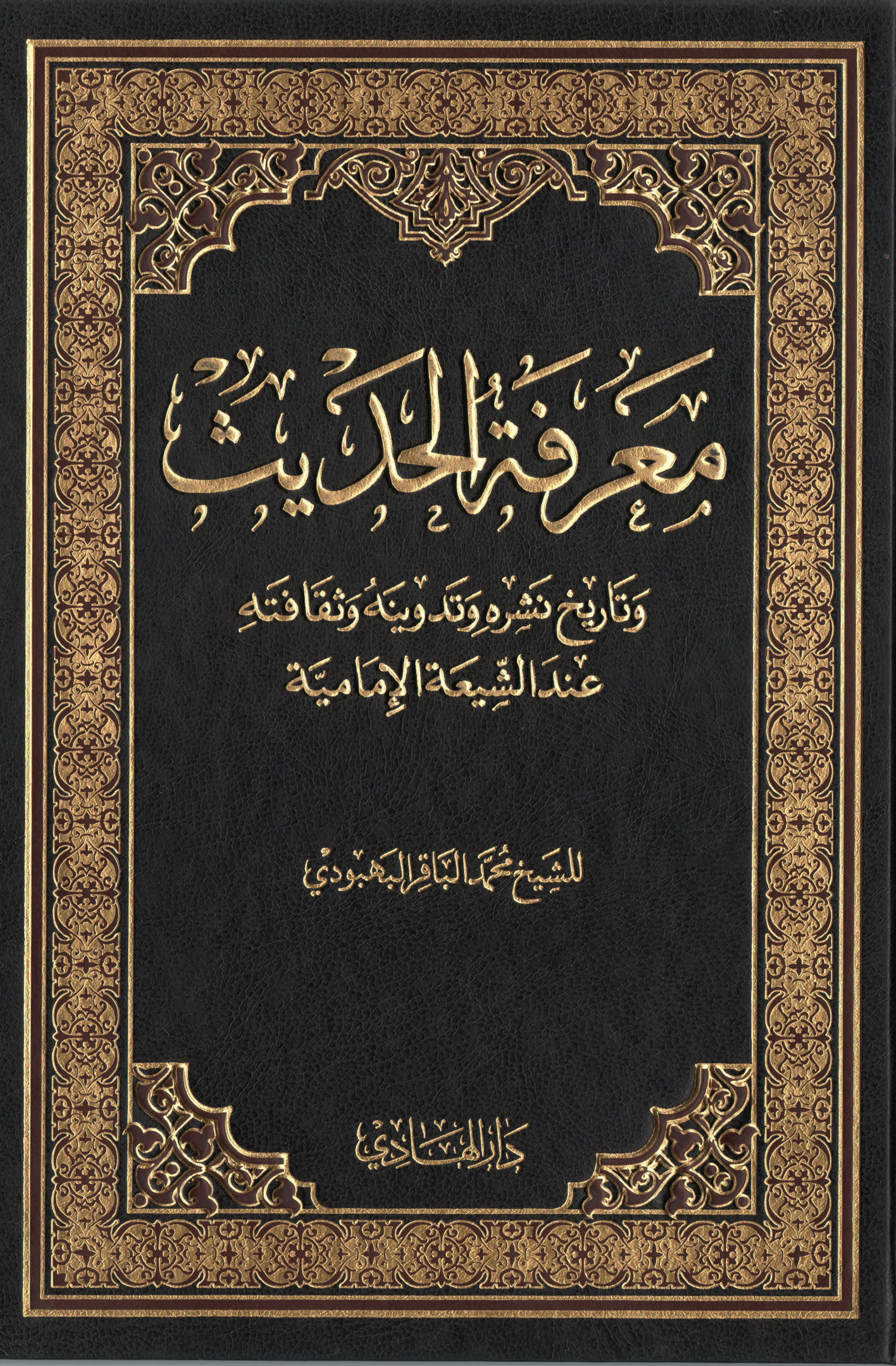

معرفة الحديث
وتاريخ نشره وتدوينه وثقافته
عند الشيعة الإمامية
للشيخ محمد الباقر البهبودي
دار الهادي

معرفة الحديث

وتاريخ نشره وتدوينه وثقافته

عند الشيعة الإمامية


بسم الله الرحمن الرحيم



معرفة الحديث

وتاريخ نشره وتدوينه وثقافته عند الشيعة الإمامية

الشيخ محمد الباقر البهبودي



للطباعة والنشر والتوزيع

الطبعة الأولى

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع

هاتف: ٥٥٠٤٨٧/٠١ - ٨٩٦٣٢٩/٠٣ - فاكس: ٥٤١١٩٩ - ص.ب: ٢٨٦/٢٥ غبيري - بيروت - لبنان

E-Mail: daralhadi@daralhadi.com - URL: http: //www. daralhadi.com

مقدمة الطبعة الثانية

باسمه تعالى

إنّ القرآن الكريم هو أعلى وأعزُّ سند تلقّاه المسلمون تنزيلاً من الله العزيز الحكيم. وبما أنَّ القرآن حامل رسالة تربويّة لحياة البشر ـ علماً وعملاً ـ إلى أن يفوز البشر بنعيم الآخرة، صارت سنّةُ رسول الله الأعظم أحكمَ شرح لبيّنات القرآن وزبره وسيرة رسول الله تدريباً في فهم معارف القرآن وأحكامه.

حينما انتشر صيت الاسلام واستولى المسلمون على أمم الشرق والغرب، وأشرق ضوء القرآن والسنّة في جوامعهم، اجتذب رجالهم المثقفين فتحمّسوا ليغرفوا من أسرار القرآن ومعارفه ويقفوا على معالم السنّة ويتفقهوا شريعتها الحاكمة على القلوب. فعزموا بادىء الأمر على تعلّم اللغة العربية وفهم لسان العرب بأصله وأصوله فهداهم الله إلى ضوابط اللغة وقواعدها وبرعوا في استلهام الأدب الرفيع فتحصّل من ذلك علم الصرف والنحو؛ فكانا مصدراً للعرب والعجم في فهم اللسان وأسلوباً فنيّاً لكلّ من أراد فهم القرآن والسنّة.

ثم عطف هؤلاء المثقفون إلى كشف أسرار البلاغة ونهج الفصاحة ليتعرفوا وجوه إعجاز القرآن ومعالي أدبه؛ فتحصّل لهم علمَ المعاني

والبيان والبديع. وفي أثناء هذا التنقيب والتحقيق، والغور في معارف القرآن والفحص عن معارضة القرآن مع المشركين ومجادلاته مع أصحاب الأهواء والنحل، تحصّل لهم علم الكلام وعلم التفسير والتأويل، واستظهروا على بعض مباني الفقه وقواعده وأصوله وعلى بعض مسائل التربية والأخلاق. ومن الطبيعيّ أنهم كانوا في ثقافتهم هذه يستمدّون ممّا رُوي في سنّة النبيّ وسيرته من أيام شبابه إلى أيّام بعثته ودعوته، إلى أيّام هجرته وحكومته وغزواته وسراياه. فتحصّل من ذلك علم السِّيَر والمغازي وموازين إدارة المجتمع الإسلاميّ. وتعقبه بعد قليل علم الحديث والفحص عن صحته وضعفه وسقمه، لما ظهر لهم في ذلك من بعض التخالف والتهافت الذي كان موجوداً عند الأُمّة الإسلاميّة من قبل.

وقد كان أصل المشكلة عندهم أنَّ الأوَّلين من حاملي هذه المواريث ـ وهم أمّة العرب ـ أمُيّون لا يقرأُون ولا يكتبون، ولا هم قادرون على تحليل المسائل والمشاكل والتمييز الصحيح والسقيم، وفي الأكثر كانوا يتابعون مشايخ عشيرتهم ورؤساء قبائلهم عن تقليد وتعصّب.

ففي الأدوار التي كان موالي العرب من أبناء الروم والعجم يتفكرون في معارف القرآن ومعالم السنّة بأنفسهم مع عجمة في لسانهم؛ أو يأخذون من أفواه رجال أمّيّن ليسوا بذوي معرفتهم، أو يتدارسون معهم في محاوراتهم قبل أن يتدرَّبوا في معرفة لسانهم بالأدب البارع، وقبل أن يعرفوا قواعد لسانهم وضوابط لغتهم وقبل أن يميزوا بين الحقيقة والمجاز في كلامهم أو يتعرّفوا شرائط التشبيه والاستعارة، وكيفيّة اللُّغز والكناية والايهام و. . .

ففي هذه الآونة، اختلط الحقُّ بالباطل بين الأوّلين من متفكّري

الأمّة، فارتبكوا في فهم القرآن ومعرفة السنّة ومغزى التفسير والتأويل؛ مستمدّين من سفاسف اليهود والنصارى بجهالتهم، متأوّلين حقائق الإيمان على ما بأوهامهم، مؤسّسين قواعد الفقه على شاكلتهم. ومع أنه قد كثرت زلاّتهم في نظراتهم وآرائهم، وتوارد الشكُّ والترديد في مزعوماتهم، وظهر التهافت في رواياتهم وأحاديثهم؛ تلقّاهم العامّة في الصدر الأوَّل أئمّة فسلكوا سبيلهم مهتدين بهدّيهم، لا يعدلون بهم غيرهم، ولا يعدون عما زَبره أئمّتهم في رسالاتهم وأسفارهم، حمية لهم.

هلمَّ معي الآن نتدارس مسألتين من مسائل الصلاة والحج الدائرة بينهم لنرى مبلغ درايتهم ومدى بصيرتهم.

روى البخاريُّ في صحيحه ج٢ ص٥٣ «باب ما جاء في التقصير وكم يقيم حتى يقصّر» قال: حدّثنا موسى بن إسماعيل حدّثنا أبو عوانة عن عاصم وحُصَين عن عِكرمة عن ابن عباس قال: أقام النبيّ تسعة عشر يقصّر. فنحن إذا سافرنا تسعة عشر قصّرنا وإن زدنا أتممنا.

وروى في صحيحه ج٥ ص١٩١ باب مقام النبيّ بمكة زمن الفتح، قال: حدَّثنا عَبدان أخبرنا عبد الله أخبرنا عاصم عن عكرمة عن ابن عباس قال: أقام النبيُّ بمكّة تسعة عشر يوماً يصلّي ركعتين.

وزاد بعده: حدَّثنا أحمد بن يونس حدّثنا أبو شهاب عن عاصم عن عكرمة عن ابن عباس قال: أقمنا مع النبيّ في سفر تسع عشرة نقصّر الصلاة. وقال ابن عباس: ونحن نقصّر ما بيننا وبين تسع عشرة فإذا زدنا أتممنا[١].

(١) راجع في ذلك صحيح مسلم ج١ ص٤٨١. ابن ماجة ج١ ص٣٤٢.

فهذا حبر الأمّة وهذا كنه ما أدركه من سيرة رسول الله. يقول: نفعل مثل ما فعله رسول الله في سفره. وليس في هذا الذي ذكره فقه السيرة ولا دراية السنّة لأنَّ رسول الله إنّما ورد مكة عنوةً لا يريد الإقامة بها لا عشرة أيام ولا أكثر من عشرة ولذلك أمرهم أن يضربوا قُبَّته بأعلى مكّة يضطرب إليها[١] ولو أراد الإقامة بها أكثر من ثلاثة أيّام بعد دخولها والمكث بها لانتقض هجرته.

ولذلك نفسه أمر رسول الله في حجّته حجة الوداع أن يضربوا قبّته بالأبطح لا يدخل مكة إلاّ لإفاضة الطواف أو لبعض حاجاته. وقال يوم الصَّدَر: إنّما هُنَّ ثلاث يقيمهنَّ المهاجر بعد الصَّدَر[٢] ولذلك نَرى مسلماً قد عقد في صحيحه ج٢ ص٩٨٥ باباً سمّاه «باب جواز الإقامة بمكة للمهاجر منها بعد فراغ الحج والعمرة ثلاثة أيّام بلا زيادة» وروي بطرق عديدة عن العلاء بن الحضرميّ يقول: سمعت رسول الله يقول: للمهاجر إقامة ثلاث بعد الصَّدَر بمكة. كأنّه يقول: لا يزيد عليها.

وإذا كان هذا قيمة ما أفتى به حبر الأمة وعمل به يقول: نحن نقصر ما بيننا وبين تسع عشرة فإذا زدنا أتممنا. فما قيمة ما كان يفتي به أنس بن مالك حيث يقول: خرجنا مع النبيّ من المدينة إلى مكّة. فكان يصلّي ركعتين ركعتين حتى رجعنا إلى المدينة. قيل له: أقمتم بمكة شيئاً؟ قال: أقمنا بها عشراً[٣].

فظاهر دركهم من عمل رسول الله أنَّ مع الإقامة عشراً يجب القصر

---

(١) سيرة ابن هشام ج٢ ص٤٠٧.

(٢) طبقات ابن سعد ج٢ ق٢ ص١٢٥.

(٣) رواه مسلم في صحيحه ج١ ص٤٨١ ورواه البخاريّ في صحيحه ج٢ ص٥٣ ورواه ابن ماجة في سننه ج١ ص٣٤٢.

كما قصّر رسول الله. مع أنَّ رسول الله لم يُقم بمكة عشراً متتابعاً وإنّما ورد مكة بإحرامه لخمس مضين من ذي الحجّة فطاف وسعى. وطاف وسعى معه المهاجرون والأنصار. فأقام رسول الله بإحرامه وأقام معه أصحابه بعد إحلالهم ثلاثة أيّام فقط. وخرجوا يوم التروية إلى منى وراحوا في غده إلى عرفات وأفاضوا إلى مكة فطاف رسول الله طواف النساء ولم يسعَ وطاف أصحابه طواف الزيارة للحج ثم طافوا بين الصفا والمروة ثم رحلوا إلى منى وكلّهم قصّروا صلاتهم في تلك الأيّام لأنّهم كانوا سفراً.

فالمسافر إنّما يقصر صلاته إذا قصد الإقامة في موطن عشرة أيام متتابعاً لأنّه عاكفٌ والعاكف في حكم المقيم المتوطّن بها. وأما إذا خرج من ذلك الموطن أو أقام بلا قصد ينتظر قضاء حاجة لهُ كان عليه الإفطار وقصر الصلاة إلى أن يقيم ثلاثين يوماً مردّداً. فبعد الثلاثين يصير عاكفاً بحكم المُقيم ـ أراد أو لم يُرد ـ ويلزمه إتمام الصلاة وصوم رمضان، وأجيز له صوم الاعتكاف على ما قال الله عز وجل: ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾[1].

وإنما لم يتمَّ ميقات موسى في ثلاثين ليلة لأنّه لم يرد الإقامة في الطور عشراً بل كان يظنُّ أنَّ ربّه يؤتيه الألواح بعد ثلاثة أيام. وبعد ما مضى عليه ثلاثون يوماً وليلة منتظراً لكلام ربّه تمَّ ميقاته في العشَرة بعد الثلاثين ـ قهراً ـ فكلّمه الله تكليماً.

وأفظع من ذلك ما كان يفتي به ابن عباس في الحجّ يقول: إذا رميتم الجمرة فقد حلّ لكم كلّ شيء إلاّ النساء فقال له رجل: يا ابن

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٤٢.

عباس، والطيب؟ فقال: أمّا أنا فقد رأيت رسول الله يضمّخ رأسه بالمسك. أفطيب هذا[1]؟ عن أبي عبد الله قال: سئل ابن عباس: هل كان رسول الله يتطيب قبل أن يزور البيت؟ قال: رأيت رسول الله يضمّد رأسه بالمسك قبل أن يزور البيت.

كان ابن عباس يروي هذا ويفتي به في عهد الصحابة والتابعين ويعمل به هو وسائر الناس من دون أن يتفقّه أو يتفقّهوا أنَّ حج رسول الله كان حجاً بلا عمرة التمتّع، والطواف الذي طافه حول الكعبة لدى وروده إلى مكة في اليوم الخامس من ذي الحجة ـ وقد كان رأسه ملبّداً من الميقات ـ هو الذي يسمّى طواف الزيارة ويكون بعده الطواف بين الصفا والمروة كما فعله رسول الله، وأمّا الطواف الذي طافه رسول الله حول الكعبة يوم النحر فإنّما هو طواف النساء الذي يسمّيه بعضهم طواف الوداع. وهذا طواف لا يكون بعده سعي، امتثالاً لقوله تعالى: ﴿وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾[2].

ومن المقطوع أن رسول الله إنّما أفاض إلى البيت بعد ما رمى الجمرة ونحر بُدْنه ستاً وستّين بيده ـ عدد سني عمره المبارك ـ ثمَّ حلق رأسه. فعند ذلك حلَّ له كلُّ شيء حرم عليه إلاّ النساء. ولذلك جاز له أن يضمّد رأسه بالحنّاء والمسك. ثمَّ أفاض إلى البيت يطوف طواف النساء ليحلَّ له كلُّ ما حرم عليه والظاهر أنّ تضميده ذلك كان دفعاً لحرارة الشمس وشدّته وحدَّته عامه ذلك.

فعلى هذا يكون فتوى حبر الأمّة: إذا رميتم الجمرة فقد حلّ لكم

---

(١) رواه ابن ماجة في سننه ص١٠١١ وابن حنبل في مسنده ج١ ص٢٣٤ و٣٤٤ بهذا اللفظ ورواه شيخنا الطوسي في التهذيب ج٥ ص٢٤٦ (صحح التهذيب بالرقم ١٩٤٠).

(٢) سورة الحج، الآية: ٢٩.

كلُّ شيء إلا النساء جهالة محض واستناده إلى فعل النبيّ أنّه ضمّد رأسه بالحنّاء والمسك قبل أن يزور البيت جهالة أخرى فإنَّ رسول الله إنما ضمّد رأسه قبل أن يفيض إلى البيت ولكن بعد أن رمى الجمرة ونحر بُدْنه وحلق رأسه، لا بعد أن رمى الجمرة. وهذا مقطوع عندهم.

نرى الترمذي يقول في سننه ج٢ ص١٩٩ ـ ٢٠٠: أكثر أهل العلم من أصحاب النبيّ وغيرهم يرون أنَّ المحرم إذا رمى الجمرة يوم النحر وذبح وحلق، أو قصر، فقد حلَّ له كلُّ شيء حرم عليه إلاّ النساء وهو قول الشافعيّ وأحمد وإسحاق. وقد رُوي عن عمر بن الخطاب أنّه قال: حلَّ له كلُّ شيء إلاّ النساء والطيب وقد ذهب بعض أهل العلم إلى هذا من أصحاب النبيّ وغيرهم وهو قول أهل الكوفة.

وأمّا إذا كان خطابه ـ أعني خطاب عبد الله بن عباس حبر الأمة: إذا رميتم الجمرة فقد حلَّ لكم كلُّ شيء إلاّ النساء موجّهاً إلى الحجيج الذين تمتّعوا بالعمرة إلى الحجّ مثل ما فعله جمهور أصحاب النبيّ في حجة الوداع، فجهالته وجهالتهم أكثر وأكثر، فإنَّ المتمتع بعمرة إلى الحجّ إنّما يحلُّ له كلُّ شيء إلاّ النساء، بعد أن يرجع من المشعر إلى منى ويرمي جمرة العقبة ويذبح نسيكته لتمتعه ثمَّ يحلق رأسه ويزور البيت لحجّه ويسعى بعده، لا قبل أن يزور البيت فإنَّ زيارته أعني طوافه يوم وروده إلى مكة، إنّما كانت لعمرته.

أقول: فعلى مثل هذا كانت تختلف آراء الصحابة والتابعين وباختلافهم اختلف الفقهاء في فتاواهم في كلّ الأبواب من الصلاة والصيام والحجّ و... يكفيك من ذلك معرفةً رجوعك إلى سنن الترمذيّ، فإنّه تعرَّض لاختلاف العلماء بعد تعرُّضه لاختلاف الروايات: يختار أحدهم حديث هذا ويختار غيره حديث هذا و.... فكيف يصحّ

التعويل على حديثهم وعلى فقاهتهم بعد ما نعرف خطأهُم ونغترُّ بأنّهم كانوا يرون النبيّ ويرون فعله وسيرته.

وإذ كان مدار الحديث في العهد الأوَّل على هذه المثابة، فكيف نثق بهم بعد سقوطهم في المحنة وبعد أن عمّتهم فتنة الغلاة والزنادقة، حيث كانوا يدسُّون ضلالاتهم في مكاتبهم ويسوقون الأمّة إلى أهوائهم ونحلهم.

فبعدما سقطت حكومة الشرق والغرب بأيدي المسلمين وافتتحت بلاد الروم الشرقية، رأت زعماء النصرانيّة والسائسون منهم أنَّ الإسلام بصفاته وبقدرة الإيمان من أهله كالسبيل العرم لا يقوم لها شيء: يأخذ بأسماع المغلوبين نافذاً في قلوبهم ويغلب على عقائدهم وسرائرهم، وسيقضي على كيان مذهبهم وحكومتهم، بل ويحوّل لسانهم إلى لسانهم، عمدوا إلى المكيدة بعد تدبير من ذوي كفايتهم وبعد تبادل الآراء مع ذوي بصيرتهم؛ فوجّهوا عمّالهم إلى بلاد المسلمين في زيّ القرّاء والفقهاء والعرفاء و . . . يضلّون الشّاب والشيب بإلقاء الشك والشبهات ودسّ الأكاذيب والتّرهات وترويج الأباطيل والخرافات لمزيد الفرقة بينهم.

فَطَوْراً يُلقون مسائل الجبر والقدر، ومشاكل الاختيار والاختبار، ومعضلة التشبيه والتعطيل: يختلقون أحاديث مزوّرة في ذلك، تارة في ترويجها وأخرى في نقدها ونقضها.

وطوراً يسألون عن نزول القرآن وجمعه وتدوينه يوردون أثناء ذلك شبهة التحريف، وطوراً يزوّرون أحاديث توعد المسلمين إن تفكروا بأنفسهم في آيات الذكر الحكيم وأخرى ترغّبهم في تلاوة الآيات وحفظها وتجويدها وترتيلها وتردادها ليلاً ونهاراً لا يفترون.

وطوراً اختلقوا معجزات خرافية تافهة مستبشعة، فنشروها على لسان القصّاصين، أو دسّوها في أحاديث المشايخ المغفّلين، وطوراً ابتدعوا صلوات واصطنعوا دعوات عرفانيّة وبشّروا العاملين بها بالثوابات الجزافية. وطوراً اختلقوا أحاديث في خلق السموات والأرض ومعرفة الشمس والقمر والكواكب ونشأة السحاب والطوفان والمطر. وعلّة الخسوف والكسوف والزلازل، كلّها أوهام الأمم السالفة. وفي ذلك كلّه رافقهم ووافقهم زعماء المجوس يضلّون المسلمين عن دينهم؛ يفرّقون أهواءهُم ويموّهون عليهم مذاهبهم، كلّ ذلك ليكون بأسهم بينهم لا يعنون بغيرهم.

وبعدما ظهرت الشيعة بالعراق وتأسّس جامعهم الثقافيّ بالكوفة عمدت طائفة من هؤلاء الزنادقة إلى الكوفة في زيّ الشيعة، فاختلقوا لهم أحاديث في الغلوّ والتفويض بأنَّ من عرف إمامه فليصنع ما شاء، وأنّ ذنوب الشيعة تحمل يوم القيامة على كواهل أهل السنّة وطاعات أهل السنّة تضاف إلى طاعات الشيعة فتدخل الشيعة في الجنة بطاعات غيرهم وتدخل أهل السنّة في جهنّم بذنوب غيرهم.

وبعد ما فشا تزويرهم في شيعة أهل البيت، حذَّرهم الأئمة عن مكائد الغلاة، فترك أهل الثقافة والتنقيب أحاديثهم المدسوسة وراء ظهورهم ولم يبق من ذلك شيء إلاّ ما اغترَّ بها بعض المشايخ المفتونين بتسويلاتهم.

والغلاة والزنادقة صنفان لبيئة واحدة، وقد عقد سيّدنا المرتضى (٤٣٦ ـ ٣٥٥). في أماليه (ج١ ص١٢٧ ـ ١٤٨) فصلاً طويلاً يعرّفهم ويحذّر الأمة من تسويلاتهم، يقول قدس الله أسراره في بعض كلامه:

«. . . وبليّة هؤلاء على الاسلام وأهله أعظم وأغلظ لأنّهم يُدغلون في الدين ويموّهون على المستضعفين بجأش رابط ورأي جامع، فعل من أمن الوحشة، ووثق بالأنسة، بما يظهره من لباس الدين الذي هو منه على الحقيقة عار، وبأثوابه غير متوار، كما يحكى أنَّ عبد الكريم بن أبي العوجاء، قال لمّا قبض عليه محمد بن سليمان ـ وهو والي الكوفة من قبل المنصور ـ وأحضره للقتل، وأيقن بمفارقة الحياة: لئن قتلتموني لقد وضعت في أحاديثكم أربعة آلاف حديث مكذوبة مصنوعة».

وهذا الذي مرَّ عليه سيّدنا المرتضى إشارة ذكره أبو جعفر الطبري في تاريخه ج٨ ص٤٨ ط دار المعارف وابن الأثير في تاريخه الكامل ج٤ ص٧ وذكره الذهبيُ في ميزان الاعتدال ج٢ ص٦٤٤ وابن حجر في لسانه ج٤ ص٥١ وصرَّحوا في ذيل القصّة . . . . دعا محمد بن سليمان بعبد الكريم وأحضره للقتل، فلما أيقن أنّه مقتول قال: أما والله. لئن قتلتموني لقد وضعت أربعة آلاف حديث أحرّم فيها الحلال وأحلّل فيها الحرام، والله لقد فطّرتكم في يوم صومكم وصوَّمتكم في يوم فطركم، فضربت عنقه.

ومن الأسف أنّنا نجد هذه الأحاديث التي يفطّرنا يوم صومنا ويصوّمنا يوم فطرنا في روايات الشيعة أكثر منها في روايات أهل السنّة نراها بأسانيد مختلفة وأساليب مختلفة: روى شطراً منها أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني (ت٣٢٩) في كتابه الكافي وكثيراً منها أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت٣٨١) في كتبه وقد قال في كتاب الفقيه (فقيه من لا يحضره الفقيه) بعد ما روى شطراً من هذه الأحاديث: من خالف هذه الأخبار، وذهب إلى الأخبار الموافقة للعامة في ضدّها، اتُّقي كما يُتّقى العامّة ولا يُكلّم إلاّ بالتّقية كائناً من كان، إلاّ

أن يكون مسترشداً فيرشد، ويبيّن له. فإنَّ البدعة إنّما تماث وتبطل بترك ذكرها ولا قوة إلاّ بالله.

وقال أيضاً في كتاب الخصال بعد ما روى تسع روايات في باب الثلاثين بأنَّ شهر رمضان لا ينقص عن ثلاثين يوماً وشهر شعبان لا يتمُّ أبداً، قال: مذهب خواصّ الشيعة وأهل الاستبصار منهم في شهر رمضان أنّه لا ينقص عن ثلاثين يوماً أبداً، والأخبار في ذلك موافقة للكتاب مخالفة للعامة. فمن ذهب من ضعَفة الشيعة إلى الأخبار التي وردت للتقية في أنّه ينقص ويصيبه ما يصيب الشهور من النقصان والتمام، اتُّقي كما تتّقى العامّة ولم يتكلم إلاّ بما يتكلم به العامّة، ولا قوة إلاّ بالله.

ويظهر من الرسالة التي كتبها سيّدنا المرتضى علم الهدى (ت٤٣٦) في الردّ على أصحاب العدد أنَّ أبا جعفر محمد بن علي بن بابويه الصدوق قد ألّف رسالة أرسلها إلى حماد بن عليّ الفارسي في الردّ على الجنيديّة وانتصر في رسالته تلكَ أنَّ الشهور كلّها شهر تامٌ ثمَّ شهر ناقص، وروى فيها جلَّ الروايات في ذلك[١].

وهكذا أكثر من نقل هذه الروايات التي تسمّى بعد ذلك بالروايات العدديّة سيّدنا أبو القاسم رضيُّ الدين ابن طاوس (ت٦٦٤) في كتابه إقبال الأعمال بعضها في ص٥ و٦ وبعضها في ص١٤ وقال في آخر كلامه: رأيت روايتين إحداهما عن عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وهو يتضمّن شرحاً طويلاً نحو كرّاسين. فلا نطيل بذكره. رواه عن الصادق عليه السلام في معرفة أوّل الشهور بالحساب.

---

(١) راجع مستدرك الوسائل ج١ ص٥٧٣.

ولكن قد ذهب على سيّدنا ابن طاوس أنَّ راوي هذه الرواية وهو عبد الله بن معاوية الجعفريّ كان من الزنادقة وأصحابه من الزنادقة مثل ابن أبي العوجا، قال أبو نعيم في تاريخه: قدم عبد الله بن معاوية المدائن متغلّباً عليها أيام مروان بن محمد ومعه أبو جعفر المنصور. فبقي من سنة ١٢٨ ـ إلى انقضاء سنة ١٢٩ ـ ثم هرب إلى خراسان فسجنه أبو مسلم إلى أن مات مسجوناً سنة ١٣١. وقال ابن حزم في الملل والنحل: كان عبد الله بن معاوية رديَّ الدين مُعطّلا يصحب الدهريّة[١].

وعنونه أبو الفرج في الأغاني ج١٢ ص٢١٥ وذكر في ص٢٢٥، أنّه كان يُرمى بالزندقة وكان قد خرج بالكوفة في آخر أيام مروان، ثم انتقل عنها إلى نواحي الجبل ثم إلى خراسان فأخذه أبو مسلم فقتله هناك.

وقال أبو الفرج في الأغاني ص٢٣١ وهكذا ذكره في مقاتل الطالبيّن ص١٤٢ قال: كان عُمارة بن حمزة يُرمى بالزندقة، فاستكتبه عبد الله بن معاوية.

وكان له نديم يعرف بمطيع بن إياس وكان زنديقاً مأبوناً وكان له نديم آخر يعرف بالبقلي ـ كان يقول: الإنسان كالبقلة، فإذا مات لم يرجع. فقتله المنصور لمّا أفضت الخلافة إليه. فكان هؤلاء الثلاثة من خاصّته. وكان له صاحب شرطة يقال له: قيس، وكان دهرياً لا يؤمن بالله معروفاً بذلك، يعسُّ بالليل فلا يلقاه أحد إلاّ قتله.

أقول: اشتهرت هذه الأحاديث في أواخر القرن الثاني وعمل بها بعض أصحابنا حتى في القرن الخامس مغترّاً بتواترها، حتى بعدما ألّف

(١) راجع لسان الميزان ج٣ ص٣٦٣.

شيخنا محمد بن مسعود العيّاشي (ت٣٢٠) كتاباً في الردّ على من صام وأفطر قبل الرؤية. كما في فهرست ابن النجاشي ص٣٥٢. فهرست شيخنا الطوسي ٣١٩.

وأوَّل تصنيف أفرده أصحابنا في الذبّ عن هذه الأحاديث كتاب ألّفه أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (ت٣٦٨) كما صرَّح به ابن النجاشي في فهرسته ص١٢٤. وذكره ابن طاوس في كتاب الإقبال ص٥. فردَّ عليه شيخ الطائفة في وقته أبو الحسن محمد بن أحمد بن داود القمّي (ت٣٧٨) وسمّاه: «الردُّ على ابن قولويه في الصيام» صرَّح بذلك ابن النجاشي في فهرسته ص٣٨٤. ولما ظهر أبو القاسم بن قولويه على هذا الردّ، ردَّ على ردِّه تأييداً ودعماً لكتابه الأوَّل: «كتاب العدد في شهر رمضان»، كما صرَّح بذلك أيضاً شيخنا ابن النجاشي في فهرسته ص١٢٤.

وجاء بعد ذلك شيخنا المفيد (ت٤١٣) وصنّف كتابه لمح البرهان وهو في عهد الشباب، وقال طعناً على من ادَّعى حدوث هذا القول وقلّة القائلين به ما هذا لفظه: «وممّا يدلُّ على كذبه أنَّ فقهاء عصرنا هذا وهو سنة ٣٦٣ ورواته وفضلاءه ـ وإن كانوا أقلَّ عدداً منهم في كلِّ عصر ـ مجمعون عليه ويتديّنون به، ويفتون بصحته وداعون إلى صوابه كسّيدنا وشيخنا الشريف الزكيّ أبي محمد الحسيني (ت٣٥٨) وشيخنا الثقة أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه ـ أيّده الله ـ (ت٣٦٨) وشيخنا الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (ت٣٨١) وشيخنا أبي عبد الله الحسين بن علي بن الحسين أيّدهما الله وشيخنا أبي محمد هارون بن موسى التلعكبريّ (ت٣٨٥) أيّده الله.

لكن رجع شيخنا المفيد عن قوله ذلك في كتابه مصابيح النور

ونصر قول أبي الحسن بن داود القمي (ت٣٧٨) في أن شهر رمضان له أسوة بسائر الشهور في الزيادة والنقصان[١].

قال ابن طاوس (إقبال الأعمال ص٦) وجدت تصنيفاً للشيخ محمد بن علي الكراجكي (ت٤٤٩) يقتضي أنّه كان في أول أمره قائلاً بقول ابن قولويه في العمل على أنَّ شهر الصيام لا يزال ثلاثين على التمام. ثمَّ رأيت له مصنّفاً آخر سماه الكافي في الاستدلال، قد نقض فيه على من قال بأنّه لا ينقص عن ثلاثين، واعتذر عمّا كان يذهب إليه.

وآخر من أنكرها من المحدّثين شيخنا أبو جعفر الطوسي (ت٤٦٠) فردَّها في كتابه تهذيب الأحكام، فانقرض هذا القول بعد لأي ولأي على البتّ كما اعترف بذلك سيّدنا رضي الدين ابن طاوس (ت٦٦٤) حيث يقول: اعلم أنَّ اختلاف أصحابنا في شهر رمضان هل يمكن أن يكون تسعة وعشرين يوماً على اليقين أو أنه ثلاثون لا ينقص أبد الآبدين، فإنَّهم كانوا قبل الآن مختلفين وأما الآن فلم أجد ممّن شاهدته أو سمعت به في زماننا ـ وإن كنت ما رأيته ـ أنّهم يذهبون إلى أن شهر رمضان لا يصحّ عليه النقصان، بل هو كسائر الشهور في ساير الأزمان[٢].

أقول: وأحسن ما نجده في نقض المؤسفة ما ذكره أبو ريحان المنجّم (ت٤٣٠) كما حدَّثنا به العلامة المجلسي (ت١١١١) في موسوعته بحار الأنوار ج٥٨ ص٣٧٠ ط الإسلامية، ذكر أنّه قال في تاريخه:

«المنجّمون والمؤرّخون يبتدئون بالشهر من عند رؤية الهلال، وكذلك يُشْرع في الإسلام كما قال الله عز وجل: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ﴾ ثمّ نبتت نابتة، ونجمت ناجمة، ونبعت فرقة

(١) إقبال الأعمال ص٥ و٦.

(٢) إقبال الأعمال ص٥.

جاهليّة فنظروا إلى أخذهم بالتأويل وميلهم إلى اليهود والنصارى، فإنَّ لهم جداول وحسابات يستخرجون بها شهورهم ويعرفون منها صيامهم[١]. والمسلمون مضطرُّون إلى رؤية الهلال.

ثمَّ رجعوا إلى أصحاب الهيئة، فألّفوا زيجاتهم وكتبهم مفتتحة بمعرفة أوائل الشهور، بصنوف الحسابات وأنواع الجداول، فظنّوا أنّها معمولة لرؤية الأهلّة، وأخذوا بعضها ونسبوه إلى جعفر الصادق ـ عليه صلوات الرحمن ـ وأنّه سرٌّ من أسرار النبوَّة. وتلك الحسابات مبنيّة على حركات النيّرين: الوسطى دون المعدّلة، ومعمولة على عدٍّ سنة القمر ٣٥٤ يوماً وخُمس وسُدس يوم، وأنَّ ستّة أشهر من السنة تامّة وستّة ناقصة، وأنَّ كلّ ناقص منها فهو تال لتامّ. على ما عمل في الزيجات؛ فلما قصدوا استخراج أوَّل الصوم وأوَّل الفطر بها، خرجت قبل الواجب بيوم في أغلب الأحوال.

(وبعد ما ذكر كلاماً طويل الذيل في أنَّ رؤية الهلال لا يطّرد على سنن واحد لاختلاف حركة القمر واختلاف عروض البلدان، وقرب القمر من الأرض وبُعده وصعوده في الشمال والجنوب وهبوطه فيهما وغير ذلك ممّا ذكره، قال في تتمة كلامه):

وقد قرأت فيما قرأت من الأخبار أنَّ أبا جعفر محمد بن سليمان عامل الكوفة من جهة المنصور حبس عبد الكريم بن أبي العوجاء وهو خال معَن بن زائدة، وكان من المانويّة، فكثر شفعاؤه بمدينة السلام وألحّوا على المنصور حتى كتب إلى محمد بالكفّ عنه، وكان عبد الكريم يتوقّع ورود الكتاب في معناه، فقال لأبي الجبّار وكان منقطعاً إليه: إن أخّرني الأمير ثلاثة أيّام فله مائة ألف درهم، فأعلم أبو الجبار

---

(١) راجع صورة هذه الجداول في كتاب عجائب المخلوقات، المطبوع بهاشم حياة الحيوان للدميري، ج١، ١٢٠.

محمداً فقال: ذكّرتنيه وكنت نسيته، فإذا انصرفت من الجمعة فاذكرنيه. فلمّا انصرف ذكّره إيّاه، فدعا به فأمر بضرب عنقه. فلمّا أيقن أنّه مقتول قال: «أما والله لئن قتلتموني. لقد وضعت أربعة آلاف حديث أحرّم فيها الحلال وأحلل بها الحرام. لقد فطّرتكم في يوم صومكم وصوَّمتكم في يوم فطركم» ثم ضربت عنقه، ورد الكتاب في معناه بعده. وما أحقَّ هذا الرجل الملحد بأن يكون متولّي هذا التأويل الذي ذهبوا إليه وأصله[١].

* * *

وإنّما أطنبنا البحث في هذا المضمار وقد كان له ذيل طويل لم نتعرَّض له[٢] لنتدارس معكم هجوم الغلاة في وجه واحد ومسألة واحدة من مسائل الفقه ـ وقد خفي على أصحابنا وأشياخنا وقع أقدامهم ـ فعلينا أن نتعرّف الجوّ الذي مكّن الغلاة بهذه الوسعة من التزوير والدسّ بحيث تمكّن واحد منهم بأشياعه أن يزوّر أربعة آلاف حديث في أبواب الحلال والحرام ويدسّها في المجاميع الحديثية ولا يتفطّن مشايخنا لمكيدته طيلة قرنين بل وأكثر.

فبذلك الدرس والتنقيب نتحقّق أنّه لا يجوز التعويل على صحّة الأسانيد فقط ولا الاعتماد على تواتر الحديث بألفاظ متقاربة، بل اللازم علينا أن نثقّف الحقيقة بكلّ وجه ممكن ولا نغترَّ بشهرة الحديث ولا بكثرة من أفتى به ولا بكثرة من رواه في موسوعته، والله المستعان.

محمد باقر البهبودي

طهران ـ شوال ١٤٢٥هـ

---

(١) البحار ج٥٨ ص٣٧٣ ط. الإسلامية.

(٢) ترى بعض ذلك في بحار الأنوار ج٩٦، ط الإسلامية باب ما يثبت به الهلال ص٣٠٤ ذكرنا فيما علّقناه في ذيل الباب ما يناسب المقام فراجع.

تقدمــة

ظَلَّ حديث رسول الله الأعظم لا يُحْفَظ إلاّ في صدور الصحابة والتابعين شَطراً كبيراً من الزَّمن يَربو على مائة وثلاثين سنة. ولأيّ مانع تَحرَّجوا عن كتابة الحديث وتَدوينه والاحتفاظ على كِيانه طولَ هذه السَّنوات؟ ولأيِّ باعث نَشَطوا لِتَدوينه وَثَبْتِه والاحتفاظ بما عندهم بعد هذه الأعوام؟ لست أريد الكشفَ عن هذه المَأزمة الفادحة، والحديث ذو شُجون، وإنّما نَودُّ أن نلفِتَ أنظار القارئين الكرام إلى المصائب الّتي نَزَلَت من جَرَّائها على سنّة الرسول الأعظم وأحاديثه بالوضع والتزوير والاختلاق والتحريف.

فلو كانت الأُمَّة الإسلاميّة من أوَّل أمرهم، وبعد وفاة الرسول الأقدس من بين أظهُرِهم، دائبين على تدوين السنّة وكتابة الحديث في الصحائف، لما آل أمرهم إلى هذا التضادّ والتناقض الذي نراه في أحاديثهم؛ ولو كانت لهم أصول مدَوَّنة بأيدي الأوّلينَ من الصحابة، لكان للأُمة الإسلامية ـ بعد انطفاء نار الفِتَن وركود الأهواء السياسيّة ـ أن يَسبِروا تلك الأصول المدَوَّنة، ويَتَعَرَّفوا من خلالها الحقَّ الصُراح وأهله.

وأما الشيعة الإماميّة، فبما أنَّ مكتبهم قد تجدَّد بعد هذه الدورة الفاضحة المُظلِمَة، كانت مَواريثهم على مَنْجاة من هذه المصائب

الفادحة، فإنّهم كانوا من أول أمرهم دائبين على تدوين حديثهم والاحتفاظ بمواريثهم في خفاء واثقين بإيداعها في الزبر والصحائف الّتي سُمِّيت بعد ذلك بالأصول الأربعمائة، وعندما فشا أمرهم وهَجَمَتِ الغُلاة والزنادقة على كيان مذهبهم بإلقاء الفِتَن والأهواء، كان زعماؤهم مستَعِدّين للكفاح عن حَوزتهم بطَرد الرجال الضعفاء وإخزاء الزنادقة والغُلاة، دون أن يحتاجوا إلى كفاح أزيدَ من هذا، كما نشهده في كفاح الأقدمين من أصحابنا من عهد الإمام أبي الحسن الرضا عليه السلام.

وأما السيرة التي أخذ بها المتأخّرون من أصحابنا من عهد سيّدنا جمال الدين ابن طاوس (ت٦٧٣) فليست هي بسيرة جديدة أبدَعوها، ولا هو أبو عُذرها، بل هي سيرة خَطَّتها علماء السنّة من إخواننا، حينما نَشَطوا من عِقالهم وأرادوا سَدَّ خُرومهم في القرن الثاني للهجرة، وفي مقدَّمهم الحسن بن أبي الحسن البصري (ت١١٠) وعبد الرحمن بن عَمْرو الأوزاعي الشاميّ (ت١٥٧) وشُعْبة بن الحَجّاج العَتَكي الواسطي (ت١٦٠) وسفيان بن سعيد الثوري الكوفي (ت١٦١) وأبو عَوانَةَ الليثي البصري (ت١٧٦) ومالك بن أنس المَدَني (ت١٧٩) وَوَكِيعُ بن الجرَّاح الرؤاسي الكوفي (ت١٩٦) ونتيجة خِطَّتِهم هذه هي كتاب الصحيح لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦) وكتاب الصحيح لمسلم بن حَجّاج القُشَيْري (ت٢٦١) والمستدرك لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥)، مع ما نرى فيها من العَجب العُجاب: من الخرافات والترَّهات، والأحاديث المتناقضة المتهافتَة، المغايرَة للكتاب والسنّة.

فبعد ما نَرى ونشاهد عياناً أنَّ المبتدعِين لهذه السيرة لم يظفَروا ببُغْيَتِهم في تهذيب سنَنِهم وصِحاحهم، مع أنهم كانوا أبو عُذرها،

عارفون بمَغْزاها مُسَيْطِرون على مَجْراها ومُرساها، فكيف نكون بتقليدهم والأخذ بِخطَّتِهم ظافرين فائزين، ولذلك نرى الأقدمين من أصحابنا لم يلتفتوا إلى هذه السيرة لكونها خائبة خاسرة ولم يركنوا إليها لعدم الغناء بها في سَدّ الخُروم الخازية ورَدّ كيد الغُلاة والزنادقة.

وإن كان هذا الّذي تَلَوناه عليكم ثَقيلاً صَعْباً فهَلُمَّ مَعي نُلْمِسُكُم غَناء هذه السيرة المزعوم في الكفاح بها، ونَتَدارَسُ إحدى الروايات التي صَرَّحوا بأنها صحيحة عالية مَشْياً على أضوائها، وهي صحيحة حَمّاد بن عيسى الجُهَنيّ في آداب الصلاة وكيفيّتها: كلُّهم زَبَروها في كتبهم ورسالاتهم العَمَلِيّة وعَمِلوا بها واعتمدوا عليها، ومنهم شيخنا وعمادنا جمال الدين أبو منصور الحسن بن زين الدين الشهيد (ت١٠١١) في كتابه مُنْتَقَى الجُمان في الأحاديث الصحاح والحِسان ج١ ص٤٥١ باب كيفيّة الصلاة وبيان ما بقي من أفعالها، وقد رَمَز لها «صحى» يعني أنَّ هذا الحديث صحيح عندي، فإنَّ رواته كلّهم مُعَدَّلون بتعديل إمامين من أئمّة الرجال، خلافاً للمشهور فإنّهم يكتفون في تصحيح الحديث بتعديل إمام واحد من أئمّة الرجال فقط.

قال قدَّس الله سرَّه: محمدُ بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم ويعقوب بن يزيد، عن حَمّاد بن عيسى. وعن أبيه، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حَمّاد وعن أبيه، عن عبد الله بن جعفر الحِمْيَري، عن محمّد بن عيسى بن عُبَيْد والحسن بن ظَريف وعليّ بن إسماعيل بن عيسى كلّهم عن حمّاد بن عيسى، أنه قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام يوماً: تُحْسِنُ أن تصَلّيَ يا حَمّاد؟ قال: قلت: يا سيدي أنا أحفَظ كتاب حريز في الصلاة. قال: فقال: لا عليك. قم فَصَلِّ. قال: فقمت بين يَدَيه متوَجّهاً إلى

القبلة فاسْتَفْتَحْتُ الصلاةَ ورَكَعتُ وسَجَدتُ. فقال: يا حَمّاد لا تُحْسِنُ أن تُصَلِّي. ما أقبَح بالرجل أن يأتيَ عَلَيه سِتّون سَنَة أو سَبعون سَنَة فما يقيم صلاة واحدة بحدودها تامة. قال حَمّاد: فأصابَني في نَفسِي الذلُّ. فقلت: جعِلتُ فِداك، فَعلِّمْني الصلاةَ... الحديث.

ولكنا إذا سَبَرنا سنَد الحديث ومَتنه عملاً بالخِطّة الّتي خَطّتها الأقدمون من أصحابنا، نَجِده مجعولاً مُزَوَّراً مُخْتَلقاً، يشهد على جَعلِه واختلاقِه دلائل عديدة نذكر منها في هذا المَجال الضّيق بعضها، وهي:

١ ـ قال أبو الحسين أحمد بن العبّاس ابن النجاشيّ في فهرسته ص١٠٩: «قال حَمّاد بن عيسى: سَمِعت من أبي عبد الله عليه السلام سَبعين حديثاً، فلم أزَل أدخِل الشكَّ على نَفسي حَتّى اقتصَرتُ على هذه العِشرين». وهذه العشرون حديثاً هي الّتي نراها في كتاب قُرب الإسناد ص١٢ـ١٥ ط النجف، رواها عبد الله بن جعفر الحِمْيَرِيُّ عن محمد بن عيسى بن عُبَيْد والحسن بن ظريف وعليّ بن إسماعيل كلّهم عن حمّاد بن عيسى الجُهَنيّ، وليس فيها هذه الرواية المذكورة عن حمّاد عن أبي عبد الله عليه السلام. فإذا كانت رواياته عن أبي عبد الله، محصورة في تلك العشرين حديثاً، وليس منها هذه الرواية المذكورة، فلا بدّ وأنّها موضوعة عليه.

٢ ـ مات حمّاد بن عيسى سنة ٢٠٩ وله نَيِّفٌ وسبعون سَنة. نَصَّ على ذلك شيخنا أبو عَمرو الكشيّ ونقله عنه شيخنا أبو جعفر الطوسي في اختياره ص٣١٧ ونَصَّ على ذلك شيخنا ابن داود الحِلّي أيضاً كما في رجاله ص٥٥٦، فيكون مَولد حَمّاد حوالي سنة ١٣٥ ولم يكن له حينَ وَفاة الصادق عليه السلام السنة ١٤٨، إلاّ ثلاث عشرة سنة، أو نحوها، فإذا كان لقاؤه لأبي عبد الله الصادق في صِغَره، فكيف يقول أبو عبد الله

الصادق لغلام ليس له إلاّ اثنتي عشرة سنة ونحوها: «ما أقْبَحَ بالرجلِ أن يأتِيَ عليه سِتّونَ سنة أو سَبعون سَنة فما يُقِيمُ صَلاة واحدة بحدودها تامّة؟

٣ ـ حَمّاد بن عيسى الجُهَنيّ، هو راوية كتاب حَريز في الصلاة، ولا يروي أصحابنا كتاب حَريز إلاّ عن حمّاد بن عيسى الجُهَنيّ هذا، وبعدما قال حمّاد لأبي عبد الله الصادق: «يا سيّدي، أنا أحفَظُ كتابَ حَريز في الصلاة» فلم يعبأ أبو عبد الله بمقاله وادّعائه وقال له: «لا عليك، قُم فَصَلِّ». لا بدَّ وأنَّ حماداً قام وصَلّى بين يدَيه عليه السلام بأحسن الآداب الّتي كان قد حَفِظَها من كتاب حَريز في الصلاة، ونحن راجعنا روايات حَريز في الصلاة برواية حَمّاد بن عيسى الجُهَنيّ هذا فوجدناه يَروي عن حَريز عن زرارة عن أبي جعفر الباقر عليه السلام نفس هذه الآداب المذكورة في هذا الحديث بل وأحسن منها وأتمَّ وأوفى، وإذا كان حمّاد حَفِظ نفسَ هذه الآداب بل حفظ أتمَّها وأوفاها، وتأدَّبَ بها في صلاته بين يَدَي أبي عبد الله الصادق عليه السلام، كيف يَردّ عليه الإمام أبو عبد الله الصادق ويقول له: «يا حَمّاد، لا تُحْسِنُ أن تصَلِّيَ، ما أقبح بالرجل أن يأتي عليه ستّون سنة أو سبعون سنة فما يقيم صلاة واحدة بحدودها تامة؟».

فكما ترى أيها القارىء الكريم، لا يَصِحُّ التعلُّق بالقواعد الجامدة ولا الاعتماد على الضوابط العَمياء بأن نقول: «كلّما وقع: فلان عن فلان، فالحديث صحيح». بل اللاّزم علينا أن نسبِرَ الحديث متناً وسنداً بالمُداقّة التامة كلمة كلمة، طبقاً لما خَطَّتها الأقدمون من أصحابنا، فإنّهم شاهدوا بأنفسهم كيف تلاعَبَت أيدي الخَوَنة الضُلاّل بمواريثهم ورأوا بأعينهم من أيّ جانب نَزَلَتِ النوازل بهم، فبما أنّهم شَهِدوا وَغِبْنا، كانوا

أبصرَ وأعرفَ مِنّا بالفاجعة وعلاجها، ولذلك وجب علينا أن نتابعهم في خِطَّتِهم لا نَتَخطّاها. وأنا أرجو من الله العزيز الحميد أن يُوَفِّقَنِي لتصوير خِطّتهم المباركة في فصول هذا الكتاب، والله هو الموفّق للصواب.

محمد الباقر البهبودي

طهران ـ ربيع الثاني ١٤٠٣ هجرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله محمد وعلى آله المعصومين.

وبعد فهذه صحائف مستندة وصُوَر ممثّلة عن تاريخ الحديث من بَدو كيانه ونشوئه ونَشره وتدوينه وسيره على مَرّ الأزمان: نشاهد في تلك الصور رجال الفقه والدين في مَعْهَدِ ثقافتهم يستمعون حديث أهل البيت ويتدارسونه ويبثُّونه في بَيئاتهم ويَذُبُّون الزنادقة والغُلاة الخَوَنة عن عواصمهم، وبذلك نَلْمِس الحقَّ الصريح عن شهادة ونميز بين الصحيح والسقيم عن بصيرة، وعلى الله قَصْد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهداكم أجمعين.

سير الحديث وثقافته

وَقليلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكُورُ:

﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ **وعلى الرغم من قوله عزَّ من قائل:** ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾. **اختلفت الأُمة الإسلاميّة بعد نبيّهم مع ما بأيديهم من البيّنات والهُدى بَغْياً بينهم، ورجعوا القَهْقَرى متضاربين تحكُم فيهم آراؤهم وأهواؤهم. ولا يزالون مختلفين إلاّ من رحم ربك ولذلك خلقَهم. وتمَّت كلمة ربّك لأملأنَّ جهنّمَ من الجِنَّة والناس أجمعين.**

مِن بَعْد ما تَبيَّنَ لَهُمُ الهُدَى:

روى مسلم في صحيحه ج٤ ص١٨٧٣ بإسناده عن زيد بن أرقم قال: قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بماء يُدعى خُمّاً بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنىٰ عليه ووعظ وذكّر ثم قال: «أما بعدُ، أيها الناس، إنما أنا بشر يُوشَك أن يأتي رسول ربّي فأجيبَ وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به. قال: وأهلَ بيتي، أُذَكِّرُكم اللهَ في أهل بيتي».

وروى أحمد بن حنبل في مسنده ج٣ ص١٤ قال: حدَّثنا أسود بن عامر أخبرنا أبو إسرائيل عن عطية عن أبي سعيد قال: قال رسول الله: «إنّي تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبلٌ مَمْدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي فإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عَلَيَّ الحوض»[1].

بَغْياً بَيْنَهُم:

وقال رسول الله في خطبته يوم النحر من حَجَّة الوداع: «...ولا تَظْلِموا أنفسكم ولا ترجعوا بعدي كُفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض. إنّي قد تركت فيكم ما لا تضِلّون به كتاب الله...»[2].

وروى أحمد بن حنبل في مسنده ج٢ ص١٠٤ قال: حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شُعْبة عن واقد بن محمد بن زيد أنه سمع أباه يُحَدّث عن عبد الله بن عمر عن النبيّ ﷺ أنه قال في حجّة الوداع: «وَيْحَكُم لا ترجعوا بعدي كُفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض»[3].

انقَلَبْتُمْ علَى أعقابِكُم؟

روى مسلم في صحيحه ج٤ ص٢١٩٤ عن ابن عباس قال: قام فينا رسول الله صلوات الله عليه خطيباً بموعظة فقال: «يا أيها الناس. إنكم تُحشرون إلى الله حُفاة عُراة غُرْلاً ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ

---

(١) راجع: سنن الترمذي ج٥ ص٣٢٨ ط المدينة. مستدرك الحاكم ج٣ ص١٤٨. طبقات ابن سعد ج٢ ص١٩٤ ط مصر، وج٢ ق٢ ص٢ ط ليدن.

(٢) مغازي الواقدي ج٣، ص١١١٣.

(٣) راجع: صحيح مسلم ج١ ص٨١ وج٣ ص١٣٠٦، طبقات ابن سعد ج٢ ق١ ص١٣٢. صحيح البخاري كتاب العلم بالرقم٤٣.

وَعۡدًا عَلَيۡنَآۚ إِنَّا كُنَّا فَـٰعِلِينَ﴾[(١)]. ألا وإنَّ أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم عليه السلام. ألا وإنه سَيُجاء برجال من أُمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول: يا ربِّ أصحابي. فيقال: إنك لا تدري ما أحْدَثوا بعدك. فأقول كما قال العبد الصالح: ﴿وَكُنتُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدٗا مَّا دُمۡتُ فِيهِمۡۖ فَلَمَّا تَوَفَّيۡتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيۡهِمۡۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ۞ إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَۖ وَإِن تَغۡفِرۡ لَهُمۡ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾[(٢)] قال: فيقال لي: إنّهم لم يزالوا مرتدّين على أعقابهم منذ فارقْتَهُم»[(٣)].

ولا تُفْسِدُوا في الأرض بَعْدَ إصْلاحِها:

في صحيح الكافي بالرقم ٤٣٥٤ عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿ظَهَرَ ٱلۡفَسَادُ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ بِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِي ٱلنَّاسِ﴾[(٤)]. قال عليه السلام: ذاك والله حين قالت الأنصار: منّا أمير ومنكم أمير.

لَيْسَ وَراء الحَقِّ إلاّ الضَّلال:

روى أبو عَمْرو الكشيّ ـ على ما في اختيار رجاله ص٧ ـ عن كتاب العياشيّ محمد بن مسعود: قال: حدثني عليُّ بن الحسن بن فَضّال حدّثني العباس بن عامر وجعفر بن محمّد بن حكيم عن أبان بن

(١) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٤.

(٢) سورة المائدة، الآيتان ١١٧ و١١٨.

(٣) راجع: صحيح البخاري تفسير سورة الأنبياء بالرقم ٢و٥و١٤. صحيح مسلم الرقم٣٧ من كتاب الطهارة، الرقم٥٣ من كتاب الصلاة، الرقم٢٩ من كتاب الفضائل. سنن الترمذي الباب٣ من كتاب القيامة. تفسير سورة الأنبياء بالرقم٤. سنن النسائي الرقم٢١ من كتاب الافتتاح. سنن ابن ماجة الباب ٤٠ و٧٦ من كتاب المناسك.

(٤) سورة الروم، الآية: ٤١.

عثمان عن الحارث بن المُغِيرة النَّصْري قال: سمعت عبد الملك بن أعْيَن يسأل أبا عبد الله عليه السلام فلم يزل يسأله حتّى قال له: فهلك الناس إذاً؟ فقال: إي والله يا ابن أعْيَن، هلك الناس أجمعون، قلت: مَنْ في الشرق ومَنْ في الغرب؟ قال: فقال: إنها فُتِحَتْ على الضَّلال. إي والله هلكوا، إلاّ ثلاثة، ثمَّ لحق أبو ساسان وعمّار وشَتِيرَة وأبو عُمَرَة، فصاروا سبعةً.

ارتدَّ الناس إلاّ ثلاثة:

روى أبو عَمْرو الكشيُّ في رجاله ص٨ عن كتاب النيسابوري محمّد بن إسماعيل بَنْدَفَر قال: حدثني الفضل بن شاذان عن ابن أبي عُمَيْر عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ارتدَّ الناس إلاّ ثلاثة: أبو ذرّ وسلمان والمقداد؟ فقال أبو عبد الله: فأين أبو ساسان وأبو عُمَرة الأنصاري؟

إيثار الحقّ:

في صحيح الكافي بالرقم ٤٤٠٧ عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ الناس لما صَنَعُوا ما صَنَعُوا، إذ بايَعوا أبا بكر، لم يمنع أمير المؤمنين من أن يَدْعُوَ إلى نفسه إلاّ نظراً للناس وتَخَوُّفاً عليهم أن يَرتدُّوا عن الإسلام فَيَعْبُدوا الأوثانَ ولا يَشهَدوا أن لا إله إلاّ الله وأنَّ محمداً رسول الله. وكان الأحَبَّ إليه أن يُقِرَّهم على ما صَنعُوا من أن يَرتَدُّوا عن جميع الإسلام. . . الحديث.

إلَى الجاهليّة:

في صحيح الكافي بالرقم ٤٤٠٨ عن عبد الرحيم القصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام : إن الناس يفزعُون إذا قلنا: إنَّ الناس ارتدُّوا.

فقال عليه الصلاة والسلام. يا عبد الرحيم: إنَّ الناس عادوا بعدما قُبِضَ رسول الله أهل جاهلية إنَّ الأنصارِ اعتزلت فلم تعتزل بخير. جعلوا يبايعون سعداً وهم يرتجزون ارتجاز الجاهلية «يا سعدُ أنْتَ المُرَجَّأ، وشَعْرُكَ المُرَجَّل، وفَحْلُكَ المُرَجّم».

وروى ابن أبي الحديد في شرح النهج الجزء الثالث من كتابه، ج٢، ص٣، ط بيروت، عن كتاب السقيفة لأبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهريّ وفيه أنَّ مَعْن بن عدّي قال لعمر بن الخطّاب. إنَّ هذا الحيَّ من الأنصار قد اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة معهم سعد بن عبادة يدورون حوله ويقولون: أنت المرجّى، ونجلك المرجّى».

وأُشْرِبُوا في قلُوبِهِمُ العِجْل:

وفي صحيح الكافي بالرقم ٤٤٠٩ عن أبي جعفر عليه السلام يقول: الناس صاروا بعد رسول الله بمنزلة مَن اتَّبَعَ هارون ومَن اتَّبعَ العِجْل. . . . الحديث.

عِزُّ بني هاشم؟

في صحيح الكافي بالرقم ٤٣٨٠ عن سَدِير قال: كنا عند أبي جعفر عليه السلام فذكرنا ما أحدث الناس بعد نبيّهم واستذلالهم أمير المؤمنين. فقال رجل من القوم: أصلحك الله. فأين كان عزُّ بني هاشم وما كانوا فيه من العَدَد؟ فقال أبو جعفر: ومَن كان بقي من بني هاشم؟ إنما كان جعفر وحمزة فَمَضيا، وبقي معه رجلان ضعيفان ذليلان، حديثا عهد بالإسلام: عبّاس وعَقيل. وكانا من الطُّلَقاء. الحديث.

وذكر الكشيُّ في رجاله ص٦ نقلاً عن كتاب هشام عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان عليُّ بن أبي طالب عندكم

بالعراق يقاتل عَدُوَّه ومعه أصحابه، وما كان فيهم خمسون رجلاً يعرفونه حقَّ معرفته. وحقُّ معرفته إمامته.

تَحْتَ سِتار التقيّة:

ولمّا أضاعت الأمَّة وصيّة نبيّهم ونَسُوا ما ذُكّروا في عترته وإمام أهل بيته، وأزالوه عن مقامه المخصوص به، التزمت العِترة الهادية زوايا بيوتهم، واستتروا في ستار التقيّة إبقاء على مواريثهم، ولم يُعْلِنوا إمامتهم إلاّ لخاصّتهم ومَواليهم من شيعة أبيهم لا يدرسون ولا يتدارسون إلاّ في خفاء خوفاً من نكاية أعدائهم، فلم يُخَرَّج في تلك الدَّورة الظلماء إلاّ عدد قليل سُمُّوا بالحواريّين.

مَنْ أنصاري إلى الله:

روى أبو عمرو الكشيُّ في رجاله ص٩ عن محمّد بن قولُوَيْه قال: حدثني سعد بن عبد الله بن أبي خَلَف حدثني عليُّ بن سليمان بن داود الرازي حدثنا عليُّ بن أسباط عن أبيه أسباط بن سالم قال: قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ: أين حَواريُّ محمد بن عبد الله رسول الله الّذين لم ينقضوا العهد ومَضَوا عليه؟ فيقوم سلمان والمِقداد وأبو ذرّ. ثمّ ينادي منادٍ: أين حَواريُّ عليّ بن أبي طالب وصيّ محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فيقوم عَمْرو بن الحَمِق الخُزاعي ومحمد بن أبي بكر ومَيثَم بن يحيى التمّار مولى بني أسد وأُوَيس القَرني. ثم ينادي المنادي: أين حَواريُّ الحسن بن عليّ ابن فاطمة بنت محمد بن عبد الله رسول الله؟ فيقوم سفيان بن أبي ليلى الهَمْداني وحُذَيفة بن أَسِيد الغِفاري. ثمّ ينادي: أين حَواريُّ الحسين بن عليّ؟ فيقوم كلُّ مَن استُشْهِدَ معه ولم يتخلّف عنه.

ثم ينادي: أين حواريُّ عليّ بن الحسين؟ فيقوم جُبَير بن مُطْعم ويحيى بن أمّ الطويل وأبو خالد الكابليّ وسعيد بن المُسَيّب. . . .

بَدْء الدّعوة المباركة:

وبعدما صار الأمر إلى أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر إمام العترة الهادية في القرن الثاني (١١٤ ـ ٩٥) أتاحَ الله له فرصة فَبَثَّ دعوة الحقّ في الوافدين عليه من رجال الكوفة والبصرة: يعرّفهم الدين الخالص ويعلّمهم الكتاب والسنّة العادلة، فانحاز إليه جماعة من أحرارهم وذوي درایاتهم سامعين مطيعين. وعندما حَمَلوا رسالة العترة الطاهرة إلى بَيْئاتهم ومَعاهد ثقافتهم ناصحين مُشْفِقِين، أجاب أمة كبيرة منهم تاركين للأهواء والبِدَع، فكانوا يَفِدُون كلَّ عام أياماً في أشهُر الحجّ والاعتمار تعميةً لوفادتهم وستراً على أهدافهم، ويتعلّمون من إمام العترة المقدّسة معَالم دينهم بالتفقُّه والتحقيق طيلة حياته الشريف، وبعد ذلك دامت وفادتهم على خَلَفه الصِّدق أبي عبد الله الصادق فتكامل بدراسته فقه مذهبهم ومَعارفُهم، وباسمه المبارك سُمِّي مذهبُهم وعقائدهم.

أولُ مَنْ أنابَ:

قال أبو الحسين أحمد بن العباس ابن النجاشيّ في «أخبار بَني سُنْسُن»: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن عُبَيد الله بن إبراهيم الواسطي حدثنا أبو غالب أحمد بن محمّد بن سليمان بن الحسن بن الجَهْم بن بُكَيْر بن أعين الشيبانيّ: منه إلى ابنه محمد بن عبد الله بن أحمد: روى محمد بن الحسين عن إبراهيم بن محمد بن حُمران عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ أوّل من عرف هذا الأمر عبدُ الملك بن أعين

عرفه من صالح بن مَيثم ثمَّ عرفه حُمران من أبي خالد الكابليّ رحمهم الله.

وقال: لَقِيَ حُمْرانُ سيدنا وسيد العابدين عليّ بن الحسين وكان من أكبر مشايخ الشيعة المُفَضَّلين الذين لا يُشَكُّ فيهم، فكان أحدٌ مِن حَمَلَة القرآن ومِمّن يُعَدُّ ويذكر اسمه في كتب القرآن. ورُوِيَ أنه قرأ على أبي جعفر محمد بن عليّ عليه السلام. وكان مع ذلك عالماً بالنحو واللّغة.

وقال أبو عمرو الكشيُّ في رجاله ص٢١٠: حُكِي عن عليّ بن الحسن بن فَضّال أنه قال: كان الحَكَمُ ـ يعني ابن عُتَيْبة ـ من فقهاء العامة وكان أستاذ زرارة وحُمْران والطيّار، قبل أن يَرَوْا هذا الأمر. وقيل: إنّه كان مُرَجياً، يعني الحَكَم.

وروى الكشيُّ في رجاله ص٧ قال: قال حَمْدُوَيْه حدثنا أيوب بن نوح، عن محمد بن الفُضَيْل وصفوان عن أبي خالد القَمّاط عن حُمْران قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما أقلَّنا؟ لو اجتمعنا على شاة ما أفنَيناها. قال: فقال عليه السلام: ألا أُخبِرك بأعجبَ مِن ذلك؟...

سِيماهُم في وُجُوهِهِم:

وروى الكشيُّ في رجاله ص١٦١ قال: حدَّثني حَمْدُوَيه بن نُصَير حدثني يعقوب بن يزيد عن الحسن بن عليّ بن فَضّال عن ثَعْلَبَةَ بن ميمون عن بعض رجاله قال: قال ربيعة الرأي لأبي عبد الله عليه السلام: ما هؤلاء الإخوة الذين يأتونك من العراق، ولم أرَ في أصحابك خيراً منهم ولا أهيأ؟ قال عليه السلام: أولئك أصحاب أبي، يعني وُلْدَ أعْيَن.

بَثُّ الدَّعوة:

وفي صحيح الكافي بالرقم ٢٩١ عن حُمْرانَ بن أعين قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أسألك؟ فقال: نَعم. فقلت: كنتُ على حال وأنا اليوم على حال أخرى: كنت أدخل الأرض فأدعو الرجل والاثنين والمرأة فيُنقِذُ الله مَن شاء. وأنا اليومَ لا أدعو أحداً؟ فقال: وما عليك أن تُخَلِّيَ بين الناس وبين رَبّهم. فمَن أراد الله أن يخرجه من ظلمة إلى نور أخرجه. ثم قال: ولا عليك إن آنستَ من أحد خَيراً أن تنبذ إليه الشيء نَبذاً. قلت: أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًاۚ﴾ قال: مِن حَرق أو غَرق. ثم قال: تأويلها الأعظم أن دَعاها فاستجابت له.

بَثُّ الدُّعاة:

وفي صحيح الكافي بالرقم ٢٩٢ عن سليمان بن خالد قال: قلت لأبي عبد الله: إنَّ لي أهلَ بيت وهم يسمعون مِنّي أفَأدعوهم إلى هذا الأمر؟ فقال: نعَم....

وفي صحيح الكافي بالرقم ٤٣٥٧ عن إسماعيل بن عبد الخالق قال: سمعت أبا عبد الله يقول لأبي جعفر الأحول وأنا أسمع: أتيتَ البصرة؟ فقال: نعم. قال عليه السلام: كيف رأيتَ مسارعة الناس إلى هذا الأمر ودخولهم فيه؟ قال: والله إنّهم لقليل، ولقد فعَلوا وإنَّ ذلك لقليل. فقال: عليك بالأحداث فإنّهم أسرَعُ إلى كُلّ خير. ثم قال: ما يقول أهل البصرة في هذه الآية: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾.... الحديث.

تأسيس البَيْئَة:

وقال أبو غالب الزُّراري: حدثني أبو جعفر أحمد بن محمد بن لاحق الشيبانيُّ عن مَشايخه أنّ بني أعين بَقَوا أربعين سنة أربعين رجلاً: لا يموت منهم رجل إلاّ ولد لهم فيهم غلام. وهم على ذلك يَستَولون على مَحلّة بني شيبان في خِطّة بني أسعد بن هَمّام. ولهم مسجد الخِطّة يصلّون فيه، وقد دخله سيّدنا أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق وصَلّى فيه. وفي هذه المَحَلّة دور بني أعين متقاربة وقد بقي منها إلى هذا الوقت دار وقفها محمد بن عبد الرحمن بن حُمْرانَ على أصله ثمَّ على الأقرب إليه.

أيّام الوِفادة:

وروى الكشي في رجاله ص١٦١ بالرقم ٢٧٣ قال: «حدثني محمد بن قُولُوَيه حدثني سعد بن عبد الله بن أبي خَلَف القميّ حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن محمد الحَجّال عن العَلاء بن رَزين عن عبد الله بن أبي يَعْفور قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّه ليس كلَّ ساعة ألقاك. ولا يمكن القدوم، ويجيء الرجل من أصحابنا فيسألني وليس عندي كلُّ ما يسألني عنه. قال: فما يمنعك من محمّد بن مسلم الثقفيّ؟ فإنه قد سمع من أبي وكان عنده وجيهاً[1]؟

تزويد الوافدين:

وقال الكشي في رجاله ص ٣٨٣ ذيل الرقم ٧١٦: إنّ ابن مُسْكانَ

(١) راجع: الاختصاص لأبي عليّ بن عمران المنسوب إلى شيخنا المفيد ص٢٠١.

كان رجلاً موسراً وكان يَتَلقَّى أصحابَه إذا قدموا فيأخذ ما عندهم وزعم أبو النضر محمد بن مسعود أنّ ابن مُسْكانَ كان لا يدخل على أبي عبد الله شَفَقة أن لا يُوفِّيه حقَّ إجلاله فكان يَسمع من أصحابه ويأبى أن يدخلَ عليه إجلالاً وإعظاماً له.

وفود الرُّسل والمراسلات:

وفي صحيح الكافي بالرقم ١٨٤ عن عبد الرحيم القصير قال: «كتبت مع عبد الملك بن أعْيَن إلى أبي عبد الله أسأله عن الإيمان ما هو؟ فكتب إلَيَّ مع عبد الملك بن أعين... الحديث.

وفي صحيح التهذيب بالرقم ٢٢٦٢ عن إبراهيم بن أبي البلاد قال: قلت لإبراهيم بن عبد الحميد ـ وقد هيّأنا نحواً من ثلاثين مسألة نبعث بها إلى أبي الحسن موسى عليه السلام ـ: أدخل لي هذه المسألة ولا تُسمّني له: سله عن العُمرة المفردة على صاحبها طواف النساء؟

وفي صحيح التهذيب بالرقم ٢٢٧٥ عن إبراهيم بن ميمون قال: قلت لأبي عبد الله إنَّ أصحابنا مجاورون بمكّة وهم يسألوني ـ لو قدمت عليهم ـ كيف يصنعون؟ قال: قل لهم: إذا كان هلال ذي الحجّة...

وفي صحيح الكافي بالرقم ١٧٩٨/٢ عن عمر بن أذينة قال: كتبت إلى أبي عبد الله بمسائل بعضها مع ابن بكير وبعضها مع أبي العباس فجاء الجواب بإملائه.

وفي الكافي ج٥ ص ٥٠ عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عليّ بن الحكم عن عليّ بن عُقْبَةَ قال: كان أبو الخطاب قبل أن يفسد وهو يحمل المسائل لأصحابنا ويجيء بجواباتها روى عن أبي عبد الله عليه السلام....

قليلُ الوفود:

وفي صحيح الكافي بالرقم ٤٣٧٥ عن عمرو بن سعيد بن هلال قال: قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام: إنّي لا أكاد ألقاك إلاّ في السنين، فأوصِني بشيء آخذ به. . .

حَمْلُ الرسالات:

في صحيح الكافي بالرقم ٢٧٨ عن خَيْثَمَةَ عن أبي جعفر عليه السلام قال: أبْلِغْ مَن تَرى مِن موالينا السلام. وأوصِهِم بتقوى الله العظيم وأن يَعودَ غَنِيُّهم على فقيرهم[1]. . . . الحديث.

المكتب الثقافيُّ السيّار:

فتارة كان الوافدون عليه، يُواعِدونه دار مَواليه أو إخوانِه وعشيرته. وتارة كانوا يستأذنون عليه فيدخلون داره فئة فئة. وحيناً ما يصحبه بعض خواصّه في الطرقات أو في جوانب المساجد، وحيث ما أمكنه أن يخلو به، سأله وسمع منه. وفي كلّ ذلك كان الإمام أبو جعفر الباقر، ومِنْ بعده الإمام أبو عبد الله الصادق وهكذا سائر الأئمّة الأطهار من العترة الهادية، يجلس معهم كالناصح الشفيق يبحث معهم، فيردُّ الكلام بينه وبينهم، ويُعَرّفهم معالم الكتاب والسنة حتّى يكونوا على معرفة وإيقان، وحيناً ما كان يُريهم آية أو آيتين من مواريث العترة الطاهرة ليزيد بذلك إيمانهم ويقينهم، ويعلموا أنّهم على حَقِّ الهداية وعلى صراط مستقيم.

---

(١) راجع أمالي الطوسي، ج١، ص١٣٥، ط النجف. الفصول المختارة للمفيد، ص٢٨٧، الاختصاص لأبي عليّ بن عمران الأشعريّ، المنسوب إلى المفيد، ص٢٩، قرب الاسناد، ص٢٤.

جَوُّ الاختناق:

في صحيح الكافي بالرقم ٢٩٨ عن حَمّاد بن واقِد اللَّحّام [الكوفي] قال: استقبلتُ أبا عبد الله في الطريق فأعرضتُ عنه بوَجهي ومَضَيتُ، فدخلتُ عليه بعد ذلك فقلت: جُعِلْتُ فِداك. إنّي لألقاك فأصرف وجهي كراهة أن أشقَّ عليك.... الحديث.

وفي صحيح الكافي بالرقم ١٩٢٠ عن هشام بن سالم قال: أرسلنا إلى أبي عبد الله، ونحن جماعة، ونحن بالمدينة: إنّا نريد أن نُودِّعَك. فأرسَلَ إلينا أن تَعالَوا فُرادىٰ أو مَثانِيَ... الحديث.

في الطُّرقات:

في صحيح الكافي بالرقم ٨٦٧ عن زرارة قال: حضَر أبو جعفر عليه السلام جنازةَ رجل من قرَيش وأنا معه... فلمّا صَلّى على الجنَازة، قال وَليُّها لأبي جعفر عليه السلام: ارجع مأجوراً فإنك لا تقوَى على المَشي. فأبى أن يَرجعَ. فقلت له: قد أذِنَ لك في الرجوع، ولي حاجة أريد أن أسألك عنها... الحديث.

خلوة المساجد:

في صحيح الكافي بالرقم ١١٢٩ عن زرارة بن أعين قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما تقول في النوم في المساجد؟ فقال: لا بأس به، إلاّ في المسجدين: مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله والمسجد الحَرام. ـ قال: وكان يأخذ بيدي في بعض الليل فيَتَنحّى ناحية ثم يجلس فيتحدَّث في المسجد الحرام، فربما نام ونمت ـ فقلت له في ذلك فقال.... الحديث.

خلوة الليل:

روى الكشي في رجاله ص ٦١٦ بالرقم ١١٥٠ عن محمد بن قولُويَه قال: حدثنا سعد عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن محمد بن حمزة بن اليَسَع عن زكريا بن آدم قال: دخلت على الرضا عليه السلام من أوّل الليل في حَدَثان موت أبي جرير. فسألني عنه وترحَّمَ عليه، ولم يزل يحدِّثني وأحدِّثُه حتّى طلعَ الفجر. فقام عليه السلام فصَلّى الفجر.

في دُور المَوالي:

وفي صحيح الكافي بالرقم ٤٤٢٤ عن سعيد بن يَسار قال: استأذنّا على أبي عبد الله أنا والحارث بن المُغِيرة النَّصْري ومنصور الصَّيقل فواعَدَنا دار طاهر مولاه فصَلّينا العصر ثمّ رُحْنا إليه، فوجدناه متّكِئاً على سرير قريب من الأرض. فجلسنا حوله، ثمّ استوى جالساً ثم أرسلَ رِجْلَيه حتّى وضعَ قَدمَيْه علَى الأرض ثم قال: الحمد لله. . . . الحديث.

في دور إخوانه:

وفي صحيح الكافي بالرقم ١٧٨ عن عَمْرو بن حُرَيث قال: دخلتُ على أبي عبد الله عليه السلام وهو في منزل أخيه عبد الله بن محمد، فقلت له: جعلت فداك. ما حَوَّلك إلى هذا المنزل. . . . الحديث.

أيّام الحجّ:

وفي صحيح الكافي بالرقم ٩٣٨ عن أبان بن تَغلِبَ قال: صَلّيْتُ مع أبي عبد الله المغرب بالمُزْدَلِفَة، فلمّا انصرف أقام الصلاة وصَلَّى العشاء الآخرة لم يركع بينهما ثم صَلّيتُ معه بعد ذلك بسنة فَصَلَّى المغرب ثم قام فَتَنفَّل بأربع ركعات ثم أقام فَصلَّى العشاء الآخرة، ثمَّ التفت إلَيَّ فقال. . . . الحديث.

وفي صحيح الكافي بالرقم ١٧٨٨ عن سعيد السمّان قال في حديث له: فلمّا كان من قابل حَجَجْتُ. فلما أتيتُ مِنىٰ رأيت أبا عبد الله وعنده الناس مجتمعون فأتيته فقلت له: أيّهما أفضل؟ الحجُ أو الصدقة؟.... الحديث.

في الأسفار:

وفي صحيح الكافي بالرقم ١٢٥٩ عن بَشير النبّال قال: خرجت مع أبي عبد الله عليه السلام حتّى أتينا الشَّجَرةَ فقال لي أبو عبد الله: يا نبّالُ. قلت: لَبّيك. قال: إنه لم يَجِب على أحد من أهل هذا العسكر... الحديث.

خلوة الدار:

وفي صحيح الكافي بالرقم ١١٨٢ عن محمد بن مسلم قال: رأيت أبا جعفر عليه السلام صَلّى في إزارٍ واحد ليس بواسع قد عَقَدَه على عُنُقِه. فقلت له: ما ترى للرجل يصَلّي في قَمِيص واحد... الحديث.

وروى الكشيُّ في رجاله ص ١٩٠ بالرقم ٣٣٣ قال: حدثني محمد بن مسعود حدثني عليُّ بن محمد القمي حدثني أحمد بن محمد بن عيسى عن عليّ بن الحكم عن فُضَيْل بن عثمان قال: دخلت على أبي عبد الله في جماعة من أصحابنا فلمّا أجلسني قال: ما فُعِلَ صاحبُ الطّاق؟.....

وفي صحيح الكافي بالرقم ١٠٤٠ عن حمزة بن حُمْرانَ والحسن بن زياد قالا: دخلنا على أبي عبد الله وعنده قوم فصَلّى بهم العصر وقد كنّا صَلّينا. فعددنا له في ركوعه «سبحانَ رَبّيَ العَظيم وبِحَمده» ثلاثاً وثلاثين مرَّة وفي سجوده «سبحانَ رَبّيَ الأعلى وبِحَمْدِه» ثلاثاً وثلاثين مرّة.

المداراة:

وفي صحيح الكافي بالرقم ٤١٥ عن زرارة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ما تَقول في أصحاب الأعراف؟ فقلت: ما هم إلاّ مؤمنون أو كافرون: إن دخلوا الجَنّة فهم مؤمنون وإن دخلوا النّارَ فهم كافرون. فقال: والله ما هم بمؤمنين ولا كافرين... إلى أن قال: فقلت: هل يدخل الجَنّة كافر؟ قال: لا. قلت: هل يدخل النّارَ إلاّ كافر؟ فقال: لا إلاّ أن يشاء الله. يا زرارة إنني أقول: ما شاء الله وأنت لا تقول ما شاء الله. أما إنك إن كَبِرْتَ رَجَعْتَ وَتَحَلَّلَتْ عنك عُقَدُك[1].

وفي صحيح التهذيب بالرقم ٢٤٥٧ عن مُعاذ الهرّاء وكان أبو عبد الله يسمّيه النحوي قال: قلت لأبي عبد الله: إنّي أجلس في المسجد فيأتيني الرجل فإذا عرفت أنّه يخالفكم أخبرته بقول غيركم. وإذا كان ممّن لا أدري أخبرته بقولكم وقول غيركم فيختار لنفسه. وإذا كان ممّن يقول بقولكم أخبرته بقولكم، فقال: رحمك الله، هكذا فاصنع.

إراءة الآيات:

روى أبو عَمْرو الكشيُّ في رجاله ص ١٣٣ عن محمد بن مسعود العيّاشيِّ حدّثني عليُّ بن الحسن بن فَضّال حدثني أخَوَايَ محمد وأحمد عن أبيهما عن ابن بُكَيْر عن زرارة قال: قال أبو عبد الله: يا زرارة إنَّ اسمك في أسامي أهل الجَنّة بغير ألف. قلت: نَعم جُعِلتُ فداك. اسمي عبدُ ربّه، ولكِنّي لُقِّبتُ بزرارة.

(١) رواه الكشي ص ١٤١ من رجاله بالرقم ٢٢٣.

دراسة الكتاب:

في صحيح الكافي بالرقم ٦٥٠ عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ألا تخبرني من أين علمتَ وقلتَ: إنَّ المسح ببعض الرأس وبعض الرِّجلَيْن؟ فضحك ثمَّ قال: يا زرارة. قاله رسول الله ونَزل به الكتاب من الله. لأنَّ الله عز وجل يقول: ﴿فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ﴾ فعرفنا أن الوجه كلّه ينبغي أن يُغسَلَ. ثم قال: ﴿وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ﴾. ثم فصَّل بين الكلامين فقال: ﴿وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ﴾ فعرفنا حين قال ﴿بِرُءُوسِكُمْ﴾ أنّ المسح ببعض الرأس لمكان الباء. ثم وصل الرجلين بالرأس كما وصل اليدين بالوجه فقال: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾ فعرفنا حين وصلهما بالرأس أنّ المسح على بعضهما. ثم فَسَّر ذلك رسول الله للناس فضَيَّعُوه. ثم قال: ﴿فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ﴾ فلمّا وضع الوضوء «إن لم تجدوا الماء» أثبتَ بعض الغسل مسحاً لأنّه قال ﴿بِوُجُوهِكُمْ﴾. ثمّ وصل بها: ﴿وَأَيْدِيكُم﴾. ثم قال: ﴿مِّنْهُ﴾ أي من ذلك التيمُّم، لأنّه علم أنَّ ذلك أجمع لم يَجْرِ على الوجه... الحديث.

وفي صحيح التهذيب بالرقم ٢٧٠٩ عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: سألت أبا عبد الله عن الرجل يشتري الطعام من الرجل ليس عنده، فيشتري منه حالاًّ؟ قال: ليس به بأس، قلت: إنّهم يُفْسِدُون عندنا، قال: وأيَّ شيء يقولون في السَّلم...

تدريب الفقه:

وفي صحيح الكافي بالرقم ٣٩٤٢ عن زرارة قال: قال لي أبو عبد الله: يا زرارة. ما تَقول في رجل تَرَكَ أبَوَيْه وإخْوَته من أمه؟ قال:

قلت: السدس لأُمّه وما بَقِي فللأب. فقال: مِن أين قلتَ هذا؟ قلت: سمعتُ الله عز وجل يقول في كتابه: ﴿فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُۚ﴾ فقال: وَيْحَك يا زرارة أولئك الإخْوَة من الأب. فإذا كان الإخوة من الأُمّ لم يَحجُبوا الأمَّ عن الثلث.

وفي صحيح التهذيب بالرقم ٣٣٢٠ عن معمر بن يحيى بن بسّام قال: سألت أبا جعفر عمّا يروي الناس عن أمير المؤمنين عن أشياء من الفروج لم يكن يأمر بها ولا ينهى عنها إلاّ نفسه وولده. فقلنا: كيف يكون ذلك؟ قال: أحلّتها آية وحرَّمتها آية أخرى، فقلنا: هل الآيتان تكون إحداهما نسخت الأخرى، أم هما محكّمتان ينبغي أن يعمل بهما؟

وفي صحيح الكافي بالرقم ٢٧٢٣ عن إسحاق بن عمّار قال: قلت لأبي إبراهيم عليه السلام: الرجل يَرْهَنُ الغُلام والدار، فَتُصِيبُه الآفة. على من يكون؟ قال: على مولاه. ثم قال: أرأيت. لو قَتَل قتيلاً. على مَن يكون؟ قلت: هو في عُنُق العبد. قال: ألا ترى؟ فَلِمَ يذهبُ مالُ هذا؟ ثم قال: أرأيت. لو كان ثمنه مائة دينار فزاد وبلغ مائَتَيْ دينار. لمن كان يكون؟ قلت: لمولاه. قال: كذلك يكون عليه ما يكون له.

دِراسة السنَّة:

روى ابن النجاشي في فهرسته ص ٢٧٩ عن محمد بن جعفر قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد عن محمد بن أحمد بن الحسن عن عَبّاد بن ثابت عن أبي مَريَم عبد الغَفّار بن القاسم عن عُذافِر الصيرَفيّ قال: كنت مع الحَكَم بن عُتَيبة عند أبي جعفر عليه السلام فجعلَ يَسأله، وكان أبو جعفر له مُكرِماً. فاختلفا في شيء. فقال أبو جعفر: يا بنيَّ قم. فَأخرَجَ كتاباً مدروجاً عظيماً ففتحه وجعل ينظر حتى أخرج المسألة.

فقال أبو جعفر: هذا خطُّ عَلِيّ وإملاء رسول الله صلوات الله عليهما. وأقبل على الحكَم وقال: يا أبا محمد: اذهب أنت وسَلَمَة وأبو المِقدام حيث شئتم يميناً وشمالاً. فوالله لا تجدون العلم أوثق منه عند قوم كان ينزل عليهم جبرئيل.

وروى بعضَه الكشيُّ في رجاله ص ٢٠٩ بالرقم ٣٦٩ عن محمد بن مسعود عن عليّ بن محمد بن فيروزان القميّ قال: أخبرني محمد بن أحمد بن يحيى عن العباس بن معروف عن الحَجّال عن أبي مريم الأنصاريّ عن أبي جعفر الباقر عليه السلام.

إملاء رسول الله:

وفي صحيح الكافي بالرقم ٣٩٥٠ و٣٩٤٣ و٣٩٧٤ عن محمد بن مسلم قال: أقرأني أبو جعفر صحيفة كتاب الفرائض التي هي إملاء رسول الله وخَطّ عليّ بيده. . . .

وفي صحيح الكافي بالرقم ٣٩٤٤ عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عن الجَدّ. فقال: ما أجد أحداً قال فيه إلاّ برأيه إلاّ أمير المؤمنين. قلت: وما قال أمير المؤمنين؟ قال: إذا كان غداً فَالْقَني حتّى أُقرِئكَه في كتاب. قلت: أصلحك الله حَدِّثني فإنَّ حديثك أحبُ إلَيَّ من أن تُقْرِئَنِيه في كتاب. فقال لي الثانية: اسمع ما أقول لك؛ إذا كان غداً فالقني حتى أُقرئكه في كتاب. فأتيته من الغَد بعد الظهر ـ وكانت ساعتي الّتي كنت أخلو به فيها بين الظهر والعصر، وكنت أكره أن أسأله إلاّ خالياً خشية أن يُفْتِيَني من أجل مَن يحضره بالتقيّة ـ فلما دخلت عليه أقبل على ابنه جعفر عليه السلام فقال له: أقرِىء زرارة صحيفة الفرائض، ثمَّ قام لِيَنامَ. فبقيتُ أنا وجعفرٌ في البيت فقام فأخرج صحيفة مثل فَخِذ البَعير. . . . الحديث.

مُقاولَة الفقه:

وفي صحيح الكافي بالرقم ٩٤٧ عن زرارة قال: كنت قاعداً عند أبي عبد الله أنا وحُمْران بن أعين. فقال له حُمران: ما تقول فيما يقول زرارة وقد خالفتُه فيه؟ فقال أبو عبد الله: ما هو؟ قال: يَزعمُ أنَّ مواقيت الصلاة كانت مُفَوَّضة إلى رسول الله، هو الذي وضعها. فقال أبو عبد الله: فما تقول أنتَ؟ قلت: إنَّ جبرئيل أتاه في اليوم الأوَّل بالوقت الأوَّل وفي اليوم الأخير بالوقت الأخير. ثم قال جبرئيل: ما بينهما وقت، فقال أبو عبد الله: يا حُمْران إنَّ زرارة يقول: إنّ جبرئيل جاء مشيراً على رسول الله. وصدق زرارة. إنّما جعل الله ذلك إلى محمد فوَضَعه، وأشار جبرئيل به عليه.

أصحاب الأصول:

وكان الآخذون عن إمام العترة على أصناف: منهم من لا يُحْسِنُ الكتابة لكنّه يأخذ الحديث بسمعه ويَعِيه بقلبه درايةً وفقهاً، ثم يُلقيه على تلاميذه وأصحابه ليكتبونَه في أصولهم، كأبي بصير يحيى بن القاسم الأسديّ وأبي بصير ليث بن البَخْتَريّ المرادي ممّن كان أعمى ضريرَ البصر. ومنهم من كان يُحسِن الكتابة، ومع ذلك يأخذ الحديث سمعاً ويعيه قلباً حتى إذا وجد فرصة قَيَّده بالكتابة، وإن كان بألفاظ أخر، وهم الأكثرون. ومنهم من كان يَسمع الحديث ويكتبه بألفاظه المسموعة بلا مهلة استيثاقاً لِصِحَّة الحديث، وهم الأقلُّون. ومنهم من كان يخلو مع الإمام فيسأله عن مسائله خوفاً من أن يُفْتِيه بالتقيّة عن بعض الحاضرين.

وتَعِيهَا أُذُنٌ واعِيَة:

وفي صحيح الكافي بالرقم ٧٢٩ عن أبي بصير قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام وهو يُصَلِّي. فقال لي قائدي: إنَّ في ثوبه دماً. فلما انصرَف قلت له: إنّ قائدي أخبرني أنّ بثوبك دماً. فقال لي: إنَّ بي دَمامِيل. . . . الحديث.

الصُّدُورُ الأمِينَة:

وفي صحيح الكافي بالرقم ٢٢ عن جَميل بن دُرّاج قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أعْرِبُوا حديثنا فإنّا قومٌ فُصَحاء.

وفي صحيح الكافي بالرقم ٣٨٨٠ عن عمر بن أذينة قال: كنت شاهد ابن أبي ليلى، فقضى في رجل جعل لبعض قرابته غلّة داره ولم يوقّت وقتاً فمات الرجل، فقال ابن أبي ليلى: أرى أن أدعها على ما تركها صاحبها. فقال له محمد بن مُسلم الثقفّي: أما إنَّ عليَّ بن أبي طالب قد قضى في هذا المسجد بخلاف ما قضيت. فقال: وما علَّمك؟ قال: سمعت أبا جعفر محمد بن عليّ يقول: قضى أمير المؤمنين عليُّ ابن أبي طالب بردّ الحبيس وإنفاذ المواريث. فقال ابن أبي ليلى: هذا عندك في كتاب؟ قال: نعم. قال: فأرسل وائتني به. قال له محمد بن مسلم: على أن لا تنظر في الكتاب إلاّ في ذلك الحديث. قال: لَكَ ذلك. . .

وفي صحيح الكافي بالرقم ٢٠ عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله: أسمع الحديث منك فأزيد وأنقص. قال: إن كنت تريد معانيه فلا بأس.

وَلاَ تَسْأمُوا أن تَكْتُبُوه:

وفي كتاب عاصم بن حُمَيد عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله يقول: اكتبوا فإنكم لا تَحْفَظُون إلاّ بالكتاب.

أقول: رواه في البحار ج٢ ص١٥٣. ورواه في الكافي ج١ ص ٥٢.

وفي صحيح الكافي بالرقم ٢٩٦١ عن منصور بزرج قال: قلت لأبي الحسن موسى وأنا قائم: جعلني الله فداك. إنَّ شريكاً لي كانت تحته امرأة فطلّقها فبانت منه. فأراد مراجعتها وقالت المرأة: لا والله لا أتزوَّجك أبداً حتى تجعل الله لي عليك ألاّ تطلّقني ولا تزوَّج عليَّ... ثم قال: أما الآن فقل له فليتمَّ للمرأة شرطها فإنَّ رسول الله قال: المسلمون عند شروطهم. قلت: جعلت فداك إنّي أشكُّ في حرفه. فقال: هو عمران يمرّ بك فقل له: فليكتبها وليبعث بها إليَّ. فجاءنا عمران بعد ذلك فكتبناها له... فرجع بعد ذلك فلقيني في سوق الحنّاطين فحكَّ منكبه بمنكبي فقال: يقرئك السلام ويقول لك: قل للرجل يفي بشرطه.

وفي صحيح الكافي بالرقم ١٠ عن عُبَيد بن زرارة قال: قال أبو عبد الله: احتفظوا بكتبكم فإنكم سوف تحتاجون إليها.

في لَوْح مَحْفُوظ:

روى الكشيّ في رجاله ص ١٤٣ بالرقم ٢٢٦ قال: حدَّثني حَمْدُوَيه حدثني محمد بن عيسى عن القاسم بن عُروة عن ابن بُكير قال: دخل زرارة على أبي عبد الله عليه السلام قال: إنكم قلتم لنا في الظهر والعصر على ذراع وذراعَين. ثم قلتم: أبْرِدُوا بها في الصَّيف. فكيف

الإبراد بها؟ وفَتَح ألواحه ليكتب ما يقول. فلم يُجِبْه أبو عبد الله بشيء. فأطبق ألواحه فقال: إنّما علينا أن نسألكم وأنتم أعلم بما عليكم، وخرج. ودخل أبو بصير على أبي عبد الله فقال عليه السلام: إنّ زرارة سألني عن شيء فلم أُجِبْه وقد ضِقتُ من ذلك. فاذهَبْ أنت رسولي إليه فقل: صَلِّ الظهر في الصّيف إذا كان ظلُّك مثلك، والعصر إذا كان مِثلَيْك.

وكان زرارة هكذا يُصَلِّي في الصيف ولم أسمع أحداً من أصحابنا يفعل ذلك غيره وغير ابن بكير.

كِراماً كاتِبِينَ:

وفي صحيح التهذيب بالرقم ٣٥٣٥ عن عبد الله بن سِنان قال: سألت أبا عبد الله عن امرأة ترضع غلاماً لها من مملوكه حتّى تَفْطِمه يَحِلُّ لها بيعُه؟ قال: لا. . . فذهبت أكتبه. فقال أبو عبد الله عليه السلام: وليس مِثل هذا يُكْتَب.

وفي صحيح الكافي بالرقم ٢٦٢٨ عن سعيد بن يَسار قال: سألت أبا عبد الله عن البَعير بالبَعِيرَين يداً بيد ونسيئةً. فقال: نعم لا بأس، إذا سُمِّيَتْ بالأسنان جَذَعَيْن أو ثَنِيَّين. ثم أمَرني فَخَطَطْتُ على النسيئة.

خَلْوَة الأُستاذ:

وفي صحيح الكافي بالرقم ٣٩٤٤ عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الجَدّ. فقال: إذا كان غَداً فَالْقَنِي حتى أقرِئكه في كتاب: فأتيته مِن الغَد بعد الظهر. وكانت ساعتي الّتي كنت أخلو به فيها بين الظهر والعصر. وكنت أكره أن أسأله إلاّ خالياً خشية أن يُفْتِيَني من أجل من يحضره بالتقيّة. . . . الحديث.

أفْقَهُ الأوَّلين:

وبهذا الاتقان والدقَّة تَخرَّج جماعة من الفقهاء البارعين عن كُلّيّة أهل البيت وفي الرَّعيل الأوَّل منهم أركان الفقه وحُفَّاظ الدين وأساطين المذهب. أمناء أهل البيت على حلال الله وحرامه. وهم زرارة بن أعين ومحمد بن مسلم وأبو بصير الأسدي وأبو بصير المراديّ وبُرَيْد بن معاوية العِجْليّ. وقد أطراهم رئيس المذهب وإمام العترة أبو عبد الله الصادق بأنّهم: «السابقون السابقون. أولئك هم المُقرَّبون».

السابقونَ السابقونَ:

روى الكشي في رجاله ص ١٣٦ بالرقم ٢١٨ قال: «حدثني الحسين بن بُندار حدثني سعد بن عبد الله بن أبي خَلَف القمّي حدَّثنا عليُّ بن سليمان بن داود الرّازي حدّثني محمد بن أبي عُمَيْر عن أبان بن عثمان عن أبي عُبَيدة الحَذَّاء قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: زرارة وأبو بصير ومحمد بن مسلم وبُرَيد من الّذين قال الله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۞ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾.

حُفَّاظ الدِّين:

وقال بالرقم ٢١٩: حدَّثني حَمْدُوَيْه حدَّثني يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عُمَيْر عن هِشام بن سالم عن سليمان بن خالد الأقطع قال: سمعت أبا عبد الله يقول: ما أحد أحيا ذكرنا وأحاديث أبي، إلاّ زرارة وأبو بصير ليث المراديّ ومحمد بن مسلم وبُرَيْد بن معاوية العِجْليّ. ولولا هؤلاء ما كان أحد يستنبط هذا. هؤلاء حُفّاظ الدين وأمناء أبي على حلال الله وحرامه. وهم السابقون إلينا في الدنيا والسابقون إلينا في الآخرة.

أصحاب الإجماع:

قال الكشي في رجاله ص ٢٣٨: أجمَعَتِ العِصابَة على تصديق هؤلاء الأوَّلينَ من أصحاب أبي جعفر وأبي عبد الله وانقادوا لهم بالفقه. فقالوا: أفقه الأوّلينَ ستّة: زرارة ومَعروف بن خَرَّبوذ وبُرَيْد بن معاوية وأبو بصير الأسديّ والفُضَيْل بن يسَار ومحمد بن مسلم الطائِفِيّ. قالوا: وأفقه السِتّة زرارة.

أقول: ومعنى ذلك أنَّ هؤلاء السّتة وفي مقدَّمهم زرارة كانوا مرجع الاختلاف والشبهات:

ففي صحيح الكافي بالرقم ٣٩٣٦ عن عمرَ بن أَذِينة قال: قلت لزرارة: إنّ أناساً حدَّثوني عنه - يعني أبا عبد الله عليه السلام - وعن أبيه عليه السلام بأشياء في الفرائض فأعرضها عليك: فما كان منها باطلاً فقل: هذا باطل. وما كان منها حقّاً فقل: هذا حَقٌّ. ولا تَروِه واسكت. قلت له: حدَّثني رجل عن أحدهما في أبوَيْن وإخوَة لأُمّ أنهم يَحجُبون ولا يرثون. فقال: هذا والله هو الباطل. ولكنِّي سأخبرك ولا أروي لك شيئاً والذي أقول لك هو والله الحقُّ. إنَّ الرجل إذا ترك أبوَيه فللأُمّ الثلث وللأب الثلثان. . . الحديث.

وفي التهذيب ج٣، ص٢٧ عن عمر بن أذينة عن عليّ بن سعيد البصريّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّي نازل في بني عَدِيّ، ومؤذنهم وإمامهم وجميع أهل المسجد عثمانية يتبرّأُون منكم ومن شيعتكم. وأنا نازل فيهم. فما ترى في الصلاة خلف الإمام؟ قال عليه السلام: صلِّ خلفه قال: واحتسب بما تسمع. ولو قدمت البصرة. وبعدما سألك الفضيل بن يسار وأخبرته بما أَفْتَيْتُكَ فتأخذ بقول الفضيل وتدع قولي.

وفي صحيح الكافي بالرقم ٣٩٤٤ قال عمر بن أَذِينة: قلت لزرارة: فَإِنَّ أناساً حدّثوني عنه وعن أبيه بأشياء في الفرائض فأعرِضها عليك: فما كان منها باطلاً فقل: هذا باطل. وما كان منها حقّاً فقل: هذا حقّ. ولا تروه واسكت. فحدَّثته بما حدّثني به محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في الابنة والأب، والابنة والأُمّ، والابنة والأبوَين. فقال: هو والله الحقّ.

وفي صحيح الكافي بالرقم ٣٩٥١ عن عمر بن أَذِينَة قال: قلت لزرارة: إنَّ أناساً قد حدَّثوني عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما الصلاة والسلام بأشياء في الفرائض فأعرضها عليك: فما كان منها باطلاً فقل: هذا باطل. وما كان منها حقّاً فقل: هذا حقٌّ ولا تروه واسكت. فحدَّثته بما حدّثني به محمد بن مسلم في الزَّوج والأبوَيْن. فقال: هذا والله هو الحقّ.

وفي صحيح الكافي بالرقم ٣٩٤٥ عن عمر بن أذينة قال: قلت لزرارة: إنّي سمعت محمد بن مسلم وبُكَيْراً يرويان عن أبي جعفر عليه السلام . . . قال زرارة هذا هو الحقُّ. . . الحديث.

وفي صحيح الكافي بالرقم ٣٩٥٨ عن عمر بن أذِينة عن بكير قال: جاء رجل إلى أبي جعفر فسأله عن امرأة تركت زوجها وإخوتها لأُمّها وأختها لأبيها. . . . قال عمر بن أذينة وسمعته من محمد بن مسلم يرويه مثل ما ذكر بكير. المعنى سواء ولست أحفظه بحروفه وتفصيله إلاّ معناه. قال: فذكرت ذلك لزرارة فقال: صدقا. هو والله الحقُّ.

أقول: يظهر أنَّ عمر بن أذينة قد عرض كتاب مواريثه على زرارة.

وفي صحيح الكافي بالرقم ٣٩٦٠ عن موسى بن بكر: قال: قلت لزرارة: إنَّ بكيراً حدَّثني عن أبي جعفر عليه السلام أنَّ الأخوة للأب

والأخوات للأب والأمّ يزادون وينقصون. . . قال: فقال زرارة: هذا قائم عند أصحابنا لا يختلفون فيه.

وفي صحيح التهذيب بالرقم ٥٠٣ عن يحيى بن حبيب قال: سألت الرضا عليه السلام عن أفضل ما يتقرَّب به العباد إلى الله تعالى من الصلاة. قال: ستّة وأربعون ركعة فرائضه ونوافله. قلت: هذه رواية زرارة. قال: أو ترى أحداً كان أصدَعَ بالحَقّ منه؟

أقول: راجع في معرفة أصحاب الاجماع كلمتنا في شأنهم بالفارسية نشرتها مجلّة الفقه الصادرة بقم سنة ١٣٧٤، الرقم المسلسل ٥ ص٣٩٧ ـ ٤١٤. تحت العنوان: «طلوع وغروب أصحاب إجماع».

أُمْنِيَة زرارة:

روى الكشي في رجاله ص ١٧٨ قال: حدّثني الحسين بن الحسن بن بُندار القمي حدّثني سعد بن عبد الله القمّي حدثنا عبد الله الحَجّال عن عبد الله بن بُكَيْر عن زرارة قال: لَوَدِدْتُ أنَّ كلَّ شيء في قلبي كان في قلب أصغر إنسان من شيعة آل محمد، عليه الصلاة والسلام.

أُمنِيَة إمام المَذْهَب:

وفي صحيح الكافي بالرقم ٤٣٨٥ عن عليّ بن الحكم عن منصور بن يونس عن عَنْبَسَةَ بن مُصْعَب قال: سمعت أبا عبد الله يقول: أشكو إلى الله عز وجل وحدتي وتَقَلْقُلِي بين أهل المدينة حتى تَقدُموا وأراكم وآنس بكم. فليت هذه الطاغية أذِن لي فَأتَّخِذَ قَصْراً في الطائف فسكنتُه وأسكنتُكُم معي وأضمن له أن لا يجيء من ناحيتنا مكروه أبداً.

ورواه الكشي في رجاله ص٣٦٥ من كتاب عليّ بن الحكم. وترى مثله في الكشي ص ٣٦٢ بالرقم ٦٦٩. وترى مثله في كتاب المحاسن ص١٦٣.

وفي صحيح الكافي بالرقم ٥ عن أبان بن تَغلِبَ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لَوَدِدْتُ أنَّ أصحابي ضُرِبَتْ رؤوسُهم بالسياط حتى يتَفقَّهوا.

وقال أبو الحسين ابن النجاشي في فهرسته ص٨: قال أبو جعفر عليه السلام لأبان بن تَغلِبَ: اجلس في مسجد المدينة وأفْتِ الناس فإنّي أحِبُّ أن يُرى في شيعتي مثلك.

الثِّقافةُ الأمِينَة:

ولم يكن لأحد أن يأخذ من هذه الأصول والمؤلّفات، إلاّ بالمُناوَلة، وهو أن يتناول النسخة الأصيلة من مؤلّفها فيكتب عنها نسخة صحيحة لنفسه. أو بالسَّماع، وهو أن يقرأ صاحب الأصل من نسخته ويكتب الراوي عنه بإملائه. أو بالتملُّك، وهو أن يستوهب نسخة الأصل مِن صاحبها أو يشتريها من وُرّاثه أو يرثها من أبيه أو جَدّه أو من صديقه بالوصاية الشرعيّة، بعد أن يُسَجِّلَ على ظهر نسخته أنّها خطُّ فلان، أو منقولة عن خطّ فلان مقروءة على فلان يرويها عن فلان. أو مأخوذة عن فلان بالوصاية أو الوراثة أو الابتياع، ليكون ثبت ذلك تذكرة لنفسه ووثيقة للآخرين من بعده.

وقد كان أصحابنا الأقدَمون يأخذون بهذه السيرة الفَنيّة العلميّة بدقّة واتقان من أوَّل أمرهم، ولكُلٍّ واحد منهم فهرست خاصّ به وبمكتبته يُسَجِّل فيه سَماعاتِه ويثبّت فيه أصولَه ومؤلّفاتِه وما حوت

عليها مكتبته من النسخ: حافظين لتراثهم راعين لأماناتهم. وقد بقي ـ ولله الحمد والمِنّة ـ نموذج من هذه الفهارس الممتّعة القيمة ليشهد على حُسن صنيعهم وكريم بلائهم، ويَدُلّ على تقواهم في سعيهم مشكورين.

فهرست أبي غالب الزُّراريّ:

قال أبو الحسين أحمد بن العباس ابن النجاشيّ في كتابه «أخبار بني سُنْسُن»: حدَّثنا أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الواسطيّ حدَّثنا أبو غالب أحمد بن محمد الزراريّ (ت٣٦٨ ـ ٢٨٥) منه إلى ابنه محمد بن عبد الله بن أحمد في رسالة طويلة:

«وكان جَدّي أبو طاهر (ت٣٠١ ـ ٢٣٧) أحد رواة الحديث، قد لقِيَ محمد بن خالد الطيالِسِيّ فروى عنه كتاب عاصمَ بن حُميد وكتاب سَيف بن عَمِيرَة وكتاب العَلاء بن رَزين وكتاب إسماعيل بن عبد الخالق وأشياء غير ذلك. وروى عن محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب (ت٢٦٢) شيئاً كثيراً فيه كتاب أحمد بن محمد بن أبي نصر البَزَنطيّ، وكانت روايته عنه هذا الكتاب في سنة سبع وخمسين ومائتين وسِنُّه إذ ذاك عشرون سنة. وروى عن يحيى بن زكريا اللؤلؤيّ وغيره....

ورويت عن جَدّي بعض حديثه وسمعت من عبد الله بن جعفر الحِمْيَرِي وقد كان دخل الكوفة في سنة سبع وتسعين ومائتين. وجدتُ هذا التاريخ بخطّ عبد الله بن جعفر في كتاب الصوم للحسين بن سعيد. ولم أكن حفظت الوقت للحداثة وسِنّي إذ ذلك ١٢ سنة وشهور.

وسمعتُ أنا بعد ذلك من عمّ أبي عليّ بن سليمان ومن خال أبي محمد بن جعفر الرزّاز (٣١٠ ـ ٢٣٦) وعن أحمد بن إدريس القمي

(ت٣٠٦) وأحمد بن محمد العاصميّ وجعفر بن محمد بن مالك الفَزاريّ. . . . وسمعت من أبي جعفر محمد بن الحسن بن عليّ بن مهزيار الأهوازيّ وغيرهم وسمعتُ من حُمَيد بن زياد (ت٣١٠) وأبي عبد الله بن ثابت وأحمد بن محمد بن رباح وهؤلاء من رجال الواقفة، إلاّ أنهم كانوا فقهاء ثقات في حديثهم كثيري الرواية.

وسمعتُ بعد ذلك من جماعة غير مَن سَمَّيتُ. فعندي بعض ما سمعته منهم، وذهب بعضٌ فيما ذهب من كتبي ثمّ امتُحِنْتُ مِحَناً شَغَلَتْني وأخْرَجَتْ أكثرَ كتبِي الّتي سَمِعتها عن يَدي بالسَّرِقَةِ والضياع. . .

وقد بَيَّنْتُ لك آخر كتابي هذا أسماء الكتب الّتي بَقِيَت عندي من كتبي، وما حَفِظتُ إسناده وتَيَقَّنْتُ روايته. فإن كان غاب عنّي شرحت لك ممّن سمعت ذلك وأجَزْتُ لك خاصّة روايتها عنّي، على حسب ما أشرحه لك من ذلك عند ذكر اسمها وأجزتُ لك ما عندي من الكتب القديمة، وذكرتُ لك ما منها بخطّ جدّي محمد بن سليمان (ت٣٠١) وما منها بخطّ مَنْ عرفتُ خطَّه وما جدّد من تلك الكتب الّتي خَلِقَتْ.

وجعلتُ جميع ذلك عند والدتك وديعة لك ووصَّيْتُها أن تُسْلِمَها إليك إذا بَلَغْتَ وَتَحْفَظَها عليك إلى حين علمك بمحلّها وموضعها إن حدث الموت قبل بلوغك هذه الحال، فإن حدث بها حدث قبل ذلك أن توصي بها من تثق به لك وعليك.

فاتّق الله عز وجل واحفظ هذه الكتب، فإنَّ منها ما قُرىء على عبد الرحمن بن أبي نَجْرانَ في سنة سبع وعشرين ومائتين، وهو كتاب داود بن سِرحان. ومنها ما قرأه جَدّي محمد بن سليمان على محمد بن الحسين بن أبي الخَطّاب في سنة سبع وخمسين ومائتين. . . .

أقول: ذكر بعد ذلك ثبت الكتب وأسانيدها وقد بلغت أرقامها ١٢٠ كتاباً نذكر بعضها فيما يلي:

كتاب الصوم للحسين بن سعيد وزيادة عَلِيّ بن مهزيار: حدثني به أبو العباس عبد الله بن جعفر الحِمْيَري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن سعيد. وهي ثلاثة أجزاء. قال عبد الله بن جعفر: ما كانت الرواية عن عَلِيّ بن مهزيار، فإنه حدثني به إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علِيّ بن مهزيار. وما كانت عن العباس بن معروف فهو مما صَنّفه عليُّ بن مهزيار. حدثني بهذا الكتاب الحِمْيَرِيُّ على الشرح في شعبان سنة تسع وتسعين ومائتين....

كتاب الحجّ تصنيف موسى بن الحسن بن عامر. روايتي عن الحِمْيَري. وروى الحِمْيَرِيُّ عنه ما رواه موسى عن رجال سمّاهم لنا في السماع في آخر الكتاب، بخطّ جَدّي رحمه الله.....

كتاب داود بن سِرحان: حدَّثني به جَدّي أبو طاهر عن عبد الرّحمن بن محمد بن خالد عن عبد الرحمن بن أبي نَجْرانَ عن داود بن سِرحانَ. وكان سماعِي ذلك في ذي القعدة سنة تسع وتسعين ومائتين في نسخة قُرئت على عبد الرحمن بن أبي نَجْرانَ ببغداد في سنة سبع وعشرين ومائتين. وجددتها بالبصرة في ورق في سنة ثمانٍ وأربعين وثلاثمائة....

كتاب الجامع ليونس بن عبد الرحمن وهو جامع الآثار، أربعة أجزاء: حدثني به خال أبي أبو العباس الرزّاز عن محمد بن الحسين بن أبي الخَطّاب عن محمد بن إسماعيل بن بَزيع عن يونس، وحدثني به أيضاً أبو العباس الحِمْيَرِيُّ، وقد صار الأصل الّذي فيه سَماعي من

الحِمْيَريّ، إلى رجل من أهل باب الطاق يُعرف بابن سُنَيْن والسَّماع بخطّ جدّي. . .

كتاب حَنان بن سَدير، نسخة أخرى، حدَّثني به أبو العباس الحِمْيَريُّ عن محمد بن عبد الحميد وعبد الصَّمد بن محمد القمّيّيْن عن حَنان. هو بِخَطّي. . .

كتاب بشر بن سَلاّم ـ وغيره فيه ـ حدّثني به خال أبي أبو العباس الرزّاز عن يحيى بن زكريا عن بشر بن سلاّم. هو بخَطّي. . .

كتاب حَريز بخطّ حُمَيد بن زياد، حدّثني به حُميد عن عُبَيد الله بن أحمد بن نَهِيك عن ابن أبي عُمَيْر عن حمّاد بن عيسى عن حَريز بن عبد الله السجستاني.

كتاب الدلائل للحِمْيري، أخبرني به أبو العباس الحِمْيَريُّ وهو مُصَنِّفُه.

كتاب الغيبة للحميريّ عنه.

جزء بخطّ الرزّاز عنه.

كتاب نوادر الحكمة حدثني به خال أبي أبو العباس الرزّاز عن محمد بن أحمد بن يحيى وهو مصنّفُه. . .

جزء جلود، الصغير بخط الرزّاز، حدثني به الرزّاز عن خاله وجدّ أمّي محمد بن عيسى التستري عن يزيد بن إسحاق عن هارونَ بن حمزة الغَنَوِيّ وغيره.

كتاب نوادر لمحمد بن سِنان بخطّ أبي طاهر جَدّي، حدَّثني به أبو الحسن محمد بن محمد المُعاذي عن جدّي أبي طاهر عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان.

وجميع كتاب الكافي تصنيف أبي جعفر محمد بن يعقوب الكلينيّ روايتي عنه بعضٌ قراءة وبعضٌ إجازة.

وقد نَسَخْتُ منه كتاب الصلاة والصوم في نسخة وكتاب الحجّ في نسخة وكتاب الطُهر والحيض في جزء والجميع مجلّد واحد. وعزمي أن أنسخ بقية الكتاب إن شاء الله تعالى في جزء واحد ورقّ طلحيّ.

جزء بِخَطّي فيه أخبار من كتاب حمّاد بن عيسى، حدَّثني بها أبو جعفر محمد بن الحسن بن عَلِيّ بن مهزيار حدثني أبي حدثني عمّي داود بن مهزيار حدثني حمّاد بن عيسى.

كتاب جدّنا الحسن بن الجَهْم في جلود مُخَلَّق وأرجو أن أجدّده، حدَّثني به أبو عبد الله أحمد بن محمد العاصميّ - وسُمِّي العاصميُّ لأنّه كان ابن أخت عليّ بن عاصم وكان عليُّ بن عاصم شيخ الشيعة في وقته ومات في حبس المعتضد وكان حمل من الكوفة مع جماعة من أصحابه فحبس من بينهم في المطامير، فمات على سبيل ماء، وأُطلِقَ الباقون وكان يسعى به رجل يُعرف بابن أبي الدَّواهي وله قصّة طويلة. قال: حدثني أحمد بن الحسن بن فضّال، عن أبيه عن علي بن أسباط عن الحسن بن الجهم، وكان توقيعاً عليه بخطّ جَدّي: حدثني به التَّيْمُلِّي عن علي بن أسباط عن الحسن بن الجهم...

جزء لطيف بِخَطّي أخبار عليّ بن سليمان بن المبارك القمي، وفيه إجازته لي بخطّي.

جزء بخطّي في ظهور في أوّله أحاديث جمعتُها في الحجّ وفي آخره أشياء اخترتها من كتاب بصائر الدرجات لسعد بن عبد الله.

كتاب وصيّة النّبيّ لأمير المؤمنين عليهما الصلاة والسلام عن أبي

العباس بن عقدَة وعلى ظهره إجازته لي، جميع حديثه بخطّه، وقد أجزتُ لك رواية ذلك...

جزء ظهور بخَطّي فيه خطب لأمير المؤمنين عليه السلام رواية الواقدي حدثني بها عمر بن الفضل وَرّاق الطبريّ عن رجاله.

نوادر ابن أبي عُمَيْر - وهي ستّة أجزاء - رويتها عن عبد الله بن جعفر الحِميَرِيّ عن أيوب بن نوح عن ابن أبي عُمَير...

كتاب الفرائض لابن سَماعة بخطّ حُمَيد، حدثني به حُمَيد عنه.

أقول: قد كان لمشايخنا الأقدمين فهارس من هذا النمط. بل أغنى وأمتعَ وأوعبَ. منها فهرست شيخنا أبي جعفر ابن بابُوَيه الصدوق (ت٣٨١) على ما هو المعروف. وقد كان مشايخنا في القرن الرابع والخامس يَرَوْنَ أنهم في غِنى عن إيراد هذه الوثائق المُمَتّعة القَيِّمة، ولذلك أغفلوا عن ذكرها، ولم يوردوا من هذه الفوائد المتكثِّرة إلاّ نموذجاً منها، وأكثرهم عناية بذلك شيخنا ابن النجاشي في فهرسته العامّ الممَتَّع وله المَنُّ مشكوراً.

الروايَة بالوَصِيَّة:

وقال أبو عمرو الكشي في رجاله ص ٥٦٤: حدثني حَمْدُوَيه عن أشياخه أنَّ محمد بن إسماعيل بن بَزيع وأحمد بن حمزة بن بَزيع كانا في عداد الوزراء، وكان عليُّ بن النعمان، أوصى بكتبه لمحمّد بن إسماعيل بن بَزيع[1].

وقال الكشي ص ٦١٢: حدثني حَمْدُوَيه عن أشياخه قالوا:

---

(١) راجع فهرست ابن النجاشي ص ٢٥٤.

داود بن النعمان، خَيِّر فاضل. وهو عَمُّ الحسن بن علي بن النعمان. وأوصى بكتبه لمحمّد بن إسماعيل بن بَزيع.

الرواية فِي الصِّغَر:

وقال أبو عمرو الكشي في رجاله ص ٥٨٥ ذيل الرقم ١٠٩٥ قال نصر بن الصبّاح: سمعت أصحابنا أنَّ محبوباً أبا حسن بن محبوب كان يُعطي الحسن بكلّ حديث يكتبه عن عَلِيّ بن رئاب درهماً واحداً.

أقول: الظاهر أنَّ الحسن بن محبوب كان صبيّاً حينذاك، ومع ذلك أخذ الأصحاب عنه كلَّ ما رواه عن عليّ بن رئاب من دون طعن في سَماعِه.

الرواية عن الكتاب:

وقال شيخنا الطوسي في كتابه عُدَّة الأصول: إذا كان أحد الراوِيَين يروي سماعاً وقراءة، والآخر يروي إجازة فينبغي أن يقدَّم رواية السامع على رواية المستجيز. اللهمّ إلاّ أن يَروِيَ المستجيز بإجازته أصلاً معروفاً أو مُصَنَّفاً مشهوراً فيسقط حينئذٍ الترجيح...

أقول: إذا كان الأصل معروفاً مشهوراً ونسخه متداولة، يؤمن عليه الدسُّ والتزوير طبعاً، فيكون الأخذ من الكتاب أخذاً بالحقّ على السيرة التي يؤيّدها الفطرة، لكونها طريقاً علمياً.

وقد أخذ بهذه السيرة، جمع كثير من علماء العامّة ومحدّثيهم، فكانوا إذا وجدوا ضالّتهم في كتاب موثّق ومُسند صحيح، أخذوا به، وإليك نموذجاً:

ذكر ابن قتيبة في مَعارفه ص ٤٨٨ عن الواقديّ قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد قال: شهدت ابن جُرَيْج جاء إلى هِشام بن

عروة فقال: يا أبا المُنذر. الصحيفة الّتي أعطيتَها فلاناً هي حديثك؟ قال: نَعم. فسمعتُ ابن جُريج بعد هذا يقول: «حَدَّثنا هِشام بن عروة» ما لا أحصي.

وروى التِرمَذِيُّ في كتاب شفاء الغلل المطبوع بآخر سننه ج٥ ص٤٠٨ قال: حدثنا الجارود بن معاذ أخبرنا أنس بن عِياض عن عُبَيد الله بن عمر قال: أتيت الزُّهْريّ بكتاب فقلت له: هذا مِن حديثك أرويه عنك؟ قال: نَعم[١].

ابتياع الكتب:

وقال شيخنا أبو الحسين ابن النجاشي في فهرسته ص٢٠٥: عليُّ بن محمد بن يوسف بن مهجور، أبو الحسن الفارسيّ المعروف بابن خالُوَيه. شيخ من أصحابنا. ثقة. سمع الحديث فأكثر. ابتعتُ أكثر كتبه... أخبرنا عنه عدَّة من أصحابنا.

وقال في فهرسته ص ٢٠٦: عليُّ بن عبد الرحمن بن عيسى بن عروة بن الجَرّاح القناني أبو الحسن الكاتب. كان سليمَ الاعتقاد. كثيرَ الحديث. صحيحَ الرواية. ابتعتُ من كتبه قطعة في دار أبي طالب بن المُنْهَشِم شيخ من وجوه أصحابنا.

أقول: شيخنا أحمد بن العباس كان يسير بسيرة البغداديّين، فإذا كان الحديث عنده عن كتاب، يقول «ذكر فلان» وإذا كان عن إجازة يقول: «أخبرنا إجازة» وإذا كان عن سماع يقول «حدَّثنا». وبهذا يمتاز فهرسته عن فهرست الطوسيّ أيضاً.

---

(١) راجع في ذلك تاريخ التراث العربي ج١ ص٢٣٠ ـ ٢٤٠.

الثقافة الصّناعيّة:

وأما في الدَّور الثاني من نشر الحديث وتدوينه، فقد كان جمع من أصحابنا يشترطون في صحّة الحديث أن يكون مأخوذاً على وجه السَّماع والقراءة عملاً بالسيرة التي كانت متداولة بين إخوانهم من أهل السنة واعتقاداً منهم بأنَّ قبول الخبر إنما يكون من باب الشهادات والاعترافات. فكما أنَّ الشهادة لا تصحُّ إلاّ إذا كانت عن شهود وتَعقُّل لما يشهد عليه، فكذلك الحديث، لا يصحُّ إلاّ إذا كان عن سماع وقراءة، ولا يصحُّ السماع والقراءة إلاّ إذا كان الراوي بالغاً مبلغ الرجال، واجداً للدراية والمعرفة، بحيث يَعرف معنى الحديث ومَغْزاه، خصوصاً ما يتعلّق بالمسائل الغامضة في أبواب الفقه والمعارف.

ولذلك نراهم يقولون: «حدَّثنا فلان» إذا كان الحديث عندهم عن سماع. ويقولون: «أخبرنا فلان» إذا كان الحديث عندهم عن إجازة. ويقولون: «قال فلان» و«ذكر فلان» و«وجدنا في كتاب فلان» إذا كان الحديث عندهم عن كتابه من دون سَماع وإجازة. ويقولون: «فلان عن فلان» إذا لم يكن الأمر عندهم واضحاً معلوماً.

وهذه السيرة وإن كانت أحسنَ وأتقنَ وأدقَّ وأمتنَ، وقد ركن إليها أصحابنا البغداديّون ومال إليها بعض أصحابنا الكوفيّين والقميّين، إلاّ أنّها لا تفيد شيئاً بعد ما كان الأقدمون من أصحابنا طُرّاً يأخذون بالسيرة الأولى. كما أنّها لا تفيد إخواننا من أهل السنّة بعدما كان رُواتهُم في دور الصحابة والتابعين يخوضون في الحديث خوضاً، ولذلك نراهم معاشر الفرقتين إنّما يقولون: «حدَّثنا وأخبرنا»، في طبقة أو طبَقتين، وإذا ارتفعوا إلى دور الصَّحابة والتابعين، لا يَسَعُهُم إلاّ أن يقولوا: «فلان عن فلان».

مُنَاوَلة الكتاب وسَماعُه:

ذكر شيخنا أبو الحسين ابن النجاشيّ في فهرسته ص٣١ قال: أخبرنا ابن شاذان حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى عن سعد عن أحمد بن محمد بن عيسى قال: خرجت إلى الكوفة في طلب الحديث فلقيتُ بها الحسن بن عليّ الوشّاء، فسألته أن يخرج لي كتاب العَلاء بن رَزين القَلاّء وأبانِ بن عثمانَ الأحمر، فأخرجهما إليَّ. فقلت له: أحبُّ أن تجيزهما لي. فقال لي: رحمك الله، وما عجلتك؟ اذهب فاكتبهما واسمع من بعدُ. فقلت: لا آمن الحَدَثان. . .

أقول: الظاهر أنَّ شيخنا أبا جعفر الأشعريّ كان قد ظفر بنسخة صحيحة من كتاب أبان ونسخة صحيحة من كتاب العَلاء، فأراد أن يقابل نسخته على نسخة الوشّاء ويروي عنه بالإجازة.

وذكر أيضاً في فهرسته ص ٢٠٤ يقول: عليُّ بن محمد بن عبد الله أبو الحسن القزويني القاضي. وجه من وجوه أصحابنا. ثقة في الحديث. قدم بغداد سنة ٣٥٦ ومعه من كتب العيّاشيّ قطعة، وهو أوّل من أوردها بغداد ورواها عن أبي جعفر الزاهد عن العيّاشي.

وقال أيضاً في فهرسته ص٢٠٤ «عليُّ بن عبد الله بن عِمْرانَ القرشي، أبو الحسن المخزومي الّذي يعرف بالميمونيّ، كان فاسد المذهب والرواية. وكان عارفاً بالفقه، وصَنَّف كتاب الحجّ، وكتاب الردّ على أهل القياس، فأما كتاب الحجّ فسلَّم إلَيَّ نسختَه فنسختُها» ثم قال في ص ٣٥٧ من فهرسته: «أبو الحسن الميمونيُّ، مضطرب جدّاً، له كتاب الحجّ، وكان قاضياً بمكّة سنين كثيرة، قرأت هذا الكتاب عليه».

وقال الكشي في رجاله ص ٥٣٠ ذيل الرقم ١٠١٤ «قال أبو

عمرو: سألت أبا النضر محمد بن مسعود عن إسحاق بن محمد البصريّ فقال: أبو يعقوب إسحاق بن محمد البصريّ كان غالياً، وصرت إليه إلى بغداد لأكتب عنه، وسألته كتاباً أنسخه، فأخرج إليَّ من أحاديث المفضّل بن عمر في التفويض، فلم أرغب فيه. فأخرَجَ إلَيَّ أحاديث منتسخة من الثقات».

وقال الكشي في رجاله ص ٥٤٥ بالرقم ١٠٣١: سمعت حمدُوَيْه بن نُصَيْر يقول: كنت عند الحسن بن موسى أكتب عنه أحاديث جعفر بن محمد بن حَكيم، إذ لقيني رجلٌ من أهل الكوفة ـ سَمّاه لي حمدُوَيه ـ وفي يدي كتاب فيه أحاديث جعفر بن محمد بن حكيم، فقال: هذا كتاب مَنْ؟ فقلت: الحسن بن موسى عن جعفر بن محمد بن حَكيم، فقال: أما الحسن، فقل فيه ما شئت، وأما جعفر بن محمد بن حكيم فليس بشيء.

وذكر ابن النجاشي في فهرسته ص ٢٧ وذكره الكشي في رجاله ص ٥١٦ عن الفضل بن شاذان قال: خرجتُ إلى الحسن بن عليّ بن فَضّال إلى الكوفة، فسمعت منه كتاب ابن بُكَيْر وغيره من الأحاديث. وكان يحمل كتابه ويجيء إلى الحُجرة فيُقْرِئه عَليَّ.

وفي صحيح الكافي بالرقم ٣٩٤٧ عن الحسن بن محمد بن سَماعَةَ قال: دفع إلَيَّ صفوان كتاباً لموسى بن بَكر فقال لي: هذا سَماعي من موسى بن بكر. وقرأته عليه فإذا فيه: موسى بن بكر عن عَلِيّ بن سعيد عن زرارة... الحديث.

سَماع الشَّيخ وتَقْريرُه:

قال ابن النجاشي في فهرسته ص ٢٩٢ «...كنت أتَرَدَّد إلى

المسجد اللّؤلؤيّ وهو في مسجد نَفْطُوَيْه النحويّ أقرأ القرآن على صاحب المسجد، وجماعة من أصحابنا يَقرَأون كتاب الكافي على أبي الحسين أحمد بن أحمد الكوفي: «حَدَّثكم محمدُ بن يعقوب الكلينيُّ».

وقال أيضاً في ص ١٣٤: «قال الحسين بن عُبَيد الله ـ رحمه الله ـ جئت بالمنتخبات إلى أبي القاسم ابن قولُوَيه ـ رحمه الله ـ أقرأها عليه فقلت: «حدَّثك سعد» فقال: لا، بل حدّثني أبي وأخي عنه. وأنا لم أسمع من سعد إلاّ حديثين».

وقال في ص ١٣٠ في ترجمة زياد بن أبي الحَلاّل: قُرِىء على أبي عبد الله الحسين بن عُبَيد الله وأنا أسمع: حدَّثكم أحمد بن جعفر حدثنا حُمَيد بن زياد حدَّثنا محمد بن عبد الله بن غالب حدثنا محمد بن الوليد حدَّثنا زياد بكتابه.

وذكر في فهرسته ص ١٧٠ في ترجمة عبد الله بن أحمد بن عامر: روى عن أبيه عن الرضا عليه السلام نسخة ـ يعني صحيفة الرضا ـ قرأت هذه النسخة على أبي الحسن أحمد بن محمد بن موسى: أخبَرَكُم أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر عن أبيه عن الرضا عليه السلام.

وقال في ص ٣٤٦ ترجمة يحيى بن عمران الحلبيّ: قرأت على أبي العباس أحمد بن علي: أخبركم الحسن بن حمزة عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم حدثنا أبي حدَّثنا ابن أبي عُمَيْر عن يحيى بن عمران بكتابه.

وذكر الخطيب ابن المَغازليّ في مناقب عليّ بن أبي طالب ص ١٩٠ قال: أخبرنا أبو الحسن عليُّ بن عمر بن عبد الله بن شَوْذَب سنة ثمانٍ وثلاثين وأربعمائة قلت له: أخبَرَكَ والِدُك أبو أحمد عُمَرُ بن

عبد الله بن شَوْذب حدَّثنا محمد بن الحسن بن زياد حدَّثنا أبو العباس محمد بن حَنان البزار حدَّثنا كثير بن يحيى أبو مالك حدّثنا زياد بن عبد الله العامريّ وأبو عَوانة وأبو سعيد بن عبد الكريم عن الأعْمَش عن عَدِيّ بن ثابت عن زِرّ بن حُبَيْش عن عليّ عليه السلام قال: والَّذي فَلَقَ الحَبَّة وبَرأَ النَّسَمَة إنَّ في عَهْدِ النّبيِّ الأُمّيّ إلَيَّ أنّه لا يُحِبُّك إلاّ مُؤمِنٌ ولا يُبْغِضُك إلاّ مُنافِق.

إملاء الحَديث وسَماعُه:

أقول: إملاء المَشايخ وسَماع الحاضرين وكتابتهم كان شائعاً في الأسفار، كما نرى من شيخنا الصدوق. فقد أملى في مشهد الرضا على جماعة من أصحاب الحديث وطُلاّبه كثيراً من مسموعاته ومرويّاته فكتبوا عنه في مجالس عديدة أوّلها يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب سنة سبع وستّين وثلاثمائة وآخرها وهي المجلس السابع والتسعون في يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة ثمانٍ وستّين وثلاثمائة. وقد طبع تلك الأحاديث في أربعمائة صفحة تبلغ رقم الأحاديث إلى ٨٧٠ حديثاً.

ومن ذلك أمالي شيخنا الطوسيّ وقد أملى في مشهد النجف على جماعة من أصحابه كثيراً من مسموعاته ومرويّاته. وممّن كتب هذه المجالس أبو علي المفيد ابنه. تبلغ أرقام المجالس خمساً وأربعين مجلساً ورقم الأحاديث ألفاً وخمسمائة حديث. ويظهر من بعض المجالس أنَّ الإفادة كانت مُناوَلة وقِراءة عليه، لا إملاء وسماعاً منه.

السَّماعُ في الصِّغَر:

وقال شيخنا ابن النجاشي في فهرسته ص١٩٥: «عليُّ بن

الحسن بن فَضّال أبو الحسن كان فقيه أصحابنا بالكوفة ووجههم وثقتهم، وعارفهم بالحديث، والمسموع قوله فيه. سمع منه شيئاً كثيراً ولم نعثر له على زلّةٍ فيه ولا بشَيْنَةٍ. وقلّما روى عن ضعيف. وكان فطَحياً، ولم يرو عن أبيه شيئاً، قال: «كنتُ أقابله وسِنّي ثمان عشرة سنة بكتبه ولا أفهم إذ ذاك الروايات ولا أستحِلُّ أن أرويها عنه» وروى عن أخَوَيْه عن أبيهما.

وقال في ص ١٠٩ في ترجمة حمّاد بن عيسى الجُهَنيّ (ت٢٠٨): وكان ثقة في حديثه صدوقاً قال: «سمعت من أبي عبد الله عليه السلام سبعين حديثاً فلم أزل أُدخِلُ الشَّكَّ على نفسي حتّى اقتصرتُ على هذه العشرين».

وقال الكشي في رجاله ص ٣١٦ بالرقم ٥٧١: «حَمْدُوَيْه وإبراهيم ابنا نُصَيْر قالا: حدَّثنا محمد بن عيسى عن حمّاد بن عيسى البصريّ قال: سمعت أنا وعبّاد بن صُهَيْب البصريّ (ت٢١٢) من أبي عبد الله عليه السلام، فحفظ عبّاد مائتي حديث وقد كان يُحَدِّث بها عنه عبّاد وحفظت أنا سبعين حديثاً قال حمّاد: فلم أزل أُشَكِّكُ نفسي حتَّى اقتصرتُ على هذه العشرين حديثاً الّتي لم تدخلني فيها الشكوك».

أقول: إنّما شكَّ في حديثه لأنَّ سَماعه كان في الصِّغَر، وهو من أبناء ثلاثة عَشر أو نحوه. وهذه العشرون حديثاً تراها في كتاب قرب الإسناد ص ١٢ ـ ١٥، رواها محمد بن عيسى اليَقْطِيني والحسن بن ظريف وعليُّ بن إسماعيل كلّهم عن حمّاد بن عيسى الجُهَنيّ.

وقال أحمد بن حنبل: رأيت عَبدَة بن سليمان الكلابّي عنده غلام

يملي عليه الحديث في ألواحه: فلما فرغ قال له: اقرأ فلم يُحسِن. فقال له: امحه. ثمَّ أملى عليه حتّى أحكم قراءتها[1].

وقال: حدثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد ابن زرارة قال سفيان: جالسته وأنا ابن خمس عشرة سنة وكنت لا أعقل الحديث جيّداً[2].

إجازة الحديث من دون لقاء:

قال ابن النجاشي في فهرسته ص ١٩٧: أخبرنا محمد بن محمد عن الحسن بن حَمْزة بن عليّ بن عبد الله قال: كتب إليَّ عليُّ بن إبراهيم بإجازة سائر حديثه وكتبه.

وروى الطوسي في الأمالي ج١ ص ٢٢٨ قال: أخبرنا محمد بن محمد حدثنا الشريف الصالح أبو محمد الحسن بن حمزة الحسينيُّ أخبرنا أبو الحسن عليُّ بن إبراهيم في كتابه إلينا على يد أبي نوح الكاتب حدثنا أبي عن محمد بن إسماعيل بن بَزيع عن عُبيد الله بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام.

وروى الصدوق في أماليه ص ٢٦١ قال: أخبرنا سليمان بن أحمد بن أيّوب اللَّخْميُّ فيما كتب إلينا من أصبهان، قال: حدَّثنا أحمد بن القاسم بن مُساور الجوهريُّ...

وروى الصدوق في إكمال الدين ص ٦٦٨ قال: أخبرني علي بن حاتِم فيما كتب إليَّ قال: حدثنا حُمَيد بن زياد...

وروى خطيب واسط أبو الحسن ابن المَغازلي في كتابه مناقب

---

(١) راجع كتاب العلل لابن حنبل ج١ ص٢٣٩.

(٢) العلل ج١، ص٣٣.

عليّ بن أبي طالب ص ١٩٥ قال: أخبرني أبو عبد الله محمد بن عليّ بن عبد الرحمن العَلويُّ مكاتبةً أنّ أبا الحسن عليّ بن عبد الرحمن البَكّائي أخبرهم قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحَضْرميّ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعبد الله بن حمّاد قالا: حدثنا وَكيع عن الأعمش عن عَدِيّ بن ثابت عن زِرّ عن عليّ بن أبي طالب قال: عَهِدَ إلَيَّ النبيُّ ﷺ أنّه لا يُحِبُّك إلاّ مؤمن ولا يُبْغِضُك إلاّ منافق.

وقال الشيخ في رجاله ص ٤٩٥ بالرقم ٢٣: محمد بن الحسن بن الوليد القمّي، روى عنه التَّلعُكْبَرِي وذكر أنه لم يَلْقَه لكن وردت عليه إجازته على يد صاحبه جعفر بن الحسين المؤمن بجميع رواياته.

جُنَّة التقيَّة:

وقد كان حديث أهل البيت محفوظاً عن مَكائد الغُلاة ودسائسهم في دوره الأوّل حيث كان أصحاب الحديث وكلُّهم فقهاء مُخْلِصين مستأنسين مترافقين، لا يتدارسون حديثهم إلاّ في خفاء كامل ولا يبثُّون مواريثهم إلاّ عند من يثقون به، خوفاً على دمائهم. وأما في الدَّور الثاني فبعدما كثر أصحاب الحديث وروّاد المذهب، وتَوَفَّرت الأصول والمؤلّفات وتداولتها أيدي الورّاقين والصحفيّين، تلاعبت بمواريثهم أيدي الغُلاة الخَوَنَة وعُمَلاء الزَّنادقة، فزادوا ونَقَصوا وغيَّروا وبدَّلوا وأحلُّوا حرام الله وحَرَّموا حلال الله، عند ذلك كثر التضادُّ والتهافت بحيث لا يوجد في أبواب الفقه والمعارف حديث إلاّ وبإزائه ما يخالفه ولا يسلم حديث إلاّ وفي مقابله ما يناقضه ويضادُّه. وبذلك تطرَّقت المُضادَّة والاختلاف إلى العقائد والفتاوى والأحكام، وكثيراً ما نرى كتب الحديث مختلفة بالزيادة والنقصان.

الورَّاقُون:

قال ابن الأثير في اللّباب ج٣ ص٣٥٧: الوَرّاقُ ـ بفتح الواو والراء المشدَّدة وبعد الألف قاف ـ هذا يقال لمن ينسخ الكتاب ولمن يبيع الكاغد.

وقال الخطيب في تاريخ بغداد ج ٥ ص١٥ و١٦: «وعُقْدَةُ هو والد أبي العباس، كان يُوَرِّق بالكوفة، قال ابن النجّار: وكان وَرّاقاً جَيّد الخط».

وفي لسان الميزان ج ١ ص ٨٠ قال: قال الحاكم في تاريخه: أدركتُ إبراهيم بن عَصَمة العدل النيشابوريَّ وقد شاخ وكان قد سَمِعَ أباه وغيره قبل الثمانين ومائتين. وكانت أصوله صحاحاً وسماعاته صحيحة فوَقعَ إليه بعض الوَرّاقين فزاد فيه أشياء.

وقال ابن النجاشيّ في فهرسته ص ٢٥٣: «محمد بن أبي يونس تَسْنِيم بن الحسن بن يونس، أبو طاهر الورّاق الحَضْرميّ. كوفيٌّ ثقة عين صحيح الحديث، وكان وَرّاق أبي نُعَيْم الفضل بن دُكَيْن.

وقال ابن النجاشيّ ص٣١١: «محمد بن عليّ بن يعقوب أبو الفرج القنانيّ الكاتب. كان ثقة وكان يُوَرِّق لأصحابنا».

الزنادقة:

قال السيد الأجلُّ المرتضى (ت ٤٣٦) في غرره ج١ ص ١٢٧ في فصل عَقَده للزنادقة: «كما أنه كان في الجاهليّة وقبل الإسلام وفي ابتدائه قوم يقولون بالدَّهر ويُنْفُون الصانع، وآخرون مشركون يعبدون غير خالقهم، فقد نشأ بعد هؤلاء جماعة ممَّن يتستَّر بإظهار الإسلام، زنادقةٌ مُلْحِدون وكفّار مشركون وبَلِيّة هؤلاء على الإسلام وأهله أعظم وأغلظ،

لأنَّهم يُدْغِلون في الدِّين ويُمَوِّهون على المستضعفين بجأش رابط ورأي جامع، فِعْلَ مَن قد أمِنَ الوحشة وزيق بالأنسة، بما يُظْهره من لباس الدين الّذي هو منه على الحقيقة عارٍ، كما يُحكى أنَّ عبد الكريم بن أبي العَوْجاء قال ـ لمّا قَبَض عليه محمد بن سليمان، وهو والي الكوفة من قبل المنصور وأحضره للقتل وأيقن بمفارقة الحياة ـ «لئن قَتَلْتُموني، لقد وَضَعْتُ في أحاديثكم أربعة آلاف حديث مكذوبة مصنوعة».

وقال في ص ١٣٤: فأما ابن المُقَفَّع، فإنَّ جعفر بن سليمان روى عن المَهديّ ـ يعني العباسي ـ أنه قال: ما وجدت كتاب زندقة إلاّ وأصله ابن المقفَّع.

وقال أبو الفرج الأصبهانيّ (ت ٣٥٦) في كتاب الأغاني ج٣ ص ١٤٦ في رواية له: كان عبد الكريم بن أبي العَوْجاء يُفْسِدُ الأحداث. فقال له عَمْرُو بن عُبَيْد: قد بلغني أنّك تخلو بالحَدَث من أحداثنا فَتُفْسِدُه وتَسْتَزِلُّه وتُدخِلُه في دينك. فإن خرجت من مصرنا وإلاّ قمتُ فيك مقاماً آتي فيه على نفسك. فَلَحِقَ بالكوفة، فَدُلَّ عليه محمد بن سليمان فقتله وصلبه بها.

الغُلاة:

وقال أبو عبد الله المفيد (ت ٤١٣) في جواب السؤال عن الأشباح: إنَّ الأخبار بذكر الأشباح تختلف ألفاظها وتتباين معانيها، وقد بَنَتِ الغُلاة عليها أباطيلَ كثيرة وصَنَّفوا كتباً لَغَوْا فيها وأضافوا ما حَوَتْه الكتُب إلى جماعة من شيوخ أهل الحقّ وَتَخوَّضوا في الباطل بإضافتها إليهم. من جملتها كتاب سَمّوه «كتاب الأشباح والأظلّة» نسبوه في تأليفه إلى محمد بن سنان...

أقول: راجع ترجمة ابن سنان بالرقم ١٢٠.

وروى الشيخ في أماليه ج ٢ ص ٢٦٤ وأخرجه المجلسيُّ في البحار ج٢٥ ص٢٦٥ عن الحسين بن عبيد الله قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن يحيى العطّار حدَّثنا أبي عن أحمد بن محمد بن خالد عن العباس بن معروف عن عبد الرحمن بن مسلم عن فُضَيْل بن يَسار قال: قال الصادق عليه السلام: احذروا على شبَابكم الغُلاة لا يُفسِدُوهم فإنَّ الغلاة شَرُّ خلق الله: يُصَغِّرون عظمة الله، ويَدَّعون الربوبيّة لعباد الله. ثمّ قال عليه السلام: إلينا يرجع الغالي فلا نَقبَلُه، وبنا يلحق المقَصِّر فنَقبله. فقيل له: كيف ذلك يا بن رسول الله؟ قال: لأنَّ الغالي قد اعتاد ترك الصلاة والزكاة والصيام والحجّ، فلا يقدر على ترك عادته وعلى الرجوع إلى طاعة الله عز وجل وإنَّ المقصّر إذا عرف عمل وأطاع.

وفي صحيح الكافي بالرقم ٤٣٩٢ عن هِشام بن سالم قال: قال أبو عبد الله: إنَّ ممّن ينتَحِل هذا الأمر لَيَكذِب حتّى أنَّ الشيطان ليحتاج إلى كذبه.

وروى الكشي في رجاله ص ٢٩٧ بالرقم ٥٢٦ عن حَمْدُوَيْه عن ابن أبي عُمَير عن هِشام بن سالم عن أبي عبد الله وذكر الغلاة فقال: إنَّ فيهم من يكذب حتّى أنَّ الشيطان ليحتاج إلى كذبه.

التضادُّ والتَّهافُت:

اعترف بذلك شيخنا أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسيُّ في مقدّمة كتابه تهذيب الأحكام حيث يقول: ذاكَرَني بعض الأصدقاء أيَّده الله ممّن أوجب حقّه علينا، بأحاديث أصحابنا وما وقع فيها من الاختلاف والتباين والمنافاة والتضادّ، حتّى لا يكاد يَتَّفِق خبر إلاّ وبإزائه ما يضادُّه ولا يسلم حديث إلاّ وفي مقابله ما ينافيه، حتّى جعل مخالفونا

ذلك من أعظم الطعون على مذهبنا وتَطَرَّقوا بذلك إلى إبطال معتقدنا. فذكروا «أنّه لم يَزَل شيوخكم السلف والخلف يطعنون على مخالفيهم بالاختلاف الذي يدينون الله به، ويُشَنِّعُون عليهم بافتراق كلمتهم في الفروع، ويذكرون أنَّ هذا ممّا لا يجوز أن يتعبّد به الحكيم، ولا أن يُبيحَ العمل به العليم. وقد وجدناكم أشدَّ اختلافاً من مخالفيكم وأكثرَ تبايناً من مُباينيكم، ووجود هذا الاختلاف منكم، مع اعتقادكم بطلان ذلك، دليل على بطلان الأصل...».

اختلاف الفُتْيا:

يقول شيخنا أبو جعفر في كتابه عُدَّة الأصول: إنّي وجدت الفرقة المُحِقّة مختلفة المذاهب في الأحكام: يُفْتِي أحدهم بما لا يُفتِي به صاحبه في جميع أبواب الفقه من الطهارة إلى باب الديات، من العبادات والأحكام والمعاملات والفرائض وغير ذلك... حتّى أنَّ باباً منه لا يسلم، إلاّ وجدت العلماء من الطائفة مختلفة في مسائل منه، أو مسألة متفاوتة الفتاوى. وقد ذكرت ما ورد عنهم في الأحاديث المختلفة الّتي يختصُّ الفقه في كتابي المعروف بالاستبصار وفي كتاب تهذيب الأحكام ما يزيد على خمسة آلاف حديث وذكرت في أكثرها اختلاف الطائفة في العمل بها...

وقال السيّد ابن طاوس (ت ٦٦٤) في كلام له: إنّي كنت قد رأيت مصلحتي ومَعاذي في دنياي وآخرتي في التفرُّغ عن الفتوى في الأحكام الشرعيّة لأجل ما وجدت من الاختلاف في الرواية بين فقهاء أصحابنا في التكاليف الفعليّة...

أقول: راجع بحار الأنوار ج١٠٧ ص٤٢.

الدسّ والتزوير:

فتارة كانوا يأخذون أصلاً معروفاً أو كتاباً مشهوراً ويَنتَسِخون منه نسخاً عديدة ويدسُّون في خلالها أحاديث من موضوعاتهم أو يحَرِّفون كلماتِها طبقاً لأهوائهم، وبعد إتمام النسخة، يُسَجِّلون على ظَهرها «قرىء على فلان في الشهر الفلاني بمَحْضر من أصحابه». ثم يفرّقون هذه النسخ المدسوس فيها في دُور الورّاقين أو يجعلونها في متناول الضعفاء من المحدّثين. وتارة كانوا يختلقون صحيفة كاملة فيها الغُلوُّ والأكاذيب ويكتبون على ظهرها «أصل فلان»، «كتاب فلان» ثم يدسُّون هذه النسخ المفتعلة في كتب الورّاقين، أو يبيعونها بأيدي الصبيان والعجائز الأميّين كأنّها موروثة من أكابر المحدّثين.

دَسُّ الحديث:

قال الكشي في رجاله ص ٢٢٥ بالرقم ٤٠٢: «حدثني محمد بن قولُوَيه والحسين بن الحسن بن بُندار القميُّ قالا: حدثنا سعد بن عبد الله حدثني محمد بن عيسى بن عُبَيد عن يونس عن هِشام بن الحكم: أنّه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان المُغِيرة بن سعيد يتعمّد الكذب على أبي: يأخذ كتب أصحابه وكان أصحابه المتسترّون بأصحاب أبي يأخذون الكتب من أصحاب أبي فيدفعونها إلى المُغِيرة، فكان يدسُّ فيها الكفر والزندقة ويُسندها إلى أبي ثمَّ يدفعها إلى أصحابه فيأمرهم أن يبثُّوها في الشيعة، فكلُّ ما كان في كتب أصحاب أبي من الغُلوّ فذاك ما دسَّه المُغِيرة بن سعيد في كتبهم.

وذكر ابن حجر في تهذيب التهذيب ج ٣ ص ١٥ في ترجمة

حمّاد بن سلمة بن دينار البصريّ قال: وقد قيل: إنَّ ابن أبي العوجاء كان ربيب حمّاد، فكان يدسُّ في كتبه.

وذكر ابن حجر في تهذيب التهذيب ج ٨ ص ٣٩٤ عن أبي داود الطيالسيّ قال: إنّما أُتِيَ قيس بن الربيع الحارثيُّ (ت١٨٦) من قبل ابنه: كان ابنه يأخذ حديث الناس فيُدخِلُها في فُرَج كتاب قيس ولا يعرف الشيخ ذلك.

أقول: راجع فصل الموضوعات على الثقات الأثبات الرقم ١١.

دَسُّ الأُصول المُزوَّرة:

قال ابن النجاشي في فهرسته ص ١٩٦: «ورأيت جماعة من شيوخنا يذكرون الكتاب المنسوب إلى عليّ بن الحسن بن فَضّال المعروف بأصفياءِ أمير المؤمنين ويقولون إنّه موضوع لا أصل له. والله أعلم. قالوا: وهذا الكتاب أُلصِقَ روايته إلى أبي العباس ابن عُقْدة وابن الزُّبَير، ولم نَرَ أحداً ممّن روى عن هذين الرجلين يقول: قَرَأْتُه على الشيخ، غير أنّه يضاف إلى كلّ رجل منهما بالإجازة حسبُ.

وقال ابن النجاشي ص ١٠٠: ويضاف إلى جابر بن يزيد الجُعْفي رسالة أبي جعفر عليه السلام إلى أهل البصرة وغيرها من الأحاديث والكتب. وذلك موضوع. والله أعلم.

وقال أبو جعفر الطوسي في الفهرست ص ١٤٧: قال أبو جعفر ابن بابويه في فهرسته: كان محمّد بن الحسن بن الوليد يقول: أصل زيد الزرّاد وأصل زيد النَّرسي موضوعان. وكذلك كتاب خالد بن عبد الله بن سَدير. وضع هذه الأصول محمد بن موسى الهَمداني.

سياسة التَّنْفيذ:

وتنفيذاً لمكائدهم وترويجاً لأكاذيبهم، زوَّروا أحاديث في جواز الأخذ عن النسخ من دون تحقيق وتبيُّن، واختلقوا روايات تُجَوِّز الرواية عن الغُلاة والكذّابين من دون تَحَرُّج، فانخدع بهذه المكيدة، وهي أخبث المكائد، جماعة من المشايخ الساذجين والرُّواة المُغَفَّلين فأوردوا تلك الأكاذيب المزوَّرة في مؤلفاتهم واجتهدوا في نشر تُرهاتهم وأساطيرهم يَحْسَبُون أنّهم يُحْسِنُون صُنْعاً.

شِياع الكِذب المُفْتَرَع:

روى الكلينيُّ في الكافي ج ١ ص ٥٢ قال: عدَّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن محمد بن الحسن بن أبي خالد شَيْنُولَه قال: قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام: جُعِلْتُ فِداكَ. إنَّ مشايخنا رووا عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام وكانت التقيَّة شديدة فكتموا كتبهم ولم تُرْوَ عنهم، فلمّا ماتوا صارت الكتب إلينا. فقال: حَدِّثوا بها فإنّها حَقٌّ.

أقول: والعهدة في رواية هذه الأُكذوبة على أحمد بن محمد بن خالد البرقيّ المتفرّد بهذا الحديث، ولذلك نراه يروي عن النسخ المتروكة بالوجادة كثيراً[١].

وروى الكلينيُّ في الكافي ج ١ ص ٥٢ عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه وعن أحمد بن محمد بن خالد عن النَّوفَليّ عن السَّكونيّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا حُدِّثْتُم بحديث فأسْنِدُوه إلى الَّذي حدَّثكم، فإن كان حقّاً فلكم وإن كان كذباً فعليه».

(١) راجع فصل الضعفاء بالرقم ٨.

أقول: والعهدة في هذا الحديث على النَّوفليّ المترجم بالرقم ٤٠ وقد رواه مَسْعَدَةُ بن صَدَقَة بلفظ آخر. وأخرج الهيثميُّ في مجمع الزوائد ج ١ ص ١٥٤ عن أبي أمامة عن النبيِّ ﷺ قال: من حدَّث حديثاً كما سمع، فإن كان برّاً وصدقاً فلك وله، وإن كان كذباً فعلى من بَدأه. قال الهيثميُّ: رواه الطبرانيُّ في المعجم الكبير، وفيه جعفر بن الزُبير، وهو كذّاب.

وأخرج العَسْقَلانِيُّ في لسان الميزان ج ٦ ص ٢٢ والذهبي في ميزان الاعتدال ج٤ ص٩٨ عن سعيد بن عمرو عن مَسْعَدَة بن صَدَقَة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عن أبيه عن عَلِيّ قال: قال رسول الله: إذا كتبتم الحديث فاكتبوه بإسناده، فإن يكن حقاً كنتم شركاءه في الأجر وإن كان باطلاً كان وزره عليه. قال: هذا موضوع وقع لنا في آخر الكَنْجَروديّات.

رُدُّوا الحَجَر من حيث جاء:

وعند ذلك قامت جَهابِذَة من زُعَماء الدِّين وحُفّاظ الحديث بمقابلة هذه العادية، فشَهَّروا أمر الزنادقة والغُلاة بالطعن فيهم ومَيَّزوا بين رجال الحديث ضعافهم وثقاتهم، وبَعَّدوا ناقلة هذه الآثار المختلَقة عن مَعْهد ثقافتهم، واستوثقوا من تأليفاتهم بوضع الإحصائيّة لعدد الأبواب والأحاديث لئلا يزيد فيها أيدي الغُلاة الخَوَنَة؛ وأبدعوا في انتساخ الكتب باختراع مِسْطَر ينتظم به الصفحات في كميّة مشخّصة من السطور والكلمات لا تختلف بعضها مع بعض: أن لا يستطيع أحد من إلحاق سطر زائد بالصفحات، ولا من إلحاق كلمة واحدة بالسطور؛ كما نراه في النسخ القديمة.

سُنَّة الأقدمين:

ذكر شيخنا أبو جعفر الطوسيُّ في كتاب العُدَّة ص ٥٣: إنّا وجَدنَا الطائفة مَيَّزَتِ الرجال الناقلة لهذه الأخبار: فَوَثَّقَتِ الثقات منهم وضَعَّفَتِ الضعفاء وفَرَّقَت بَينَ من يُعتمد على حديثه وروايته؛ وبين من لا يُعتمد على خبره، ومدحوا الممدوح منهم وذمّوا المذموم، وقالوا: فلان متّهم في حديثه. وفلان كذّاب، وفلان مُخَلِّط. وفلان مخالف في المذهب والاعتقاد، وفلان واقفيٌّ، وفلان فَطَحيٌّ؛ وغير ذلك من الطعون الّتي ذكروها. وصنَّفوا في ذلك الكتب، واستثنوا الرجال من جملة ما رووه من التصانيف في فهارسهم، حتّى أنَّ واحداً منهم إذا أنكر حديثاً طعن في إسناده وضعَّفه برُواته، هذه عادتهم على قديمٍ وحديث لا تَنْخَرِمُ.

تَبْعيدُ المَشايخ الضُّعَفاء:

وقال شيخنا أبو الحسين ابن النجاشي في فهرسته ص١٤٠: وكان أحمد بن محمد بن عيسى يشهد على سهل بن زياد الآدميّ بالغُلوّ والكذب وأخرجه من قم إلى الريّ...

وقال أبو الحسين ابن الغَضائري كما ستعرف في فصل الضعفاء بالرقم ٨: وكان أحمد بن محمد بن عيسى أبعد أحمد بن محمد البرقيّ عن قم، ثمّ أعاده إليها واعتذر إليه.

وذكر الكشي في رجاله ص ٥١٢ بالرقم ٩٩٠: أنَّ أبا علي أحمد بن علي السلولي شَقْران ذكر أنَّ الحسين بن عُبَيد الله القمّي أُخرِجَ من قم في وقت كانوا يُخْرِجونَ منها مَن اتَّهموه بالغُلوّ.

وقال ابن النجاشي في فهرسته ص ٢٥٥: وكان أبو سَمِينة ورد قم وقد اشتهر بالكذب بالكوفة، ونزل على أحمد بن محمد بن عيسى مدَّة

ثم تشَهَّر بالغُلوّ، فخفي، وأخرجه أحمد بن محمد بن عيسى عن قم، وله قصّة.

إحصائيّة لكتاب الكافي:

يوجد نسخة من كتاب الكافي يحتوي على كتاب الصيد والذبائح والأطعمة والأشربة وكتاب المعيشة، وقد ذكر بعد كلّ كتاب عدد الأبواب وعدد أوراق الكتاب تحفُّظاً من أن يزيد فيه بعض الكائدين، أو ينقص عنه بعض السارقين. والنسخة محفوظة في المشهد الرضويّ في خزانة الكتب بمدرسة النَّواب وفي آخره: كتبه لنفسه قربةً إلى الله تعالى العبد الفقير إلى رحمة ربّه عليُّ بن أبي المَيامين عليِّ بن أحمد بن عليّ بن أمينا بواسط في شهر ربيع الأوَّل من سنة ٦٧٥ من الهجرة.

إحصائيّة كتاب الاستبصار:

وهكذا وجدنا شيخنا أبا جعفر الطوسي يقول في خاتمة كتابه الاستبصار: جَزَّأت الكتاب ثلاثة أجزاء: الأوّل والثاني في العبادات، والثالث في المعاملات وغيرها. والأول يشتمل على ثلاثمائة باب يتضمّن جميعها ألفاً وثمانمائة وتسعة وتسعين حديثاً، والثاني يشتمل على مائتين وسبعة عشر باباً يتضمّن ألفاً ومائة وسبعة وسبعين حديثاً، والثالث يشتمل على ثلاثمائة وثمانية وتسعين باباً يشتمل جميعها على ألفين وأربعمائة وخمسة وخمسين حديثاً؛ أبواب الكتاب تسعمائة وخمسة وعشرون باباً يشتمل على خمسة آلاف وخمسمائة وأحد عشر حديثاً. حَصَرْتُها لئلا يقع فيها زيادة أو نقصان.

المَعاجِمُ الرجاليّة:

ومَع ذلك ألَّفوا في معرفة الرُّواة وعقائدهم وأخلاقهم وسيرتهم

معاجِمَ كبيرة مستندة وفي معرفة الأصول والمؤلّفات وصحيحها وسَقيمها وطُرقها وإسنادها فهارس قيّمة مُمَتّعة. إلاّ أنّه لم يبق إلى الآن من هذه المعاجم الرجاليّة إلاّ اثنان: أحدهما يعرف برجال شيخنا الكشيّ والآخر برجال شيخنا الطوسيّ، ولم يبق من تلك الفهارس القيّمة إلاّ اثنان: أحدهما فهرست شيخنا أبي الحسين ابن النجاشيّ والآخر فهرست شيخنا أبي جعفر الطوسيّ، ولكلّ منها مزية لا بدَّ أن نبحث عنها ونعرفها حَقَّ معرفتها.

المصادر:

راجع كلمة «الرجال»: و«الطبقات» و«الفهرست» في الكتاب الممتع الذريعة إلى تصانيف الشيعة. وقد نصّ شيخنا الطوسي أثناء الفهرست على ستّة عشر منها وأثناء كتاب الرجال على أحد عشر منها. وهكذا نصَّ شيخنا ابن النجاشيّ أثناء كتابه الفهرست على ثمانية وأربعين كتاباً وثلاثين فهرستاً وقد ذكرتُ مواضعها دقيقاً في رسالة على حدة ألّفتها كالمقدّمة لكتابه الفهرست.

سيرة الطوسي في الفهرست والرجال:

فأما شيخنا أبو جعفر الطوسي (ت ٤٦٠) فقد قام بتأليف كتابَيْه الرجال والفهرست معاً: يكتب أسماء الرواة طبقة بعد طبقة في كُرّاسة وأسماء المؤلّفين على ترتيب الحروف في كُرَّاسة أخرى حتّى تمَّ كتاب طبقات الرجال وفهرس المؤلّفات والأصول معاً. ومع أنّه كان يستمدُّ من مئات من كتب التراجم والتواريخ والمَعاجم الحديثيّة المتوفّرة لدَيْه، اقتصر على مجرَّد الأسماء ولم يتعرَّض لذكر مَواليدهم ووَفياتهم، ولا لذكر مشايخهم وتلاميذهم، ولا لنقل النوادر من رواياتهم

وحكاياتهم، على ما كان معهوداً بين المؤلّفين في تراجم الرجال. كلُّ ذلك رعاية للمصلحة الّتي كان يراها هو وصديقه الفاضل المُسَيْطِر عليه بِكُلِّهِ في عدم التعرُّض لأحوال الرجال أزيد من ذلك، ليكون عذراً في ترك ما قيل فيهم من الجَرح والطعن وإسقاط مؤلّفاتهم.

تدريب وتثقيف:

قام الشيخ بتأليف كتابيه الفهرست والرجال معاً ومتقارناً وهو في العشرة الرابعة بعد الأربعمائة وإليك بعض الشواهد:

يقول الشيخ قدّس سرّه في رجاله الباب ١٣ وهو آخر أبواب الكتاب ص٤٨٥: «عليُّ بن الحسين الموسويُّ. يكنى أبا القاسم، الملقَّب بالمرتضى. ذو المجدين. علم الهدى ـ أدام الله تعالى أيامه ـ أكثرُ أهل زمانه أدباً وفضلاً. متكلّم فقيه جامع للعلوم كلّها ـ مدَّ الله في عمره ـ له تصانيف كثيرة ذكرنا بعضَها في الفهرست وسمعنا منه أكثر كتبه وقرأناها عليه».

وهذا يدلُّ على أنه أتمّ كتاب رجاله وسيّدنا المرتضى حيٌّ.

ويقول في الفهرست بالرقم ٧ ترجمة إبراهيم بن محمد الثقفيّ: «وأخبرنا به الأجلُّ المرتضى عليُّ بن الحسين الموسويّ ـ أدام الله تأييده والشيخ محمد بن محمد بن النعمان المفيد رضي الله عنه».

ويدلّ هذا على أنّه اشتغل بتأليف الفهرست بعد وفاة المفيد (٤١٣) قبل وفاة السيّد في سنة ٤٣٦ ولعلّه قبل أن يلقّب «علم الهدى» في سنة ٤٢٠.

ويقول في الفهرست بالرقم ٤٣٣ ترجمة السيد الأجل المرتضى: «عليُّ بن الحسين الموسوي: كنيته أبو القاسم ولقبه علم الهدى.

الأجلّ، السيد المرتضى رضي الله عنه. متوحّد في علوم كثيرة، مُجْمع على فضله. مقدَّم في العلوم مثل علم الكلام والفقه وأصول الفقه والأدب والنحو والشعر ومعاني الشعر واللغة وغير ذلك. له ديوان شعر يزيد على عشرين ألف بيت وله من التصانيف ومسائل البلدان شيء كثير يشتمل على ذلك فهرسته المعروف، غير أني أذكر أعيان كتبه وكبارها (وبعدما يعدُّ كتبه يقول) وتوفّي رحمه الله في شهر ربيع الأوّل سنة ستّ وثلاثين وأربعمائة ـ نضّر الله وجهه، وقرأت من الكتب أكثرها عليه وسمعت سائرها يقرأ عليه دفعات كثيرة».

وهذا يدلُّ على أنّه أتمَّ الفهرست بعد وفاة السيّد وقد كان قبل وفاته وبعد وفاته مشتغلاً بالفهرست مسوّدة ومبيّضة.

فبعدما سمعناه قد أحال في كتابه الرجال وقد أتمّه قبل وفاة السيّد، إلى كتابه الفهرست ولم يتمّه إلاّ بعد وفاة السيّد، وخصوصاً هذه المادّة من ترجمته، لا مجال لنا إلاّ أن نقول: كلام الشيخ في فهرسته ورجاله متناقض من حيث الزمان!؟ أو نقول بأنه كان مشتغلاً بتأليف كتابيه متقارناً يذكر المؤلّفين في كراسة ويذكر السائرين في كراسة أخرى؛ وهذا هو طبع الحال ومقتضى عزمه بتأليف كتاب في الرواة وكتاب آخر في المؤلّفين بعد ما تكرّر سؤال الشيخ الفاضل منه وإجابة ملتمسه.

وأما تحديد زمان التأليف بالعشرة الرابعة، فإنّما يعرف من تثقيف ألقاب المرتضى. فإذا راجعنا التاريخ نتعرَّف أنَّ سيّدنا المرتضى لُقِّب بالمرتضى والأجلّ الطاهر. ذي المجدين، ذي الحسبين، ذي المنقبتين بأمر من القادر بالله في اليوم الثالث من شهر صفر بعد وفاة أخيه الرَّضي سادس المحرَّم من سنة ٤٠٦ وقد كانت هذه الألقاب تختصّ قبلاً بالشريف الرضيّ أخيه وقد أجاز الخليفة للناس أن تكون مخاطباته

ومكاتباته بعنوان «الشريف الأجلّ» حتى في محضر الخلافة فكان سيّدنا المرتضى بعد ذلك العام على إمارة الحجّ والمظالم ونقابة الطالبيّين، ولا يذكر إلاّ بالألقاب المفخمة المذكورة حتّى بمحضر الخليفة حتى السَّنة ٤٢٠ فلقّبوه «علم الهدى» لقّبه ابن الوزير أبو سعيد وكان أشهر ألقابه حتى يوم وفاته سنة ٤٣٦[١].

فكلام شيخنا الطوسي في الفهرست والرجال حين يثني على السيد الأجلّ ويلقّبه «علم الهدى» يفيدنا أنَّ ما سطره في الفهرست والرجال كان بعد سنة ٤٢٠.

مقدَّمة رجال الشيخ:

يقول الشيخ في مقدَّمة كتابه الرجال: أما بعد فإنّي قد أجَبتُ إلى ما تكرَّر سؤال الشيخ الفاضل فيه من جَمْع كتاب يشتمل على أسماء الرجال الّذين رَوَوا عن النبيّ ﷺ وعن الأئمة عليهم السلام من بعده إلى زمن القائم عليهم الصلاة والسلام. ثمَّ أذكرُ بعد ذلك من تأخّر زمانه عن الأئمة من رواة الحديث أو مَن عاصَرَهُم ولم يرو عنهم، وأرتّبُ ذلك على حروف المُعْجم الّتي أولها الهمزة وآخرها الياء، ليقرب على ملتمسه، ويسهل عليه حفظه، وأستوفي ذلك مبلغ جهدي وطاقتي، وعلى مدد ما يتّسع لي زماني وفراغي وتَصفُّحي، ولا أضمن أنّي أستوفي ذلك عن آخره، فإنَّ رواةَ الحديث لا ينضبطون، ولا يمكن حصرهم لكثرتهم وانتشارهم في البلدان شرقاً وغرباً، غير أنّي أرجو أنّه لا يشذُّ عنهم إلاّ النادر، وليس على الإنسان إلاّ ما تَسَعُه قدرتُه وتَنالُه طاقتُه.

---

(١) راجع الغدير ج٤ ص٢٧٦، المنتظم لابن الجوزي ج٧ ص٢٧٦.

ولم أجد لأصحابنا كتاباً جامعاً في هذا المعنى، إلاّ مختصرات قد ذكر كلُّ إنسان منهم طرفاً إلاّ ما ذكره ابن عُقْدَةَ من رجال الصادق عليه السلام فإنه قد بلغ الغاية في ذلك، ولم يذكر رجال باقي الأئمّة عليهم السلام . وأنا أذكر ما ذكره وأُوردُ من بعد ذلك ما لم يذكره، ومن الله أستمدُّ المعونة لكلّ ما يُقَرِّب من طاعته، ويُبَعِّد عن معصيته إنه وليُّ ذلك والقادر عليه . . .

إشارة وتنقيب:

كلامه ـ قدس سره ـ في صدر الديباجة مختلٌّ وكأنَّ فيما بعد السَّطْر الثاني سقطاً أو حذفاً فإنَّ حقّ العبارة أن نجدها على مثل هذا الوجه:

أما بعد، فإنّي قد أجبت إلى ما تكرَّر سؤال الشيخ الفاضل فيه من جمع كتاب يشتمل على أسماء الرجال الّذين رووا عن النبيّ وعن الأئمة من بعده إلى زمن القائم عليهم الصلاة والسلام (وإنّي ذاكر أسماءهم في ١٢ باباً وطبقةً على ما وجدت أسماءهم في كُتب التراجم طبقاً لما رسمه الشيخ الفاضل) ثم أذكر بعد ذلك مَن تأخّر زمانه عن الأئمة من رواة الحديث، أو مَنْ عاصرهم ولم يَرْوِ عنهم. وأُرتّب ذلك على حروف المعجم».

وكلامه «أو مَنْ عاصرهم ولم يَرْوِ عنهم» نصٌّ بمنزلة الاستدراك لمن ذكرهم في رواة الأئمة في الأبواب السابقة أخذاً من المعاجم المتداولة، وكأنه يعدنا بأن يجدّد أسماء بعض الرواة المذكورين قبلاً ويذكّرنا بأنَّ جمعاً من هؤلاء لم أر لهم رواية مسموعة وإنّما يروون حديث غيرهم بواسطة أو وسائط وأنَّ جمعاً آخر منهم روايتهم غير ثبت

أو كتابهم مُفْتَعلٌ: ترى قليلاً منهم تحت العنوان «الطعن الخفيّ» ونرى جمعاً آخر منهم تحت العنوان «تذنيب وتفصيل».

مقدّمة الفهرست:

ويقول في مقدمة الفهرست: «أما بعد. فإني لمّا رأيت جماعة من شيوخ طائفتنا من أصحاب الحديث عملوا فهرس كتب أصحابنا وما صَنَّفوه من التصانيف ورووه من الأصول، ولم أَجِد منهم أحداً استوفى ذلك ولا ذكر أكثره، بل كلٌّ منهم كان غرضه أن يذكر ما اختصَّ بروايته وأحاطت به خزائنه من الكتب، ولم يتعرَّض أحد منهم باستيفاء جميعه إلاّ ما كان قصده أبو الحسين أحمد بن الحسين بن عُبَيد الله ـ رحمه الله ـ فإنّه عمل كِتابَين أحدهما في المصنفات، والآخر ذكر فيه الأصول، واستوفاهما على مبلغ ما وجده وقدر عليه، غير أنّ هذين الكتابين لم ينسخهما أحد من أصحابنا واخْتُرِمَ هو رحمه الله وعمد بعض ورثته إلى إهلاك هذين الكتابين وغيرهما من الكتب على ما حكى بعضهم عنهم.

ولما تكرَّر من الشيخ الفاضل ـ أدام الله تأييده ـ الرغبة في ما يجري هذا المَجْرى، وتَوالى منه الحثُّ على ذلك، ورأيته حريصاً عليه، عمدتُ إلى كتاب يشتمل على ذكر المصنّفات والأصول ولم أُفرد أحدهما عن الآخر، لئلاّ يطول الكتابان، لأنَّ في المصَنّفين من له أصل فيحتاج إلى أن يُعادَ ذكره في كلّ واحد من الكتابين فيطول.

ورتّبت هذا الكتاب على حروف المعجم الّتي أولها الهمزة وآخرها الياء، ليقرب على الطالب الظفر بما يلتمسه، ويسهل على من يريد حفظه، ولست أقصد ترتيبهم على أزمنتهم وأوقاتهم، بل ربما اتّفق ذكر من تقدّم زمانه بعد ذكر من تأخّر وقته وأوانه، لأنَّ البُغْية غير ذلك.

فإذا ذكرت كلَّ واحد من المصنّفين وأصحاب الأصول، فلا بدَّ أن أشير إلى ما قيل فيه من التعديل والتجريح، وهل يُعَوَّل على روايته أو لا، وأُبيّن عن اعتقاده هل هو موافق للحق أم مخالف له، لأنّ كثيراً من مصنّفي أصحابنا وأصحاب الأصول يَنْتَحِلون المذاهب الفاسدة وإن كانت كتبهم معتمدة، فإذا سهَّل الله تعالى إتمام هذا الكتاب فإنّه يُطَّلع على أكثر ما عمل من التصانيف والأصول، ويعرف به قدر صالح من الرجال وطرائقهم.

ولم أضمن أنّي أستوفي ذلك إلى آخره فإنَّ تصانيف أصحابنا وأصولهم لا تكاد تنضبط لكثرة انتشار أصحابنا في البلدان وأقاصي الأرض، غير أنَّ عليَّ الجهد في ذلك، والاستقصاء فيما أقدر عليه ويبلغه وُسْعي ووُجْدي، وألتمس بذلك القربة إلى الله تعالى وجزيل ثوابه، ووجوب حقّ الشيخ الفاضل أدام الله تأييده، وأرجو أن يقع ذلك موافقاً لما طلبه إن شاء الله تعالى».

أقول: كان شيخنا أبو جعفر الطوسي، وهو ببغداد، لا يصدر إلاّ عن رأي صديقه الفاضل الّذي لا يسمّيه لنا في كتبه، وأظنّه من زعماء النوبختيّين السائسين في كرخ بغداد يومذاك. وقد سمعت شرح ذلك في تقدمة صحيح الكافي وصحيح التهذيب مُلَخّصاً، وترى في ذلك نصَّ كلام الشيخ في ديباجة كتبه، وأولها كتاب تهذيب الأحكام، وبعد ذلك كتاب الجُمَل والعقود، وكتاب الغيبة، وكتاب الاقتصاد إلى طريق الرشاد، وكتاب الإيجاز في الفرائض.

وهناك مؤلّفات له أخرى ألّفها بعد الإبداع لخطّته المعروفة في قبول الحديث ظاهراً ونقده بالتأويل والتوجيه باطناً، كلّها بالتماس أصحابه التابعين لصديقه الفاضل، أوّلها كتاب الاستبصار فيما اختلف من

الأخبار، جرَّد أحاديثها وأخرجها من كتابه التهذيب، ثمَّ كتاب الخلاف، وكتاب النهاية، كتاب تلخيص الشافي، وكتاب عُدّة الأصول، وكتاب مصباح المُتَهَجِّد، إلى أن هاجر إلى مشهد النجف صلوات الرحمن على ساكنه فألَّف كتابه المبسوط، وكتاب التبيان في تفسير القرآن، خارجاً عن سيطرتهم وسيطرة شيخه الفاضل.

ولذلك نراه يقول في مقدّمة كتابه المبسوط:

إنّي لا أزال أسمع مَعْشَر مخالفينا من المتفقّهة والمنتسبين إلى علم الفروع، يستحقرون فقهَ أصحابنا الإماميّة، وينسبونهم إلى قلّة الفروع وقلّة المسائل، ويقولون إنّهم أهل حشو ومناقضة، وإنَّ من ينفي القياس والاجتهاد، لا طريق له إلى كثرة المسائل ولا التفريع على الأصول، لأنَّ جُلَّ ذلك وجمهوره مأخوذ من هذين الطريقين. وهذا جهل منهم بمذاهبنا وقلّة تأمّل لأصولنا، ولو نظروا في أخبارنا وفقهنا، لعلموا أنَّ جُلَّ ما ذكروه من المسائل موجود في أخبارنا، ومنصوص عليه عن أئمّتنا الذين قولهم حجّة يجري مَجْرى قول النبيّ ﷺ، إما خصوصاً أو عموماً أو تصريحاً أو تلويحاً...

وكنت على قديم الوقت وحديثه متشوِّق النفس إلى عمل كتاب يشتمل على ذلك، تَتُوق نفسي إليه، فيقطعني عن ذلك القواطع، ويشغلني الشواغل، وتضعَف نيّتي أيضاً فيه قلّة رغبة هذه الطائفة فيه، وترك عنايتهم به لأنّهم ألِفُوا الأخبار، وما رووه من صريح الألفاظ، حتى أنَّ مسألة لو غُيّر لفظُها، وعُبِّر عن معناها بغير اللفظ المعتاد لهم، لعَجُّوا منها وقصر فهمهم عنها.

وكنت عملت على قديم الوقت كتاب النهاية، وذكرت جميع ما

رواه أصحابنا في مصنّفاتهم وأصولهم من المسائل، وفَرَّقوه في كتبهم، ورتّبته ترتيب الفقه، وجمعت بين النظائر، ورتّبت فيه الكتب على ما رتّبت للعلّة التي بَيَّنتها هناك، ولم أتعرَّض للتفريع على المسائل، ولا لتعقيد الأبواب، وترتيب المسائل وتعليقها، والجمع بين نظائرها، بل أوردت جميع ذلك أو أكثره بالألفاظ المنقولة حتّى لا يستوحشوا من ذلك.

وعملتُ بآخرةٍ مختصر جمل العُقود في العبادات، وسلكتُ فيه طريق الإيجاز والاختصار، وعقود الأبواب فيما يتعلّق بالعبادات، ووعدت فيه أن أعمل كتاباً في الفروع خاصّة ينضاف إلى كتاب النهاية وبِجَمعِهِ معه يكون كاملاً كافياً في جميع ما يحتاج إليه. ثمَّ رأيت أنَّ ذلك يكون مبتوراً يصعب فهمه على الناظر فيه، لأنَّ الفرع إنما يفهمه إذا ضبط الأصل معه، فعدلت إلى عمل كتاب يشتمل على عدد جميع كتب الفقه التي فصّلها الفقهاء وهي نحو من ثمانين كتاباً... الخ.

الأمانة العلميّة:

ولكنه ـ قدَّس الله سرَّه ـ أدَّى ما تَحمَّل من أعباء الأمانَة العلميّة بصورة خفيّة لا يسبق إليه الأنظار: نراه في كتاب الرجال يذكر جماعة كثيرة من الغُرباء في أصحاب أبي جعفر الباقر ومَن بعدَه من الأئمّة الطاهرة، من دون أن يكون لهم ذكر في أحاديثنا، بحيث بلغ عددهم زهاء أربعة آلاف رجل من دون أن يطعن فيهم بأنّهم مَجاهيل، ولكن في خلال هؤلاء الجَمّ الغَفير يطعن على ثلاثين رجلاً من رواتنا المشهورين المُكْثِرين، وكلُّهم أصحاب الأصول والمؤلّفات العديدة، وهكذا نراه في كتاب الفهرست يذكر زهاء تسعمائة رجل من أصحاب الأصول والمؤلّفات ولا يطعن فيهم ولا في كتبهم وأصولهم إلاّ على

نحو من عشرين رجلاً منهم، ويُعَوِّل في جَرح الباقين على الجرح الّذي أوقع بهم في كتاب الرجال، فيتمُّ بذلك جرح خمسين رجلاً من أصحاب الأصول والمؤلّفات العديدة المُكْثِرين للرّواية.

التمهيد:

ذكر شيخنا أبو جعفر الطوسيُّ زهاء ألف رجل في أصحاب رسول الله وأمير المؤمنين والإمامين: الحسن والحسين عليهما السلام، ولعلَّ مَن ورد ذكره في رواياتنا من هؤلاء الكثيرين، لا يبلغ عددهم خمسين رجلاً، ثمَّ ذكر في أصحاب أبي محمد زين العابدين ٢٧٢ رجلاً وفي أصحاب أبي جعفر الباقر ٤٦٩ رجلاً وفي أصحاب أبي عبد الله الصادق ٣٢٢٣ رجلاً وفي أصحاب أبي الحسن الكاظم ٢٦٢ رجلاً وفي أصحاب أبي الحسن الرضا ٣١٩ رجلاً وفي أصحاب أبي جعفر الجواد ١١٤ رجلاً وفي أصحاب الهادي ١٨٥ رجلاً وفي أصحاب أبي محمد العسكري ١٠٣ رجال.

إخفاء الجرح:

وقد كان قدَّس الله سرَّه يكرّر بعض الرجال مرّتين أو ثلاث مرّات، يعدُّه في طبقة بعد طبقة، ولكنّه لا يطعن على مَن كان مطعوناً إلاّ مرَّة واحدة لئلاّ يتراءى في أعيُن الناظرين:

فهذا أبانُ بن أبي عَيّاش فيروز ذكره ص ٨٣ بالرقم ١٠ في أصحاب عليّ بن الحسين وفي ص ١٥٢ في أصحاب الصادق ولم يطعن عليه، وذكره في ص ١٠٦ في أصحاب الباقر، وطعن عليه بأنّه ضعيف.

وذكر الحسين بن أحمد المِنْقَريّ ص١١٥ بالرقم ٢٥ من أصحاب الباقر ولم يطعن عليه وذكره ص ٣٤٧ بالرقم ٨ في أصحاب الكاظم وطعن عليه بأنه ضعيف.

وذكر محمد بن سنان في ص ٣٦١ بالرقم ٣٩ في أصحاب الكاظم وفي ص٤٠٥ بالرقم ٣ في أصحاب الجواد، من دون طعن، وذكره ص٣٨٦ بالرقم ٧ في أصحاب الرضا وطعن عليه بأنه ضعيف.

وذكر أحمد بن هلال العَبَرْتائي ص٤٢٨ بالرقم ١٤ في أصحاب العسكري من دون طعن وذكره ص ٤١٠ بالرقم ٢٠ في أصحاب الهادي وطعن عليه بأنّه غالى.

وذكر إسحاق بن محمد البصريّ ص ٤٢٨ بالرقم ١١ في أصحاب العسكري من دون طعن وذكره ص ٤١١ بالرقم ٢٤ في أصحاب الهادي وطعن عليه بأنه غالى.

وذكر محمد بن الحسن بن شَمُّون ص ٤٠٧ بالرقم ٢٩ في أصحاب الجواد وص ٤٢٤ بالرقم ٢٧ في أصحاب الهادي من دون طعن وذكره ص ٤٣٦ بالرقم ٢٠ في أصحاب العسكري وطعن عليه بأنه غالى.

وذكر محمّد بن عيسى اليَقْطينيّ ص ٣٩٣ بالرقم ٧٦ في أصحاب الرضا من دون طعن وذكره ص ٤٢٢ بالرقم ١٠ في أصحاب الهادي وطعن عليه بأنه ضعيف.

التكملة:

وذكر أحمد بن محمد السيّاري في رجاله ص ٤١١ بالرقم ٢٣ في أصحاب الهادي وص ٤٢٧ بالرقم ٣ في أصحاب العسكريّ من دون طعن، وذكره في الفهرست وطعن عليه.

وذكر وَهْب بن وَهْب أبا البَخْتَريّ المشهور بالكذب ص ٣٢٧ بالرقم ١٩ في أصحاب الصادق من دون طعن، وذكره في الفهرست وطعن عليه.

وذكر محمد بن علي القرشي أبا سَمينة المشهور بالكذب ص ٣٨٧ بالرقم ١١ في أصحاب الرضا من دون طعن، وذكره في الفهرست وطعن عليه.

وذكر سهل بن زياد الآدميّ أبا سعيد ص ٤٠١ بالرقم ١ في أصحاب الجواد من دون طعن وص ٤١٦ بالرقم ٤ في أصحاب الهادي ووثقه وص ٤٣١ بالرقم ٢ في أصحاب العسكري من دون طعن وذكره في الفهرست وطعن عليه بالضعف وقبل ذلك كان ذكره في الاستبصار ج ٣ ص ٢٦١ وقال ضعيف جدّاً عند نُقّاد الحديث.

وذكر سالم بن مُكْرَم الجمّال أبا خديجة ص ٢٠٩ بالرقم ١١٦ في أصحاب الصادق من دون طعن وذكره في الفهرست وقال: ضعيف، بعدما ذكره في الاستبصار ج ٢ ص ٣٦ وقال: ضعيف عند أصحاب الحديث.

البلاغ الحسن:

ثمَّ إنه قُدِّس سرُّه أبدع إبداعاً لطيفاً واخترع باباً ثالث عشر لكتابه الرجال وجعله كالذيل لكتابه الفهرست وكتاب طبقات الرُّواة معاً وسمّاه «باب من لم يرو عن واحد من الأئمّة» وذكر في هذا الباب زهاء خمسمائة رجل من مشاهير العلماء والمحدّثين والمُؤلّفين في الحديث ممّن تأخّر عصرهم عن عهد الأئمة الطاهرين، وطعن على نحو من عشرين رجلاً منهم بالضعف والغُلوّ، ومع ذلك سرد في خلالهم جماعة من أصحاب الأصول المعروفين بالرواية عن الأئمة الطاهرة، حكماً منه بأن ليس لهؤلاء الرجال لقاء مع الأئمّة ولا رؤية ولا حديث، إما لضعف أنفسهم، وإما لضعف طُرقهم. فتكون رواياتهم وأصولهم ساقطة عن حَيِّز الاعتبار.

الطعن الخفيُّ:

ممّن طعن فيهم بهذه النكتة اللطيفة: أحمد بن عمر الحَلاّل. بكر بن صالح الرازيّ. بكر بن محمد الأزديّ: إنكاراً لتعميره. الحسن بن العباس الحريشي: روايته عن الجواد. معاوية بن حكيم: روايته عن الرضا. محمد بن عليّ بن إبراهيم الهمداني.

تذنيب وتفصيل:

أما أحمد بن عمر الحلاّل، وبكر بن صالح الرازي، والحسن بن العبّاس الحريشيّ. ومحمد بن عليّ الهمداني الوكيل وأمثالهم ممّن ذكرهم الشيخ في الباب ١٣ وحكم بأنهم لم يرووا عن الأئمة، فقد ذكرناهم في الضعفاء وبيّنا ضعفهم وتخليط طرقهم على من روى عنهم.

وأما معاوية بن حكيم وأمثاله ممّن كان على رأي الفطحيّة، فبما أنّهم قد زادوا في سياق الأئمة عبد الله بن جعفر الأفطح وزعموا أنّه الإمام السابع، وهكذا إلى الإمام الحادي عشر وهو أبو محمد العسكريّ فزعموا أنّه الإمام الثاني عشر، لم يكن ليستأذن أحد منهم أن يدخل على إمام من عهد الإمام أبي الحسن الماضي حيث يعلم أنه عليه السلام لا يستأذن له، وإذا واجهه لم ير منه إلاّ الجفاء والبراءة، ولذلك لم يثبت لهم لقاء مع الأئمة ولا رواية مسموعة عنهم وإنما كانوا يَرْوون أحاديث أبي عبد الله الصادق وآبائه ويأخذون بها وإذا أرادوا أن يرووا أحاديث أبي الحسن الماضي ومن بَعْده من الأئمة أخذوها من أصحابهم.

ولذلك نرى الحسن بن عليّ بن فضّال (ت ٢٢٤) يأوي إلى

الجبال حذراً من مجابهة الرجال معه، وهذا معاوية بن حكيم مع جلالته لا يدخل عليهم ولا يروي عنهم، ولذلك عدَّه الطوسي في الباب ١٣ باب من لم يروِ عن واحد من الأئمة. ويقول بالرقم ١٣٣: معاوية بن حكيم. روى عنه الصفّار. ويشير بقوله: «روى عنه الصفّار» إلى طبقته، وأنه لم يكن ليدرك أيّام الرضا عليه السلام إلاّ في شبابه وفي تلك الأيّام كان الشيعة شاكّين في إمامته.

وأما الرواية الّتي رواها الكلينيُّ في الكافي ج٥ ص٣٧٣. وتعلّق به مَن يدَّعي أنَّ له رواية عن الرضا عليه السلام، فهي مرسلة أرسلها معاوية بن حكيم وهذا لفظ الكلينيّ: عدَّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن معاوية بن حكيم قال: «خطب الرضا عليه السلام هذه الخطبة». ولذلك يقول الكلينيُّ بعد تمام الحديث في ص ٣٧٤: «بعضُ أصحابنا عن عليّ بن الحسن بن فضّال عن إسماعيل بن مهران عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: «سمعت الرضا عليه السلام يقول» ثمَّ ذكر الخطبة كما ذكر معاوية بن حكيم مثلها فيفيدنا أنَّ راوي الأصل إنما هو ابن أبي نصر، وإنما أرسله معاوية بن حكيم عنه.

ويشهد على ذلك أنَّ ابن النجاشي قال في ترجمة الرجل بالرقم ١٠٩٨: «قال أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله: سمعت شيوخنا يقولون: روى معاوية بن حكيم أربعة وعشرين أصلاً لم يرو غيرها» ولاحظنا مشايخه فوجدناه إنما يروي عن أربعة وعشرين رجلاً لا يزيد عليهم ومنهم أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، راجع المعجم للخوئي ج١٨، ص١٣٠، وترى بعض حديثه عن ابن أبي نصر عن الرضا في قرب الاسناد، ص٢٠٢.

وأمّا بكر بن محمد الأزديُّ فقد ذكره الشيخ في هذا الباب ١٣

بالرقم ٤ وقال: بكر بن محمد الأزديّ. روى عنه العباس بن معروف» فاللازم على الباحث الناقد أن يعرف أن الشيخ إذا أراد أن يتنظَّر في حديث رجل أو كتابه يقول في هذا الباب: «روى عن فلان» أو يقول: «روى عنه فلان» أو يجمع بين القولين ويقول: «روى عن فلان وروى عنه فلان». ففي هذا المورد حيث يقول: «روى عنه العباس بن معروف» إنما ينكر على بكر بن محمد كيف يروي عن أبي عبد الله وعن أبي الحسن الماضي، ويروي عن أصحاب أبي عبد الله الأقدمين منهم فُضيل ابن يسار وقد مات في أيام أبي عبد الله ومنهم عبد الله بن أبي يعفور وقد مات قبل أبي عبد الله (مات بالطاعون سنة ١١٧ ظاهراً) ولكن لا نرى أحداً من أصحاب أبي عبد الله ولا أصحاب أبي الحسن الماضي ولا أصحاب أبي الحسن الرضا يروي عنه وإنّما نرى بعض أصحاب أبي جعفر الثاني يروون عنه ومنهم العباس بن معروف وآخر من روى عنه أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري وهو من أصحاب العسكري عليه السلام. أوَهَلْ يُعْقَل أن يمرَّ عليه سبعون سنة لا يرفع له رأس؟ ولِمَ لم يعرض كتابه على أصحاب الحديث طيلة هذه السنوات؟ ولنا في شرح ذلك كلام طويل الذيل، ليس ههنا محلّ ذكره.

وفي هذا المضمار وبهذه السيرة وهذا المسلك، ذكر الشيخ قدس سره حفص بن غياث القاضي في هذا الباب بالرقم ٥٧ وقال: حفص بن غياث القاضي، روى ابن الوليد عن محمد بن حفص عن أبيه». وهكذا ذكر قدِّس سرُّه في هذا الباب بالرقم ١٠ محمد بن حفص وقال: «محمد ابن حفص بن غياث، روى عن أبيه وروى عنه محمد بن الوليد الخزّاز» مع أنَّ أحداً من أصحاب المعاجم لم يقل بأنَّ محمد بن حفص يروي عن الإمام.

فالظاهر بل المسلّم أنَّ الشيخ لا يريد أن ينكر بهذه العبارة رواية حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام. كيف وقد نصَّ على صحّة روايته عن الصادق في كتابه الفهرست والرجال. ونصَّ في كتابه عُدَّة الأصول ص ٥٦ بأنَّ كتابه معتمد معمول به عند الأصحاب. فقد روى عنه الكلينيُّ في الكافي، والصدوق في الفقيه، والشيخ نفسه في كتابه التهذيب. وإنما يريد بكلامه هذا أن ينكر نسخة من نسخ كتاب حفص رأى مكتوباً على ظهرها «كتاب حفص بن غياث عن جعفر بن محمد، رواه ابن الوليد الخزاز عن محمد بن حفص عن أبيه حفص بن غياث».

فعنوان الرجل في هذا الباب هكذا وهكذا عنوان ابنه أيضاً في هذا الباب مع ذكر الطريق، إنما يفيد نفي الكتاب عن هذا الطريق، وذلك لأنَّ نفي الرواية يستلزم نفي الطريق أيضاً وأما نفي الطريق فلا يستلزم نفي الرواية أبداً. ولو كان مراده نفي الرواية كان ذكر طريقه لغواً بل حشواً من الكلام.

فالشيخ قدِّس سرُّه إنما أراد نفي هذا الطريق وهذه النسخة المزعومة الّتي يرويها محمد بن حفص عن أبيه، حيث لا نرى في معاجم الشيعة ولا في معاجم أهل السنُّة، مَنْ يسمّى محمد بن حفص بن غياث يروي عن أبيه حفص بن غياث عامّة رواياته عن مشايخه أو خصوص رواياته عن جعفر بن محمد أبي عبد الله الصادق، نعم كان له ابن يسمى عمر أبو حفص (ت٢٢٢) ورث عن أبيه كتبه كلّها ومنها كتابه عن جعفر بن محمد، فهو راوية حفص بن غياث كما تراه في معاجم الشيعة والسنّة.

فهذا ابن النجاشي ذكر حفص بن غياث في فهرسته بالرقم ٣٤٦ وقال: أخبرنا عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن سعيد بن عُقدة

قال: سمعت عبد الله بن أبي أسامة الكلبيّ يقول: سمعت عمر بن حفص بن غياث يقول ـ وذكر كتاب أبيه عن جعفر بن محمد ـ وهو سبعون ومائة حديث أو نحوها، ثم قال: أخبرنا علي بن أحمد حدثنا محمد بن الحسن حدثنا محمد بن الحسن الصفار حدثنا محمد بن الوليد عن عمر بن حفص عن أبيه بالكتاب.

وأما معاجم أهل السنة، فلا بدَّ أن تراجع تهذيب التهذيب لابن حجر ٢/ ٤١٥ تاريخ بغداد للخطيب ٨/ ١٨٨ كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٣/ ١٨٦. راجع ترجمة ابنه عمر بن حفص بن غياث ج٧ ص٤٣٥ من تهذيب ابن حجر.

وفي هذا المضمار ذكر الشيخ قدس سرُّه الحسين بن الحسن بن أبان القميّ في رجاله ص٤٣٠ في أصحاب العسكري عليه السلام بالرقم ٨ وقال: أدركه عليه السلام ولم نعلم أنّه روى عنه وقال: ذكر ابن قولويه أنه قرابة الصفّار (ت٢٩٠) وسعد بن عبد الله (ت٣٠١)، وهو أقدم منهما. لأنَّه روى عن الحسين بن سعيد وهما لم يرويا عنه وذكره في الباب ١٣ ص٤٦٩ بالرقم ٤٤ فيمن لم يرو عنهم وقال: روى عن الحسين بن سعيد كتبه كلّها روى عنه ابن الوليد (ت ٣٤٣).

فمع أنَّ الشيخ قدس سره يعترف بأنَّ هذا الرجل أدرك أيّام العسكري ولم نعلم أنّه روى عنه عليه السلام، لم يكن عليه أن يذكره في هذا الباب لينكر روايته ثانياً بل ولا وجه لذكره ههنا إلاّ أن يريد بكلامه هذا أن ينكر روايته عن الحسين بن سعيد.

فالشيخ بقوله: «روى عن الحسين بن سعيد كتبه كلّها» يشير إلى ما روي عن الرجل بأنَّ الحسين بن سعيد جاء من الأهواز ونزل بقم على

أبي وكتب لي بخطّ يده نسخة من كتبه كلّها وقرأها عليَّ» فإذا صحَّ كلامه هذا: بأن يكون قد أدرك الرجل أيام الحسين بن سعيد ولو في أواخر عمره، ولازمه أن يكون له في تلك الآونة نحو من عشرين سنة حتى يعقل أحاديث الفقه، فكيف لم يذكر روايته لأحد ولم يُظهِر نسخته إلى أصحاب الحديث، لا لأبيه الحسن بن أبان ولا لأخيه أحمد بن الحسن بن أبان ولا لقرابته محمد بن الحسن الصفار (ت ٢٩٠) ولا لسعد بن عبد الله (ت ٣٠١) وهو أيضاً كان من قرابته، فتمرُّ عليه سنين متطاولة فيعمّر ويعمّر حتى يلحق بابن الوليد المتوفّى ٤٤ فيظهر له نسخته حتى يروي عنه متفرّداً.

وعندي أنَّ الرجل لم يكن أهل رواية، وإلاّ لوجدناه قد أخذ عن أمثال الحسين بن سعيد ولم يتفرَّد بالرواية عنه فقط، لكنّه بعد وفاة أبيه وجد في ميراثه نسخة من كتب الحسين بن سعيد فعرف نفاسة النسخة. وادَّخرها لنفسه حتى إذا مات أخوه أحمد بن الحسن ومات الصفّار وسعد بن عبد الله ومن في هذه الطبقة أظهرها عند أصحاب الحديث وفيهم النقّاد الخبير المتضلّع محمد بن الحسن بن الوليد فتأيد صحّة النسخة عند الجميع، فرواه الأصحاب بالوجادة المثقّفة تبعاً لابن الوليد بعدما كانوا يروون عن الحسين بن سعيد بواسطة الصفّار وسعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري وأحمد بن أبي عبد الله البرقي عن الحسين بن سعيد. هذه فذلكة وتمام الكلام في محلّه.

وبهذا المضمار أيضاً وبهذا الصدد ذكر فضالة بن أيوب في هذا الباب وقال: «فضالة بن أيوب روى عنه الحسين بن سعيد» يُشير بذلك رواية الحسين بن سعيد عن فضالة غير ثبت وإنما رواه الحسين بن سعيد عن أخيه الحسن عن فضالة.

أقول: اعترف الشيخ قدس سره في مشيخة التهذيب والاستبصار بأنَّ أبا محمد الحسن بن سعيد بن حمّاد الأهوازي قد كان سمع عن زُرعة بن محمد الحضرميّ ما رواه عن سماعة وسمع عن فضالة بن أيوب الأزديّ وعن النضر بن سويد وعن صفوان بن يحيى. وأما أخوه الحسين فلم يسمع من زرعة وفضالة والنضر وصفوان وإنّما أخذ عن هؤلاء برواية أخيه الحسن عنهم.

يقول الشيخ في مشيخة التهذيب والاستبصار: وما ذكرته عن الحسين بن سعيد، فقد أخبرني به الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضي الله عنه والحسين بن عُبيد الله وأحمد بن عبدون كلُّهم عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد عن أبيه محمد بن الحسن بن الوليد وأخبرني أيضاً أبو الحسين بن أبي جيد القمي عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين ابن سعيد.

قال: ورواه أيضاً محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفّار عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد.

ثم قال بلا فصل: وما ذكرته عن الحسين بن سعيد عن زرعة عن سماعة. وفضالة بن أيوب والنضر بن سويد وصفوان بن يحيى، فقد رويته بهذه الأسانيد عن الحسن بن سعيد عنهم.

ونراه قدس سره يقول في فهرسته: الحسن بن سعيد بن حمّاد بن سعيد بن مهران الأهوازيّ أخو الحسين بن سعيد ثقة، روى جميع ما صنّفه أخوه عن جميع شيوخه وزاد عليه بروايته عن زرعة عن سماعة فإنه يختصُّ به. والحسين إنما يرويه عن أخيه عن زرعة. والباقي هما متساويان فيه.

وهكذا ذكر في ترجمة زرعة بن محمد الحضرميّ: أخبرنا بكتابه ابن أبي جيد عن ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد، وعن الحسين بن سعيد عن أخيه الحسن عن زرعة.

أقول: فكما ترى اتفق المشايخ في رواية زرعة عن سماعة أنها من رواية الحسين بن سعيد عن أخيه الحسن عن زرعة عن سماعة. وقد مشى على ذلك شيخنا الكليني في الكافي والطوسي في التهذيب والاستبصار والصدوق في الفقيه (راجع طبقات رواته في المعجم لسيدنا الأستاذ الخوئي) وأما في ساير المذكورين فلم ينصَّ على ذلك أحدٌ إلاّ ما ذكره ابن النجاشي في ترجمة فضالة. وأما في ساير الموارد، فليس لنا دليل إلاّ ما ذكره الطوسي نفسه في مشيخة التهذيب والاستبصار وما ذكره في رجاله في باب من لم يرو عنهم، على ما ذكره الأستاذ المرحوم في المعجم ج١٣، ص٢٩٥.

والظاهر أن الحسين بن سعيد وأخاه الأكبر الحسن بن سعيد، اشتركا في جميع المشايخ وكان قد أدرك الحسن هؤلاء المختصّين بروايته عنهم ولم يدركهم الحسين، وفي أثناء ذلك مات الحسن قبل أن يأخذ عنه الأصحاب فيروون عنه كتابه قراءة وإجازة، فاتّخذ الحسين كتاب أخيه وقرأه على الأصحاب بما أنه أقدم وأثبت، فما كان من مشتركاتهما فقد كان سمع الحسين كما سمع أخوه الحسن وما كان من زيادات أخيه الحسن فقد استثبته بما أنه كان يراه في كتاب أخيه عياناً ولعله كان قد استجاز أخاه في الرواية عنهم. وبعد ذلك وقف المشايخ الأُوَل على نقص إسناد الحسين بن سعيد بعضٌ كلاً وبعض جزءاً ومنفرداً ولكنَّ الأمر سهل، وإنما أخذوا عليه من حيث السند لا من حيث متون الأحاديث وصحّتها، والحمد للّه.

ولقد طال بنا الكلام في سرد بعض الرواة المشهورين وشرحنا لسيرة شيخنا الطوسي ومنهجه في ذاك الباب، إما نقداً لرواياتهم أو نقداً لضعف طريقهم أو نقداً لنقص أسانيدهم، ومن أراد أن يتعرَّف ويتحرَّى أكثر من ذلك فعليه الاستقراء والطلب، والله المستعان.

سيرة الكشي في الرجال:

وأما أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشيُّ، فقد أخذ في تأليف رجاله بسيرة الأقدمين: يذكر مَدْحَ الرجال وقَدْحَهم مُسنداً، مثل ما نراه في تاريخ بغداد وتاريخ أصبهان وتاريخ جرجان، إلاّ أنَّ كتابه، وكان يعرف بكتاب معرفة أخبار الرجال، مفقود؛ وإنّما بقي مختارات من مَسانيده أملاها شيخنا أبو جعفر الطوسيُّ في المشهد الغَرَوِيّ على أصحابه ليكون تكملةً لكتابه الفهرست والرجال ليُعَرّف بها جماعة أخرى من الضُعفاء والغُلاة. إلاّ أنه قدَّس الله سرَّه ـ ذكر الأسانيد المعلّقة على ما وجدها من دون إصلاحها، فصعب على الناظرين تمييز صحيحها من سقيمها، ولم يصحَّ لنا من ألف ومائة وخمسين نصّاً إلاّ أقلّ قليل منها، لا يبلغ رقمها إلى ثلاثمائة. وسيمرُّ عليك بعض هذه المسانيد في فصل الضعفاء.

وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر:

قد كان شيخنا الطوسيُّ وهو ببغداد على معرفة كاملة بهذا الرجل وكتابه الممتع ومبلغ ثقافته وكثرة مشايخه وسِعة نطاقه في المسائل الرجالية منها بحث أصحاب الاجماع ولا نراه عند غيره وهكذا معرفة الغلاة وأخبارهم وتحزُّبهم وتنازع الفرق والأهواء ومكاتيبهم والعصبية التي كانت دائرة بينهم. لكنه قدس سرُّه لم ير الجوَّ في بغداد مساعداً للكشف عن هذا التراث الثقافيّ والتعريف بها كاملاً ولذلك أقلَّ من ذكر

كتابه وإن أكثر من نقل مقاله خصوصاً في كتابه الرجال، الباب الثالث عشر.

نراه قدِّس سرُّه في طيّ هذا الباب يذكر جماعة كثيرة من علماء المشرق من أهل بلخ وبخارى وسمرقند وكشّ بعضهم من مشايخ الكشّي وبعضهم من أصحابه. ذكر في مقدّم مشايخه محمد بن مسعود بن محمد ابن عيّاش السمرقندي (ت٣٢٠) وقال: أكثر أهل الشرق علماً وفضلاً وأدباً وفهماً ونبلاً في زمانه. صنَّف أكثر من مائتي مُصَنَّف ذكرناها في الفهرست، وكان له مجلس للخاصّ ومجلس للعامّ (راجع ص٤٩٧).

وقد ذكر الشيخ قدس سرُّه في خلال هذا الباب جماعة كثيرة من أهل الفضل والأدب والحديث يصفهم بأنّهم من غلمان العياشي أو من أصحاب العيّاشي يربو عددهم على عشرين رجلاً. نصَّ عليهم بذلك ومنهم أبو نصر أحمد بن يحيى الفقيه من أهل سمرقند. قال: كان يُفتي العامة بفُتياهم والحشوية بفُتياهم والشيعة بفُتياهم» ذكره ص ٤٣٩ ومرة أخرى ص٥٢٠.

ومن مشايخه جبرئيل بن أحمد الفاريابي. ذكره الطوسي في هذا الباب ص ٤٥٨ وقال: يكنى أبا محمد، وكان مقيماً بكش. كثير الرواية عن العلماء بالعراق وقم وخراسان يروي عنه الكشّيّ بواسطة شيخه الأوحد محمد بن مسعود العياشي سماعاً وفي بعضٍ وجادةً عن خطّه.

وعندي أنَّ الشيخ أراد بذلك أن يرغّب أصحابه في بغداد إلى الاستطلاع على كتاب الكشّيّ الممتّع والغوص في بحار علومه حتّى يقفوا على ثقافته العميقة في مدار الحديث ويطّلعوا على تضارب الآراء والأهواء الحاكمة على المذهب، ولا يغترُّوا بما عندهم.

وذكر الشيخ في أصحاب الكشيُّ ـ من الّذين أخذوا عنه ـ أبا محمد هارون بن موسى التلّعُكبريّ البغدادي ص٥١٦ ووصفه بأنه جليل القدر، عظيم المنزلة، واسع الرواية، عديم النظير، روى جميع الأصول والمصنَّفات ومات سنة ٣٨٥، وإنّما وصفه بوسعة الرواية، فإنّه كان قد طاف شرقاً وغرباً فأخذ من جمّ غفير من المشايخ ذكر أسماءهم في فهرست مرويّاته وأرّخ سماعه عنهم وسماعهم عنه دقيقاً. وقد أكثر شيخنا الطوسي في هذا الباب من رجاله أخذاً من فهرسته وقد بلغ عددهم إلى مائة من أعلام الحديث وكان يروي الطوسيُّ عن الكشيّ بواسطة التلّعكبري هذا كما نراه في الفهرست.

وهذا غاية ما كان يسعه في بغداد من العناية برجال الكشيّ وأما بعد ما خرج من سيطرة بغداد هارباً وهاجر إلى النجف، وجد فسحة من الأمر واختار من كتاب الكشيّ ما هو موجود إلى الآن والحمد لله.

قيمَة كُلِّ امرِىء ما يُحْسِنُه:

قال ابن النجاشيّ في فهرسته ص ٢٨٨: محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشيّ، أبو عمرو. كان ثقة عيناً، وروى عن الضعفاء كثيراً وصَحِبَ العيّاشي وأخذ عنه وتخرَّج عليه وفي داره الّتي كانت مرتعاً للشيعة وأهل العلم. له كتاب الرجال كثير العلم، وفيه أغلاط كثيرة. أخبرنا أحمد بن عليّ بن نوح وغيره عن جعفر بن محمد عنه بكتابه.

وذكره شيخنا الطوسيُّ في فهرسته ص ٣٠٩ بالرقم ٦٦٨ وفي الأصل ٦٠٤ قال: محمّد بن عمر بن عبد العزيز الكشي. يكنى أبا

عمرو، ثقة بصير بالأخبار وبالرجال، حسن الاعتقاد. له كتاب الرجال. أخبرنا به جماعة عن أبي محمد التلّعكبري عنه[١].

تاريخ الإملاء:

قال السيد رضي الدين أبو القاسم عليُّ بن موسى بن طاوس (ت٦٦٤) في كتابه فَرَج المهموم: رويت في كتاب اختيار جدّي أبي جعفر محمد بن الحسن رحمه الله من كتاب أبي عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشّي. . . في خطبة اختياره لكتاب الكشيّ، فهذا لفظ ما وجدناه: أملى علينا الشيخ الجليل الموفّق أبو جعفر محمد بن الحسن بن عليّ الطوسيّ ـ أدام الله عُلُوَّه ـ وكان ابتداء إملائه يوم الثلاثاء السادس والعشرين من صفر سنة ستّ وخمسين وأربعمائة في المشهد الشريف المقدَّس الغَرَوِيّ ـ على ساكنه السلام ـ قال: هذه الأخبار اختصرتُها من كتاب الرجال لأبي عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز، واخترتُ ما فيها[٢]. . .

تعليق الأسانيد:

في رجال الكشي ١١ بالرقم ٢٤: عليُّ بن الحكم عن سيف بن عَمِيرة عن أبي بكر الحضرميّ.

وفي ص ٢٤١ بالرقم ٤٤: عليُّ بن محمد عن أحمد بن محمد عن عليّ بن الحكم عن سَيف بن عَمِيرة عن أبي بكر الحضرميّ وفي ص ١٩٠ بالرقم ٣٣٣ وص ٣٥٠ بالرقم ٤٥٥ وص ٤١٥ بالرقم ٧٨٥: حدثني محمد بن مسعود حدثني علي بن محمد القميّ حدثني أحمد بن محمد بن عيسى عن عليّ بن الحكم.

---

(١) راجع تاريخ التراث العَربيّ ج ١ ص ٤٦١.
(٢) فرج المهموم، ط النجف، ص١٣٠.

وهكذا: في ص ٢٤٠ بالرقم ٤٣٩: عليُّ بن الحسن عن العباس بن عامر وجعفر بن محمد عن أبان بن عثمان وفي ص ٧ بالرقم ١٤ وص ٩٣ بالرقم ١٤٧ وص ٢٤١ بالرقم ٤٤١: محمد بن مسعود عن عليّ بن الحسن بن فضّال عن العباس بن عامر وجعفر بن محمد بن حكيم عن أبان بن عثمان الأحمر.

أقول: مثل ذلك كثير.

سيرة شيخنا ابن النجاشي في الفهرست:

وأما أبو الحسين أحمد بن العباس ابن النجاشي (ت ٤٥٠) فقد كان سَمِعَ في الصِّغَر، وجلس مجلس الإفادة في سنة ٣٩٥ وله ٢٣ سنة، وانحاز إلى أبي عبد الله الحسين بن عُبَيد الله الغضائري واختار مذهبه في نقد الأحاديث الضعاف فصار صديقاً لأحمد بن الحسين ابن الغضائري النقّاد وساهَمه في تأليف كتابَيه في الرجال والفهرست، وبعدما اخْتُرِمَ حياة صديقه ومُحِيَت آثاره، أحيى خِطَّته وتعقَّب صنيعه في تأليف كتاب يبتني على سَبْر المؤلّفات والأصول، ونَقد زَيِّفِها من صحيحها، والتحقيق في طُرقها وأسانيدها، واستمدَّ في ذلك من المسوَّدات التي كانت عنده لابن الغضائري واستفاد أيضاً عن شيخه وأستاذه أحمد بن محمد بن نوح السيرافي مراجعةً ومكاتبةً فجاء فهرسته أغنى وأمتع من سائر الفهارس، مع صغر حجمه وخصوصاً من حيث بيان السَّماع والقراءة والمناولة والإجازة وغير ذلك ممّا ستعرفه في عناوين الضعفاء، وفي فصل المؤتلف والمختلف، وفي فصل الموضوعات على الثقات الأثبات.

«ابن النجاشي»:

ذكره صلاح الدين الصَّفَدي (ت ٧٦٤) في الوافي بالوفيات ج٧ ص١٨٧ بالرقم ٣١٢٩ وقال: ابن النجاشي. أحمد بن علي بن أحمد بن العباس، أبو الحسين الصيرفي الأسديّ الكوفي المعروف جدُّه بالنجاشي. حدَّث عن القاضي أبي الحسين محمد بن عثمان بن الحسن النَّصيبيّ وأحمد بن محمد بن عمران بن الجُنْدي والحسن بن محمد بن يحيى بن الفحّام. وروى عنه ولده عليٌّ. تُوفّي سنة خمسين وأربعمائة بمطير آباد.

وهكذا ذكره ياقوت الروميُّ (ت ٦٢٦) في كتابه معجم الأدباء ج٦ ص٤١٧ ترجمة محمد بن بحر الرُّهني قال: قال ابن النجاشي في كتابه: قال بعض أصحابنا: إنّه كان في مذهبه ارتفاع، وحديثه قريب من السلامة، ولا أدري من أين قيل. وهذا نصُّ كلام ابن النجاشي في فهرسته ص٢٩٨.

وهكذا ذكره أبو الحسن سليمان بن الحسن بن سليمان الصَّهْرَشتيّ تلميذ شيخنا الطوسي في كتابه قَبَس المصباح، على ما ذكره العلاّمة المجلسي في ج٩٤ ص٣٢ من كتابه بحار الأنوار قال: «أخبرنا الشيخ الصدوق أبو الحسين أحمد بن عليّ بن أحمد، ابن النجاشي الصيرفي المعروف بابن الكوفيّ ببغداد في آخر شهر ربيع الأول سنة ٤٤٢ وكان شيخاً بَهِيّاً ثقة صدوق اللسان عند المخالف والمؤالف، رضي الله عنه وأرضاه، قال: أخبرني أبو الحسن محمد بن جعفر التميميّ».

«أحمد بن العباس»:

صَرَّح بذلك نفسه ص ٧٩ من فهرسته عند ترجمة نفسه فقال: «أحمد بن العباس النجاشيّ الأسديّ مصنّف هذا الكتاب».

وهكذا وصفه العلاّمة الحلّيُّ (٧٢٦ ـ ٦٤٨) في خلاصة الأقوال ص ٩٥ ترجمة عليّ بن الحسين المرتضى علم الهدى قال: «وَتولّى غُسله أبو الحسين أحمد بن العباس النجاشي ومعه الشريف أبو يَعلَى محمد بن الحسن الجعفري وسَلّار بن عبد العزيز الديلمي».

راجع في ذلك كلام ابن النجاشي في فهرسته ص٢٠٧ قال: «مات المرتضى رضي الله عنه لخمس بقين من شهر ربيع الأوَّل سنة ستّ وثلاثين وأربعمائة، وصَلّى عليه ابنُه في داره ودفن فيها، وتَوَلَّيْتُ غسله ومعي الشريف أبو يَعْلى محمد بن الحسن الجعفريّ وسَلّار بن عبد العزيز».

ووصفه العلاّمة الحلّيُّ أيضاً في خلاصة الأقوال عند ترجمته ص٢٠ فقال: «أحمد بن علي بن أحمد بن العباس بن محمد... وكان أحمد يكنى ابن العباس رحمه الله، ثقة معتمد عليه، له كتاب الرجال نقلنا منه في كتابنا هذا وغيره أشياء كثيرة وله كتب أخر ذكرناها في الكتاب الكبير. وتُوفّي ابن العباس رحمه الله بمطير آباد في جُمادى الأولى سنة خمسين وأربعمائة، وكان مولده في صفر سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة.

وهكذا عَبَّر عنه سيدنا رضيُّ الدين أبو القاسم عليُّ بن موسى بن جعفر بن طاوس (ت٦٦٤) في كتابه فرج المهموم ص١٢٢ قال: «فصل: ومن علماء المنجّمين الشيخ الفاضل أحمد بن محمد بن خالد بن عبد الرحمن البرقي وقد نصَّ عليه شيخنا أبو جعفر الطوسيّ في كتاب الفهرست والشيخ أحمد بن العباس النجاشي فقالا: كان ثقةً في نفسه وذكرا أسماء كتبه وأنه صنّف كتاباً في علم النجوم[1].

(١) راجع فهرست ابن النجاشي ص ٥٩.

قال: وممَّن وقفتُ على تصنيفه من الشيعة فيما يتعلق بالنجوم الشيخ أحمد بن العباس النجاشيّ مؤلّف كتاب فهرست المصنّفين وذكر فيه أنّ له كتاباً صنّفه أسماه كتاب «مختصر الأنوار في مواضع النجوم»[١].

وقال في ص ١٢٣: «فصل ومن العلماء بالنجوم من الشيعة والمصنّفين فيها عليُّ بن محمد بن العبّاس بن فُسانْجُس، قال أحمد بن العبّاس النجاشي: «كان عالماً بالأخبار والأشعار والسير والآثار، ما رُئي في زمانه مثله. وذكر في تصانيفه كتاب الرّد على المنجّمين، وكتاب الرّد على أهل المنطق وكتاب الرّد على الفلاسفة»[٢].

على مَسْنَد الشُّيوخ:

قال ابن النجاشي في فهرسته ص ٦٧ ترجمة ابن الجُنديّ (٣٩٦ ـ ٣٠٦): «أحمد بن محمد بن عمران بن موسى، أبو الحسن المعروف بابن الجُنديّ، أستاذنا رحمه الله. ألحقنا بالشيوخ في زمانه».

أقول: ليس ما بين وفاة ابن الجُنْديّ وولادة ابن النجاشي إلاّ أربع وعشرون سنة، فيكون جلوسه في مسند الشيوخ حوالى سنة ٣٩٥ قبل أن يقدم شيخنا أبو جعفر الطوسيّ إلى بغداد بثلاث عشرة سنة.

أبو عبد الله الغضائريّ:

ذكره شيخنا أبو جعفر الطوسي في رجاله ص ٤٧٠ بالرقم ٥٢ وقال: الحسين بن عُبيد الله الغضائري يكنى أبا عبد الله. كثير السماع.

---

(١) راجع فهرست ابن النجاشي ص ٧٩ ترجمة نفسه كما مرَّ.

(٢) راجع فهرست ابن النجاشي ص ٢٠٥ وهكذا عبّر عنه ص ١٢٤ عند ذكره محمد بن مسعود بن محمد بن عياش. وص١٢٥ عند ذكره موسى بن الحسن النوبختيّ.

عارف بالرجال. وله تصانيف ذكرناها في الفهرست. سمعنا منه وأجاز لنا بجميع رواياته، مات سنة إحدى عشرة وأربعمائة.

وذكره ابن حجر العسقلانيّ في لسان الميزان ج٢ ص٢٨٨ قال: الحسين بن عُبَيد الله بن إبراهيم بن عبد الله. أبو عبد الله العُطاردي الغَضائريُّ. من كبار شيوخ الشيعة. كان ذا زهد وورع وحفظ. ويقال: كان من أحفظ الشيعة بحديث أهل البيت. روى عنه أبو جعفر الطوسيّ وابن النجاشي. يروي عن الجِعابيّ وسهل بن أحمد الدّيباجيّ وأبي المفضّل محمّد بن عبد الله الشيبانيّ. قال الطوسي: كان كثير السماع. خدم العلم لله. وكان حكمُه أنفذ من حكم الملوك.

أبو الحسين أحمد بن الغَضائري:

ذكره ياقوت الروميّ في معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) ج ١ ص ١١٨ ط مرجليوث قال: أحمد بن الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم بن عبد الله الأسدي الغَضائري، كان من الأدباء والفضلاء الأذكياء. وله خطٌّ يُزري بخطّ ابن مُقْلَةَ على طريقته.

الصداقَة والاخاء:

قال أبو الحسين ابن النجاشي في فهرسته ص ١٦٢: لأبي العباس عبد الله بن محمد بن خالد بن عمر الطَّيالسيّ كتاب نوادر ونسخة أخرى نوادر صغيرة. رواه أبو الحسين النصيبيّ. أخبرناه بقراءة أحمد بن الحسين قال: حدثنا عليُّ بن محمد بن الزُّبير عن عبد الله بن محمّد.

وقال ابن النجاشي في ص٦٥: «لأحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد الصَّيْقَل كتب لا يُعْرف منها إلاّ النوادر قرأته أنا وأحمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ على أبيه عن أحمد بن محمد بن يحيى».

وقال في ص ٢٠٦: «أبو الحسن عليٌّ بن محمد بن شيران الأُبُلّي شيخ من أصحابنا ثقة صدوق. مات سنة ٤١٠ رحمه الله. كنّا نجتمع معه عند أحمد بن الحسين».

وقال في ص ١٩٦: «قرأ أحمد بن الحسين من كُتب عليّ بن فَضّال كتاب الصلاة والزكاة ومناسك الحجّ والصيام والطلاق والنكاح والزهد والجنائز والمواعظ والوصايا والفرائض والمُتعة وكتاب الرجال على أحمد بن عبد الواحد في مدَّة سَمِعتُها معه...».

مُسَوَّدات ابن الغَضائريّ:

وقد كان شيخنا ابن النجاشي أخذ من صديقه مشافهةً ومذاكرة وأخذ نسخة من مسوَّداته في الفهرست وتاريخ الرجال أثناء مساهمته ومعاونته، واستخدمها في كتابه الفهرست: نصَّ على أخذه مشافهة ص ٢٧٤ من فهرسته قال: كان محمد بن عبد الله الحِمْيري ثقة وجهاً كاتب صاحب الأمر، وسأله مسائل في أبواب الشريعة، قال لنا أحمد بن الحسين: «وَقَعَتْ هذه المسائل إليَّ في أصلها، والتوقيعات بين السطور».

ونصَّ على مساهمته في تأليف الكتب ٢٤٩ وقال: لأبي جعفر الأحول كتاب افعل لا تفعل، رأيته عند أحمد بن الحسين بن عبيد الله ـ رحمه الله ـ كتاب كبير...

ونصَّ على استخدام كتابه في المصنّفات والأصول في موارد عديدة من دون أن يروي عنه، كلّ ذلك يقول «قال أحمد بن الحسين»، «ذكر أحمد بن الحسين» وإليك فيما يلي موارده ومصادره:

ص ٩ ترجمة أبان بن تغلب ونصّه: «قال أبو الحسين أحمد بن

الحسين ـ رحمه الله ـ وقع إليّ بخطّ أبي العباس بن سعيد قال: حدَّثنا أبو الحسين أحمد بن يوسف بن يعقوب الجُعْفي من كتابه في شوّال سنة إحدى وسبعين ومائتي حدثنا محمد بن هُدهُد يزيد النخعي حدثنا سيف بن عَمِيرة عن أبان».

ص ٢٩ ترجمة الحسن بن أبي قَتادة الأشعريّ ونصُّه: «قال أحمد بن الحسين: إنّه وقع إليه أشعار عَمرو بن مَعدي كَرب وأخباره وصنعته».

ص ٤٢ ترجمة الحسين بن أبي العَلاء الخفّاف مولى بني أسد، قال: ذكر ذلك ابن عُقْدة وعثمان بن حاتم بن مُنتاب، «قال أحمد بن الحسين رحمه الله: هو مولى بني عامر».

ص ٥٢ ترجمة الحسين بن محمد الأزدي أبي عبد الله قال: «ثقة من أصحابنا كوفي كان الغالب عليه علم السير والآداب والشعر، وله كتب: كتاب الوفود على النبيّ ﷺ كتاب أخبار أبي محمد سفيان بن مُصعب العَبْديّ وشعره كتاب أخبار ابن أبي عقب وشعره، ذكر ذلك أحمد بن الحسين».

ص ٦٥ ترجمة أحمد بن الحسين الصيقل ونصُّه: «قال أحمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ له كتاب في الإمامة».

ص ٧١ ترجمة أحمد بن إسحاق الأشعريّ ونصُّه: «قال أحمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ رأيت من كتبه كتاب علل الصَّوم، كبير. مسائل الرجال لأبي الحسن الثالث عليه السلام، جمعه».

ص ٨٧ ترجمة بُرَيْد بن معاوية العِجْليّ. قال: «قال أحمد بن الحسين، إنّه رأى له كتاباً يرويه عنه عليُّ بن عقبة بن خالد الأسديّ».

ص ٩٣ ترجمة جعفر بن عبد الله العلويّ رأس المِذْرَى ونصُّه: «قال أحمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ رأيت له كتاب المتعة يرويه عنه أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهَمداني».

ص ٩٤ ترجمة جعفر بن أحمد بن أيوب السمرقنديّ قال: «ذكر أحمد بن الحسين رحمه الله: أنَّ له كتاب الرّد على من زعم أنَّ النبيَّ كان على دين قومه قبل النبوَّة».

ص ٩٤ ترجمة جعفر بن محمد بن مالك الفَزاريّ ونَصُّه: «قال أحمد بن الحسين: كان يَضَع الحديث وَضعاً ويروي عن المجاهيل».

ص ١٠٨ ترجمة أبي تمّام حبيب بن أوس الطّائي قال: «وذكر أحمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ أنه رأى نسخة عتيقة، قال: لعلّها كتبت في أيامه أو قريباً منه، وفيها قصيدة يذكر فيها الأئمة، حتّى انتهى إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام، لأنّه تُوفِّيَ في أيامه».

ص ١١٠ ترجمة حمّاد بن عيسى الجُهَنيّ ونصُّه: «قال أحمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ رأيت كتاباً فيه عِبر ومواعظ وتنبيهات على منافع الأعضاء من الإنسان والحيوان، وفصول من الكلام في التوحيد وترجمة: «مسائل التلميذ وتصنيفه عن جعفر بن محمد بن عليّ» وتحت الترجمة بخطّ الحسين بن أحمد بن شيبان القزوينيّ: «التلميذ حمّاد بن عيسى وهذا الكتاب له، وهذه المسائل سأل عنها جعفراً وأجابه» وذكر ابن شيبان أنَّ عليَّ بن حاتم أخبره بذلك عن أحمد بن إدريس قال: حدثنا محمد بن عبد الجبّار حدثنا محمد بن الحسن الطائيّ رفعه إلى حمّاد».

ص ١١٦ ترجمة خالد بن يحيى بن خالد، قال: ذكره أحمد بن الحسين وقال: رأيت له كتاباً في الإمامة كبيراً سمّاه كتاب المنهج.

ص ١١٨ ترجمة خَيْبَرِيّ بن عليّ الطحّان، قال: «كوفيّ ضعيف في مذهبه، ذكر ذلك أحمد بن الحسين».

ص ١٤٠ ترجمة سهل بن زياد أبي سعيد الآدميّ الرازيّ قال: «كان ضعيفاً في الحديث، غير معتمد فيه، وكان أحمد بن محمد بن عيسى يشهد عليه بالغلوّ والكذب وأخرجه من قم إلى الرّي، وكان يسكنها. وقد كاتَب أبا محمد العسكري على يد محمد بن عبد الحميد العطّار للنصف من شهر ربيع الآخر سنة خمس وخمسين ومائتين. ذكر ذلك أحمد بن عليّ بن نوح وأحمد بن الحسين رحمهما الله».

ص ١٤٦ ترجمة سماعة بن مِهران الحضرميّ قال: وذكره أحمد بن الحسين وأنه وجد في بعض الكتب أنه مات سنة ١٤٥ في حياة أبي عبد الله عليه السلام وذلك أنَّ أبا عبد الله عليه السلام قال: إن رجعت لم ترجع إلينا. فأقام عنده فمات في تلك السنة وكان عمره نحواً من ستّين سنة.

ص ١٤٩ ترجمة صالح أبي مقاتل الدَّيلديّ قال: ذكره أحمد بن الحسين وقال: صنّف كتاباً في الإمامة كبيراً، حديثاً وكلاماً، وسمّاه كتاب الاحتجاج.

ص ١٩٥ ترجمة عليّ بن الحسن بن فَضّال قال: «وذكر أحمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ أنه رأى نسخة أخرجها أبو جعفر ابن بابُويه وقال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد حدثنا عليُّ بن الحسن بن فضّال عن أبيه عن الرضا عليه السلام . ولا يعرف الكوفيّون هذه النسخة، ولا رويت من غير هذا الطريق».

ص ٣٥٦ ترجمة أبي الشدّاخ، قال: ذكر أحمد بن الحسين

ـ رحمه الله ـ أنه وقع إليه كتاب في الإمامة مُوقَّع عليه بخطّ الأصل: «كتاب أبي الشدَّاخ في الإمامة» يكون نحواً من خمسين ورقة. وأنه أراه لأبيه فلم يعرف الرجل.

ونصّ على كتاب تاريخه ص ٦٠ ترجمة أحمد بن محمد البرقي قال: وقال أحمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ في تاريخه: «توفّي أحمد بن أبي عبد الله البرقيّ في سنة أربع وسبعين ومائتين».

رجال ابن الغضائري:

أقول: وظنّي أنَّ النسخة المتداولة بين أصحابنا الرجاليّين من عصر العلاّمة الحلّي (ت٧٢٦) المعروفة برجال ابن الغضائريّ هي النسخة الّتي كانت عند شيخنا ابن النجاشي فظفر بها العلاّمة واعتمد عليها، لما رأى عليها من شواهد تُحَقِّق صحّة الانتساب إليه. وقد سبرت الموارد الّتي نقلها ابن النجاشي نصّاً أو كناية فوجدتها مطابقة لما في هذه النسخة المعروفة. ولذلك صحَّ الاستشهاد بما في طيّها من المسائل التي يتعلّق بالجَرْح ويُفيد الاتّهام وستعرف شطراً من هذه المطابقة في عنوان الضعفاء.

ألفاظ الجرح

وأما ألفاظ الجرح والطعن، فهي على قسمين: قسم يتعلق بعقائد الرواة وأهوائهم، وقسم يتعلّق بأحاديثهم ومؤلّفاتهم:

تشهير الغُلاة:

فمن الأوّل قولهم «فلان غال»، والغالي هو الّذي يزعمُ أنَّ الأديان والمذاهب، إنّما تأسّست تنظيماً لمعايش العباد، لا بأنّها حقيقة راهنة في نفسها، ولذلك يتظاهرون مع المسلمين في صلاتهم وصيامهم، وإذا خَلَوْا بأنفسهم يتركون الفرائض ويرتكبون المَحارم، ولذلك كانوا يتلاعبون بالدين ويُدخِلُون في الدين ما ليس من الدين: بعضهم مصلحة لنظام الأُمة، وهم خيارهم، وبعضهم سخريّة واستهزاء، وهم شرارهم. وقد يعبّر عن الغالي بالزنديق، وهو اصطلاح إخواننا من أهل السنّة، وكانوا يتعرَّفونهم ويمتحنونهم في أوقات الصلوات.

إلقاء الخُرافات:

قال الخطيب في تاريخه ج ٦ ص ٣٨٠: وقع إليَّ كتاب لأبي محمد الحسن بن موسى النَوْبختي من تصنيفه في الردّ على الغْلاة. وكان النوبختيُ هذا من متكلّمي الشيعة الإماميّة، فذكر أصناف مقالات الغُلاة وقال:

قد كان ممَّن جَوَّد الجنون في الغُلوّ في عصرنا إسحاق بن محمد المعروف بالأحمر. وكان يزعُم أنَّ علياً هو الله، وأنه يظهر في كلّ وقت فهو الحسن في وقت الحسن، وكذلك هو الحسين، وهو واحد. وأنه هو الذي بعث بمحمد صلوات الله عليه، وقال في كتاب له: لو كانوا ألفاً لكانوا واحداً. وكان راوية للحديث وعمل كتاباً ذكر أنه كتاب التوحيد، فجاء فيه بجنون وتخليط لا يتوهّمان فضلاً من أن يدلَّ عليهما. وكان ممَّن يقول: باطن صلاة الظهر محمد، لإظهاره الدعوى. قال: «ولو كان باطنها هو هذه الّتي هي الركوع والسجود، لم يكن لقوله «إنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنِ الفَحْشاءِ والمُنْكرِ» معنى، لأنَّ النهي لا يكون إلاّ من حيّ قادر.

وذكر العلاّمة التستريُّ في قاموس الرجال ج٥ ص٤٢١ عن النوبختيّ في كتاب الفرق أنه قال في عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر: إنَّ الغلاة يقولون: إنَّ الله عز وجل نور، وهو في عبد الله بن معاوية، وهؤلاء أصحاب عبد الله بن الحارث وكان عبد الله بن حارث من أهل المدائن، وهم كلّهم غُلاة يقولون: من عَرَف الإمام فَلْيَصْنَعْ ما شاء[١].

إضاعة الصلوات واتّباع الشَّهوات:

وقال أبو عمرو الكشي في رجاله ص ٥٣٠: سألت أبا النضر محمد بن مسعود العياشيّ عن عليّ بن عبد الله بن مروان البغداديّ، فقال: إنَّ القوم ـ يعني الغُلاة ـ يُمْتَحنون في أوقات الصلوات، ولم أحضره في وقت صلاة ولم أسمع فيه إلاّ خيراً.

---

(١) راجع: المقالات والفِرق ص ٣٩.

وقال أبو الحسين ابن النجاشي في فهرسته ص ٢٥٣: ذكر القميّون أبا جعفر محمد بن أورمة وغمزوا عليه ورَمَوْه بالغُلوّ، حتّى دُسّ عليه من يَفْتِكُ به. فوجدوه يُصَلّي من أوّل الليل إلى آخره فتوقّفوا عنه.

وقال أبو القاسم علي بن طاوس (ت٦٦٤) في فلاح السائل ص ١٣: أبو محمد هارون بن موسى التلِّعُكْبريّ حدثنا محمد بن هَمّام حدثنا الحسين بن أحمد المالكي قال: قلت لأحمد بن هِلال الكرخيّ: أخْبِرْني عما يقال في محمد بن سنان من أمر الغُلوّ. فقال: مَعاذ الله. هو والله عَلَّمَني الطهور، وحَبْس العيال، وكان مُتَقَشِّفاً متعبّداً.

وقال أبو الفرج في الأغاني ج١٦ ص٢٢٣: أخبرني إسماعيل بن يونس الشيعيّ حدثنا أحمد بن الحارث الخزّاز عن المَدائني قال: كان حمزة بن بيض شاعراً ظريفاً فشاتَم حمّاد بن الزِّبرقان وكان من ظُرفاء أهل الكوفة. وكلاهما صاحب شراب، وكان حمّاد يتَّهم بالزندقة. فمشى الرجال بينهما حتّى اصطلحا. فدخلا يوماً على بعض ولاة الكوفة، فقال لابن بيض: أراك قد صالَحْتَ حمّاداً. فقال ابن بيض: نَعم أصلحك الله: على أن لا آمره بالصلاة ولا ينهاني عنها.

أقول: مثل ذلك في الغُرَر والدُّرَر للسيّد الأجلّ المرتضى ج١ ص٢٣٢ ولفظه: اصطلحنا على أن لا آمره بالصلاة ولا يَدْعُوني إلى شرب الخمر[1].

(١) راجع: في ذلك رجال الكشي ص٥١٦ و٥٢٠ و٥٢١ و٣٢٥. ميزان الاعتدال ج١ ص٦. أمالي الطوسي ج٢ ص٢٤٦ وأخرجه العلامة المجلسيُّ في البحار ج٢٥ ص٢٦٥ وقد مرَّ عن الصادق عليه السلام أنه قال: إنَّ الغالي قد اعتاد ترك الصلاة والزكاة والصيام والحجّ، فلا يقدر على ترك عادته وعلى الرجوع إلى طاعة الله عز وجل. راجع: الغرر والدرر ج١ ص١٢٧ فصل الغلاة. مقدمة صحيح الكافي ص٤ .

يُضاهِئونَ قَوْلَ الّذينَ كَفَرُوا:

ومن ذلك قولهم: «في مذهبه ارتفاع» و«هو مرتفع القول» و«من أهل الارتفاع»، والمعنى أنه يقول في الأئمة الطاهرين بالربوبيّة والتفويض، والعلم بالمَغيبات حُضُوراً. ويقابل ذلك قولهم: «فلان يقول بالتقصير».

القول بالتفويض:

روى الكشي في رجاله ص ٣٢٦ قال: حدثني محمد بن مسعود، حدثني إسحاق بن محمد البصريُّ حدثني عبد الله بن القاسم عن خالد الجَوّان قال: كنت أنا والمفضَّل بن عمر وناس من أصحابنا بالمدينة وقد تكلّمنا في الربوبيّة. فقلنا: مُرُّوا إلى باب أبي عبد الله عليه السلام حتّى نسأله. فقمنا بالباب. فخرج إلينا ـ يعني أبا عبد الله ـ وهو يقول: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾﴾[1]. ثمّ قال: قال الكشيّ: إسحاق، وعبد الله، وخالد من أهل الارتفاع.

وقال شيخنا أبو جعفر الصدوق في كتابه الاعتقادات ص ١١١: «علامة المفوِّضة والغُلاة وأصنافهم، نسبتهم مشايخ قم وعلماؤها إلى القول بالتقصير». وقال شيخنا أبو عبد الله المفيد في شرح كلامه هذا: «لأنّهم كانوا يقولون: إنَّ الإمام لا يعلم الغيب إلاّ وراثة عن رسول الله، وإنّه إذا سُئِلَ عن بعض الأمور المستحدثة، نكتَ روح القدس في قلبه فيعلم حكمه».

علم الغَيْب:

في صحيح الكافي بالرقم ٤٣٩٣ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا أُسري برسول الله صلى الله عليه وآله أصبح فقعد فحدَّثهم بذلك. فقالوا له: صِفْ لنا

---

(١) سورة الأنبياء، الآيتان: ٢٦، ٢٧.

بيت المقدس. قال: فوصف لهم وإنّما دخله ليلاً فاشتبه عليه النعت، فأتاه جبرئيل. فقال: انظر ههنا: فنظر إلى البيت فوصفه وهو ينظر إليه...

وفي صحيح الكافي بالرقم ٤٤٢٨ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بينا رسول الله في المسجد إذ خفض له كلّ رفيع ورفع له كلّ خفيض، حتّى نظر إلى جعفر يقاتل الكفار. قال: فَقُتِلَ. فقال رسول الله: قُتِلَ جعفرٌ. وأخذه المَغْصُ في بطنه.

وفي صحيح الكافي بالرقم ٩٢ عن مَعْمَر بن خَلاّد قال: سأل أبا الحسن رجل من أهل فارس، فقال له: أتعلمون الغيب؟ فقال: قال أبو جعفر عليه السلام: يُبْسَطُ لنا العلم فنعلم، ويُقْبَضُ عنّا فلا نعلم...

المَرء على دين خَليله:

ومن ذلك قولهم: «حَمل الغُلاة عليه حملاً عظيماً» و«يروي عنه الضعفاء كثيراً» و«يروي عنه الغُلاة كثيراً». وهذا طعن من حيث إنَّ الناس بالأشباه أمْيَل، ولو لم يكن في الرجل شيء من تلك الأهواء المُضِلّة، ولم يكن في رواياته شيء من الغُلوّ والأكاذيب، لم يتواتر عليه وعنه الغُلاة والضعفاء. ولذلك يجب الاجتناب عنه، لوجود الاتّهام.

اتّخاذ السند:

قال أبو الحسين ابن النجاشي في فهرسته ص ٢٤٨: محمد بن الحسن بن عبد الله الجعفريّ. ذكره بعض أصحابنا وغمز عليه. روى عنه البلويُّ. والبلويُّ رجل ضعيف مطعون عليه. وذكر بعض أصحابنا أنّه رأى له رواية رواه عنه عليُّ بن محمد العبدقيسي صاحب الزنج، وهذا أيضاً مِمّا يُضَعّفه.

أقول: كلام ابن النجاشيّ ينظر إلى ما قاله ابن الغضائريّ على ما نقله عنه العلاّمة الحلّي في خلاصة الرجال ص ٢٥٦ بالرقم ٥٤ قال: محمد بن عبد الله الجعفريّ. لا نعرفه إلاّ من جهة عليٍّ بن محمد صاحب الزنج ومن جهة عبد الله بن محمد البلويّ، والّذي يحمل عليه سائره فاسد. قال العلاّمة؛ وقال ابن الغضائري في كتابه الآخر: محمد بن الحسن بن عبد الله الجعفريّ. روى عنه عليُّ بن محمد العبديُّ صاحب الزنج بالبصرة وروى عنه عُمارة بن زيد أيضاً وهو منكر الحديث.

وقال ابن النجاشي ص ١١٩: داود بن كثير الرَّقّي ضعيف جدّاً والغُلاة تروي عنه.

وقال ابن الغضائري: المفضّل بن عمر الجُعْفي. ضعيف. متهافت. مرتفع القول. خطّابيٌّ، وقد زيد عليه شيء كثير. وحمل الغُلاة في حديثه حملاً عظيماً، لا يجوز أن يكتب حديثه.

الكذب الصَّريح:

ومن القسم الثاني قولهم: «فلان كذّاب» وقولهم «فلان وضّاع» وهذا هو الطعن الصريح، وأشدُّ من ذلك قولهم: «فلان يكذب مُجاوَبَة» و«فلان يكذب في الوقت» ومعناه أنَّ الرجل إذا سئل عن شيء اختلق في الوقت وفي مجلس السؤال حديثاً ورواه في جواب السائل: إما باختلاق سند يُرَكِّبُه على صحيح الأحاديث وإما باختلاق متن يُرَكّبه على الأسانيد الصحيحة، أو باختلاق المتن والسند معاً، وقد يُعبَّر عن هذا بقولهم: «فلان يُرَكّب الأسانيد على المتون».

الفاضحة:

روى الخطيب في تاريخه ج ٩ ص ١٨ قال: قال يحيى بن مَعين: أخبرني رجل كان صدوقاً أنّه نزل على سليمان بن عمرو النَّخَعي باب الكرخ فقال: كان عنده أصحاب الحديث يوماً وهو يُملي عليهم، فَاطَّلَعْتُ فإذا في حِجْره كتاب من كتب أبي حنيفة وهو يُملي عليهم: حدَّثني خُصَيْف عن سعيد بن جُبَير. حدَّثني سالم عن سعيد. يعني أنه يضع لكلّ مسألة إسناداً.

وقال في ج ٩ ص ١٧: أخبرني عليُّ بن محمد المالكي أخبرنا عبد الله بن عثمان الصفّار أخبرنا محمد بن عمران الصيرفيّ حدثنا عبد الله بن علي المَديني سمعت أبي يقول: أخبرني سهل بن حسّان قال: كان في حِجر أبي داود النخعيّ كتاب فيه مصنّف ابن أبي عَروبة، وهو يُرَكّب عليه الأسانيد. يقول: حدَّثنا خُصَيْف: حدَّثنا حُصَيْن. وقال في ج٩ ص٢٠ بإسناد له: كان أبو داود النخعيُّ يأخذ مُصَنّف ابن أبي عَروبة فيضع لكلّ حديث إسناداً.

وقال ابن الغضائريّ على ما ستعرف بالرقم ١٢١ من فصل الضعفاء: «محمد بن عبد الله بن المطّلب الشيبانيّ أبو المفضّل: وضّاع كثير المناكير. رأيت كتبه وفيها الأسانيد من دون المتون، والمتون من دون الأسانيد».

أقول: وهذا من أشدِّ ما قيل في أحد من الوضّاعين، فإنَّ وجود الأسانيد من دون المتون، يفيدنا أنَّ الرجل كان قد جرَّد من المَعاجم الحديثيّة أسانيد في دفتر وأعدَّها أن يُركّبَ عليها المتون، إذا احتاج إليها. وهكذا وجود المتون من دون الأسانيد، يفيدنا أنَّ الرجل كان

يسرق حديث الآخرين أو يضع من عنده أحاديث ويُعِدُّها في دفتر ليكون على استعداد كامل من التزوير.

آية الكذّاب:

ومن تمهيدات هؤلاء الوضّاعين أنّهم يدَّعون في كهولتهم بأنهم قديمو الولادة ليتوسّلوا بذلك إلى دعوى السماع من المشايخ الماضين، كما في محمد بن الحسن بن شَمُّون المترجم بالرقم ١١٦ كان يدَّعي أنَّ له مائة وأربع عشرة سنة. وأحياناً يدَّعون تعمير مشايخهم أو آبائهم من جانب وسماع أنفسهم بالصغر ليتوسّلوا بذلك إلى الكذب المفترع، كما في الحسن بن محمد بن جُمهور العَمّي المترجم بالرقم ٣٢ كان يدَّعي أنَّ أباه محمد بن جُمهور حدَّثه بالرسالة المذهَّبَة في طبّ الرضا عليه السلام وله مائة وعشرون سنة. وكما في الحسن بن علي العَدَويّ المترجم بالرقم ٣١، كان يدَّعي أنَّ خِراشاً مولى أنس بن مالك أملى عليه في حانوت طحّان وله مائة وثلاثون سنة فكتب عنه على ظهر نَعْله أربع صفحات، وله اثنتا عشرة سنة.

وكما في عبد الله بن أحمد بن عامر الطائيّ (ت٣٢٤) المترجم بالرقم٧٢ كان يدَّعي أنه سمع من أبيه سنة ٢٦٠ وله ثلاث ومائة سنة.

وكما في أبي المفضّل محمد بن عبد الله الشيبانيّ المترجم بالرقم ١٢١. كان يدَّعي سماعه في السنة السادسة من عمره.

وكما في إسماعيل بن علي الدّعبلي المترجم بالرقم ١٦ كان يدَّعي أنَّ أباه عليَّ بن عليّ ولد سنة ١٧٢ وتوفّي سنة ٢٨٣ فكان عمره مائة وإحدى عشرة سنة.

وكما في الحسين بن أحمد المالكيّ المترجم بالرقم ٣٤، ادَّعى سماعه من عبد الله بن طاوس ـ وأظنّه من أجداد ساداتنا بني طاوس ـ سنة ٢٣٨ وأنَّ أبا الحسن الرضا دعا لابن طاوس هذا فبلغ عمره مائة سنة.

التساهل والتدليس:

وأما قولهم: «فيه تساهل» و«كان يتساهل في الحديث» ومعنى ذلك أنه يتسامح في تعليق الأسانيد فيقول: «حدَّثنا فلان» مع أنه لم يسمع منه وإنّما يرويه إجازة أو وجادة. فهذا طعن عند من يشترط السماع في صحّة الحديث، ولذلك يَعُدّونه من أنواع التدليس وكتمان العيوب، وأما على مذهبنا، فلا يردُّ بذلك حديثه إذا كان ذا وثاقة فنيّة يروي عن النسخ السليمة الصحيحة وإن كان الأحسن أن يعبّر في ذلك بالتعبير العامّ فيقول: «حدَّثنا فلان عن فلان» كما نراه في الكتب الأربعة.

التسامح والتعليق:

قال أبو الحسين ابن النجاشي ص ٨٨ من فهرسته: محمد بن جعفر بن أحمد بن بُطَّة المؤدّب، أبو جعفر القمّي كان كبير المنزلة بقم، كثير الأدب والفضل والعلم، يتساهل في الحديث ويعلّق الأسانيد بالإجازات، وفي فهرست ما رواه غلط كثير. وقال ابن الوليد: كان ضعيفاً مُخَلِّطاً فيما يُسنِده.

أقول: كان الرجل من مشايخ الإجازة لا من أصحاب الأصول والمؤلّفات، فلا يكون هذا طعناً في رواياته الّتي كان يرويها عن الأصول والمؤلّفات.

الكذب المغشوش:

ومن ذلك قولهم: «فيه تَزَيُّد» و«يقول بالتَزيُّد» ومعناه أنه يزيد في الحديث ويراه حسناً. ومن ذلك قولهم: «فلان مُنْكَر الحديث» «يعرف وينكر» «حديثه بين بين» ومعنى الإنكار أنّه يروي ما لا يعرفه الثقات الأثبات. وهذه كلّها ممّا اصطلح عليه علماء العامّة أيضاً.

اللغة:

قال الجوهريُّ في الصحاح: التزيُّد في الحديث: الكذب. وقال الفيروزآباديُّ في القاموس المحيط: التزيُّد: الكذب وتكلّف الزيادة في الكلام.

الزيادة في الحديث:

في صحيح الكافي بالرقم ٤٣٨٦ عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: رحم الله عبداً حبَّبنا إلى الناس ولم يُبَغِّضنا إليهم. أما والله لو يَروُون مَحاسِنَ كلامنا لكانوا به أعزَّ. وما استطاع أحد أن يتعلّق عليهم بشيء ولكنَّ أحدَهم يسمع الكلمة فيحطُّ إليها عَشراً.

وروى أحمد بن حنبل في مُسْنده ج٤ ص٣٨٦ قال: حدثني هاشم حدثني عبد الحميد حدّثني شهر حدثني أبو طيبة قال: إنَّ شُرَحْبِيْل بن السِّمط دعا عمرو بن عَبَسَة السُّلَميَّ فقال: هل أنت مُحدِّثي حديثاً سمعته أنت من رسول الله صلى الله عليه وآله ليس فيه تزيُّد ولا كذب... الحديث[١].

---

(١) راجع مسند ابن حنبل ج٥ ص٢٦٦ ج٦ ص٢٨١. راجع معجم الأدباء لياقوت الروميّ ج٥ ص٣٧٥ ترجمة عليّ بن محمد الشِمشاطيِّ العَدَويّ (قال: فيه تزيُّد). راجع تهذيب التهذيب ج٩ ص٢٧٠ وتاريخ بغداد ج٥ ص٣٩٠ ترجمة محمد بن عبد الله بن عُلاثَة القاضي (قيل فيه: إنّه أحد العُضَل في التزيُّد).

الشاذُّ والمُنْكَر:

وقال ابن الصَّلاح في كتابه علوم الحديث ص ١٠٧: لا تقبل رواية من كثرت الشواذُّ والمناكير في حديثه. جاء عن شُعبة أنّه قال: لا يجيئك الحديث الشاذُّ إلاّ من الرجل الشاذّ.

وروى ابن حجر في لسان الميزان ج١ ص١٢ وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ج٢ ص٣٢ قالا: قال ابن مَهدي: قيل لشُعبة: مَن الّذي يترك حديثه؟ قال: إذا روى عن المعروفين ما لا يعرفه المعروفون فأكثَرَ، طرح حديثه. وإذا أكثرَ الغَلطَ طرح حديثه. وإذا اتُّهِم بالكذب طرح حديثُه.

المُصَنَّفُ المَعْمُول؟

وأما قولهم: «له كتاب مُصَنَّف» ومعنى ذلك أنَّ كتابه معمول مصنوع عمله حسب فكرته ودرايته وعلمه، فهذا إنّما يكون طعناً إذا كان كتاب حديث فاختلق أحاديثه أو استرقه من سائر الكتب الحديثيّة. وأما إذا كان كتاب فقه أو حديث فعمل له حسب ذوقه أبواباً وفصولاً ورتّب عناوينه فلا يكون طعناً. وسبيله كسبيل سائر المؤلّفين والمصنّفين في علم الكلام.

تصنيف الدُّعاء:

قال أبو الحسين ابن النجاشي في فهرسته ص٣٤٨: قال شيخنا أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان في كتابه مصابيح الأنوار: أخبرني الشيخ الصدوق أبو القاسم جعفر بن محمد بن قُولُويه حدثنا عليُّ بن الحسين بن بابُويه حدثنا عبد الله بن جعفر الحِمْيريُّ قال: قال لنا أبو هاشم داود بن القاسم الجعفريُّ: عَرضتُ على أبي محمد

صاحب العسكر كتاب يوم وليلة ليونس. فقال لي: تصنيف مَنْ هذا؟ فقلتُ: تصنيف يونس آل يقطين. فقال: أعطاه الله بكلّ حرف نوراً يوم القيامة.

تصنيف الحديث:

وقال أبو جعفر الطوسيُّ في الفهرست ص ٢٠٣: عُبَيْد الله بن عليّ الحَلَبيّ. له كتاب مُصَنَّف معمول عليه. وقيل: إنّه عرضه على الصادق عليه السلام فلما رآه استحسنه وقال: ليس لهؤلاء مثله.

وذكره ابن النجاشي ص ١٧١ من فهرسته وقال: عُبَيد الله بن عليّ بن أبي شُعْبة الحَلَبيّ، صنَّف الكتاب المنسوب إليه وعرضه على أبي عبد الله عليه السلام وصحّحه. قال عند قراءته: أترى لهؤلاء مثل هذا؟

وذكره البرقيُّ في رجاله ص ٢٣ قال: لعُبَيد الله بن عليّ الحَلبيّ كتاب وهو أوَّل كتاب صَنَّفه الشيعة.

وذكر ابن الغضائري كما في خلاصة الرجال ص ٢١٤ بالرقم ١٣: الحسن بن العبّاس الحَريشي وقال: روى عن أبي جعفر الثاني فضل إنّا أنزلناه في ليلة القدر: كتاباً مصَنَّفاً فاسد الألفاظ مَخايِله تشهد على أنّه موضوع.

وذكر القاضي بدر الدين السُّبْكيّ (ت ٧٦٩) في كتابه محاسن الوسائل في معرفة الأوائل: أوَّل كتاب صُنّف للشيعة هو كتاب سُلَيْم بن قَيْس الهِلالي[1].

---

(١) راجع تاريخ التراث العربي ج١ ص٢٢٧.

خَلَطُوا عملاً صالحاً وآخر سيّئاً:

ومن ذلك قولهم «فلان مُخَلِّط» و«فيه تخليط». «اختلط آخر عمره» و«اختَلَّ في آخره». «فلان كثير التخليط» أو «قليل التخليط». ومعناه عروض الخلل في الحواسّ. فمنهم من اختلَّ حواسُّه بهجوم الأوهام على عاقلته فألحقه بالجنون والخُرافة يروي المُجون والعَجائب. ومنهم من اختلَّ حواسُّه بغلبة السهو والنسيان فاختلط عليه الأسانيد، يروي حديث هذا عن هذا وبالعكس. ويلحق بذلك اختلال البصر بالضرِّ والعَمى، فإنّه إذا حدَّث عن ذاكرته، لم يؤمن عليه تخليط الأسانيد، وإذا ألّف كتاباً، لا يؤمن عليه من دسِّ الكاتب إلاّ إذا علمنا وثاقة كاتبه وورّاقه.

حديث الخاصّة والعامَّة:

روى أبو عمرو الكشي في رجاله ص ٥٩٠ بالرقم ١١٠٥ عن عليّ بن محمد القُتَيبيّ عن الفضل بن شاذان قال: سأل أبي محمّد بن أبي عُمَير فقال له: إنّك قد لقيت مشايخ العامّة فكيف لم تسمع منهم؟ فقال: قد سمعتُ منهم، غير أني رأيت كثيراً من أصحابنا قد سمعوا علم العامة وعلم الخاصّة فاختلط عليهم حتّى كانوا يروون حديث العامة عن الخاصّة، وحديث الخاصّة عن العامّة. فكرهت أن يختلط عَليَّ، فتركت ذلك وأقبلتُ على هذا.

أنواع التخليط:

وقال العلاّمة ابن الصلاح في علوم الحديث ص ٣٥٢: منهم مَن خَلَّط لاختلاطه وخرفه، ومنهم مَن خلَّط لذهاب بَصَره، أو لغير ذلك. والحكم فيهم أنه يقبل حديث من أخذ عنهم قبل الاختلاط، ولا يقبل

حديث مَن أخذ عنهم بعد الاختلاط أو أشكل أمره فلم يدر هل أخذ عنه قبل الاختلاط أو بعده.

وروى الكشي في رجاله ص ١٧٣ بالرقم ٢٩٦ عن محمد بن مسعود العياشي قال: سألت عليَّ بن الحسن بن فَضّال عن أبي بصير. فقال: اسمه يحيى بن أبي القاسم. كان يكنى أبا محمد، وكان مولى لبني أسد. وكان مكفوفاً. قال العياشيُّ: فسألته هل يُتَّهم بالغُلوّ؟ فقال: أما الغُلُوّ، فلا، لم يُتَّهم، ولكن كان مُخَلّطاً.

أقول: قد رُوِيَ عن أبي بصير أحاديث في الغُلُوّ، لكنّها لا تصحُّ سنداً، ونعلم قطعاً أنها موضوعة عليه، ولذلك لا يتَّهم بالغُلوّ. وأما تخليطه، فهذا طبيعيٌّ لكلّ مكفوف أعمى. لكنّه لا يضرّ أبا بصير الأسديّ ومثله المُراديُّ، فإنّه من السابقين الأوّلين، ولو كان قد خُلِّط عليه الإسناد، فإنّما خُلِّط عليه أحاديث أبي جعفر بأحاديث أبي عبد الله عليه السلام أو أحاديث زرارة بأحاديث محمد بن مسلم وهذا ليس بضارّ.

فَاسْأَلْ بِه خَبِيراً:

وهنالك ألفاظ أخرى لم يتعرَّفوا مَغْزاها فزعموا أنّها تدلُّ على الجرح أو التعديل، وليس كذلك:

منها قولهم: «أسْنَدَ عَنْهُ» نراه في أصحاب الصادق كثيراً وفي أصحاب الكاظم والرضا قليلاً. ومعنى ذلك أنَّ الرجل كان من العامة وإنّما يروي عن أبي عبدالله الصادق أو الإمام أبي الحسن الكاظم أو الإمام أبي الحسن الرضا عليهم السلام، لا بما أنّه إمام وحجّة وكلامه بمنزلة كلام رسول الله، بل بما أنّه يُسْنِدُ حديثه عن أبيه عن آبائه عن

رسول الله ﷺ. وهذا من مصطلحات العامة في الدَّور الأخير من تدوين حديثهم، يقارن عصر الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام. وقد أخذه شيخنا الطوسيُّ من أبي العباس ابن عُقدَة الحافظ حيث كان له في رجال الصادق تأليف واسع وفي رجال سائر الأئمة شذرات متفرّقة، فنقلها شيخنا الطوسيُّ بحالها.

وهذا لا يكون طعناً إلاّ إذا كان الراوي أظهر نسخة كبيرة ذات نطاق واسع في أبواب الفقه والمعارف فادَّعى أنّها مسند الإمام أبي جعفر الباقر أو مسند الإمام أبي عبد الله الصادق مثلاً، فنعلم عند ذلك بتاتاً أنها مكذوبة على الإمام، فإنّهم عليهم السلام كانوا في تقيّة عن العامة ولا يحدّثونهم ولا يُفتون لهم إلاّ عند الضرورة، ولم نر في التاريخ الصحيح أنَّ أحداً منهم كان يجلس في مَسْنَد المشايخ ويقول «حدَّثنا فلان حدَّثنا فلان».

أسْنَدَ عن أبيه:

ذكر الخطيب في تاريخه ج ٣ ص ٥٤، الإمام أبا جعفر محمد بن عليّ الجواد عليه السلام، قال: وقد أسند محمد بن عليّ الحديث عن أبيه: أخبرنا الحسن بن أبي طالب حدثنا محمد بن عبد الله الشيبانيُّ حدثنا محمد بن صالح بن الفيض بن فيّاض حدثنا أبي حدثنا عبد العظيم بن عبد الله الحسنيّ حدثنا أبو جعفر محمد بن عليّ بن موسى عن أبيه عليّ عن أبيه موسى عن آبائه عن عليّ قال: بعثني النبيُّ إلى اليمن. . . الحديث.

أقول: رواه أبو جعفر الطوسي في الأمالي ج١ ص ١٣٥ بالإسناد عن شيخه المفيد عن أبي الحسن عليّ بن خالد المَراغي حدثنا أبو صالح محمد بن فيض العِجْليّ حدَّثني أبي. . . الحديث.

أَسْنَدَ عَنْهُ:

قال الشيخ في رجاله ص ١٤٤ بالرقم ٤٠ : «إبراهيم بن الزّبرقان التيميُّ الكوفيُّ أسند عنه». وقال ابن حجَر في لسان الميزان ج ١ ص ٥٨ : «قال أبو جعفر الطوسيّ في رجال الشيعة: إبراهيم بن الزِّبرقان التيميّ الكوفيُّ أسند عن جعفر الصادق».

مُسْنَدُ الصادق عليه السلام:

قال أبو جعفر الطوسي في رجاله ص ٣٠١ بالرقم ٣٣٥ من أصحاب الصادق: «محمد بن ميمون التميميُّ الزعفرانيُّ أسند عنه، يكنى أبا النضر».

وذكره أبو الحسين ابن النجاشي في فهرسته ص ٢٧٥ وقال: «محمد بن ميمون أبو النضر الزعفراني. عاميٌّ غير أنه روى عن أبي عبد الله عليه السلام نسخةً. روى ذلك عبيد الله بن أحمد بن يعقوب بن البوّاب المُقْرىء قال: حدَّثنا محمد بن الحسين بن حَفْص الخَثْعَمي حدثنا محمد بن عبيد الله المُحاربيّ حدثنا محمد بن ميمون عن جعفر بن محمد عليه السلام».

وذكره بذلك خطيب بغداد في تاريخه ج٣ ص٢٧٠ ثمَّ روى عن البخاريّ أنه قال: روى محمد بن ميمون عن جعفر بن محمد. مُنْكَر الحديث، هو الزعفرانيُّ. قال أبو كُرَيْب: كنيته أبو النضر».

أقول: ومثل هذا كثير، ويشهد تعبير الشيخ بأنَّ أبا النضر أسند عن الصادق على أنَّ له نسخة عنه عليه السلام كما ذكره ابن النجاشي والخطيب وغيرهم[1].

---

(١) راجع: تهذيب التهذيب ج ٩ ص ٤٨٥. ميزان الاعتدال ج ٤ ص ٥٣.

مُسْنَد الصادق ﷺ:

وقال أبو جعفر الطوسي في رجاله ص ٢٨٠ بالرقم ١١ من أصحاب الصادق: محمد بن إبراهيم العباسيّ الهاشميّ المَدني (ت ١٨٥) أسند عنه. أُصيب سنة أربعين ومائة وله سبع وخمسون سنة وهو الذي يُلَقَّب بابن الإمام.

وذكره أبو الحسين ابن النجاشي في فهرسته ص ٢٧٥ وقال: محمد بن إبراهيم الإمام ابن محمد بن عليّ بن عبد الله بن عباس بن عبد المطّلب. له نسخة عن جعفر بن محمد كبيرة. أخبرنا القاضي أبو الحسن عليُّ بن محمد بن يوسف بسرّ من رأى حدثنا إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عليّ بن عبد الله حدثنا أبي عبد الصمد بن موسى بن محمد حدثنا محمد بن إبراهيم عن جعفر بن محمد ﷺ.

وذكره الخطيب في تاريخه ج ١ ص ٣٨٤ قال: كان يلي إمارة الحجّ والمسير بالناس إلى مكّة وإقامة المناسك في خلافة المنصور عدَّة سنين وتُوفّي ببغداد في خلافة الرشيد سنة خمس وثمانين ومائة... قال: وقد روى العلم عن جعفر بن محمد بن عليّ...

أقول: مسانيد أبي عبد الله الصادق ﷺ كثيرة.

مُسْنَدُ الإمام أبي الحسن الكاظم:

قال أبو جعفر الطوسي في رجاله ص ٣٥٩ بالرقم ٧ من أصحاب الكاظم ﷺ: موسى بن إبراهيم المِرْوَزيّ أسْنَدَ عنه.

وذكره ابن النجاشي في فهرسته ص ٣١٩ قال: موسى بن إبراهيم المِرْوَزيّ أبو عِمران. روى عن موسى بن جعفر ﷺ. له كتاب ذكر

أنه سمعه وأبو الحسن عليه السلام محبوس عند السِّنْدِيّ بن شاهِك وهوَ مُعلّم وِلد السنديّ بن شاهك. أخبرنا الحسين بن عُبَيْد الله حدثنا إسماعيل بن يحيى بن أحمد العَبْسي حدثنا محمد بن أحمد بن أبي سهل الحَرْبي أبو الحسين (ت٣٢٩) حدثنا محمد بن خَلف بن عبد السلام أبو عبد الله (ت٢٨١) يوم الجمعة بعد الصلاة لستّ بَقِينَ من المحرَّم سنة ثمانٍ وسبعين ومائتين في جامع المدينة حدَّثنا موسى بن إبراهيم بالكتاب.

وذكره الشيخ في الفهرست ص ٣٤٠ بالرقم ٧٤٣ وفي الأصل ٧٢١ قال: موسى بن إبراهيم المِرْوزيّ له روايات يرويها عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام. أخبرنا بها أحمد بن عَبْدُون عن أبي بكر الدُّوريّ عن أبي الحسين محمد بن أحمد الحَربي حدثنا محمد بن خَلف بن عبد السلام المِرْوَزي حدثنا موسى بن إبراهيم المِرْوَزي حدثنا موسى بن جعفر عليه السلام.

أقول: أسند الرجل عن الإمام أبي الحسن صحيفة تشبه صحيفة الرضا عليه السلام، وهي تختلف باختلاف الرواة، يوجد منها نسخة بدار الكتب الظاهريّة بدمشق بالرقم ٣/٣٤ وقد طبع أخيراً وفيها بالرقم ٥٨: حدثنا محمد بن خلف حدثنا موسى بن إبراهيم حدثنا موسى بن جعفر عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عن عليّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله الإيمان معرفة بالقلب وإقرار باللّسان وعمل بالأركان.

وهذه النسخة رواية أبي بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعيّ البزّاز (٢٦٠ ـ ٣٥٤) عن محمد بن خلف (ت٢٨١) عن أبي عِمْران المِرْوَزي. وكان أبو عمران يدَّعي أنه سمع هذه النسخة عن أبي الحسن الكاظم وهو محبوس في دار السنديّ بن شاهك حينما كان يدخل داره لتعليم وِلدان السِّندي. لكن الرجل كان كذّاباً كذَّبه الخطيب في تاريخه

ج١٣ ص٣٨ والذهبي في ميزانه ج٤ ص١٩٩ وابن حجر في لسانه ج٦ ص١١١، نقلاً عن مشايخهم. وله روايات أخرى تراها في معجم رجال الحديث ج١٩ ص١٨[1].

مُسنَد الإمام أبي الحسن الكاظم:

ذكره ابن النجاشي في فهرسته ص٢٠٩ بالرقم ٧١٤ وقال: عليٌّ ابن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن عليّ بن أبي طالب أبو محمد ثقة روى وأكثر الرواية. له نسخة يرويها عن موسى بن جعفر عليه السلام. أخبرنا محمد بن جعفر حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد حدثنا محمد بن هارون بن عيسى قراءةً حدثنا محمد بن عليّ بن حمزة قال: سمعت أبي يحدّث عن موسى بن جعفر ـ وذكر النسخة.

مُسْنَدُ الرّضا عليه السلام:

قال أبو جعفر الطوسي في رجاله ص ٣٦٧ بالرقم ٥ من أصحاب الرضا عليه السلام: أحمد بن عامر بن سليمان الطائيُّ. روى عنه ابنه عبد الله بن أحمد. أَسْنَدَ عَنْهُ.

وذكره أبو الحسين ابن النجاشيّ ص ١٧٠ من فهرسته قال: عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان بن صالح بن وَهْب بن عامر ـ وهو الّذي قُتِلَ مع الحسين عليه السلام بكربلاء ـ ابن حسّان ـ المقتول بصفين مع أمير المؤمنين عليه السلام ـ ابن شُريح بن سعد بن حارثة بن لأم بن عمرو بن طَريف بن عمرو بن ثُمَامَة بن ذُهْل بن جُدعان بن سعد بن طَيِّىء. يكنى أبا القاسم. روى عن أبيه عن الرضا عليه السلام

(١) راجع مقدمة النسخة المطبوعة ص ٢ ـ ١٤. تاريخ التراث العربي ص٤٧٦.

نسخة. قرأت هذه النسخة على أبي الحسن أحمد بن محمد بن موسى: أخبركُم أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر عن أبيه عن الرضا عليه السلام. ولعبد الله كتب منها كتاب قضايا أمير المؤمنين عليه السلام. أخبرنا به إجازة أحمد بن محمد ابن الجُنْدِيّ عنه.

وقد كان لشيخنا أحمد بن العباس ابن النجاشي مسوَّدة في ذلك، نراها في فهرسته ص٧٨ قال: أحمد بن عامر بن سليمان بن صالح بن وهب بن عامر ـ وهو الذي قتل مع الحسين بن علي بكربلاء ـ ابن حسّان بن شريح بن سعد بن حارثة بن لأم بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثُمامة بن ذُهْل بن جُدعان بن سعد بن فُطْرة بن طَيِّىء. ويكنى أحمد بن عامر أبا الجَعْد. قال عبد الله ابنه ـ فيما أجازنا الحسن بن أحمد بن إبراهيم حدثنا أبي ـ وهو أبو بكر بن شاذان ـ قال: حدثنا عبد الله ـ قال: ولد أبي سنة سبع وخمسين ومائة. ولقي الرضا عليه السلام سنة أربع وتسعين ومائة. مات الرضا عليه السلام بطوس سنة اثنتين ومائتين يوم الثلاثاء لثمان عشرة خَلَوْنَ من جُمادَى الأُولى. وشاهدت أبا الحسن وأبا محمد عليهما السلام وكان أبي مؤذّنهما[١].

ومات عليُّ بن محمد سنة أربع وأربعين ومائتين ومات الحسن سنة ستّين ومائتين يوم الجمعة لثلاث عشرة خَلَت من المحرَّم وصَلّى عليه المعتمد أبو عيسى ابن المتوكّل.

دَفَعَ إليَّ هذه النسخة ـ نسخة عبد الله بن أحمد بن عامر الطّائي ـ أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى الجُنْدي شيخنا رحمه الله قرأتها عليه: حدَّثكم أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر قال: حدثنا أبي قال: حدثنا الرّضا عليُّ بن موسى عليه السلام . . . والنسخة حسنة.

---

(١) كيف ولم يرو عنهما ولا حديثاً واحداً؟

وذكره الخطيب في تاريخه ج ٩ ص٣٨٥ وقال: عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان بن صالح، أبو القاسم الطائي. روى عن أبيه عن عليّ بن موسى الرضا عن آبائه نسخة. حدَّث عنه أبو بكر ابن الجِعابي وأبو بكر بن شاذان[1] وابن شاهين وإسماعيل بن محمد بن زنجي وأبو الحسن ابن الجُنْديّ. وأخبرنا محمد بن عبد الملك القرشيُّ أخبرنا عمر بن أحمد الواعظ حدثنا عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي حدثني أبي في سنة ستّين ومائتين حدثنا عليّ بن موسى سنة أربع وتسعين ومائة حدثني أبي موسى بن جعفر حدثني أبي جعفر بن محمد حدثني أبي محمد بن عليّ حدثني أبي عليُّ بن الحسين حدثني أبي الحسين بن عليّ حدثني أبي عليُّ بن أبي طالب قال: قال رسول الله: الإيمان إقرارٌ باللسان، ومعرفةٌ بالقلب، وعملٌ بالأركان.

وقال: حدثني عليُّ بن محمد بن نصر قال: سمعت حمزة بن يوسف يقول: سمعت أبا محمد بن عليّ - هو البصري - يقول: عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان بن صالح أبو القاسم الطائي كان أميّاً لم يكن بالمَرضيّ. روى عن أبيه عن عليّ بن موسى الرضا. قال لي الحسن بن محمد الخَلاَّل: توفّي عبد الله بن أحمد بن عامر الطائيُّ في سنة أربع وعشرين وثلاثمائة.

وذكره الشيخ الصدوق في عيون أخبار الرضا ج٢ ص٢٥ قال: حدَّثنا أبو الحسين محمد بن علي بن الشاه الفقيه المروزي - بمرو الروذ في داره - حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله النيسابوري - يعني الحفيد -

(١) هو الذي ذكره ابن النجاشي.

حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر بن سَلْمُوَيه الطائيّ حدثنا أبي في سنة ستّين ومائتين حدثني عليُّ بن موسى الرضا سنة أربع وتسعين ومائة حدثني أبي موسى بن جعفر حدثني أبي جعفر بن محمد حدثني أبي محمدُ بن عَليّ حدثني أبي عليُّ بن الحسين حدثني أبي الحسينُ بن عليّ حدثني أبي عليُّ بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ وساق عنه مائة وستّة وثمانين حديثاً ومنها بالرقم ١٤: «قال رسول الله: الإيمان إقرار باللسان ومعرفة بالقلب وعمل بالأركان».

أقول: هذه النسخة دائرة سائرة حتّى اليوم، وقد طبع مراراً تحت العنوان «صحيفة الرضا عليه السلام» من رواية أبي بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف الحَفيد[1] حَفيد العباس بن حمزة الواعظ، ولكنَّ النسخة تختلف باختلاف الرواة كثيراً.

قال العلاّمة النوري في المستدرك ج٣ ص٣٣٣: ويُعَبَّر عنه أيضاً بمسند الرضا عليه السلام كما في مجمع البيان[2] وبالرضويّات كما في كشف الغُمة... وهو داخل في فهرست كتاب الوسائل إلاّ أنَّ له نسخاً متعدّدة وأسانيد مختلفة ويزيد متن بعضها على بعض... وقد جمعها الفاضل المرزا عبد الله في رياض العلماء قال: فمن ذلك ما رأيته في بلدة أردبيل في نسخة من هذه الصحيفة وكان صدر سندها... حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد الحفيد حدثنا عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي بالبصرة حدثني أبي في سنة ستّين ومائتين حدثنا عليُّ بن موسى الرضا إمام المتّقين وقدوة أسباط سيّد المرسلين ممّا أورده في مؤلّفه

(١) لباب الأنساب ١/٣٧٧.

(٢) وهكذا يعبر الحافظ محبُّ الدين الطبري (ت٦٩٤) في كتابه ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: يقول: رواه عليُّ بن موسى الرضا في مسنده، أو يقول: خرَّجه عليُّ بن موسى الرضا.

المعَنوَن بصحيفة أهل البيت عليهم السلام سنة أربع وتسعين ومائة قال: حدَّثني أبي موسى بن جعفر....

أقول: نتعرَّف من كلامه هذا أنَّ أبا الحسن الرضا عليه السلام كان قد سَوَّدَ بخطّه نسخة عن أبيه عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يُملِيها على أصحاب الحديث بالمدينة، وهذا أمر مُريب. ويزيدنا ارتياباً أنَّ رواة هذه النسخة ـ مع كثرتهم ـ كلّهم ضعفاء كذّابون:

منهم: أحمد بن عبد الله بن خالد الجويباري الهرويّ الشيبانيّ. له ترجمة في ميزان الاعتدال ج١ ص١٠٦، لسان الميزان ج١ ص١٩٣. وقد روى هذه النسخة بعينها على ما خَرَّجها الشيخ الصدوق في عيون أخبار الرضا ج٢ ص٢٥ ـ ٤٨.

ومنهم: أبو القاسم إسماعيل بن عليّ الخُزاعيُّ الدِّعْبليُّ المترجم بالرقم ١٦ في فصل الضعفاء، وقد خرَّج رواياتها الطوسيّ في الأمالي ج١ ص ٣٦٩ـ٣٨١.

ومنهم: أبو أحمد داود بن سليمان بن يوسف الغازي. ذكره الشيخ الطوسيُّ في رجاله ص٣٧٥ بالرقم٢ من أصحاب الرضا عليه السلام قال: داود بن سليمان بن يوسف أبو أحمد الغازي. أَسْنَدَ عَنْه. روى عنه ابن مَهْرُويَه[1]. وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال ج٢ ص٨ وابن حجر في تهذيب التهذيب ج٣ ص١٥٨ وفي لسان الميزان ج٢ ص٤١٧. وقد روى هذه النسخة بعينها كما خرَّجها الشيخ الصدوق في عيون الأخبار ج٢ ص ٢٥ ـ ٤٨. وزاد على هذه النسخة أحاديث غيرها كما

---

(١) له ترجمة في تذكرة الحفاظ ٨٤٩ تاريخ بغداد ج١٢ ص٦٩.

في عيون الأخبار ج١ ص١٤٢/ ٢٢٧/ ٢٥٩/ ٢٨١ وفي ج٢ ص٥٧/ ٧٨. وله في أمالي الطوسي ج١ ص٤٩/ ٥٥/ ٧٦/ ٨٢/ ١٢٥/ ١٦٥/ ١٦٨/ ٣٤٦/ ٣٥٢/ ٣٥٤/ ٣٥٥ روايات أخر.

ومنهم: العبّاس بن هلال الشاميّ. ذكره ابن النجاشيّ في فهرسته ص٢١٧ قال: له نسخة عن الرضا عليه السلام وهي تختلف باختلاف الرواة. وله روايات في الكافي ج٢ ص٢٧٥. تفسير القمي ٣٣٠. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ ص ٢٥٣/ ٢٥٥/ ٣٠٧ وج٢ ص٨١. معجم رجال الحديث ج٩ ص٢٥٩.

ومنهم محمد بن سهل بن عامر البَجَلي. ذكره الطوسي في رجاله ص٣٨٩ بالرقم٣٤ من أصحاب الرضا عليه السلام وقال: محمد بن سهل البجلي الرازيّ أسند عنه. وذكره الخطيب في تاريخه ج١ ص٢٥٥ وروى عنه قال: حدثنا عليُّ بن موسى الرضا عن أبيه عن جدّه جعفر بن محمد عن أبيه عن عليِّ بن الحسين عن أبيه عن عليّ بن أبي طالب قال: قال رسول الله: الإيمان معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان[1].

مُسْنَد الرّضا عليه السلام:

ذكره أبو الحسين أحمد بن العباس ابن النجاشيّ في فهرسته ص١٦٩ قال: عبد الله بن محمد بن علي بن العباس بن هارون التميمي الرازيّ. له نسخة عن الرضا عليه السلام: أخبرنا أبو الحسين محمد بن عثمان النصيبيُّ حدثنا أبو بكر محمد بن عمر ـ وهو الجعابيُّ ـ حدثنا أبو محمد

(١) راجع أمالي الطوسي ج١ ص٣٥٥. وج٢ ص٢٠٩.

الحسن بن عبد الله بن محمد بن العباس حدثنا أبي حدثنا عليُّ بن موسى الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ.

أقول: رواها الشيخ الصدوق في عيون أخبار الرضا ج٢ ص ٥٨ ـ ٦٨ قال: «حدثنا محمد بن عُمَر بن سَلْم بن البَراء الجِعابيُّ حدثني أبو محمد الحسن بن عبد الله بن محمد بن العباس الرازيُّ التميميُّ حدثني أبي قال: حدثني سيّدي عليُّ بن موسى الرضا قال: حدثني أبي موسى بن جعفر حدَّثني أبي جعفرُ بن محمّد حدثني أبي محمدُ بن علي حدثني أبي عليُّ بن الحسين حدثني أبي الحسينُ بن علي حدثني أبي عليُّ بن أبي طالب قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: من مات وليس له إمام من ولدي مات ميتة جاهليّة، ويؤخذ بما عمل في الجاهليّة والإسلام». ثمَّ ساق بإسناده المذكور اثنين ومائة حديث.

مُسْنَد الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ:

قال أبو جعفر الطوسيُّ في رجاله ص ٣٨١ بالرقم ١٦ من أصحاب الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ: عبد الله بن عَلِيّ. أَسْنَدَ عَنْهُ.

وذكره ابن النجاشي في فهرسته ص١٦٨ قال: عبد الله بن علي بن الحسين بن زيد بن عَلِيّ بن الحسين روى عن الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ وله نسخة رواها. قرأنا على القاضي أبي الحسين محمد بن عثمان قال: قرأت على محمد بن عمر بن محمد بن سَلْم ـ وهو الجِعابيُّ ـ حدَّثكم أبو جعفر محمد بن عبد الله بن عليّ بن الحسين بن زيد حدَّثنا أبي حدثنا عليُّ بن موسى الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ بالنسخة.

أقول: مسانيد أبي الحسن الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ كثيرة وقد أورد كلّها أو جُلّها في عيون أخبار الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ متفرّقاً.

مُسنَد الإمام أبي الحسن الهادي عليه السلام:

قال أبو جعفر الطوسيُّ في رجاله ص٤٢٢ بالرقم١٤ من أصحاب الهادي عليه السلام: محمد بن أحمد بن عُبَيد الله المنصوريُّ، أبو الحسن. أسْنَدَ عَنْهُ.

وذكره ابن النجاشي في فهرسته ص٢٢٨ وقال: عيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور، أبو موسى السُّرَّ مَنْ رائي. روى عن أبي الحسن عليّ بن محمد نسخة. أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن داود الفحّام حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عُبَيد الله بن أحمد بن عيسى حدثنا عمّي أبو موسى عيسى بن أحمد عن أبي الحسن عليه السلام بالنسخة.

أقول: روى شطراً من رواياته شيخنا الطوسي في أماليه ج١ ص ٢٨٠ـ٣٠٥ متفرقاً قال: أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى الفحّام بسرَّ من رأى حدثني أبو الحسن محمد بن أحمد بن عُبيد الله المنصوريّ عن عمّه قال: حدثني الإمام عليُّ بن محمد... وساق له بهذا السند أربعين حديثاً منها بالرقم٢٢ قال رسول الله: الإيمان تصديق بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان[1].

وأقول: أكثر ما يروي الرجل عن عمّ أبيه أبي موسى عيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور وقد قال: كنت خِدْناً للإمام عليّ بن محمد عليهما السلام ـ وكان يروي منه كثيراً ـ من ذلك أنه قال: حدَّثنا الإمام عليُّ بن محمد حدّثني أبي محمد بن عليّ حدثنا أبي عليُّ بن موسى

(١) راجع غيبة الطوسي ص ٩٠.

حدثنا أبي موسى بن جعفر حدثني أبي جعفر بن محمد حدثني أبي محمد بن علي حدثني أبي عليٌ بن الحسين حدثني أبي الحسين بن علي حدثني أبي أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: قال رسول الله لي وإلاّ صمّتا: يا عليُّ محبُّك محبّي ومبغضك مبغضي[١].

وفي بعض يروي عن أبي السريّ سهل بن يعقوب بن إسحاق المؤدّب عن أبي الحسن العسكريّ عليه السلام[١].

ولمّا كان على قصصه آثار الوضع والالتقاط، ذكره شيخنا الطوسي في رجاله مرَّة أخرى ص ٥٠٠ باب من لم يرو عنهم عليهم السلام بالرقم ٥٩ وقال: محمد بن أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن عيسى بن المنصور، عبّاسيٌّ هاشميٌّ. روى عنه التلّكعبريُّ يكنى أبا الحسن يروي عن عمّه - يعني عمّ أبيه - أبي موسى عيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور عن أبي الحسن صاحب العسكر معجزات ودلائل.

ضعفاً وشيبةً:

ومن ذلك قولهم «كان عُلُوّاً في الوَقت» و«كان عالِيَ الإسناد». «سمع وأكثر وعلا إسناده» و«كان قديمَ السَّماع». ومعنى ذلك أنَّ الرجل كان في أواخر عمره منفرداً بالرواية عن مشايخه الماضين، فكان طُلاّب الحديث يرغبون في السَّماع عنه لقلّة الواسطة بينه وبين الإمام المعصوم.

ولا يكون الإسناد عالياً إلاّ إذا كان سَماعه في الصِّغَر، أو كان سماعه في عهد الشباب ولكنّه عُمّر طويلاً من بين أقرانه. وأعلى من

(١) أمالي الطوسي ١/ ٢٨٣ بحار الأنوار ج٣٩، ص٢٧٢.
(٢) أمالي الطوسي ج١ ص٢٨٣، بحار الأنوار ج٥٩، ص٢٤ ج٩٥، ص١ و٢.

ذلك إذا كان سَماعه في صغره عن بعض المشايخ المُعَمَّرين وعُمِّر هو أيضاً طويلاً. فقلّت الوسائط بينه وبين الإمام بالنسبة إلى السائرين.

وعلى كلّ حال، علوُّ الإسناد أشبه بالجرح، فإنَّ حالة الصِغَر وحالة الكِبَر، تنافيان الاتقان وفهم الحديث كما مرَّ.

عُلُوُّ الإسناد:

قال شيخنا أبو الحسين أحمد بن العباس ابن النجاشي ص ٩٤ من فهرسته: جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب، أبو عبد الله، روى الحديث وكان ثقة في أصحابنا، سمع وأكثر وعُمِّر وعلا إسناده، مات في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثمائة، وله نيّف وتسعون سنة، وذكر عنه أنه قال: ولدت بِسُرَّ مَن رأى سنة أربع وعشرين ومائتين.

وقال أحمد بن العباس ابن النجاشيّ ص ٥٧ من فهرسته: إسحاق بن الحسن بن بَكْران، أبو الحسين العَقْرائي التمّار، كثير السَّماع، ضعيف في مذهبه، رأيته بالكوفة وهو مجاور وكان يروي كتاب الكليني عنه، وكان في هذا الوقت عُلُوّاً. فلم أسمع منه شيئاً.

أقول: أحمد بن العباس ابن النجاشيّ يروي عن الكلينيّ بواسطتين.

وقال ابن النجاشي في فهرسته ص ٦٨: أحمد بن عبد الواحد بن أحمد البزّاز، أبو عبد الله شيخنا المعروف بابن عَبْدُون (٤٢٣ ـ ٣٣٠). وكان قد لَقِيَ أبا الحسن عليَّ بن محمد القرشيَّ المعروف بابن الزُّبَير (٣٤٨ ـ ٢٥٤) وكان عُلُوّاً في الوقت.

أقول: كلاهما من المُعَمَّرين ولذلك صار إسناد ابن عَبْدُون عالياً بدرجتين.

وقال ابن النجاشي ص ١٥٣ من فهرسته: صدقة بن بُنْدار القميّ، أبو سهل. قديم السَّماع، وعاش إلى أن مات سنة إحدى وثلاثمائة. حكى ذلك الحسين بن عُبَيد الله عن مَشايخه.

وقال الذهبيُّ في ميزان الاعتدال ج١ ص٤: ثمَّ من المعلوم أنّه لا بدَّ من صون الراوي وسَتره، فالحدُّ الفاصل بين المتقدّم والمتأخّر هو رأس سنة ثلاثمائة. ولو فَتَحْتُ على نفسي تليين هذا الباب، لما سلم مَعي إلاّ القليل، إذ الأكثر لا يدرون ما يروون، ولا يعرفون هذا الشأن، إنّما سُمِّعُوا في الصِّغَر واحتيج إلى عُلُوّ سندهم في الكِبَر. والعهدة على مَن قرأ لهم وعلى من أثبت طِباقَ السماع لهم، كما هو مبسوط في علوم الحديث.

أقول: كلُّ هذا على القول باشتراط السَّماع في صحّة الحديث ليكون من باب الشهادات، ولذلك يُضَعَّف السَّماع في الصِغَر، كما يُضَعَّف الإسماع والقراءة في الكِبَر؛ وأما إذا كان من باب سيرة العقلاء وحصول العلم من طريق الخبر، فالعهدة إنّما هو على صحّة النسخ المتداولة فحسب كما مرَّ.

الاخترام والتعمير:

ومن ذلك قولهم: «فلان قديم الموت» ومعناه أنَّ الرجل مات قديماً بالنسبة إلينا، فلم نُدركه حتى نَسْمَع عنه. وقولهم: «فلان متأخّر الموت» ومعناه أنَّ الرجل تأخّر موته بالنسبة إلى أقرانه. ومثله قولهم «مات مِن قُرب». وأما قولهم «مات حديث السنّ» فمعناه أنَّ الرجل مات في حداثة سنّه ولم يبلغ مبلغ الشيوخ حتّى يَسْمَع عنه طُلاّب الحديث.

النصوص والمصادر:

قال الخطيب في تاريخه ج ١٣ ص ٢٤٩: أخبرنا حمزة بن محمد بن طاهر حدَّثنا الوليد بن بكر الأندلسيّ حدثنا عليُّ بن أحمد بن زكريّا الهاشميّ حدثنا أبو مسلم صالح بن أحمد بن عبد الله العِجْلي حدثني أبي (ت٢٦١) قال: مَنْدَلُ بن عليّ العَنْزي (١٦٨ ـ ١٠٣) جائز الحديث وكان يتشيّع. وهو قديم الموت، لم يُدركه إلاّ الشيوخ.

وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب: زياد بن كُلَيْب التميميُّ أبو معشر الكوفي (ت١٢٠). قال العجليُّ: كان ثقة في الحديث، قديم الموت.

وقال ابن النجاشي ص ٤٤ من فهرسته: الحسين بن ثُوَيْر بن أبي فاختة روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام ثقة. ذكره أبو العباس في الرجال: قديم الموت.

وذكره ابن حجر في لسان الميزان ج ٢ ص ٢٧٦ قال: قال ابن عُقْدة (ت٣٣٣): الحسين بن ثُوَير بن أبي فاختة قديم الموت.

وقال ابن النجاشي في فهرسته ص ١٢٣: داود بن محمد النَّهْديّ، ابن عمّ الهَيْثم بن أبي مسروق. كوفيّ ثقة متأخّر الموت، روى عنه يحيى بن زكريا اللؤلؤيّ...

وقال في فهرسته ص ٣٨: الحسن بن قُدامَةَ الكِناني الحنفي. روى عن أبي عبد الله عليه السلام وكان ثقة وتَأَخَّر موته. أخبرنا ابن شاذان عن عليٍّ بن حاتِم حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت حدثنا محمد بن الحسين الحضرميّ عنه.

وقال في فهرسته ص ١٩٩: عليُّ بن محمد بن جعفر بن موسى بن مسرور أبو الحسين يلقب أبوه مَملة روى الحديث. ومات حديث السنّ لم يُسْمَع منه.

وقال أبو جعفر الطوسي في الفهرست ص ٤٨ بالرقم ٨٤: أحمد بن محمد بن نوح. يكنى أبا العباس السيرافي. سكن البصرة. واسع الرواية. له كتاب الرجال الذين رووا عن أبي عبد الله عليه السلام وزاد على ما ذكره ابن عُقدة كثيراً، وله كتب في الفقه على ترتيب الأصول، وذكر الاختلاف فيها. وله كتاب أخبار الأبواب، غير أنَّ هذه الكتب كانت في المسوَّدة ولم يوجد منها شيء. وأخبرنا عنه جماعة من أصحابنا بجميع رواياته ومات عن قُرب، إلاّ أنّه كان بالبصرة ولم يتّفق لقائي إيّاه.

أقول: أحمد بن محمد بن نوح بن عليّ بن العباس بن نوح السيرافيُّ نزيل البصرة، ذكره ابن النجاشي ص٦٨ من فهرسته وقال: كان ثقة في حديثه مُتقِناً لما يرويه، فقيهاً بصيراً بالحديث والرواية، وهو أستاذنا وشيخنا ومَن استفدنا منه، وله كتب كثيرة أعرف منها كتاب المصابيح في ذكر من روى عن الأئمة لكلّ إمام، كتاب القاضي بين الحديثين المختلفين. كتاب التعقيب والتعفير. كتاب الزيادات على أبي العباس بن سعيد في رجال جعفر بن محمد. مستوفى أخبار الوكلاء الأربعة. انتهى.

ويظهر من كلامه هذا أنَّ السيرافي كان في الحياة حين ما بَيَّضَ ابن النجاشيّ ترجمته هذه. ولذلك نراه في غير مورد يُصرّح بأنَّ أبا العباس السيرافيّ أوصى بكتبه إليه فورثها منه بالوصاية وكان يستخدمها.

الشذوذ عن نظام الإمامة:

وأما قولهم: «فلان كَيْسانيٌّ»: كان يعتقد بأنَّ محمد بن عليّ، ابن الحنفيّة هو الإمام الرابع وأنه لم يمت بل غاب في جَبَل رَضْوَى وسيخرج ويملأُ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما مُلِئَت ظلماً وجوراً. «فلان زيديٌّ»: كان يعتقد بأنَّ زيد بن عليّ بن الحسين هو الإمام الخامس. «فلان ناووسيٌّ»: كان يعتقد بأنَّ جعفر بن محمد هو المَهديّ، وسيبعث ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً. «فلان فَطَحِيٌّ»: كان يعتقد بأنَّ عبد الله بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين الأفطح هو الإمام السابع، ومِنْ بعده موسى بن جعفر بن محمد هو الإمام الثامن وهكذا... «فلان واقفيٌّ» كان يعتقد بأنَّ موسى بن جعفر لم يمت بل غاب في جَبَل رَضْوى وسيخرُج ويملأُ الأرض قسطاً وعدلاً.

فقد كانت القدماء من أصحابنا في عهد الغَيبة الصغرى وبعدها، يَعُدُّون هذه المعتقدات طعناً ولا يعملون بما تفرَّد أحد من هؤلاء الفِرق، مَشْياً على سيرتهم المعهودة في أصحاب الضعف. والمتأخرون منهم يوردون أحاديثهم في أبواب الفقه، فإذا كانت موافقة لرأيهم، يسكتون عن الطَّعن فيهم وإذا كانت مخالفة لرأيهم يردُّون أحاديثهم بالطعن فيهم، مَشْياً على الخطّة التي أبدعها أبو جعفر الطوسيّ في كتابه تهذيب الأحكام، كأنّهم في سعة وخيار.

الفِرَقُ والأهواء:

قال الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب الفصول، ونقله السيّد الأجلّ المرتضى في الفصول المختارة من العيون والمحاسن ص ٢٤٠ وأورده العلاّمَة المجلسي في البحار ج ٣٧ ص ١ ـ ٢٨ وهذا ملخّصه:

«الإماميّة هم القائلون بوجوب الإمامة والعصمة، ووجوب النصّ، ثم إنَّ مَن شَمِلَه هذا الاسم واستَحَقّه لمعناه، افترقت كلمتهم في أعيان الأئمّة، فأوّل من شذَّ عن الحقّ الكَيْسانيّة، وهم أصحاب المختار، قالت بإمامة أبي القاسم محمد ابن أمير المؤمنين ابن خَوْلَة الحَنَفيّة وزعموا أنّه هو المَهديُّ الّذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلِئت ظلماً وجوراً، وأنّه حَيٌّ لم يمت، وهذه الفرقة بأجمعها تذهب إلى أنَّ محمداً كان الإمام بعد الحسن والحسين».

«ثمَّ لم تزل الإماميّة على القول بنظام الإمامة، حتّى افترقت كلمتها بعد وفاة أبي عبد الله جعفر بن محمد؛ فقال فرقة منها: إنَّ أبا عبد الله حَيٌّ لم يمت ولا يموت حتّى يظهر فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً، لأنّه القائم المَهدي، وهذه الفرقة تُسَمَّى الناووسيّة».

«وقالت فرقة أخرى: إنَّ أبا عبد الله تُوُفّيَ ونصَّ على ابنه إسماعيل بن جعفر وإنّه الإمام بعده وهو القائم المنتظر، وقال فريق منهم: إنَّ إسماعيل تُوفِّيَ غير أنّه نصَّ على ابنه محمد، وكان الإمام بعده وهم القَرامِطة وهم المباركيّة وهم الإسماعيليّة».

«وقالت فرقة أخرى: إنَّ أبا عبد الله تُوفِّيَ وكان الإمام بَعده محمد بن جعفر، وهذه الفرقة تُسَمَّى السبطيّة».

«وقالت فرقة أخرى: إنَّ الإمام بعد أبي عبد الله ابنه عبد الله بن جعفر، وهذه الفرقة تُسَمَّى الفَطَحيّة، لِفَطَح في رجلَيْه أو في رأسه، أو لعاهة في دينه، وقد كان يذهب إلى مذهب المُرجئة الذين يقفون في عليّ وعثمان».

«ثم لم تزل الإماميّة على نظام الإمامة حتّى قُبض موسى بن جعفر

فافترقت بعد وفاته فِرقاً: قال جُمهورهم بإمامة أبي الحسن الرّضا، وقال جماعة منهم بالوقف على أبي الحسن موسى وادَّعوا حياته، وزعموا أنَّه هو المَهديُّ المنتظر. وقال فريق منهم: إنَّه قد مات وسيُبْعَثُ وهو القائم».

«واختلفت الواقفة في الرضا ومَن قام من آل محمد بعد أبي الحسن موسى فقال بعضهم: هؤلاء خلفاء أبي الحسن، وليسوا بأئمّة. وقال الباقون: إنّهم ضالّون ظالمون، وأطلقوا تكفير الرضا عليه السلام ومَن بعده».

«ثم إنَّ الإماميّة استمرَّت على القول بأصول الإمامة طول أيام أبي الحسن الرّضا، فلمّا تُوفِّيَ وخلفَ ابنه أبا جعفر وله سبع سنين، اختلفوا وتفرَّقوا ثلاث فرق: فرقة دانت بإمامة أبي جعفر، وهم أكثر عدداً. وفرقة ارتدَّت إلى قول الواقفة، وفرقة قالت بإمامة أحمد بن موسى».

«ثمَّ ثبتت الإمامية على القول بإمامة أبي الحسن عليّ بن محمد الهادي مِن بعد أبيه، إلاّ فرقة قليلة شَذُّوا عن جماعتهم فقالوا بإمامة موسى بن محمد أخي أبي الحسن الهادي، وبعد ذلك رجعوا إلى الحقّ ودانوا بإمامة الهادي، فلمّا توفّي الهادي تفرَّقوا فقال الجمهور بإمامة أبي محمد الحسن بن علي، وقال فريق منهم: الإمام محمد بن عليّ أخو أبي محمد، وقد كان تُوفّي في حياة أبيه، فدفعت هذه الفرقة وَفاتَه وزعموا أنّه لم يمت وأنّه حَيٌّ وهو الإمام المنتظر، وقال نفر من الجماعة: إنَّ الإمام أخوه جعفر بن عليّ» (وهو الكذّاب).

«ولما تُوفِّيَ أبو محمد الحسن بن عليّ افترق أصحابه على ما حكاه أبو محمد الحسن بن موسى النوبختيُّ أربع عشرة فرقة:

١ ـ الجمهور منهم قال بإمامة القائم المنتظر وأثبتوا ولادته، وصحَّحوا النصَّ عليه، واعتقدوا أنَّ له غيبتين إحداهما أطول من الأخرى، قال بعضهم ولد سنة ٢٥٥ وبعضهم سنة ٢٥٢.

٢ ـ وقالت فرقة ممّن دانت بإمامة أبي محمد الحسن: إنّه حَيٌّ لم يمت وهو القائم المنتظر.

٣ ـ وقالت فرقة: إنَّ أبا محمد مات وعاشَ بعد موته وهو القائم.

٤ ـ وقالت فرقة: توفّي وإنَّ الإمام بعده أخوه جعفر بن عليّ (الكذّاب).

٥ ـ رجعت فرقة ممّن كانت تقول بإمامة أبي محمد الحسن عن إمامته عند وفاته، وقالوا: الإمام جعفر بن عليّ، فإنَّ أبا محمد مات من دون ولد[١]، والإمام لا يخرج من الدنيا حتّى يكون له عقب.

٦ ـ وقالت فرقة أخرى: إنَّ الإمام محمد بن عليّ أخو الحسن بن عليّ، ورجعوا عن إمامة أبي محمد الحسن، وادَّعوا حياة محمد، المدفون ببَلَد.

٧ ـ وقالت فرقة: إنَّ الإمام بعد الحسن ابنه المنتظر وإنّه عليٌّ بن الحسن.

٨ ـ وقالت فرقة: إنَّ القائم ابن الحسن، ولد بعد أبيه بثمانية أشهر، وهو المنتظر.

٩ ـ وقالت فرقة: إنَّ أبا محمد مات عن غير ولد ظاهر، ولكن

---

(١) وبهذه العلّة كانوا ينقمون على أبي الحسن الرضا قبل ولادة أبي جعفر الجواد، كما أنّهم نقموا عليه بعد وفاته ورجعوا إلى الوقف وطعنوا في سنّ أبي جعفر بأنه ابن سبع لا يصلح للإمامة.

عن حُبل من بعض جواريه، والقائم من بعد الحسن محمول به يجوز أنّها تبقى مائة سنة حاملاً.

١٠ ـ وقالت فرقة: إنَّ الإمامة قد بطلت بعد الحسن، وارتفعت الأئمّة وليس في الأرض حجّة من آل محمد، وإنما الحُجّة الأخبار الواردة عن الأئمّة المتقدّمين.

١١ ـ وقالت فرقة: إنَّ محمد بن عليّ أخا الحسن بن عليّ كان الإمام مع أبيه عليّ، ولمّا حضرته الوفاة وصّى إلى غلام له يقال له نفيس، ودفع إليه الكتب والسلاح، ووصّاه أن يُسلِّمه إلى أخيه جعفر، فسَلَّمه إليه وكانت الإمامة في جعفر بعد محمد، على هذا الترتيب.

١٢ ـ وقالت فرقة: قد علمنا أنَّ الحسن كان إماماً فلمّا قُبِضَ، التَبَسَ الأمر علينا، ولا نَقْدُم على القول بإمامة أحد بعينه حتى يتبيّن لنا ذلك.

١٣ ـ وقالت فرقة: إنَّ الإمام بعد الحسن ابنه محمّد المنتظر، غير أنّه قد مات وسيجيءُ.

١٤ ـ وقالت فرقة: إنَّ أبا محمد كان الإمام بعد أبيه، ولمّا حضرته الوفاة نصَّ على أخيه جعفر بن عليّ (الكذاب) وكان الإمام من بعده بالنصّ عليه والوراثة له.

أقول: أضِف إلى تلك الفرق، فرق الزيديّة وهم ثلاث فرق: الجاروديّة، والسليمانيّة والبَترية، ولكلٍّ من هؤلاء الفرق المختلفة أصحاب ومقالات، وفيهم الفقهاء والمحَدِّثون ترى أسماءهم في رجال ابن داود نسقاً. قال في ص٥٢٨ فصل في ذكر جماعة من الواقفة ذكرتُهم نسقاً ليتحفّظوا ويستحصروا، وذكر منهم سبعة وستّين رجلاً.

وقال في ص٥٣٢: فصل في ذكر جماعة من الفَطَحِيّة نسقاً، وذكر منهم ستة عشر رجلاً وقال في ص٥٣٣: فصل في ذكر جماعة من الزيديّة نسقاً، وذكر منهم سبعة وعشرين رجلاً. وقال في ص٥٣٧: فصل في ذكر جماعة من الكَيْسانيّة نسقاً، وذكر منهم ستّة. وقال في ص٥٣٨: فصل في ذكر جماعة من الناووسيّة نسقاً، وذكر منهم ثلاثة رجال[١].

فِتَنٌ كقِطَعِ اللَّيلِ المُظْلِم:

وعندي أنَّ الخروج عن نظام الإمامة في ذاك العهد، لم يكن لقلّة التقوى، ولا طمعاً في حُطامِ الدنيا، ولا مسارعة إلى البدع واقتحاماً في الأهواء، فإنَّ سياق الإمامة في الأئمة الاثني عشر بأعيانهم وأشخاصهم ـ على ما نعرفهم اليوم ـ لم يكن متحقّقاً من أول الأمر، وإنّما تحقّق دوراً فدوراً وعهداً فعهداً.

فأصحابنا في عهد الإمام أبي جعفر الباقر، بعدما عرفوا معنى الإمامة، وقالوا بإمامته وإمامة آبائه، إنّما كانوا يعتقدون بأنَّ الأئمّة لا تكون إلاّ اثني عشر، من دون أن يكون لهم معرفة بأعيانهم ولا بأسمائهم وأوصافهم وشمائلهم إلاّ بالأئمة الماضين منهم والإمام الحاضر بين أظهرهم.

ولذلك نرى الخَواصّ منهم كانوا يَفِدون إلى الإمام الحاضر ويلتمسون منه أن يعرِّفهم الإمام القائم من بعده، فلا يجيبهم إلاّ عند ضيق المَجال، والأمن من الأعداء، وخوفاً على أنفسهم وإشفاقاً من اغتيالهم. ولذلك قَلَّتِ النصوص وعَمِيَتِ الأنباء عليهم، ودخلت الشبهات

(١) راجع: المقالات والفرق لسعد بن عبد الله الأشعري ص٧٠ـ١١٦.

المظلمة في صدورهم، كلّما مضى إمام من أئمّة العترة الطاهرة، اختلفت الشيعة في الإمام القائم من بعده، لا يَدْرُون بمن يأتمُّون وإلى ماذا يرجعون؟ مع أنَّ فيهم كِبار الفقهاء والمتكلّمين وحُفّاظ الحديث وأمناء الدين. ولو كانت عندهم وفي متناولهم هذه النصوص الكثيرة الّتي نُرَوَّاها من عهد الغيبة الصغرى وقبلَه بقليل، لما آل بهم الأمر إلى هذه التفرقة الفاضحة والقول بالأهواء الباطلة.

ما دامُوا في الطَّلَب:

في صحيح الكافي بالرقم ١٣٢ عن يعقوب بن شُعَيب قال: قلت لأبي عبد الله: إذا حدث على الإمام حدث كيف يصنع الناس؟ قال: أين قول الله عزَّ وجل: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾. قال: هم في عُذر ما داموا في الطلب، وهؤلاء الذين ينتظرونهم في عذر حتّى يرجع إليهم أصحابهم.

وفي صحيح الكافي بالرقم ١٣٣ عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أصلحك الله بلغنا شكواك وأشْفَقْنا. فلو أعْلَمْتَنا مَنْ؟ قال: إنَّ علياً كان عالماً والعلم يتوارث. فلا يهلك عالم إلاّ بقي مِن بعده مَنْ يعلم مثل علمه أو ما شاء الله. قلت: أفيسع الناس إذا مات العالم أن لا يعرفوا الّذي بعده؟ فقال: أما أهل هذه البلدة فلا ـ يعني المدينة ـ وأما غيرها من البلدان فبقدر مسيرهم. إنَّ الله يقول: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ قال: قلت: أرأيت. مَنْ مات في ذلك؟ فقال: هو بمنزلة من خَرَج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثمَّ يُدْرِكه الموتُ فقد وَقَع أجرُه علَى الله. قال:

قلت: فإذا قَدِموا بأيّ شيء يعرفون صاحبهم؟ قال: يُعْطَى السكينة والوقار والهَيْبَة.

وروى الكشيُّ في رجاله ص ١٥٥ بالرقم ٢٥٤ قال: حدثني محمد بن قولُوَيه قال: حدثني سعد عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن عبد الله المِسْمَعِيّ عن عليّ بن أسباط عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن أبيه قال: بعث زرارة عُبَيداً ابنه يسأل عن خبر أبي الحسن عليه السلام فجاءه الموت قبل رجوع عبيد إليه فأخذ المُصْحَفَ فأعلاه فوقَ رأسه وقال: إنَّ الإمام بعد جعفر بن محمد مَن اسمُه بين الدَّفّتين في جُملة القرآن منصوص عليه: من الّذين أوجب الله طاعتهم على خلقه. أنا مؤمن به. قال: فأُخبر بذلك أبو الحسن الأوّل عليه السلام فقال: والله كان زرارة مهاجراً إلى الله تعالى.

وقال أبو غالب الزراريُّ في رسالته إلى حَفيده ص١: وكان عُبَيْد بن زرارة وافِدَ الشيعة بالكوفة إلى المدينة عند وقوع الشبهة في أمر عبد الله بن جعفر، وله في ذلك أحاديث كثيرة قد ذكرت في الكتب.

وقال أيضاً في ص ٩: «وكان أبو العباس محمد بن جعفر الرّزاز أحد رواة الحديث ومشايخ الشيعة، وكان مولده سنة ٢٣٣ ومات سنة ٣١٦ وكان من محلّه في الشيعة أنّه كان الوافِدَ منهم إلى المدينة عند وقوع الغيبة سنة ستّين ومائتين، وأقام بها سنةً وعاد، وقد ظهر له من أمر الصاحب عليه السلام ما أضاحَ إليه».

أقول: إنّما عاد إلى أصحابه بعد سنة، للشبهات المُظْلِمَة وقلّة النصوص أو شذوذها، ولذلك سَمُّوا ذاك العهد عهد الحَيْرة، وبعد ذلك التمسوا الأدلّة والشواهد على وقوع الغيبة بالإمام الثاني عشر، وألّفَ

الأصحاب في ذلك كتباً منها كتاب الغيبة وكشف الحَيْرة لسلامة بن محمد الأرزَنِي (ت٣٣٩) وكتاب الغيبة وكشف الحيرة للصفوانيّ كاتب الكلينيّ، وكتاب الغيبة والحيرة لعبد الله بن جعفر الحِمْيَري (ت٣٠٠) وكتاب كمال الدين وتمام النعمة في إثبات الغيبة وكشف الحيرة لابن بابويه الصدوق (ت٣٨١) وكتاب الغيبة للنعماني كاتب الكلينيّ وكتاب الغيبة لأبي جعفر الطوسي (ت٤٦٠) إلى غير ذلك.

خُذُوا ما رَوَوا وذَرُوا ما رَأَوا:

فالّذين شَذُّوا عن نظام الشيعة الاثني عشريّة في تلك الدَّورة الظَلماء العَمْياء، لم يكونوا مُبدِعين بل كانوا مُفَتَّنين، فيكون لهم أسوة بالآخرين: يقبل حديثهم إذا كان جامعاً لشرائط الصّحة. حيث لا نجد فرقاً بين الناووسيّة الّذين توقَّفوا على الإمام الصادق، وبين الّذين ماتوا في عهده، فكلُّهم لم يقولوا بإمامة الإمام أبي الحسن موسى. وهكذا لا نجد فرقاً بين الواقفة الّذين توقَّفوا على الإمام أبي الحسن الماضي، وبين الّذين ماتوا في عهده. فكلّهم لم يقولوا بإمامة الإمام أبي الحسن الرضا. وهكذا الفَطَحيّة الّذين قالوا بعبد الله بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين خمساً وسبعين يوماً من دون رؤية وسماع منه ثمّ قالوا بإمامة أخيه موسى بن جعفر وقالوا إنّه الإمام الثامن، من دون أن يَفِدوا عليه ولا على مَنْ بعده من الأئمّة، حياء ولذلك نرى زعيمهم وهو الحسن بن عليّ بن فضّال التحق بالجَبَل، واحتجب عن الأصحاب، فكأنهم ماتوا عند ذلك وفي عهد الإمام أبي الحسن الماضي: فكلُّهم على الحقّ، لهم ما لغيرهم وعليهم ما على غيرهم. والله الموفّق للصّواب.

فَلا تَمِيلُوا كُلَّ المَيْل:

روى الشيخ في كتاب الغيبة ص ٢٣٩ ط النجف قال: أخبرني أبو محمد المحمّدي عن أبي الحسين محمد بن الفضل بن تمّام قال: حدثني عبد الله الكوفيّ خادم الشيخ الحسين بن روح النوبختي قال: سُئِلَ الشيخ ـ يعني أبا القاسم رضي الله عنه ـ عن كتب ابن أبي العَزاقِر. بعدما ذُمَّ وخرجت فيه اللعنة، فقيل له: فكيف نعمل بكتبه وبيوتنا منه ملاء؟ فقال: أقول فيها ما قاله أبو محمد الحسن بن عليّ ـ صلوات الله عليهما ـ وقد سُئِلَ عن كتب بَنِي فَضّال. فقالوا: كيف نعمل بكتبهم وبيوتنا منه ملاء؟ فقال صلوات الله عليه: خُذوا ما رَوَوْا، وذروا ما رَأَوْا.

وروى أبو عمرو الكشيُّ في رجاله على ما في اختياره ص٣٤٥ بالرقم٦٣٩ قال: قال محمد بن مسعود: عبد الله بن بكير وجماعة من الفطحيّة هم فقهاء أصحابنا منهم: ابن بكير وابن فضّال، يعني الحسن بن عليّ وعمار الساباطيّ وعليّ بن أسباط وبنو الحسن بن عليّ بن فضّال: عليٌّ وأخواه ويونس بن يعقوب ومعاوية بن حكيم وعدَّ عدَّة من أجلّة العلماء.

وروى في ص ٥٣٠ بالرقم ١٠١٤ قال: سألت أبا النضر محمد بن مسعود عن عليّ وأحمد ابني الحسن بن عليّ بن فضّال فقال: أما عليّ بن الحسن بن فضّال، فما رأيت فيمن لقيت بالعراق وناحية خراسان أفقه ولا أفضل من عليّ بن الحسن بالكوفة، ولم يكن كتاب عن الأئمة عليهم السلام من كلّ صنف إلاّ وقد كان عنده، وكان أحفظ الناس.

غير أنّه كان فطحيّاً يقول بعبد الله بن جعفر ثم بأبي الحسن موسى، وكان من الثقات[١].

(١) راجع: فهرست ابن النجاشي ص ١٩٥. فهرست الطوسي ص٢١٦ ترجمة علي بن الحسن بن فضال.

الضعفاء

١ ـ أبو إسماعيل، أبان بن فيروز أبي عيّاش مولى عبد القيس (ت١٣٨):

عنونه الشيخ في رجاله ص ١٠٦ بالرقم ٣٦ وقال: أبان بن أبي عَيّاش فيروز، تابعيٌّ ضعيف.

وقال ابن الغضائري كما في مُعْجم رجال الحديثِ لأستاذنا الخوئيّ ج١ ص١٨: أبان بن أبي عيّاش ـ واسم عيّاش هارون ـ تابعيٌّ، روى عن أنس بن مالك وروى عن عليّ بن الحسين عليه السلام. ضعيف لا يُلتفت إليه. وينسب أصحابُنا وضع كتاب سُلَيْم بن قيس إليه.

أقول: الرجل عاميٌّ صرف وقد ضعّفه الذهبي في الميزان ١/ ١١ وذكره أحمد بن حنبل في كتاب العِلل ١/ ١٣٥ وقال: متروك الحديث؛ ترك الناس حديثه منذ دهر من الدهر. وممّا نقده عليه الذهبي في الميزان ١/ ١٣ روايته عن أنس قال: قال رسول الله لأبي بكر: ما أطيب مالك؟ منه بِلال مُؤذّني، وناقتي الّتي هاجرتُ عليها، وزوجتي ابنتك. وواسيتني بنفسك ومالك. كأنّي أنظر إليك على باب الجنّة تشفع لأُمّتي[١].

---

(١) راجع: خلاصة العلاّمة ص ٢٠٦ بالرقم ٣. كتاب سليم بن قيس بالرقم ٧ من فصل الموضوعات.

٢ ـ أبو إسحاق، إبراهيم بن إسحاق الأحمريّ النهاونديّ الأعجميّ:

عنونه ابن النجاشي في الفهرست ص ١٥ وقال: إبراهيم بن إسحاق الأحمريّ النّهاوندي، كان ضعيفاً في حديثه متّهماً. له كتب منها كتاب الصيام، كتاب المتعة، كتاب الدواجن، كتاب جواهر الأسرار، كتاب المآكل، كتاب الجنائز، كتاب النوادر، كتاب الغيبة، كتاب مَقْتل الحسين، كتاب العدد، كتاب نفي أبي ذرّ. أخبرنا بها أبو القاسم عليّ بن شِبْل بن أسد قال: حدَّثنا أبو منصور ظَفَر بن حَمْدُون البادرائي قال: حدَّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الأحمريُّ بها. قال أبو عبد الله بن شاذان: حدَّثنا عليُّ بن حاتم قال: أطلق لي[1] أبو أحمد القاسم بن محمد الهمدانيّ عن إبراهيم بن إسحاق، وسمع منه سنة تسع وتسعين ومائتين.

وعنونه الشيخ في الفهرست ص ١٠ بالرقم ١١ ط اسبرنجر وفي الأصل بالرقم ٩ قال: إبراهيم بن إسحاق، أبو إسحاق الأحمريّ النهاونديّ. كان ضعيفاً في حديثه متّهماً في دينه. وصنّف كتباً جمّاعة، جملتها قريبة من السداد. منها: كتاب الصيام، كتاب المتعة، كتاب الدواجن وكتاب جواهر الأسرار، كبير، وكتاب النوادر وكتاب الغيبة وكتاب مَقْتل الحسين بن عليّ. أخبرنا بكتبه ورواياته أبو القاسم عليُّ بن أسد الوكيل قال: أخبرنا بها أبو منصور ظفَر بن حَمْدُون بن شدّاد البادرائي قال: حدَّثنا إبراهيم بن إسحاق الأحمريّ. وأخبرنا بها أيضاً الحسين بن عُبيد الله عن أبي محمد هارون بن موسى التلّعُكْبَريّ قال: حدَّثنا أبو سليمان أحمد بن نصر بن سعيد الباهليُّ المعروف بابن أبي

---

(١) يعني أنه لا مانع من الرواية عنه. راجع عيون أخبار الرضا ج٢ ص٩٩ و١٢١. عنوان الباب٣٤.

هراسة قال: حدثنا إبراهيم الأحمريّ بجميع كتبه. وأخبرنا أبو الحسين ابن أبي جَيّد القمي عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم الأحمريّ بمقتل الحسين خاصّة.

وقال ابن الغضائري: إبراهيم بن إسحاق الأحمريّ. يَكنى أبا إسحاق النهاونديّ. في حديثه ضعف وفي مذهبه ارتفاع ويروي الصحيح. وأمره مختلط(١).

رواياته: في الكتب الأربعة خمسة وأربعون نصاً كما في معجم رجال الحديث ج١ ص٢٧٥ ـ ٢٧٨، وفي غيبة النعماني ص٥٧/ ١٢٧/ ١٥٤/ ٢٠٣/ ٢٠٩/ ٢٣٨/ ٢٣٩/ ٢٤٤/ ٢٤٧/ ٢٦٦/ ٢٦٨/ ٢٧٢/ ٢٧٩/ ٢٨٢/ ٢٨٦/ ٢٨٧/ ٢٨٩/ ٣٠٢/ ٣٠٣/ ٣١٣/ ٣١٥/ ٣١٦/ ٣١٨/ ٣١٩/ ٣٢٧/ ٣٢٩/ ٣٣١ ثمانية وعشرون نصاً وفي أمالي الطوسي ج٢ ص١٩ ـ ٢٥ خمسة عشر حديثاً نسقاً.

٣ ـ أحمد بن بَشير الرَّقِّي:

عنونه الشيخ في رجاله ص ٤٤٧ بالرقم ٥٥ وقال: أحمد بن بشير الرقيّ. روى عنه محمد بن أحمد بن يحيى وهو ضعيف ذكر ذلك ابن بابُويه.

أقول: هو من مستثنيات رجال نوادر الحكمة. راجع الفهرست للطوسي ٢٧٥. فهرست ابن النجاشي ص٢٦٨. خلاصة الرجال ٢٠٥. راجع رواياته في معجم رجال الحديث ج ٢/ ٥٣. وهي ثلاثة نصوص فقط.

---

(١) راجع: تاريخ الخطيب ج٥ ص١٨٣. رجال الشيخ ص٤٤٢ بالرقم٣١. وص٤٤٦ بالرقم٤٨. معجم رجال الحديث ج١ ص٧١. خلاصة العلامة ص١٩٨ بالرقم٤.

٤ ـ أبو جعفر، أحمد بن الحسين بن سعيد دَنْدان:

عنونه ابن النجاشي ص ٦٠ وقال: أحمد بن الحسين بن سعيد بن حمّاد بن سعيد بن مِهْران. مولى عليّ بن الحسين عليه السلام. أبو جعفر الأهوازيّ الملقّب «دَنْدان». روى عن جميع شيوخ أبيه، إلاّ حماد بن عيسى، فيما زعَم أصحابنا القميّون. وضعّفوه وقالوا: هو غال، وحديثه يُعْرف ويُنْكر. له كتاب الاحتجاج: أخبرنا به ابن شاذان حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى حدثنا أحمد بن إدريس حدثنا محمد بن الحسن عنه به. وأخبرنا عليُّ بن أحمد حدثنا محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن عنه به. وكتاب الأنبياء وكتاب المثالب: أخبرنا عليُّ بن أحمد القمي عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفّار عنه بهما.

وعنونه الشيخ في الفهرست ص ٢٦ بالرقم ٤٩ وفي الأصل ٦٧ وقال: روى عن جميع شيوخ أبيه إلاّ حمّاد بن عيسى فيما زعم أصحابنا القميّون، وذكروا أنه غال وحديثه يُعرف وينكر. له كتب منها كتاب الاحتجاج أخبرنا الحسين بن عُبَيد الله وابن أبي جَيّد القُمي عن أحمد بن محمد بن يحيى عن أحمد بن إدريس عن محمد بن الحسن الصفّار عنه. وكتاب الأنبياء وكتاب المثالب أخبرنا بهما أبو الحسين عليُّ بن أحمد بن محمد بن أبي جَيّد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفّار. ومات أحمد بن الحسين بقم وقبره بها.

وعنونه الشيخ في رجاله ص ٤٤٧ بالرقم ٥٤ وقال: أحمد بن الحسين بن سعيد، روى عنه محمد بن أحمد بن يحيى وهو ضعيف، ذكر ذلك ابن بابُويه. وعنونه في رجاله ص٤٥٣ بالرقم٨٧ وقال: أحمد بن الحسين بن سعيد، روى عن جميع شيوخ أبيه إلاّ حمّاد بن عيسى، يُرمىٰ بالغُلوّ، مات بقم.

وذكره ابن الغَضائريّ ـ على ما في معجم رجال الحديث ج٢ ص٩٢ قال: أحمد بن الحسين بن سعيد، يكنى أبا جعفر. روى عن أكثر رجال أبيه وقالوا عن سائرهم، إلاّ حماد بن عيسى. وقال القميّون: كان غالياً وحديثه فيما رأيته سالم. والله أعلم. وهو الملقّب دندان.

أقول: هو من مستثنيات رجال نوادر الحكمة، راجع الفهرست للطوسي ٢٧٥. فهرست ابن النجاشي ص٢٦٨. خلاصة الرجال ٢٠٥. وللرجل أحاديث معدودة في الكافي والتهذيب تبلغ عددها ثلاثاً وعشرين حديثاً. راجع معجم رجال الحديث ج٢ ص٨٥ وج٢ ص٤٤٣.

٥ ـ أبو الحسن، أحمد بن عبد الله بن محمد البَكْري:

عنونه الذهبي في ميزان الاعتدال ١/ ١١٢ وابن حجر في لسان الميزان ١/ ٢٠٢ وقال: أحمد بن عبد الله بن محمد، أبو الحسن البَكْري، ذاك الكذّاب الدجّال، واضع القصص الّتي لم تكن قط. فما أجهله وأقلَّ حياءه. وما روى حرفاً من العلم بسند. ويُقْرَأ له في سوق الكتبيّين كتاب ضياء الأنوار ورأس الغول وشرُّ الدهر. كتاب كلندجة وحصن الدُّولاب. كتاب الحُصون السبعة وصاحبها وحروب الإمام عليّ معه. وزاد ابن حجر: كتاب الذروة في السيرة النبويّة، قال: ما ساق غزوة منها على وجهها، بل كلُّ ما يذكره لا يخلو من بطلان إمّا أصلاً وإمّا زيادة.

أقول: هو من رجال العامّة، ولكن زعم شيخنا العلاّمة المجلسيُّ أنَّ أبا الحسن البكري هذا، هو البكري الّذي كان من مشايخ الشهيد، أعني أبا الحسن علاء الدين عليّ بن جلال الدين محمد البكري الصديقي الشافعيّ (ت٩٥٢) المذكور في شذرات الذهب ٨/ ٢٩٢. فروى

بعض أساطيره في البحار ج١٥ ص٢٦ ـ إلى ـ ١٠٤ باب البشارة بمولد النبيّ صلوات الله عليه وفيه أكاذيب عجيبة. وبعضاً آخر في ج١٦ ص٢٠ ـ ٧٧ باب تزوُّجه بخديجة وبعضاً آخر في ج٤٢ ص ٢٥٩ ـ ٣٠٠ باب شهادة الإمام عَلِيّ عليه السلام.

٦ ـ أبو العباس، أحمد بن عليّ الرازيّ، الخَضيب الأيادي:

عنونه ابن النجاشي ص ٧٦ وقال: أحمد بن عليّ، أبو العباس الرازيّ الخضيب الأيادي. قال أصحابنا: لم يكن بذاك. وقيل: فيه غلوٌّ وترفُّعٌ. وله كتاب الشفاء والجلاء في الغيبة، وكتاب الفرائض وكتاب الآداب. أخبرنا محمد بن محمد عن محمد بن أحمد بن داود عنه بكتبه.

وعنونه الشيخ في الفهرست ص ٣٣ بالرقم ٦٦ وفي الأصل ٩١ قال: أحمد بن عليّ الخضيب الأيادي، يكنى أبا العباس، وقيل: أبا عليّ الرازيّ. لم يكن بذاك الثقة في الحديث، ومتّهم بالغُلوّ. وله كتاب الشفاء والجلاء في الغيبة ـ حسن ـ كتاب الفرائض. كتاب الآداب. أخبرنا بها الحسين بن عُبَيد الله عن محمد بن أحمد بن داود وهارون بن موسى التلّعُكبَرِيّ جميعاً عنه.

وذكره الشيخ في رجاله ص ٤٥٥ بالرقم ١٠١ فيمن لم يرو عنهم وقال: أحمد بن عليّ، أبو العباس الرازيّ الخضيب الأيادي. متّهم بالغُلوّ.

وعنونه ابن الغضائري على ما في معجم رجال الحديث ٢/ ١٥٣ وقال: أحمد بن عليّ. أبو العباس الرازيّ صاحب الشفاء والجلاء. كان ضعيفاً، وحدَّثني أبي ـ رحمه الله ـ أنه كان في مذهبه ارتفاع، وحديثه يُعْرف تارة ويُنْكر أخرى[١].

---

(١) راجع رواياته في كتاب الغيبة للطوسي ص ٩٠/ ٩٥/ ١٠١/ ١١١/ ١١٥/ ١١٦/ ١٢٣/ =

٧ ـ أحمد بن عمر الحَلاّل:

عنونه ابن النجاشي ص ٧٧ وقال: أحمد بن عمر الحلاّل كان يبيع الحَلّ ـ يعني الشّيرج ـ روى عن الرضا، وله عنه مسائل. أخبرنا محمد بن عليّ حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا محمد بن عيسى بن عُبَيد حدثنا عبد الله بن محمد عن أحمد بن عمر.

وعنونه الشيخ في الفهرست ٣٥ بالرقم ٦٩ وفي الأصل ١٠٣ وقال: أحمد بن عمر الحَلاّل له كتاب. أخبرنا به ابن أبي جَيّد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن أبي القاسم عن محمد بن عليّ الكوفي عن أحمد بن عمر الحَلاّل. ورواه أيضاً ابن الوليد عن سعد والحِمْيَري عن أحمد بن أبي عبد الله عن محمد بن عليّ الكوفي عن أحمد بن عمر.

وعنونه في رجاله ص ٣٦٨ بالرقم ١٩ في أصحاب الرضا وقال: كان يبيع الحَلّ، كوفيّ أنماطيّ. ثقة رديء الأصل، وعنونه تارة أخرى ص٤٤٧ بالرقم ٥١ فيمن لم يرو عنهم وقال: روى عنه محمد بن عيسى اليقطينيّ.

أقول: ذكره فيمن لم يرو عنهم طعناً في روايته عن الرضا عليه السلام. فإنَّ طريقه محمد بن عليّ الكوفيُّ وهو أبو سَمِينَة الكذّاب المترجَم بالرقم ١٢٥ ومحمد بن عيسى اليقطينيّ الكذّاب المترجم بالرقم ١٢٧ فلا يثبت بذلك رواية، بل ولا وجود رجل تحت هذا الاسم. وأما ما

=١٣٨/ ١٤٣/ ١٤٤/ ١٤٩/ ١٥٢/ ١٥٣/ ١٥٥/ ١٥٦/ ١٦٣/ ١٦٤/ ١٦٥/ ١٧٢/ ٢١١/ ٢١٢/ ٢٦٩/ ٢٧٣.

نراه في بعض الكتب من رواية الحسن بن عليّ الوشّاء وموسى بن القاسم البَجليّ وعليّ بن أسباط بن سالم عنه، فهو تخليط بينه وبين أحمد بن عمر الحَلبيّ من آل أبي شُعْبة الحلبيّين الثقات. راجع رواية أحمد بن عمر الحلاّل وأحمد بن عمر الحلبيّ في معجم رجال الحديث ج٢ ص٤٥٠ ـ ٤٥٢ فليتحرَّر.

ومن رواياته: روى الكلينيُّ في الكافي ج ١ ص ٥٢ عن محمد بن يحيى بإسناده[١] عن أحمد بن عمر الحَلاّل قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: الرجل من أصحابنا يُعطيني الكتاب ولا يقول: اروه عنّي. يجوز لي أن أرويه عنه؟ قال: فقال: «إذا علمت أنَّ الكتاب له فاروه عنه».

٨ ـ أبو جعفر، أحمد بن محمد بن خالد البرقيّ (ت ٢٧٤):

عنونه ابن النجاشي ص ٥٩ وقال: أحمد بن محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن عَلِيّ البرقي أبو جعفر. أصله كوفي وكان جدُّه محمد بن علي حبَسه يوسف بن عمر بعد قتل زيد، ثمَّ قتله، وكان خالد صغير السنّ فهرب مع أبيه عبد الرحمن بن محمد إلى برق رود. وكان ثقة في نفسه يروي عن الضعفاء واعتمد المراسيل، وصنّف كتباً منها المحاسن وغيرها. وقد زَيَّد في المحاسن ونقص[٢]:

كتاب التبليغ والرسالة، كتاب التراحم والتعاطف، كتاب التبصرة، كتاب الرفاهية، كتاب الزيّ، كتاب الزينة، كتاب المرافق، كتاب

---

(١) محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن عيسى عن أحمد بن عمر الحلاّل. راجع: الكافي ج٧ ص٢٦٠.

(٢) يعني: تارة جعل كتاب التعازي من كتب المحاسن وأخرى جعله كتاباً على حدة، وهكذا.

المراشد، كتاب الصيانة، كتاب النجابة، كتاب الفراسة، كتاب الحقائق، كتاب الإخوان، كتاب الخصائص، كتاب المآكل، كتاب مصابيح الظُلَم، كتاب المحبوبات، كتاب المكروهات، كتاب العَويص، كتاب الثواب، كتاب العقاب، كتاب المعيشة، كتاب النساء، كتاب الطيب، كتاب العقوبات، كتاب المَشارب، كتاب السفر، كتاب أدب النفس، كتاب الطبّ، كتاب الطبقات، كتاب أفاضل الأعمال، كتاب أخسّ الأعمال، كتاب المساجد الأربعة، كتاب الرجال، كتاب الهداية، كتاب المواعظ، كتاب التحذير، كتاب التهذيب، كتاب التخويف، كتاب التسلية، كتاب أدب المعاشرة، كتاب مكارم الأخلاق، كتاب مكارم الأفعال، كتاب مذامّ الأخلاق وكتاب مذامّ الأفعال، كتاب المواهب، كتاب الحَبْوَة، كتاب الصَفْوَة، كتاب علل الحديث، كتاب معاني الحديث والتحريف، كتاب تفسير الحديث، كتاب الفروق.

كتاب الاحتجاج، كتاب الغرائب، كتاب العجائب، كتاب اللطائف، كتاب المصالح، كتاب المنافع، كتاب في الدَّواجن والرَّواجن، كتاب الشعر والشعراء، كتاب النجوم، كتاب تعبير الرؤيا، كتاب الزجر والفأل، كتاب صوم الأيام، كتاب السماء، كتاب الأرضين، كتاب البلدان والمساحة، كتاب الدعاء، كتاب ذكر الكعبة، كتاب الأجناس والحيوان، كتاب أحاديث الجنّ وإبليس، كتاب فضل القرآن، كتاب الأزاهير، كتاب الأوامر والزواجر، كتاب ما خاطب الله به خلقه، كتاب أحكام الأنبياء والرسل، كتاب الجمل، كتاب جداول الحكمة، كتاب الأشكال والقرائن، كتاب الرياضة، كتاب الأمثال، كتاب الأوائل، كتاب التاريخ، كتاب الأنساب، كتاب النحو، كتاب الأصفية، كتاب الأفانين، كتاب المغازي، كتاب الرواية، كتاب النوادر.

هذا الفهرست الذي ذكره محمد بن جعفر بن بُطَّة من كتب المحاسن[١]. وذكر بعض أصحابنا له كتباً أُخر، منها: كتاب التهاني، كتاب التعازي، كتاب أخبار الأصمّ.

أخبرنا بجميع كتبه الحسين بن عُبَيد الله حدثنا أحمد بن محمد أبو غالب الزراريُّ حدثنا مؤدّبي عليُّ بن الحسين السعد آبادي أبو الحسن القميّ حدثنا أحمد بن أبي عبد الله بها. وقال أحمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ في تاريخه: تُوُفِّيَ أحمد بن أبي عبد الله البرقيّ في سنة أربع وسبعين ومائتين. وقال عليُّ بن محمد ماجيلُوَيْه: تَوُفِّيَ سنة ثمانين ومائتين.

وعنونه الشيخ في فهرسته ص ٣٧ بالرقم ٧٤ وفي الأصل ٦٥ وقال: أحمد بن محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي البرقي، أبو جعفر. أصله كوفي وكان جدُّه محمد بن عليّ حبسه يوسف بن عمر والي العراق بعد قتل زيد بن عليّ بن الحسين، ثم قتله. وكان خالد صغيرَ السنّ، فهرب مع أبيه عبد الرحمن إلى برقة قم فأقاموا بها. وكان ثقة في نفسه غير أنه أكثر الرواية عن الضعفاء واعتمد المراسيل وصَنَّف كتباً كثيرة منها المحاسن وغيرها. وقد زَيَّد في المحاسن ونَقص.

فما وقع إليَّ منها[٢]: كتاب الإبلاغ، كتاب التراحم والتعاطف، كتاب آداب النفس، كتاب المنافع، كتاب أدب المعاشرة، كتاب المعيشة، كتاب المكاسب، كتاب الرفاهية، كتاب المعاريض، كتاب

(١) وقد بلغ رقمها تسعين كتاباً.
(٢) يبلغ عددها ثماني وثمانين كتاباً.

السفر، كتاب الأمثال، كتاب الشواهد من كتاب الله عز وجل، كتاب النجوم، كتاب المرافق، كتاب الزواجر، كتاب الشوم، كتاب الزينة، كتاب الأركان، كتاب الزيّ، كتاب اختلاف الحديث، كتاب الطيب، كتاب المآكل، كتاب الماء، كتاب الفهم، كتاب الإخوان، كتاب الثواب، كتاب تفسير الأحاديث وأحكامه، كتاب العلل، كتاب العقل، كتاب التخويف، كتاب التحذير، كتاب التهذيب، كتاب التسلية، كتاب التاريخ، كتاب غريبِ كتب المحاسن، كتاب مذامّ الأخلاق، كتاب النساء، كتاب المآثر والأحساب، كتاب أنساب الأمم، كتاب الشعر والشعراء، كتاب العجائب، كتاب الحقائق، كتاب المواهب والحظوظ، كتاب الحَبْوَة: وهو كتاب النور والرحمة، كتاب الزهد والمواعظ، كتاب التبصرة، كتاب التفسير، كتاب التأويل، كتاب مذامّ الأفعال، كتاب الفروق، كتاب المعاني والتحريف، كتاب العقاب، كتاب الامتحان، كتاب العقوبات، كتاب العين، كتاب الخصائص، كتاب النحو، كتاب العيافة والقيافة، كتاب الزجر والفأل، كتاب الطِيَرَة، كتاب المراشد، كتاب الأفانين، كتاب الغرائب، كتاب الحِيَل، كتاب الصيانة، كتاب الفراسة، كتاب العَويص، كتاب النوادر، كتاب مكارم الأخلاق، كتاب ثواب القرآن، كتاب فضل القرآن، كتاب مصابيح الظُلَم، كتاب المنجيات، كتاب الدعاء، كتاب الدعابة والمزاح، كتاب الترغيب، كتاب الصفوة، كتاب الرؤيا، كتاب المحبوبات والمكروهات، كتاب خلق السماوات والأرض، كتاب بدء خلق إبليس والجنّ، كتاب الدَّواجن والرَّواجن، كتاب مغازي النبيّ، كتاب بنات النبيّ وأزواجه، كتاب الأجناس والحيوان، كتاب الأوائل.

وزاد محمد بن جعفر بن بُطّة على ذلك: كتاب طبقات الرجال، كتاب التأويل، كتاب الطبّ، كتاب التبيان، كتاب الجمل، كتاب ما خاطب الله به خلقه، كتاب جداول الحكمة، كتاب الأشكال والقرائن، كتاب الرياضة، كتاب ذكر الكعبة، كتاب التهاني، كتاب التعازي[١].

أخبرنا بهذه الكتب كلّها وبجميع رواياته: عدّة من أصحابنا منهم الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد وأبو عبد الله الحسين بن عُبيد الله وأحمد بن عَبْدُون وغيرهم عن أحمد بن محمد بن سليمان الزراريّ حدثنا مؤدّبي عليُّ بن الحسين السعد آبادي أبو الحسن القمي حدثنا أحمد بن أبي عبد الله. وأخبرنا هؤلاء الثلاثة عن الحسن بن حمزة العلوي الطبري حدثنا أحمد بن عبد الله ابن بنت البرقيّ حدثنا جدّي أحمد بن محمد. وأخبرنا هؤلاء إلاّ الشيخ أبا عبد الله وغيرهم عن أبي المفضّل الشيباني عن محمد بن جعفر بن بُطّة عن أحمد بن أبي عبد الله بجميع كتبه ورواياته. وأخبرنا ابن أبي جَيّد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله بجميع كتبه ورواياته.

أقول: لم يكن ليهمّنا تعداد كتبه إلاّ لنعلم سَمْعاً وبصَراً أنّ الرجل مُكْثِر فوق حدِّ التقوى، فهذا كتاب المَحاسن وقد طبع منها أحد عشر جزءاً في مجموعة وبلغ أحاديثها ألفين وستّمائة حديث، فجميع كتب المحاسن وهي تربو إلى مائة كتاب، لا ندري كم كان يبلغ أحاديثها. ولعلّها كانت تبلغ خمسين ألفاً وأكثر.

وذكره ابن الغضائري قال: أحمد بن محمد بن خالد البرقي أبو

(١) بلغ مجموع ما ذكره الطوسي مائة كتاب. راجع الوافي بالوفيات ج٧ ص٣٩٠.

جعفر. طعن عليه القميّون وليس الطعن فيه، إنّما الطعن في من يروي عنه، فإنه كان لا يبالي عمّن أخذ على طريقة أهل الأخبار. وكان أحمد بن محمد بن عيسى أبعده عن قم ثم أعاده إليها واعتذر إليه. وجَدتُ كتاباً فيه وساطة بين أحمد بن محمد بن عيسى وأحمد بن محمد بن خالد: «لما تُوفِّيَ مَشى أحمد بن محمد بن عيسى في جنازته حافياً حاسراً ليبرئ نفسه ممّا قَذَفَه به».

أقول: هذا الذي ذكروه في وصف الرجل جَرحاً وتعديلاً، يفيدنا أنه لم يكن كذّاباً يكذب على أصحاب الأصول والمؤلّفات ولا مُدَلِّساً يُسَمِّي الضعفاء والمجروحين بغير ما اشتهروا به، ولكنَّ الخطب في أخذه بالوجادة والإجازة من دون مَيْز بين صحيح النسخ ومدسوسها. فبعد ما نراه يروي ويحدّث عن الغُلاة والزنادقة جهاراً من دون تَحرُّج، كيف نثق به فيما كان يروي عن الثقات الأثبات بأنه لم يأخذ عن كتبهم إلاّ بعد التَحرُز التامّ عن مكائد الغُلاة ودسائسهم.

وإنّي بعد ما تَتَبَّعْتُ رواياته، وجَدتُه يروي عن النسخ المجعولة الموضوعة على الثقات الأثبات كثيراً ومنها ما كان يرويها عن داود بن القاسم الجعفريّ أبي هاشم عن أبي جعفر الجواد في النصّ على الأئمّة الاثني عشر ووقوع الغيبة بالإمام الثاني عشر من لسان الخضر عليه السلام. أخرجه الشيخ الصدوق في كتابه علل الشرائع ج١ ص٩٠ وفي عيون أخبار الرضا ج١ ص٦٥ وأخرجه الكليني في الكافي ج١ ص٥٢٥، وألفاظ الحديث يشبه بتُرَّهات القصّاصين وخصوصاً في أجوبة المسائل الثلاثة: إذا نام الرجل أين تذهب روحُه؟ وعن الرجل كيف يتذكّر وينسى؟ وعن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال؟ مع أنَّ الحديث بعينه مرويّ في تفسير القمي ص٤٠٥ و٥٠٧، عن داود بن القاسم

الجعفريّ عن أبي جعفر الجواد، وأجوبة المسائل تختلف مع ما ذكره الصدوق والكليني اختلافاً فاحشاً وهو دليل الفساد.

على أنك قد عرفت في بحث الشذوذ عن نظام الإمامة أنَّ الأحاديث المرويّة في النصوص على الأئمّة جملةً من خبر اللوح وغيره، ـ كلّها ـ مصنوعة في عهد الغيبة والحَيْرة وقبلها بقليل، فلو كانت هذه النصوص المتوفّرة موجودةً عند الشيعة الإماميّة لما اختلفوا في معرفة الأئمة الطاهرة هذا الاختلاف الفاضح، ولما وقعت الحيرة لأساطين المذهب وأركان الحديث سنوات عديدة، وكانوا في غِنى أن يتسرَّعوا إلى تأليف الكتب لإثبات الغيبة وكشف الحيرة عن قلوب الأُمّة، بهذه الكثرة.

ومما يشهد على ذلك مقاولة جرت بين محمد بن يحيى العطّار وشيخه محمد بن الحسن الصفّار، على ما ذكره الكلينيُّ بعد تمام الحديث قال: وحدثني محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن الصفّار عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبي هاشم مثله سواء. ثم قال: قال محمد بن يحيى: فقلت لمحمّد بن الحسن: يا أبا جعفر. وددت أنَّ هذا الخبر جاء من غير جهة أحمد بن أبي عبد الله. فقال محمد بن الحسن: لقد حدَّثني أحمد بن أبي عبد الله بهذا الحديث قبل الحَيْرة بعشر سنين.

وهذه المُقاولة: وإن كانت بمَعْزِل عن إثبات الحديث وصحّته، ولكنّها تُفيدنا أنَّ الأصحاب كانوا متسالمين على ضعف الرجل وعدم الاحتجاج بحديثه. حتّى أنَّ شيخنا أبا جعفر الصفّار مع كونه متساهلاً في أمر الحديث بنفسه، لا يدَّعي أنَّ البرقي ثقة صالح لأن نحتجَّ بحديثه. وإنّما يتعلّق بصحة الحديث من جهة التاريخ فقط، وإن كان في ذلك غير مُصيب.

فعندي أنَّ الرجل، كان يروي عن الضعفاء كثيراً ويروي بالوجادة عن النُّسَخ مرسلاً من دون مُناولة وسَماع ومن دون تَحَرُّز واستيثاق بصحة النسخة وإحراز نسبتها إلى مؤلّفها، فيكون حديثه مردوداً إلاّ إذا كان حديثه عن سَماع أو مناولة صحيحة. فليتحرَّر أحاديثه بدقّة والله المستعان.

٩ ـ أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن سَيّار، الكاتب، السيّاري:

عنونه ابن النجاشي ص ٦٢ وقال: أحمد بن محمد بن سَيّار، أبو عبد الله الكاتب، بصريٌّ، كان من كُتّاب آل طاهر في زمن أبي محمد عليه السلام، ويُعرف بالسيّاري، ضعيف الحديث، فاسد المذهب. ذكر ذلك لنا الحسين بن عُبَيد الله، مَجْفوٌّ الرواية، كثير المراسيل، له كتب وقع إلينا منها: كتاب ثواب القرآن، كتاب الطبّ، كتاب القراءات، كتاب النوادر، كتاب الغارات. أخبرنا الحسين بن عُبَيد الله حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى عن أبيه حدَّثني السّياريُّ إلاّ ما كان من غُلُوّ وتخليط.

وعنونه الطوسيّ في الفهرست ٤٤ بالرقم ٧٧ وفي الأصل ٧٠ قال: أحمد بن محمد بن سيّار أبو عبد الله الكاتب، بصريٌّ، كان من كُتّاب آل طاهر في زمن أبي محمد عليه السلام ويُعرف بالسيّاري، ضعيف الحديث فاسد المذهب، مَجْفوُّ الرواية، كثير المراسيل[1]، وصنّف كتباً كثيرة منها كتاب ثواب القرآن، كتاب الطّب، كتاب القراءة، كتاب النوادر، أخبرنا بالنوادر خاصّة الحسين بن عُبَيد الله عن أحمد بن

(١) قد أخذ الشيخ هذه الترجمة من شيخه أبي عبد الله الغضائري كما يعرف من المقارنة بين كلامه وكلام ابن النجاشي.

محمد بن يحيى حدثني أبي حدثنا السيّاريُّ إلاّ بما كان فيه من غُلوّ وتخليط.

وأخبرنا بالنوادر وغيرها جماعة من أصحابنا منهم الثلاثة الّذين ذكرناهم [أبو عبد الله المفيد وأبو عبد الله الغضائري وأبو عبد الله بن عَبْدُون] عن محمد بن أحمد بن داود حدثنا سلامة بن محمد حدّثنا عليُّ بن محمد الجَنّابي حدثنا السيّاريّ.

وعنونه ابن الغضائري كما في معجم رجال الحديث ج ٢ ص ٢٩٠ وقال: أحمد بن محمد بن سيّار، يكنى أبا عبد الله القميّ، المعروف بالسيّاري، ضعيف متهالك، غال: محرِّف، استثنى شيوخ القميّين روايته من كتاب نوادر الحكمة، وحكى محمد بن علي بن محبوب في كتاب «النوادر المصنّفة» أنه قال بالتناسخ.

وقال الطوسي في الاستبصار ج ١ ص ٢٣٧: «قال أبو جعفر ابن بابُويه في فهرسته حين ذكر كتاب النوادر: «أستثني منه السياريّ» وقال: «لا أعمل به ولا أُفتي به لضعفه»[١].

١٠ ـ أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن عيّاش الجوهريّ (ت ٤٠١):

عنونه ابن النجاشي ص ٦٧ وقال: أحمد بن محمد بن عُبَيد الله بن الحسن بن عيّاش بن إبراهيم بن أيوبِ الجوهريّ، أبو عبد الله، وأُمّه سكينة بنت الحسين بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن إسحاق، بنت أخي القاضي أبي عمر محمد بن يوسف.

---

(١) راجع: فهرست الطوسي ٢٧٥. فهرست ابن النجاشي ص ٢٦٨. خلاصة الرجال ٢٠٥. رجال الكشي ص ٦٠٦ بالرقم ١١٢٨.

كان سمع الحديث فأكثر واضطرب في آخر عمره. وكان جدُّه وأبوه من وجوه أهل بغداد، أيام آل حمّاد والقاضي أبي عمر. له كتب: منها كتاب مُقْتَضَب الأثر في عدد الأئمّة الاثني عشر. كتاب الأغسال، كتاب أخبار أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري، كتاب شعر أبي هاشم، أخبار جابر الجُعفي، كتاب الاشتمال على معرفة الرجال ومَن روى عن إمام إمام، كتاب ما نزل من القرآن في صاحب الزمان، كتاب في ذكر الشجاج، كتاب عمل رجب، كتاب عمل شعبان، كتاب عمل شهر رمضان، كتاب أخبار السيد، كتاب اللؤلؤ وصنعته وأنواعه، كتاب ذكر من روى الحديث من بني ناشرة، كتاب أخبار وكلاء الأئمّة الأربعة. رأيت هذا الشيخ وكان صديقاً لي ولوالدي، وسمعت منه شيئاً كثيراً ورأيت شيوخنا يضَعِّفونَه فلم أرو منه شيئاً وتَجَنَّبْتُه. وكان من أهل العلم والأدب القويّ، وطيّب الشعر وحسن الخطّ ـ رحمه الله وسامَحه ـ ومات سنة إحدى وأربعمائة.

أقول: نصَّ على أخذه عنه في سبعة موارد، لكنه لا يروي عنه في كلّ ذلك، وإنّما يقول: قال أبو عبد الله بن عيّاش، قال ابن عيّاش.

وعنونه الشيخ في الفهرست ص ٥٧ بالرقم ٩٩ وترجمته ساقط عن طبعة اسبرنجر قال: أحمد بن محمد بن عُبَيد الله بن الحسن بن عيّاش بن إبراهيم بن أيوب الجوهريّ، أبو عبد الله. كان سمع الحديث وأكثر، واختلَّ في آخر عمره. وكان جدُّه وأبوه وجيهين ببغداد. وأمّه سكينة بنت الحسين بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن إسحاق، بنت أخي القاضي أبي عمر محمد بن يوسف. وصنّف كتباً منها: كتاب مُقْتَضب الأثر في عدد الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام. كتاب الأغسال، كتاب أخبار أبي هاشم الجعفريّ، كتاب شعر أبي هاشم الجعفريّ، كتاب

أخبار جابر الجُعفي، كتاب الاشتمال على معرفة الرجال: ذَكر فيه من روى عن كلّ إمام إمام، مختصر. كتاب ما نزل من القرآن في صاحب الأمر عليه السلام، كتاب في ذكر الشجاج، كتاب عمل رَجب، كتاب عمل شعبان، كتاب عمل شهر رمضان، كتاب أخبار السيّد، كتاب في اللّؤلؤ وصنعته وأنواعه، كتاب من روى الحديث من بني ناشرة، كتاب أخبار وكلاء الأئمة الأربعة عليهم السلام، مختصر. أخبرنا بسائر كتبه ورواياته جماعة من أصحابنا عنه. ومات سنة ٤٠١».

وعنونه الشيخ في رجاله ص ٤٤٩ بالرقم ٦٤ وقال: يكنى أبا عبد الله. كثير الرواية. إلاّ أنّه اختلَّ في آخر عمره، أخبرنا عنه جماعة من أصحابنا. مات سنة ٤٠١.

أقول: له أدعية كثيرة مصنوعة، وله ذكر في البحار ج٣٦ ص٣٧١. الإقبال ٦٤٣ والإقبال ١١١. مصباح الشيخ ٥٧٢. وهو الذي يروي كتاب طبّ الأئمة قال: «أخبرناه الشريف أبو الحسين صالح بن الحسين النَّوفَلي حدَّثنا أبي حدّثنا أبو عَتّاب والحسين ابنا بِسطام بن سابور الزيّات جميعاً بكتاب طبّ الأئمّة»[١].

١١ ـ أبو جعفر، أحمد بن موسى أبي زاهر، الأشعريّ القميّ مولاهم:

عنونه ابن النجاشي في الفهرست ص ٦٩ وقال: أحمد بن أبي زاهر: واسم أبي زاهر موسى، أبو جعفر الأشعري القمي، مولى. كان وجهاً بقم. وحديثه ليس بذاك النقيّ. وكان محمد بن يحيى العطّار أخصُّ أصحابه. وصنّف كتباً منها: كتاب البداء، كتاب النوادر، كتاب صفة الرسل والأنبياء والصالحين، كتاب الزكاة، كتاب أحاديث الشمس

(١) راجع: فهرست ابن النجاشي ص ٣٠، راجع ترجمة النوفلي بالرقم ٣٩.

والقمر، كتاب الجُمعة والعيدين، كتاب الجبر والتفويض، كتاب ما يفعل الناس حين يفقدون الإمام. أجازنا ابن شاذان عن أحمد بن محمد بن يحيى العطّار عن أبيه عنه جميع كتبه.

وذكره الطوسي في الفهرست ص ٢٢ بالرقم ٣٩ وفي الأصل بالرقم ٧٦ قال: أحمد بن أبي زاهر، واسم أبي زاهر موسى، أبو جعفر الأشعري القمي، مولى، وكان وجهاً بقم. وحديثه ليس بذاك النقيّ. وكان محمد بن يحيى العطّار أخصُّ أصحابه، وصنّف كتاب البداء، وكتاب النوادر وكتاب صفة الرسل والأنبياء والصالحين، كتاب الزكاة، كتاب أحاديث الشمس والقمر، كتاب الجُمعة والعيدين، كتاب الجبر والتفويض، أخبرنا بجميع كتبه ورواياته ابن أبي جَيّد والحسين بن عُبَيد الله جميعاً عن أحمد بن محمد بن يحيى العطّار عن أبيه عن أحمد بن أبي زاهر[١].

١٢ ـ أحمدُ بن مِهْران:

ذكره ابن الغضائري وقال: ضعيف[٢].

أقول: الرجل مجهول لا نعرفه إلاّ بهذا العنوان. يروي عنه الكلينيُّ في كتابه الكافي. ولعلّه يروي عنه بالوجادة من مكتبة شيخه عليّ بن إبراهيم القمي الضرير، له اثنان وخمسون نصاً رواها عن محمد بن علي أبي سَمينة الكذّاب. وعن عبد العظيم بن عبد الله الحسني الذي له كتاب مُزَوَّر. ولعلَّ الرجل هو أحمد بن مِهرانَ بن خالد الأصبهانيّ اليزديّ (ت٢٨٤).

(١) راجع رجال الشيخ ص ٤٥٣ بالرقم ٩٢. معجم رجال الحديث ج٢ ص٢٧ له روايات قليلة
(٢) راجع خلاصة الرجال ص ٢٠٥ بالرقم ٢٢، معجم رجال الحديث ج٢ ص٣٥٧، لسان الميزان ج١ ص٣١٦، أخبار اصبهان ج١ ص٩٥. وج٢ ص٢٦٩.

١٣ ـ أبو جعفر، أحمد بن هلال العَبَرْتائي (٢٦٧ ـ ١٨٠):

عنونه ابن النجاشي ص ٦٥ وقال: أحمد بن هلال، أبو جعفر العَبَرْتائي. صالح الرواية، يُعرف منها ويُنكر. وقد رُوِيَ فيه ذموم من سيّدنا أبي محمد العسكري عليه السلام. ولا أعرف له إلاّ كتاب يوم وليلة، وكتاب النوادر، أخبرني بالنوادر، أبو عبد الله بن شاذان عن أحمد بن محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عنه به. وأخبرني أحمد بن محمد بن موسى ابن الجُنْديّ حدثنا ابن هَمّام حدَّثنا عبد الله بن العَلاء المذاريُّ عنه بكتاب يوم وليلة. قال أبو علي بن هَمّام: ولد أحمد بن هِلال سنة ١٨٠ ومات سنة ٢٦٧.

وعنونه الطوسي في الفهرست ص ٥٠ بالرقم ٨٩ وفي الأصل ١٠٧ وقال: أحمد بن هلال العَبَرتائي وعَبَرْتا قرية بنواحي بلد إسكاف وهو من بني جُنَيد ـ ولد سنة ١٨٠ ومات سنة ٢٦٧. وكان غالياً متّهماً في دينه. وقد روى أكثر أصول أصحابنا.

وذكره في رجاله ص ٤١٠ بالرقم ٢٠ وقال: بغداديٌّ غال. وذكره في التهذيب ج٩ ص٢٠٤ وقال: إنّه مشهور بالغلُوّ واللعنة. وما يختصُّ بروايته لا نعمل عليه. وذكره في الاستبصار ج٣ ص٣٥١ وقال: إنّه ضعيف فاسد المذهب. لا يلتفت إلى حديثه فيما يختصُّ بنقله[1].

---

(١) راجع: إكمال الدين للصدوق ص٧٦. خلاصة الرجال ص ٢٠٢ بالرقم٦، عدّة الأصول ص ٥٦، فلاح السائل ص ١٣، معجم رجال الحديث ج٢ ص٣٦٧، رجال الكشي ص٥٣٥.

١٤ ـ أبو يعقوب، إسحاق بن محمد البصريّ الأحمر (ت ٢٨٦):

عنونه ابن النجاشي ص ٥٧ وقال: إسحاق بن محمد بن أحمد بن أبان بن مَرَّار بن عبد الله ـ يُعْرف عبد الله عُقْبة وعَقّاب ـ بن الحارث النخعيّ، أخو الأشتر، وهو معدن التخليط. له كتب في التخليط[1] وله كتاب أخبار السيّد وكتاب مجالس هِشام. أخبرنا محمد بن محمد حدَّثنا محمد بن سالم الجِعابي عن الحَرَميّ[2] عن إسحاق.

وذكره الطوسي في رجاله ص ٤١١ بالرقم ٢٤ وقال: إسحاق بن محمد البصريّ، يُرمى بالغُلوّ.

وذكره أبو الحسين ابن الغضائريّ ـ على ما في خلاصة العلاّمة ص ٢٠١ بالرقم ٥ وقال: إسحاق بن محمد البصريّ، كان فاسد المذهب كذّاباً في الرواية. وضّاعاً للحديث. لا يلتفت إلى ما رواه ولا ينتفع بحديثه. وللعيّاشي معه خبر في وضعه للحديث مشهور. والإسحاقيّة تنسب إليه.

وذكره الكشي في رجاله على ما في اختياره ص ٥٣١ بالرقم ١٠١٤ ونقل عن أستاذه أبي النضر العيّاشي أنّه قال: وأما أبو يعقوب إسحاق بن محمد البصريّ، فإنه كان غالياً وسرت إليه إلى بغداد لأكتب عنه، وسألته كتاباً أنسخه، فأخرج إليَّ من أحاديث المفضّل بن عُمَر في التفويض، فلم أرغب فيه، فأخرج إليَّ من أحاديث مشيخته من الثقات. ورأيته مُولعاً بالحَمامات المراعيشي. ويُمْسِكُها. ويروي في فضل إمساكها أحاديث. قال: «هو أحفظ من لقيته».

---

(١) يعني تخليط الجنون كما مرَّ وسيأتي في كلام النوبختيّ.

(٢) يعني حَرَميّ بن أبي العَلاء. وهو من رجال العامة. راجع تاريخ بغداد ج٦ ص٣٧٦ ـ ٣٧٨.

وذكره الخطيب في تاريخ بغداد ج ٦ ص ٣٧٨ وقال في ص٣٨٠: سمعت أبا القاسم عبد الواحد بن عليّ الأسديّ يقول: إسحاق بن محمد بن أبان النخعيّ الأحمر. كان خبيث المذهب، رديء الاعتقاد، يقول: إنَّ علياً هو الله ـ جلَّ جلاله وأعزَّ ـ قال: وكان أبرص فكان يطلي البرص بما يغير لونه، فَسُمّيَ الأحمر لذلك، قال: وبالمدائن جماعة من الغُلاة يعرفون بالإسحاقيّة ينسبون إليه[١].

١٥ ـ إسماعيل بن سهل الدّهقان الكاتب:

عنونه ابن النجاشي ص ٢٣ وقال: إسماعيل بن سهل الدهقان، ضعّفه أصحابنا. له كتاب أخبرنا محمد بن محمد حدثنا الحسن بن حمزة حدثنا محمد بن جعفر بن بُطّة حدثنا أحمد بن محمد بن خالد حدثنا أبي عن إسماعيل.

وعنونه الطوسي في الفهرست ص ٥٦ بالرقم ١٠٥ وفي الأصل ٤٦ وقال: إسماعيل بن سهل، له كتاب أخبرنا به عدَّة من أصحابنا عن أبي المُفَضّل عن ابن بُطَّة عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عنه[٢].

١٦ ـ أبو القاسم إسماعيل بن عليّ الخُزاعي الدِّعبِليُّ (٢٥٩ ـ ٣٥٢):

عنونه ابن النجاشي ص ٢٥ وقال: إسماعيل بن عليّ بن عليّ بن رَزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بُدَيْل بن وَرقاء الخُزاعي، ابن أخي دِعْبِل. كان بواسط مقامه وولي الحسبة بها. وكان مختلطاً يُعْرَف منه ويُنْكَر، له كتاب تاريخ الأئمة، وكتاب النكاح.

---

(١) راجع لسان الميزان ١/ ٣٧٢. اختيار الكشي ص١٨ و٣٢٢ و٣٢٦. معجم رجال الحديث ج٣ ص٦٥ ـ ٦٨.

(٢) راجع لسان الميزان ج١ ص٤٠٩. معجم رجال الحديث ج٣ ص١٣٦: له زهاء ثلاثين نصاً.

وعنونه الشيخ في الفهرست ٥٨ بالرقم ١١٠ وفي الأصل ٣٧ وقال: إسماعيل بن عليّ بن عليّ بن رَزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بُدَيْل بن وَرقاء الخُزاعي، أبو القاسم، ابن أخي دِعْبِل. كان بواسط مقامه وولي الحسبة بها. كان مختلط الأمر في الحديث: يُعْرَف منه ويُنْكَر. وله كتاب تاريخ الأئمة عليهم السلام أخبرنا عنه برواياته كلّها الشريف أبو محمد المحمّدي. وسمعنا هِلال الحفّار يروي عنه مُسْنَدَ الرضا وغيره فسمعنا منه وأجاز لنا باقي رواياته.

وذكره ابن الغضائري على ما في معجم رجال الحديث ج٣ ص١٥٣ قال: إسماعيل بن عليّ بن عليّ الدِّعْبِلي، ابن أخي دِعْبل. كان بواسط مقامه وولي الحسبة بها. كان كذّاباً وضّاعاً للحديث، لا يلتفت إلى ما رواه عن أبيه عن الرضا عليه السلام. ولا غير ذلك ولا بما صنّف.

وذكره ابن النجاشي ص ٢١٢ في ترجمة أبيه، قال: عليُّ بن عليّ بن رَزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بُدَيْل بن وَرقاء الخُزاعي، أبو الحسن، أخو دعبل بن عليّ. ما عرف حديثه إلاّ من قبل ابنه إسماعيل. له كتاب كبير عن الرضا عليه السلام. وقال:

قال عثمان بن أحمد الواسطي وأبو محمد عبد الله بن محمد الدَّعلَجِيّ: حدثنا أحمد بن عليّ حدثنا إسماعيل بن عليّ بن عليّ بن رَزين أبو القاسم حدثنا أبي أبو الحسن عَليُّ بن عليّ ببغداد سنة اثنتين وسبعين ومائتين حدثنا أبو الحسن الرضا بطوس سنة ١٩٨ وكنّا قصدناه على طريق البصرة ودخلناها، فصادفنا بها عبد الرحمن بن مَهدي عليلاً فأقمنا عليه أيّاماً ومات عبد الرحمن وحضرنا جنازته وصُلّي عليه ودخلنا إلى الرضا أنا وأخي دِعبل فأقمنا عنده إلى آخر سنة ٢٠٠ وخرجنا إلى قم بعد أن خلع الرضا على أخي دِعبل قميصاً خزّاً أخضر، وأعطاه

خاتماً فَصُّه عقيق، ودفع إليه دراهم رضوية. وقال له: يا دعبل! مرَّ على قم فإنك ستفيد بها، وقال له احتفظ بهذا القميص، فقد صلَّيتُ فيه ألف ليلة ألف ركعة وختمت فيه القرآن ألف ختمة. قال: حدَّثنا بالكتاب الّذي أوله حديث الزبيب الأحمر وآخره حديثه عن آبائه عن جابر بن عبد الله: أنَّ الله حرَّم لحم ولد فاطمة على النار.

قال إسماعيل: ولد أبي عليُّ بن عليّ سنة ١٧٢ وتُوفّي سنة ٢٨٣ فكان عمره ١١١ سنة. وولد عمّي دِعْبل سنة ١٤٨ في خلافة المنصور، رأى موسى ولقي الرضا ومات سنة ٢٤٥ أيام المتوكّل. وولدتُ أنا سنة سبع وخمسين ومائتين لأربع بقين من المحرَّم.

أقول: روى هذا الحديث شيخنا الطوسي في أماليه ١/ ٣٧١ ـ ٣٨٢ بإسناده عن أبي الفتح هِلال بن محمّد بن جعفر الحفّار (٤١٤ ـ ٣٢٢) عن إسماعيل بن عليّ (٣٥٢ ـ ٢٥٧) عن أبيه عليّ ببغداد سنة ٢٧٢ عن الرضا عليه السلام بطوس إملاء منه في شهر رجب سنة ١٩٨ طبقاً لما ذكره ابن النجاشي، وساق سائر الأحاديث من مسند الرضا عليه السلام.

وممّا يشهد على كذبه هذا الحديث المزعوم، ففيه أنَّ أباه عليَّ بن عليّ سمع مسند الرضا عليه السلام بطوس سنة ١٩٨ ولم يَرِدْها الرضا عليه السلام إلاّ سنة ٢٠٣ راجعاً عن أقصى خراسان أو سنة ٢٠٠ عازماً إلى خراسان وفيه أنَّ الرضا عليه السلام قد صَلّى في القميص ألف ركعة في ألف ليلة وهذا كذب وخرافة ظاهرة.

له ذكر في تاريخ الخطيب ٨/ ٣٨٢ واتّهمه بوضع الحديث. له ترجمة في تاريخ الخطيب ٦/ ٣٠٦، الميزان ج١ ص٢٣٨، لسان الميزان ج١ ص٤٢١. راجع رواياته في أمالي الطوسي ٣٨٢ ـ ٣٨٩. وله رواية في لسان الميزان ١/ ٤٢١ نقله عن الفهرست لابن النجاشي ولا يوجد

في الفهرست. والحديث مذكور في أمالي الشيخ ١/ ٣٨٥. راجع عيون أخبار الرضا ج١ ص٢٥٣ روايته عن دِعْبل عمّه ج١ ص٢٨٠.

١٧ ـ أبو يعقوب، إسماعيل بن مِهران السَّكُوني ـ مولاهم:

عنونه ابن النجاشي ص ٢١ وقال: إسماعيل بن مِهْران بن أبي نَصر السّكوني، واسم أبي نصر زيد. مولى كوفي. يكنى أبا يعقوب، ثقة معتمد عليه. روى عن جماعة من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام. ذكره أبو عمرو الكشي في أصحاب الرضا عليه السلام. صنف كتباً منها: الملاحم، أخبرنا به محمد بن محمد حدثنا أبو غالب أحمد بن محمد حدثني عمُّ أبي عليُّ بن سليمان عن جدي محمد بن سليمان عن أبي جعفر أحمد بن الحسين عن إسماعيل به. وكتاب ثواب القرآن، أخبرنا الحسين بن عبيد الله عن أحمد بن جعفر بن سفيان حدثنا أحمد بن إدريس عن سلمة بن الخطّاب عنه. وله كتاب الإهليلجة، أخبرنا الحسين بن عُبَيد الله حدثنا علي بن محمد حدثنا حمزة حدثنا محمد بن أبي القاسم عن أبي سَمِينة عن إسماعيل. كتاب صفة المؤمن والفاجر. كتاب خُطَب أمير المؤمنين، كتاب نوادر، كتاب النوادر. أخبرنا بجميعها أحمد بن عبد الواحد حدثنا عليُّ بن محمد القرشي حدثنا عليُّ بن الحسن بن فضّال عنه بها.

وعنونه الطوسي في الفهرست ص ٦١ بالرقم ١١٧ وفي الأصل ٣٢ وقال: إسماعيل بن مِهْران بن محمد بن أبي نصر واسم أبي نصر زيد. مولى كوفي يكنى أبا يعقوب ثقة معتمد عليه، روى عن جماعة من أصحابنا عن أبي عبد الله. ولقي الرضا وروى عنه. وصنَّف مُصَنَّفات كثيرة منها كتاب الملاحم أخبرنا به الحسين بن عُبَيد الله عن أبي غالب أحمد بن محمد الزُّراريّ قراءةً عليه حدثني عمُّ أبي عليُّ بن سليمان عن

جدي محمد بن سليمان عن أبي جعفر أحمد بن الحسين عن إسماعيل بن مِهْران. وكتاب ثواب القرآن أخبرنا به الحسين بن عُبَيد الله حدثنا أحمد بن جعفر بن سفيان حدثنا أحمد بن إدريس عن سلمة بن الخَطّاب عنه. وكتاب خطب أمير المؤمنين وكتاب النوادر أخبرنا بهما أحمد بن عَبْدون حدثنا عليُّ بن محمد بن الزبير حدثنا عليُّ بن الحسن بن فَضّال عنه. وكتاب العلل أخبرنا به عدة من أصحابنا عن أبي محمد هارون بن موسى حدثنا عليُّ بن يعقوب الكِسائي حدثنا عليُّ بن الحسن بن فضّال عنه. وله أصل أخبرنا به عدَّة من أصحابنا عن محمد بن عليّ بن الحسين عن محمد بن الحسن الصّفار عن محمد بن الحسين به[١].

وعنونه الكشي على ما في اختيار رجاله ص ٥٨٩ وقال بالرقم ١١٠٢ حدثني محمد بن مسعود قال: سألت عليَّ بن الحسن عن إسماعيل بن مِهْران. قال: رُميَ بالغُلوّ. قال محمد بن مسعود: يكذبون عليه. كان تقياً ثقة خَيّراً فاضلاً، إسماعيل بن مهران بن محمد بن أبي نصر وأحمد بن محمد بن عمرو بن أبي نصر كانا من ولد السَّكون.

وعنونه ابن الغضائري على ما في معجم رجال الحديث ج٣ ص١٨٨ وقال: إسماعيل بن مِهْران بن محمد بن أبي نَصْر السَّكوني يكنى أبا محمد. ليس حديثه بالنقيّ: يضطرب تارة ويصلح أخرى ويروي عن الضعفاء كثيراً ويجوز أن يخرج حديثه شاهداً.

---

(١) ذكره الشيخ في الفهرست ص٦٢ بالرقم ١١٨ وفي الأصل ٤١ مرة أخرى وقال: إسماعيل بن مِهْران. له كتاب الملاحم وله أصل. أخبرنا بهما عدّة من أصحابنا عن أبي المفضّل عن أبي جعفر محمد بن جعفر بن بُطّة عن أحمد بن أبي عبد الله عن إسماعيل بن مهران. وهذا تكرار من الشيخ أخذه مرّة من فهرست أبي جعفر البرقيّ ومرّة من سائر الفهارس. يشهد على اتّحادهما كلام الكشيّ على ما في الصلب.

وذكره الشيخ في رجاله ص ١٤٨ في أصحاب الصادق بالرقم ١١٥ وهو سهو تبع في ذلك رجال الكشي وأضرابه، وقد نقل ابن حجر في لسان الميزان ١/ ٤٣٩ عن الكشي أن له كتاب الملاحم وكتاب ثواب القرآن والنوادر وغير ذلك، قال: يروي عن مالك بن عطية الأحمسي وجعفر بن محمد الصادق وغيرهما. روى عنه سلمة بن الخطّاب وبكر بن هشام وسهل بن زياد وآخرون.

أقول: فليحرَّر أحاديثه.

١٨ ـ أبو محمد، أُميّةُ بن عليّ القَيْسيُّ الشاميُّ:

عنونه ابن النجاشي ص ٨٢ وقال: ضعّفه أصحابنا وقالوا: روى عن أبي جعفر الثاني، له كتاب، أخبرناه محمد بن محمد حدثنا جعفر بن محمد حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن بن سهل حدثنا أبي عن أبيه الحسن بن سهل عن موسى بن الحسن بن عامر، عن أحمد بن هِلال عن أُميّة بن عليّ، به.

وعنونه العلامة في الخلاصة ٢٠٦ بالرقم ٢ وقال: قال ابن الغضائري: يكنى أبا محمد، في عداد القميّين: ضعيف الرواية، في مذهبه ارتفاع.

١٩ ـ بكرُ بن صالح الرازي:

عنونه ابن النجاشي في فهرسته ص ٨٤ وقال: بكر بن صالح الرازيّ، مولى بني ضَبَّة. روى عن أبي الحسن موسى، ضعيف. له كتاب نوادر يرويه عدَّة من أصحابنا. أخبرناه محمد بن عليّ حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى حدثنا أبي حدَّثنا أحمد بن محمد بن عيسى حدثنا محمد بن خالد البرقي عن بكر به. وهذا الكتاب يختلف باختلاف الرواة عنه.

وعنونه الشيخ في الفهرست ٦٩ بالرقم ١٣٢ والأصل ١٢٧ وقال: بكر بن صالح الرازي، له كتاب في درجات الإيمان ووجوه الكفر والاستغفار والجهاد، أخبرنا ابن أبي جَيّد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفّار عن إبراهيم بن هاشم عن بكر بن صالح.

وعنونه العلامة في الخلاصة ٢٠٧ بالرقم ٢ وقال: قال ابن الغضائري: ضعيف جدّاً كثير التفرُّد بالغرائب.

أقول: هو من رُواة لوح جابر، وأظنّه الآفة في الكذب، ولذلك عنونه الشيخ ـ على سيرته التي أشرنا إليها قبلاً ـ في باب من لم يرو عنهم ص ٤٥٧ بالرقم٣ مع أنه قد روى عن أبي الحسن وأبي جعفر عليهما السلام، طعناً في روايته.

٢٠ ـ أبو حمزة، ثابت بن دينار أبي صَفِيّة الثُّماليّ (ت ١٥٠):

عنونه ابن النجاشي ص ٨٩ وقال: ثابت بن أبي صفيّة، أبو حمزة الثُّمالي، واسم أبي صَفِيّة دينار، مولى كوفي، ثقة، وكان آل المُهَلّب يدَّعون ولاءه. وليس من قِبَلِهِم، لأنّهم من العَتيك، قال محمد بن عمر الجِعابيُّ: «ثابت بن أبي صفيّة مولى المُهَلّب بن أبي صُفرة، وأولاده نوح ومنصور وحمزة قتلوا مع زيد. لَقِيَ عليَّ بن الحسين وأبا جعفر وأبا عبد الله وأبا الحسن وروى عنهم. وكان من خيار أصحابنا وثقاتهم ومعتمديهم في الرواية والحديث». ورُوي عن أبي عبد الله أنه قال: أبو حمزة في زمانه مثل سلمان في زمانه[1]. وروى عنه العامة، ومات في سنة خمسين ومائة.

---

(١) بل الرواية عن الرضا عليه السلام. لكنّها غير صحيحة.

له كتاب تفسير القرآن، أخبرنا عدَّة من أصحابنا قالوا: أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر بن سالم بن البَراء بن سبرة بن اليَسار التميميُّ، المعروف بالجِعابيِّ (٢٨٤ـ٣٥٥) حدثنا أبو سهل عمر بن حَمْدان في المحرَّم سنة ٣٠٧ حدثنا سليمان بن إسحاق بن داود المُهَلّبي قدم علينا البصرة سنة ٢٦٧ حدثنا عمّي عبد ربّه حدَّثني أبو حمزة بالتفسير. وله كتاب النوادر، رواية الحسن بن محبوب، أخبرنا الحسين بن عُبَيد الله حدثنا جعفر بن محمد حدثنا أبي عن سعد عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة به. وله رسالة الحقوق عن عليّ بن الحسين عليه السلام، أخبرنا أحمد بن علي حدثنا الحسن بن حمزة حدثنا عليُّ بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن الفضل عن أبي حمزة عن عليّ بن الحسين عليه السلام.

وعنونه الشيخ في الفهرست ص ٧١ بالرقم ١٣٦ والأصل ١٣٨ وقال: ثابت بن دينار، يكنى أبا حمزة الثُّماليّ وكنية دينار أبو صَفِيّة ثقة. له كتاب، أخبرنا به عدَّة من أصحابنا عن محمد بن عليّ بن الحسين عن أبيه ومحمد بن الحسن وموسى بن المتوكل عن سعد بن عبد الله والحِمْيَري عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة. وأخبرنا أحمد بن عَبْدُون عن أبي طالب الأنباري عن حُمَيد بن زياد عن يونس بن علي العطّار عن أبي حمزة. وله كتاب النوادر وكتاب الزهد، رواهما حُمَيد بن زياد عن محمد بن عيّاش بن عيسى أبي جعفر عن أبي حمزة.

وعنونه الكشي على ما في اختياره ص ٢٠١ بالرقم ٣٥٣ وقال: حدثني محمد بن مسعود قال: سألت عليَّ بن الحسن بن فضّال عن الحديث الذي رُوي في عبد الملك بن أعين وتسمية ابنه الضُّرَيْس قال:

فقال: إنّما رواه أبو حمزة، وإصْبَغٌ من عبد الملك خير من أبي حمزة. وكان أبو حمزة يشرب النَّبيذ ومتّهم به. إلاّ أنه قال: ترك قبل موته. وزعم أنَّ أبا حمزة وزرارة ومحمد بن مسلم ماتوا في سنة واحدة بعد أبي عبد الله عليه السلام بسنة أو بنحو منه. وكان أبو حمزة كوفياً.

أقول: إنّما وثّقه الأصحاب لاعتقادهم أنّ فسق الجوارح وخطأ الأفعال لا يضر بالصدق، وعندي[1] أنَّ خبر الفاسق مردود إليه حتّى يعرف صدقه من ناحية أخرى. وهذا الرجل كان فاسقاً لشربه النَّبيذ، على ما ذكره الرجاليُّ الأقدم عليُّ بن الحسن بن فَضّال. وادّعاء أبي حمزة في ترك شرب النّبيذ لا يقبل وخصوصاً عند موته أو قبل موته، فإنَّ الفاسق ما دام فاسقاً غير مؤتمن وتوبته لا يفيد في أخباره السابقة شيئاً.

له ذكر في رجال الكشي ص ٢٠١ و٢٠٢ و٢٠٣ مع شرح فسقه وتوثيقه. فقيه من لا يحضره الفقيه في المشيخة ج٤ ص٤٤٤. رجال الشيخ ص٨٤ بالرقم٣. رجال الشيخ ص١٦٠ بالرقم٢. طبقات ابن سعد ج٦ ص٢٥٣. تهذيب التهذيب ج٢ ص٧. معجم رجال الحديث ج٤ ص٣٨١. رجال الشيخ ص٣٤٥ بالرقم١.

٢١ ـ أبو عبد الله، جابرُ بن يَزيد الجُعفي (ت ١٢٨):

عنونه ابن النجاشي ص ١٠٠ وقال: جابر بن يزيد، أبو عبد الله. وقيل: أبو محمد. الجُعْفي. عربيٌّ قديم، نَسبُه: ابن الحارث بن عبد يَغوث بن كَعْب بن الحارث بن معاوية بن وائل بن مَرّان بن جُعْفي.

---

(١) راجع مقدمة صحيح الفقيه.

لَقِيَ أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام ومات في أيّامه سنة ثمانٍ وعشرين ومائة. روى عنه جماعة غُمِزَ فيهم وضُعِّفوا، منهم: عَمْرو بن شَمِر ومُفَضّل بن صالح ومُنَخّل بن جَمِيل ويوسف بن يعقوب. وكان في نفسه مختلطاً. وكان شيخنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان ـ رحمه الله ـ يُنْشِدنا أشعاراً كثيرة في معناه يدلُّ على الاختلاط، ليس هذا موضعاً لذكرها. وقلَّ ما يورد عنه شيء في الحَلال والحَرام.

له كتب منها التفسير أخبرناه أحمد بن محمد بن هارون قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد حدثنا محمد بن أحمد بن خاقان النَّهْديّ حدثنا محمد بن علي أبو سمِينَة الصيرفيّ حدثنا رَبيع بن زكريّا الورّاق عن عبد الله بن محمد عن جابر به. وهذا عبد الله بن محمد يقال له: الجُعْفيّ، ضعيف. وروى هذه النسخة أحمد بن محمد بن سعيد عن جعفر بن عبد الله المحمّدي عن يحيى بن حبيب الذارع عن عَمرو بن شَمرٍ عن جابر. وله كتاب النوادر، أخبرنا أحمد بن محمد ابن الجُندي حدثنا محمد بن هَمّام حدثنا جعفر بن محمد بن مالك حدثنا القاسم بن ربيع الصحّاف حدثنا محمد بن سِنان عن عمّار بن مروان عن مُنَخّل بن جَميل عن جابر به. وله كتاب الفضائل أخبرنا أحمد بن محمد بن هارون عن أحمد بن محمد بن سعيد عن محمد بن أحمد بن الحسن القَطَواني عن عبّاد بن ثابت عن عمرو بن شمِر عن جابر به. وله كتاب الجَمل وكتاب صفّين وكتاب النهروان وكتاب مقتل أمير المؤمنين وكتاب مقتل الحسين. روى هذه الكتب الحسين بن الحُصَين العمّي حدثنا أحمد بن إبراهيم بن معلّى حدثنا محمد بن زكريا الغِلابيُّ. وأخبرنا ابن نوح عن عبد الجبّار بن شِيران الساكن نهر جَطّي عن محمد بن زكريا الغِلابيّ عن جعفر بن محمد بن عمّار عن أبيه عن

عمرو بن شَمِر عن جابر بهذه الكتب. ويضاف إليه رسالة أبي جعفر إلى أهل البصرة وغيرها من الأحاديث والكتب. وذلك موضوع. والله أعلم.

وعنونه الشيخ في الفهرست ص ٧٣ بالرقم ١٣٩ والأصل ١٥٨ وقال: جابر بن يزيد الجُعْفي. له أصل. أخبرنا به ابن أبي جَيّد عن ابن الوليد عن الصفّار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي نَجْران عن المُفَضّل بن صالح عنه. ورواه حُمَيد بن زياد عن إبراهيم بن سليمان[1] عنه. وله كتاب التفسير أخبرنا به جماعة من أصحابنا عن أبي محمد هارون بن موسى التلّعُكْبريّ عن أبي علي بن هَمّام عن جعفر بن محمد بن مالك ومحمد بن جعفر الرزّاز عن القاسم بن الربيع عن محمد بن سِنان عن عمّار بن مروان عن مُنَخَّل بن جميل عن جابر بن يزيد.

وعنونه العلامة في الخلاصة ص ٣٥ بالرقم ٢ وقال: روى الكشي فيه مدحاً وبعض الذّم والطريقان ضعيفان، ذكرناهما في الكتاب الكبير. وقال ابن الغَضائري: إنَّ جابر بن يزيد الجُعفي الكوفي ثقة في نفسه ولكن جُلُّ من روى عنه ضعيف. فممَّن أكثر عنه من الضعفاء: عَمرو بن شَمِر، ومُفَضَّل بن صالح، والسكوني، ومنخَّل بن جَميل الأسديّ. وأرى الترك لما روى هؤلاء عنه والوقف في الباقي إلاّ ما خرج شاهداً[2].

(١) ضعّفه ابن الغضائري على ما في معجم رجال الحديث ج١ ص٩٤ والضعف على رواياته كما يفيدنا أسامي كتبه ـ بيّن. مع أنّ في لقائه جابراً كلاماً.

(٢) راجع رجال الشيخ ص١١١ بالرقم٦. رجال الشيخ ص١٦٣ بالرقم٣٠ من أصحاب الصادق وقال: أسند عنه. خلاصة الرجال ص٣٤. تهذيب التهذيب ج٢ ص٤٦ صحيح مسلم ج١ ص٢٠: كان جابر يقول: عندي سبعون ألف حديث عن أبي جعفر عن النبيّ ﷺ كلّها. معجم رجال الحديث ج٤ ص١٧ ـ ٢٦. رجال الكشي ص١٩١ ـ ١٩٨.

٢٢ ـ جعفر بن محمد بن حَكيم الخَثْعمي:

عنونه الكشي على ما في اختيار رجاله ص٥٤٥ بالرقم ١٠٣١ قال: سمعت حَمْدُوَيْه بن نُصَيْر يقول: كنت عند الحسن بن موسى ـ يعني الخشّاب ـ أكتب عنه أحاديث جعفر بن محمد بن حَكيم، إذ لقيني رجل من أهل الكوفة ـ سمّاه لي حَمْدُوَيْه ـ وفي يدي كتاب فيه أحاديث جعفر بن محمد بن حَكيم. فقال: هذا كتاب مَنْ؟ فقلت: كتاب الحسن بن موسى عن جعفر بن محمّد بن حَكيم. فقال: أمّا الحسن، فقل فيه ما شئت، وأما جعفر بن محمد بن حَكيم، فليس بشيء.

أقول: الناسي لاسم هذا النقّاد، هو الكشيّ، وأما حَمْدُوَيْه بن نُصَيْر، فقد سمّاه للكشيّ وكان يعبأ به وبمقاله، وإلاّ لما ذكره لتلميذه. وهذا النقّاد، قد عرَّض بالحسن بن موسى الخشّاب كما عرَّض بجعفر بن محمد بن حَكيم كما لا يخفى. فلا بدَّ أن يُحَرَّر أحاديثهما[١].

٢٣ ـ جعفر بن محمد الكوفي، الفَزاريّ مولاهم:

عنونه ابن النجاشي ص ٩٤ وقال: جعفر بن محمد بن مالك بن عيسى بن سابور، مولى أسماء بن خارجة بن حُصَيْن الفَزاري، كوفيٌّ. أبو عبد الله. كان ضعيفاً في الحديث. قال أحمد بن الحسين: كان يضع الحديث وضعاً ويروي عن المجَاهيل. وسمعت مَن قال: كان أيضاً فاسد المذهب والرواية، ولا أدري كيف روى عنه شيخنا النبيل الثقة أبو

(١) راجع فهرست ابن النجاشي ص ٢٧٦ ترجمة محمد بن حَكيم. رجال الطوسي ص٣٤٥. معجم رجال الحديث ج٤ ص١١١. أمالي الطوسي، ج٢، ص٢٩٠ سمّاه قريب إسماعيل بن جابر الخثعمي.

علي ابن همّام وشيخنا الجليل الثقة أبو غالب الزراريّ وليس هذا موضع ذكره. له كتاب غرر الأخبار، وكتاب أخبار الأئمّة ومواليدهم، وكتاب الفتن والملاحم: أخبرنا عدّة من أصحابنا عن أحمد بن إبراهيم بن أبي رافع عن محمد بن هَمّام عنه بكتبه، وأخبرنا أبو الحسن ابن الجُنْديّ عن محمد بن هَمّام عنه.

وعنونه الطوسي في الفهرست ص ٧٨ بالرقم ١٤٩ وفي الأصل بالرقم ١٤٧ قال: جعفر بن محمد بن مالك، له كتاب النوادر. أخبرنا به جماعة من أصحابنا عن أبي محمد هارون بن موسى التلِّعُكْبري عن أبي عليّ ابن هَمّام عن جعفر بن محمد بن مالك.

وذكره الطوسي في رجاله ص ٤٥٨ بالرقم ٤ وقال: كوفي ثقة ويضعّفه قوم. روى في مولد القائم عَجّل الله فرجه أعاجيب.

وذكره ابن الغضائري في الضعفاء وقال: إنه كان كذّاباً متروك الحديث جُملة وكان في مذهبه ارتفاع ويروي عن الضعفاء والمجَاهيل. وكلُّ عيوب الضعفاء مجتمعة فيه[١].

٢٤ ـ أبو محمد، حُذَيفة بن منصور الخُزاعيُّ:

عنونه أحمد بن الحسين ابن الغضائري ـ على ما في معجم رجال الحديث ج٤ ص ٢٤٩ـ قال: حُذيفة بن منصور بن كثير بن سَلَمة الخُزاعي، أبو محمد. روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام. حديثه غير نَقيّ: يروي الصحيح والسقيم، وأمره مُلْتَبَس ويُخرج شاهداً.

---

(١) راجع فهرست الطوسي ٢٧٥. فهرست ابن النجاشي ص ٢٦٨. خلاصة الرجال ص٢٠٥ وص٢١٠ معجم رجال الحديث ج٤ ص١٢٠. غيبة الطوسي ص ١٥٨/١٤٨.

أقول: ترى في رواياته ما يدلُّ على أنَّ شهر رمضان لا ينقص عن ثلاثين يوماً كما في التهذيب ج٤ ص١٦٩ وقد تتبَّعتُ رواياته فوجدتُها واهيةً في الأكثر، إلاّ أنَّ راويها عنه محمد بن سِنان المترجم بالرقم ١١٦[1].

٢٥ ـ الحسن بن الحسين بن سعيد اللّؤلؤيّ:

عنونه ابن النجاشي ص ٣١ وقال: الحسن بن الحسين اللّؤلؤيّ، ثقة كثير الرواية. له كتاب مجموع نوادر.

أقول: يعني أنَّ رواياته مجموعة من سائر الكتب من دون رواية وسَماع، كالمجموع الّذي اشتهر بكتاب الاختصاص، جمعه أبو عليّ أحمد بن الحسين بن أحمد بن عِمران. ولذلك لم يذكر له طريقاً على ما هو دأبه. ولذلك نفسه استثنى ابن الوليد من كتاب نوادر الحكمة ما ينفرد به الحسن بن الحسين اللّؤلؤي[2].

٢٦ ـ أبو محمد، الحسن بن راشد الطُّفاوي البَصريُّ:

عنونه ابن النجاشي في فهرسته ٢٩ وقال: الحسن بن راشد الطُّفاوي ضعيف، له كتاب نوادر، حسن، كثير العلم. أخبرنا أبو عبد الله بن شاذان حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد بن يحيى عن عليّ بن السنديّ عن الطُّفاويّ به.

---

(١) راجع: فهرست الشيخ ص ٨٤ بالرقم ١٦٦ والأصل ٢٦٣. رجال الكشي ص٣٣٦ بالرقم٦١٥. فهرست ابن النجاشي ص١١٤ وقال: ثقة. رجال الشيخ ص١١٩ بالرقم٥٤. خلاصة الرجال ص٦٠ بالرقم٢.

(٢) راجع فهرست ابن النجاشي ص ٢٦٨. رجال العلاّمة ص ٢٧٢. فهرست الشيخ ٢٧٥. رجال الشيخ ص ٤٦٩ بالرقم ٤٥، قال: ضعَّفه ابن بابويه.

وعنونه الشيخ في الفهرست ٨٨ بالرقم ١٧٥ وفي الأصل ١٩٦ وقال: له كتاب أخبرنا به ابن أبي جَيّد عن ابن الوليد عن الصفّار عن عليّ بن السنديّ عن الحسن بن راشد.

وعنونه العلاّمة في الخلاصة ٢١٣ بالرقم ٩ وقال: قال ابن الغَضائري: الحسن بن أسد الطُّفاوي أبو محمد، يروي عن الضعفاء ويروون عنه. وهو فاسد المذهب، وما أعرف له شيئاً أصلح فيه إلاّ روايته كتاب عليّ بن إسماعيل بن شُعَيب بن مَيثم، وقد رواه عنه غيره. قال العلامة: والظاهر أن هذا (الحسن بن أشد) هو الّذي ذكرناه (الحسن بن راشد) وأنَّ الناسخ أسقط الراء من أول اسم أبيه.

٢٧ ـ أبو محمد، الحسن بن راشد، مولى بني العبّاس:

عنونه الشيخ في الفهرست ٨٨ بالرقم ١٧٤ وفي الأصل ٢٠١ وقال: الحسن بن راشد، له كتاب الراهب والراهبة أخبرنا به ابن أبي جَيّد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن القاسم ماجيلُوَيه عن أحمد بن أبي عبد الله عن القاسم بن يحيى عن جدّه الحسن بن راشد.

وذكره ابن النجاشي في فهرسته ص ١٢٧ وقال: ذكر أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن بابُويه «كتاب الراهب والراهبة رواية محمد بن الحسن عن أحمد بن محمد عن القاسم بن يحيى عن جدّه الحسن بن راشد» في فهرسته.

أقول: هذه مسوَّدة خلطت بترجمة رِبْعِيّ بن عبد الله بن الجارود.

وذكره ابن الغضائري كما في خلاصة الرجال ص ٢١٣ بالرقم ٩ وقال: الحسن بن راشد. مولى المنصور. أبو محمد. روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن موسى. ضعيف في روايته.

أقول: تفرَّد بالرواية عنه حَفيده القاسم بن يحيى، ولَعَلَّه الآفة[1].

٢٨ ـ أبو علي، الحسن بن العبّاس بن الحَريش الرازيُّ:

عنونه ابن النجاشي ص ٤٨ وقال: الحسن بن العباس بن الحَريش الرازيّ، أبو عليّ. روى عن أبي جعفر الثاني، ضعيف جداً، له كتاب إنا أنزلناه في ليلة القدر، وهو كتاب رديء الحديث، مضطرب الألفاظ، أخبرنا إجازة محمد بن عليّ القزوينيّ حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى عن الحِمْيَري عن أحمد بن محمد بن عيسى عنه.

وعنونه الشيخ في الفهرست ٩١ بالرقم ١٨٢ وفي الأصل ١٩٨ وقال: الحسن بن العبّاس بن الحَريش الرازيّ له كتاب ثواب قراءة إنّا أنزلناه، أخبرنا به ابن أبي جَيّد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفّار عن أحمد بن إسحاق بن سعد عن الحسن بن العبّاس بن حَريش الرازيّ.

وعنونه تارة أخرى بالرقم ١٨٣ وفي الأصل ١٧٠ وقال: له كتاب رُوّيناه عن عدَّة من أصحابنا عن أبي المفَضَّل عن ابن بُطّة عن أحمد بن أبي عبد الله عنه.

وعنونه العلاّمة في الخلاصة ٢١٤ بالرقم ١٣ وقال: قال ابن الغَضائريُّ: ضعيف الرأي روى عن أبي جعفر الثاني فضل إنّا أنزلناه في ليلة القدر، كتاباً مصنّفاً فاسد الألفاظ، مَخايله تشهد على أنه موضوع، وهذا الرجل لا يلتفت إليه ولا يكتب حديثه.

أقول: ذكره الشيخ في رجاله ص ٤٠٠ بالرقم ٧ من أصحاب

---

(١) راجع مشيخة الفقيه ج٤ ص٤٨٤، تاريخ الطبري ٨/ ٣٥٥.

الجواد، مَشْياً على ظاهر الأصول، ولأجل كذبه وفساد أصله وروايته، عنونه في رجاله ص ٤٦٢ بالرقم ٢ في من لم يرو عنهم، طعناً منه بأنَّ أصله وروايته غير ثابت[١].

٢٩ ـ الحسن بن عليّ بن أبي حمزة سالم، البَطائنيُّ:

عنونه ابن النجاشي ص ٢٨ وقال: الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ـ واسمه سالم ـ البَطائنيّ، قال أبو عمرو الكشي فيما أخبرنا به محمد بن محمد عن جعفر بن محمد عنه قال: قال محمد بن مسعود: سألت عليَّ بن الحسن بن فضّال عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة البطائنيّ فطعن عليه. وكان أبوه قائد أبي بصير يحيى بن القاسم، هو الحسن بن عليّ بن أبي حمزة مولى الأنصار، كوفيّ. ورأيت شيوخنا رحمهم الله يذكرون أنّه كان من وجوه الواقفة. له كتب منها كتاب الفتن وهو كتاب الملاحم: أخبرنا أبو عبد الله بن شاذان عن عليّ بن حاتم حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت حدثنا عليُّ بن الحسين بن عَمرو الخزّاز عن الحسن به. وله كتاب فضائل القرآن: أخبرناه أحمد بن محمد بن هارون عن أحمد بن محمد بن سعيد حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب بن حمزة بن زياد الجُعْفي القَصَباني يعرف بابن الجَلاَء ـ بعَرْزَم ـ حدثنا إسماعيل بن مِهْرانَ بن محمد بن أبي نصر عن الحسن به. وكتاب القائم الصغير، وكتاب الدلائل وكتاب المتعة وكتاب الغيبة وكتاب الصلاة وكتاب الرجعة وكتاب فضائل أمير المؤمنين وكتاب الفرائض.

وعنونه الشيخ في الفهرست ص ٩٢ بالرقم ١٨٥ وقال:

---

(١) راجع روايته في الكافي ج١ ص ٢٤٢ ـ إلى ص ـ ٢٥٣ وج١ ص٥٣٢ و٥٣٣ الكافي ج٧ ص٣١٧، التهذيب ج١٠ ص٢٧٦. غيبة النعماني ص٦٠. تفسير القمي ٦٥١.

الحسن بن عليٍّ بن أبي حمزة، له كتاب الدلائل وكتاب فضائل القرآن، روّيناهما عن ابن عَبْدُون عن الأنباري عن حُمَيد عن أحمد بن مَيثم بن أبي نُعَيم الفَضْل بن دُكَيْن عنه. وأخبرنا ابن أبي جَيِّد عن ابن الوليد عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أبي الصُّهبان عنه.

وعنونه العلاّمة في الخلاصة ص ٢١٢ بالرقم ٧ وقال: قال ابن الغضائري: إنه واقف، ابن واقف، ضعيف في نفسه وأبوه أوثق منه. وقال عليُّ بن الحسن بن فَضّال: إنّي لأستحيي من الله أن أروي عن الحسن بن عليّ. وحديث الرضا فيه مشهور.

وذكره الكشيُّ ص ٥٥٢ بالرقم ١٠٤٢ وقال: قال محمد بن مسعود: سألت عليَّ بن الحسن بن فَضّال عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة البَطائنيّ فقال: كذّاب ملعون؛ رويتُ عنه أحاديث كثيرة وكتبتُ عنه تفسير القرآن كلّه من أوّله إلى آخره، إلاّ أني لا أستَحِلُّ أن أروي عنه حديثاً واحداً.

أقول: له ذكر في رجال الكشي ص ٤٠٤ بالرقم ٧٥٦ وفي عبارته سقط، وبعض تفسيره الّذي كان يرويه معروف وهو «تفسير النعمانيّ»[١].

٣٠ ـ أبو محمد، الحسن بن عليّ بن أبي عثمان، سِجَادة:

عنونه ابن النجاشي في الفهرست ص ٤٨ وقال: الحسن بن أبي عثمان الملقّب سِجَادة أبو محمد، كوفي ضعَّفه أصحابنا. وذُكر أنَّ أباه عليّ بن أبي عثمان روى عن أبي الحسن موسى. له كتاب نوادر

(١) راجع كتاب الغيبة للنعمانيّ ص ٢٦٢. بحار الأنوار ج ٩٣ من ص٣ ـ إلى ـ ص٩٧. مقدّمة تفسير علي بن حاتم المعروف به «تفسير القمّي». بحار الأنوار ج٩٣ ص٩٧. كتاب المُحْكم والمتشابه المَعْزُوّ إلى السيّد المرتضى. فهرست الطوسي بالرقم ١٧٨ ط النجف.

أخبرناه إجازة الحسين بن عُبَيد الله عن أحمد بن جعفر بن سفيان عن أحمد بن إدريس حدثنا الحسين بن عُبَيد الله بن سهل في حال استقامته عن الحسن بن عليّ بن أبي عثمان سِجادة.

وعنونه الطوسيُّ في الفهرست ص ٩٢ بالرقم ١٨٧ وفي الأصل ٢٦٥ قال: الحسن بن عليّ بن أبي عثمان الملقّب سِجَادة. له كتاب أخبرنا به عدَّة من أصحابنا عن أبي المفضَّل عن ابن بُطّة عن أحمد بن محمد أبي عبد الله عن الحسن بن عليّ بن أبي عثمان.

وذكره الشيخ في رجاله ص ٤٠٠ بالرقم ١١ وص ٤١٣ بالرقم ١٢ وقال: الحسن بن عليّ بن أبي عثمان سِجَادة، غالى.

وذكره ابن الغَضائري على ما في معجم رجال الحديث ج٥ ص٢٣ وقال: الحسن بن عليّ بن أبي عثمان. أبو محمد، الملقَّب بسِجادة، في عداد القميّين، ضعيف وفي مذهبه ارتفاع.

وذكره أبو عمرو الكشي في رجاله ص ٥٧١ ذيل الرقم ١٠٨٢ وقال: قال أبو عمرو: على سِجَادَةَ لعنة الله ولعنة اللاّعنين والملائكة والناس أجمعين. فلقد كان من العَلْبائيّة الّذين يَقَعُون في رسول الله ﷺ وليس لهم في الإسلام نصيب[1].

٣١ ـ أبو سعيد، الحسن بن عليّ بن زكريا بن صالح، البَزَوْفَري (٣١٩ ـ ٢١٠):

عنونه العلاّمة في خلاصة الرجال ص ٢١٥ بالرقم ١٦ وقال:

(١) راجع: رجال الكشي ص ٥٧١ بالرقم ١٠٨٢. التهذيب ج٢ ص١٢١ بالرقم ٤٦١ وفيه: أبو عثمان اسمه عبد الوهاب بن حبيب.

الحسن بن علي بن زكريا البَزَوْفَري العَدَويُّ من عَديّ الرَّباب. ضعيف جدّاً وقال ابن الغضائري: وروى نسخة عن محمد بن صدقة عن موسى بن جعفر عليه السلام. وروى عن خِراش - يعني مولى أنس - عن أنس. وأمره أشهر من أن يذكر.

أقول: له ذكر في رجال العامّة، فإنَّه منهم، وقد ضعّفوه أشدَّ الضعف واتّهموه بوضع الحديث. وأخرج بعض حديثه شيخنا ابن بابُويه في معاني الأخبار من ص ٤٠٨ - إلى - ص ٤١٢. وهي أربعة عشر حديثاً كتبه أبو سعيد العدويُّ على ظَهْر نَعْله!! وكان يدَّعي أنّه لقي خِراشاً مولى أنس ولخِراش مائة وثلاثون سنة وله اثنتا عشرة سنة[١].

٣١ - أبو محمد، الحسن بن محمد بن جُمْهور العَمّي (القرن الثالث):

عنونه ابن النجاشي ص ٤٩ وقال: الحسن بن محمد بن جُمْهور العَمّي، أبو محمد، بصريٌّ ثقة في نفسه، ينسب إلى بني العَمّ من تميم. روى عن الضّعفاء ويعتمد على المراسيل. ذكره أصحابنا بذلك وقالوا: كان أوثق من أبيه وأصلح، له كتاب الواحدة، أخبرنا أحمد بن عبد الواحد وغيره عن أبي طالب الأنباريّ عن الحسن بالواحدة.

أقول: الظاهر من كلام ابن النجاشي «ذكره أصحابنا بذلك» أنه لم يجزم بتوثيقه، وهذا هو الحقّ، فإن الرجل كان من الأدباء والشعراء والمؤرّخين لا من أصحاب الحديث. وكيف يكون ثقة وقد روى عن أبيه كتاب الواحدة وسائر مؤلّفاته وأبوه مطعون بالزندقة والكفر، على ما سيأتي بالرقم ١١٤.

(١) راجع: الميزان ج١ ص٥٠٦ - تاريخ بغداد ج٧ ص٣٨١.

وعندي أنَّ الرجل كذّاب خبيث مثل أبيه، وهذه الكتب التي رواها عن أبيه كلّها من مختلقاته صنّفها ونسبها إلى أبيه لِيَذُبَّ بذلك عن أبيه بأنه كان راوية للآثار عن الأئمّة الأطهار، ولذلك كان يدَّعي أن أباه حدَّثه بتلك الآثار وله مائة وعشرون سنة، ليجعله من أصحاب الرضا عليه السلام كما سيأتي في ترجمة أبيه.

وهو الّذي صنّف كتاب مجالس الرضا مع أهل الأديان بعد وفاة أبيه ونسبه إلى الحسن بن محمد النَّوْفَلي من أبناء نَوْفَل بن الحارث بن عبد المطّلب، ولذلك تردَّد ابن النجاشي في ترجمته وسوَّد لها ثلاث تراجم من ثلاثة مصادر ولم يجزم بأحدها:

نراه يقول في ص ٢٩: الحسن بن محمد بن سهل النَّوْفَلي ضعيف، لكن له كتاب حسن كثير الفوائد جمعه وقال: «ذكر مجالس الرضا مع أهل الأديان»: أخبرناه أحمد بن عبد الواحد حدثنا أبو عبد الله أحمد بن أبي رافع الصَّيْمَريّ حدثنا الحسن بن محمد بن جُمهور العَمّي عنه به.

وهذا الّذي ذكره، قد أخذه من فهرست شيخه أحمد بن عَبْدون وقد كان كلمة «سهل» في فهرسته مصحّفاً عن كلمة «الفضل» فأورده كذلك، وإنّما ضعّفه ـ أعني النَّوْفَليّ الهاشميّ ـ زعماً منه أنَّ تلك الرسالة الواهية من تأليفات النوفَليّ الهاشمي، وقد ذهب عليه أنَّ واضع الرسالة إنّما هو الحسن بن محمد بن جُمهور العَميّ المتفرّد بهذه الرواية عنه.

وقال في ص ٤١: الحسن بن محمد بن الفضل بن يعقوب بن سعيد بن نَوْفَل بن الحارث بن عبد المطّلب، أبو محمد، ثقة جليل القدر. روى عن الرضا عليه السلام نسخة، وعن أبيه عن أبي عبد الله وأبي

الحسن موسى، وله كتاب كبير. قال ابن عيّاش: حدثنا عُبَيد الله بن أبي زيد حدثنا الحسن بن محمد بن جُمْهور عنه به.

وهذا الذّي ذكره، قد أخذه عن كتاب الاشتمال لابن عيّاش الجوهريّ المترجم تحت الرقم ١٠ وعنوانه مأخوذ من رجال ابن عُقْدة على ما يأتي.

وقال في ص ٤٥: الحسن بن محمد بن الفَضل بن يعقوب بن سعيد بن نَوْفَل بن الحارث بن عبد المطلب، أبو محمد، شيخ من الهاشميّين، ثقة. روى أبوه عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام. ذكره أبو العباس، وعمومته كذلك: إسحاق ويعقوب وإسماعيل، وكان ثقة صنّف مجالس الرضا مع أهل الأديان.

فالذي ذكره أولاً، نَقَله عن ابن عُقْدَة الحافظ كما صرَّح به، وما ذكره أخيراً بقوله: «كان ثقة، صنّف مجالس الرضا مع أهل الأديان»: كلام نفسه. فبعدما وثّقه، صرَّح بأنَّ الرسالة مصنّفة مصنوعة له، ولم يجعلها رواية، على ما هو شأن سائر المصنّفات.

ومع ذلك قد خَفِيَ عليهم أنَّ الحسن بن محمد بن الفضل، إنما هو - ابن يعقوب بن الفضل بن عبد الله بن الحارث بن نوفَل بن الحارث بن عبد المطّلب، لا - ابن يعقوب بن سعيد بن نَوْفَل بن الحارث بن عبد المطلب.

وهذه الرسالة سائرة دائرة حتى اليوم. روى شطراً منها شيخنا الصدوق في عيون أخبار الرضا ج١ ص١٥٤ و١٧٩ في مجلسين. كتاب التوحيد ص ٤١٧ و٤٤١ قال: حدثنا أبو محمد جعفر بن عليّ بن أحمد الفقيه أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن عليّ بن

صَدَقة القميّ حدثني أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العَزيز الأنصاري الكجيُّ ـ يعني الكشيَّ صاحب الرجال ـ حدّثني من سمع الحسن بن محمد النَّوْفَلي ثم الهاشميّ يقول: «لما قدم عليُّ بن موسى الرضا على المأمون... الحديث. وروى شطراً آخر منها القطب الراوندي في الخرائج والجرائح ص٢٠٤ ـ إلى ص ـ ٢٠٦ والحديث طويل فيه الترّهات والأعاجيب[1].

٣٣ ـ أبو محمد، الحسن بن محمد بن يحيى العلويّ: ابن أخي طاهر (ت٣٥٨):

عنونه ابن النجاشي ص ٥١ وقال: الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عُبَيد الله بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، أبو محمد، المعروف بابن أخي طاهر. روى عن جدّه يحيى بن الحسن وغيره. وروى عن المَجاهيل أحاديث مُنكرة، رأيت أصحابنا يُضَعِّفونه. له كتاب المَثالب، وكتاب الغيبة وذكر القائم، أخبرنا عنه عدة من أصحابنا كثيرة بكتبه. ومات في شهر ربيع الأوّل سنة ٣٥٨ ودفن في منزله بسوق العَطَش.

وذكره ابن الغضائري ـ على ما في معجم رجال الحديث ٥/١٣٣ وقال: أبو محمد العلويُّ الحسينيّ المعروف بابن أخي طاهر، كان كذّاباً يضع الحديث مُجاهرَة ويدَّعي رجالاً غرباء لا يُعْرَفون. ويعتمد مجاهيل

---

(١) راجع ترجمة النوفلي وتصحيح نسبه، رجال الشيخ ص٢٩٧ بالرقم٢٧٧ وص١٠٤ بالرقم١٧ وص١٤٧ بالرقم٨٨ وص١٠٥ بالرقم٢٨. لسان الميزان ج١ ص٣٦٨ و٤٢٦. وروايته في بحار الأنوار ج٤٩ ص٧٣ ـ ٨١.
راجع ترجمة العميّ ورواياته: الأغاني ج٧ ص٢٤٥. غيبة النعماني ص٢٨ و٦٧ و٢٢٩ و٢٣٨ و٢٤٢. لسان الميزان ج٢ ص١٩٨.

لا يذكرون، لا تطيب الأنفس من روايته إلاّ فيما يرويه من كتب جدّه الّتي رواها عنه غيره وعن عليّ بن أحمد العقيقي من كتبه المصنّفة المشهورة[١].

٣٤ ـ أبو علي، الحسين بن أحمد بن عُبَيد الله بن وَهْب المالكيّ:

أقول: كان الرَّجل يروي عن الضعفاء، وأكثر ما رأيته يروي عن أحمد بن هِلال. وذكره ابن حجر في لسان الميزان ج٢ ص٢٦٦ وقال: «الحسين بن أحمد المالكيّ، ذكره الطوسيُّ في رجال الشيعة وقال: روى عن محمد بن عيسى بن عبَيد بن يقطين، روى عنه محمد بن هَمّام وأسند الطوسي عنه بسند له إلى أبي عبد الله الصادق خبراً باطلاً مع كونه مُعْضَلاً قال: قال رسول الله قال الله عز وجل...» والحديث مذكور في الأمالي المطبوع ج١ ص٣١٢. وكان يذبُّ عن أحمد بن هِلال الكرخي ومحمد بن سِنان على ما في فلاح السائل ص١٣. وادَّعى كما في رجال الكشي ص٦٠٤ بالرقم ١١٢٣ تعمير شيخه عبد الله بن طاوس بأنّه عاش مائة سنة بدعاء الرضا عليه السلام، وادَّعى أنّه سمع من عبد الله بن طاوس هذا سنة ٢٣٨ حديثاً في المُطَلَّقات ثلاثاً وتارة أخرى أنه سمع منه الحديث بعينه سنة ٢٤١[٢].

---

(١) راجع تاريخ بغداد ج٧ ص٤٢١. رجال الشيخ ص ٤٦٥ بالرقم ٢٣. الميزان ج١ ص٥٢١. روى عنه الصدوق في العيون والأمالي.

(٢) راجع نسبه في ابن النجاشيّ ص ٣٢٨، أمالي الطوسي ج٢ ص٧٣. روى عنه الكلينيّ في الكافي ج١ ص٣٤٢ ج٨ كتاب الروضة ص٢٥٧ بالرقم٣٧٠ و٣٧١ و٣٧٢. له روايات في الكشي ص٢٢١ و٢٢٢ وفي تفسير القمي ص٤٦٤.

راجع معاني الأخبار ص ٢٦٣ ط مكتبة الصدوق، عيون الأخبار ج١ ص٣١٠، وله ذكر في تاريخ بغداد ج٨ ص٤.

٣٥ ـ أبو عبد الله، الحسين بن أحمد المِنْقَري، التميميُّ:

عنونه ابن النجاشي في الفهرست ٤٢ وقال: روى عن أبي عبد الله رواية شاذَّة لا تثبت وكان ضعيفاً. ذكر ذلك أصحابنا رحمهم الله، روى عن داود الرَّقي وأكثر، له كتاب والرواية تختلف فيه. أخبرنا أبو عبد الله بن عبد الواحد وغيره عن عليّ بن حُبْشِيّ بن قُونيّ حدثنا حُمَيد بن زياد حدثنا القاسم بن إسماعيل حدثنا عُبَيْس بن هشام عن الحسين بن أحمد بكتابه.

وعنونه الشيخ في الفهرست ١٠١ بالرقم ٢١٥ وفي الأصل ٢٢٧ قال: له كتاب رُوِّيناه عن ابن عَبْدُون عن الأنباري عن حُمَيد عن القاسم بن إسماعيل... عنه.

وعدَّه الشيخ في كتاب الرجال ص ٣٤٧ بالرقم ٨ من أصحاب الكاظم وقال: ضعيف.

أقول: كلام ابن النجاشي «روى عن داود الرَّقّي وأكثر» جرح كما عرفت في بحث ألفاظ الجرح، فإنَّ داود الرَّقي كان من الغُلاة. مضافاً إلى أنَّ كتابه أيضاً يختلف باختلاف الرواة.

٣٦ ـ أبو عبد الله، الحسين بن زيد بن عليّ بن الحسين، ذو الدمعة (١٩٠ـ١٠٠):

عنونه ابن النجاشي ص ٤١ وقال: كان أبو عبد الله عليه السلام تَبَنّاه ورَبّاه وزَوَّجه بنت الأرقط. روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام، وكتابه يختلف الرواية له. قال أبو الحسين محمد بن عليّ بن تَمّام الدهقان حدثنا محمد بن القاسم بن زكريا المُحاربي حدثنا عبّاد بن يعقوب عن الحسين بن زيد.

وعنونه الشيخ في الفهرست ص ١٠٤ بالرقم ٢٢٤ وفي الأصل ٢٠٧ وقال: له كتاب رواه حُمَيد عن إبراهيم بن سُلَيْمان[١] عن الحسين بن زيد.

أقول: رواياته معدودة في الكتب الأربعة، وكلُّها واهية منها حديث زينب العطّارة كما في الكافي ج٨ ص١٥٣ وج٥ ص١٥١ وروى مناهي النبيّ كما في ج٤ ص١ من الفقيه والرجل روى للعامة أيضاً وقد ضَعَّفوه كما في تهذيب التهذيب ج٢ ص٣٣٩ والجرح والتعديل ج٣ ص٥٣، ومع ذلك كتابه يختلف بالرواية، وهذا طعن كما مرَّ.

٣٧ ـ أبو عبد الله، الحسين بن عُبَيْد الله السَّعْديُّ القميُّ المحَرِّر:

عنونه ابن النجاشي ص ٣٣ وقال: الحسين بن عُبَيد الله السَّعْدي: أبو عبد الله بن عُبَيْد الله بن سهل، ممّن طُعِن عليه ورُمي بالغُلوّ. له كتب صحيحة الحديث منها التوحيد، المؤمن والمسلم، المقْت والتوبيخ، الإمامة، النوادر، المَزار، المتعة. أخبرنا أبو عبد الله بن شاذان حدثنا عليُّ بن حاتِم حدثنا أحمد بن علي الفائِدي عن الحسين بكتابه المتعة خاصّة. وأخبرنا محمد بن عليّ بن شاذان حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى حدثنا أبي حدثنا الحسين بن عُبيد الله بكتبه... ثم ذكر أبواب كتابه المؤمن والمسلم وقال بعد ذلك: هذه أبواب الكتاب، نقلتُه من خط أبي العباس أحمد بن عليّ بن نوح.

وعنونه الشيخ في الفهرست ص ١٠٦ بالرقم ٢٢٨ وفي الأصل ٢٢٠ وقال: الحسين بن عُبَيْد الله بن سهل: له كتاب المتعة أخبرناه به

---

(١) راجع الفهرست ص١٣ بالرقم ١٧ وفي الأصل بالرقم٨. الفهرست لابن النجاشي ص١٥. خلاصة الرجال للعلاّمة ص٥ بالرقم١١.

أحمد بن عَبْدُون عن الحسين بن عليّ بن شيبان القزويني عن عليّ بن حاتِم [عن أحمد بن عليّ الفائدي][١] عنه.

وذكره الشيخ في رجاله ص ٤١٣ بالرقم ١٩ في أصحاب الهادي عليه السلام وقال: الحسين بن عُبَيْد الله القميّ، يُرمى بالغُلوّ، وذكره في رجاله ص ٤٧١ بالرقم٥٤ فيمن لم يرو عنهم وقال: الحسين بن عبيد الله بن سهل، روى عنه عليُّ بن حاتم.

وذكره الكشي ص ٥١٢ بالرقم ٩٩٠ وقال: الحسين بن عُبَيْد الله المُحَرِّر. قال أبو عمرو: ذكره أبو عليّ أحمد بن عليّ السّلولي شُقْران قرابة الحسن بن خُرَّزاد وَخَتَنُه على أُخته أنَّ الحسين بن عُبَيْد الله القميّ أُخرج من قم في وقت كانوا يخرجون منها من اتّهموه بالغُلوّ.

أقول: قد مرَّ تحت الرقم ٣٠ عن ابن النجاشي «أخبرناه إجازة الحسين بن عُبَيْد الله ابن الغَضائري عن أحمد بن جعفر بن سفيان عن أحمد بن إدريس حدثنا الحسين بن عُبَيد الله بن سهل - في حال استقامته - عن الحسن بن عليّ بن أبي عثمان سِجادَة» وهذا يفيد أنّه كان له حال استقامة في أوَّل الأمر.

٣٨ - أبو عبد الله، الحسين بن مِهرانَ بن أبي نَصْر السَّكُونيّ:

عنونه ابن النجاشي في الفهرست ص ٤٤ وقال: الحسين بن مِهْرانَ بن محمد بن أبي نَصْر السَّكوني. روى عن أبي الحسن موسى والرضا عليهما السلام، وكان واقفاً. وله مسائل، أخبرنا أبو الحسين محمد بن

(١) سقط من نسخة الفهرست. راجع فهرست ابن النجاشي في كلامه المقدَّم. فهرست الشيخ ص٣٤، بالرقم٦٧ ترجمة الفائدي.

عثمان حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد حدثنا عبيد الله بن أحمد بن نَهيك حدثنا الحسين بن مِهْران.

وذكره الطوسي في الفهرست ص ١٠٩ بالرقم ٢٣٨ وفي الأصل ٢٢٥ قال: الحسين بن مِهران له كتاب رواه حُمَيد عن عبيد الله بن أحمد بن نَهِيك عنه.

وقال أحمد بن الحسين ابن الغضائري: الحسين بن مِهرانَ بن محمد بن أبي نصر، أبو عبد الله، واقف ضعيف، له كتاب عن أبي الحسن موسى عليه السلام[1].

٣٩ ـ الحسينُ بن مَيّاح المدائني:

عنونه العلاّمة في الخلاصة ٢١٧ بالرقم ١٢ وقال: قال ابن الغضائري: إنّه غال ضعيف.

أقول: أبوه مَيّاح المدائنيّ أيضاً غال كما سيأتي، بل علماء المدائن كلّهم غلاة يقولون من عرف الإمام فليصنع ما شاء، قاله النوبختيُّ في كتاب الفِرَق ص٣٢.

٤٠ ـ أبو عبد الله، الحسين بن يزيد النَّوْفَلي (المتطبّب):

عنونه ابن النجاشي في فهرسته ص ٣٠ وقال: الحسين بن يزيد بن محمد بن عبد الملك النَّوْفَلي نَوْفَل النَّخَع، مولاهم، كوفيٌّ. كان شاعراً أديباً وسكن الريَّ ومات بها. وقال قوم من القميّين: إنّه غلا في آخر عمره، والله أعلم. وما رُوِّينا له رواية تدلُّ على هذا، له كتاب التقيّة، أخبرنا ابن شاذان عن أحمد بن محمد بن يحيى حدثنا عبد الله بن جعفر

(١) راجع رجال الكشي ص ٤٠٥ بالرقم ٧٦٠. معجم رجال الحديث ج٦ ص١٠٤.

الحِمْيَري حدثنا إبراهيم بن هاشم عن الحسين بن يزيد النوفَلي به، وله كتاب السنة.

أقول: كتاب السنّة، رواية لا تأليف، رواه عن إسماعيل بن أبي زياد السَّكونيّ الشعيريّ تفرَّد بالرواية عنه. والكتاب موضوع يشهد على ذلك انطباقه على كتاب الأشعثيّات برواية محمد بن محمد بن الأشعث المصريّ المترجم بالرقم ١٣١. يقول في ذلك شيخنا العلاّمة النوريّ في المستدرك ج٣ ص٢٩٦: «إنّك تجد بعد النظر في أبواب الوسائل وما استدركناه: أنَّ كثيراً ممّا نقلناه من كتاب الأشعثيّات مرويٌّ في الكتب الأربعة بطرق المشايخ إلى النَّوْفَليّ عن السَّكونيّ عن أبي عبد الله عليه السلام كما فيه».

ومن مرويّاته كتاب طبّ الأئمّة، تفرَّد بروايته على ما ذكره أبو عيّاش الجوهري، المترجم بالرقم ١٠. والكتاب دائر سائر حتى اليوم، رواه المجلسيُّ في البحار متفرقاً على الأبواب وأورده شيخنا الحرُّ العاملي في الفصول المهمّة وقد طبع أخيراً بالنجف، وكلّها تُرّهات وطلسمات وأدوية مأخوذة من الطبّ الأساطيريّ[1].

٤١ ـ خالد بن نَجيح الجَوّان:

عنونه ابن النجاشي في فهرسته ص ١١٥ قال: خالد بن نَجيح الجَوّان، مولى كوفيّ يَكْنى أبا عبد الله، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام.

(١) راجع ترجمة السكونيّ: فهرست ابن النجاشي ص٢٠. فهرست الطوسي ص٥٥ بالرقم١٠١ والأصل بالرقم٣٨. رجال الطوسي ص١٤٧ بالرقم٩٢ في أصحاب الصادق.
راجع ترجمة النوفلي: فهرست الطوسي ص١١٠ بالرقم ٢٤١ وفي الأصل بالرقم٢٣٥. رجال الطوسي ص٣٧٣ بالرقم٢٥ من أصحاب الرضا عليه السلام.

أقول: هذه مسوّدة أخذها من رجال الكشي ولم يوفّق ـ رحمه الله ـ لأن يذكر كتابه ويتعرّف طريقه عن الفهارس، والظاهر من مشيخة الفقيه ج٤ ص٤٥٤ أنَّ له كتاباً.

وقال الكشي في رجاله ص ٣٢٦ بالرقم ٥٩١: حدثني محمد بن مسعود حدثني إسحاق بن محمد البصريُّ حدثني عبد الله بن القاسم عن خالد الجَوّان قال: كنت أنا والمفضّل بن عمر، وناس من أصحابنا بالمدينة، وقد تكلَّمنا في الربوبيّة، قال: فقلنا: مُرُّوا إلى باب أبي عبد الله عليه السلام حتى نسأله، قال: فقُمنا بالباب. قال: فخرج إلينا وهو يقول: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ * لَا يَسْبِقُونَهُ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ﴾. ثمَّ قال: قال الكشي: إسحاق وعبد الله وخالد من أهل الارتفاع(١).

٤٢ ـ خَلَف بن حمّاد الأسدي الكوفي:

عنونه ابن النجاشي ص ١١٧ وقال: خَلَف بن حَمّاد بن ياسر بن المسيّب، كوفي ثقة، سمع من موسى بن جعفر عليه السلام، له كتاب يرويه جماعة منهم محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب أخبرنا عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن يحيى حدثنا الحِمْيَريُّ وأبي قالا: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب عن خلف بكتابه.

وعنونه الطوسي في الفهرست ١٢٤ بالرقم ٢٧٠ وفي الأصل ٢٧٤ وقال: خلف بن حمّاد الأسدي له كتاب. أخبرنا به عدة من أصحابنا عن محمد بن عليّ بن الحسين عن أبيه ومحمد بن الحسن عن سعد بن عبد الله والحِمْيري عن أحمد بن محمد وأحمد بن أبي عبد الله محمد بن خالد البرقي عن خلف بن حمّاد.

---

(١) راجع رجال الكشي ص ٣٢٨ بالرقم ٥٩٤، وص ٤٥٢ بالرقم ٨٥٥، معجم رجال الحديث ج٧ ص٣٨.

وذكره ابن الغضائري في الضعفاء قال: خلف بن حمّاد بن ياسر بن الليث الأسديّ. كوفي أمره مختلط: نعرف حديثه تارة ونُنكره أخرى، ويجوز أن يُخْرَج شاهداً.

أقول: وأظنُّه متزيّداً في الحديث، فقد أخذ حديثاً مشهوراً رواه زياد بن سُوقة عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في معرفة دم الحيض من دم العُذْرة، فلفَّق له أسطورة تافهة ورواه عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام[1].

وقد روى حديث زينب العطّارة عن الحسين بن زيد الهاشمي المترجم بالرقم ٣٦ كما مر، وهذا يزيد في ضعفه[2].

٤٣ ـ أبو سعيد، الخَيْبَريُّ بن عليّ الطحّان:

عنونه ابن النجاشي ص ١١٨ وقال: خَيْبَرِيُّ بن عليّ الطَّحّان كوفي، ضعيف في مذهبه، ذكر ذلك أحمد بن الحسين يقال في مذهبه ارتفاع. روى خَيْبَريٌّ عن الحسين بن ثُوَيْر عن الأصبغ، ولم يكن في زمن الحسين بن ثُوَير مَن يروي عن الأصبغ غيره. له كتاب يرويه عنه محمد بن إسماعيل بن بَزيع. أخبرنا أحمد بن عبد الواحد حدثنا عليُّ بن حُبْشِيّ بن قُونيّ حدثنا عباس بن محمد حدثنا أبي حدَّثنا محمد بن إسماعيل بن بَزيع عن خَيبَرِيّ بكتابه.

وعنونه الشيخ في الفهرست ٢٨٣ بالرقم ٨٨٩ وفي الأصل ٩٠٠ وقال: الخَيْبَريُّ: له كتاب، أخبرنا به ابن أبي جَيّد عن ابن الوليد عن الصفّار عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل بن بَزيع عنه.

---

(١) راجع كتاب الكافي ج٣ ص٩٢ـ٩٣. كتاب المحاسن ص ٣٠٧.

(٢) راجع كتاب الكافي ج٨ ص١٥٣، كتاب التوحيد للصدوق ص٢٧٥. بحار الأنوار ج٦٠ ص٨٣. معجم رجال الحديث ج٧ ص٦٥. خلاصة الرجال للعلاّمة الحلّي ص٦٦.

وعنونه العلاّمة ص ٢٢٠ وقال: كوفيّ ضعيف في مذهبه، ضعيف في الحديث، كان غالياً، وكان يصحب يونس بن ظَبْيان ويُكْثِر الرواية عنه. وله كتاب عن أبي عبد الله عليه السلام، لا يلتفت إلى حديثه[١]، وكان أيضاً يروي عن الحسين بن ثُوَيْر عن الأصبغ.

أقول: رواية الخَيْبَريّ عن الحسين عن الأصبغ، طعن في الخَيْبَريّ كما ذكره ابن النجاشي نصّاً في كلامه المتقدّم وكما افتهمه العلاّمة وذكره في كلامه هذا. فإنَّ الأصبغ بن نُباتة كان شيخاً في عهد الإمام أمير المؤمنين، فكيف يمكن أن يروي عنه الحسين بن ثُوَيْر وهو من أصحاب الباقر والصادق على ما يدَّعيه الخَيْبَريُّ عنه، ولو كان الحسين بن ثُوَيْر يروي عن الأصبغ واقعاً، لكان متفرّداً بالرواية عنه وهذا طعن فيه[٢].

٤٤ ـ أبو الحسن، دارِم بن قَبِيصَة النَّهْشَليُّ:

عنونه ابن النجاشي في فهرسته ص ١٢٣ قال: دارِم بن قَبِيصَةَ بن نَهْشَل بن مُجَمّع، أبو الحسن التميميُّ الدارميُّ السائح. روى عن الرضا عليه السلام، وله عنه كتاب الوجوه والنظائر وكتاب الناسخ والمنسوخ. أخبرنا أحمد بن علي بن العبّاس حدثنا أبو علي الحسين بن إبراهيم بن منصور الصائغ حدثنا عليُّ بن محمد بن جعفر بن عَنْبَسَة[٣] حدثنا دارم.

---

(١) إلى هنا نص العلاّمة ابن الغضائري.

(٢) راجع صفّين نصر بن مُزاحم ص٤٤٣، بحار الأنوار ج٨ ص٤٥١ ط كمباني، فهرستُ ابن النجاشي ص٤٤ ترجمة الحسين، ص٩١ ترجمة أبيه ثُوَيْر، لسان الميزان ج٢ ص٢٦٧، كامل الزيارات ص٨٠، معجم رجال الحديث ج٧ ص٨١.

(٣) وصفه ابن النجاشي ص١٩٩ بأنه مضطرب الحديث، وجعله ابن بابويه في العيون ٢/ ٦٩ مولى الرشيد وذكر ابن حجر في اللسان ٣/ ٢٧١ نقلاً عن الخطيب في تاريخه (٩/ ٤٣٤) أنه كان ورّاق عَبْدان.

وعنونه العلامة في الخلاصة ٢٢١ بالرقم ٢ من الأفراد وقال: قال ابن الغضائري: يروي عن الرضا عليه السلام، لا يؤنس بحديثه ولا يوثق به.

أقول: روى عنه الصدوق في عيون الأخبار ٣٢ نصاً ولعلّه قد أخرج كتابيه معاً[١].

٤٥ ـ أبو سليمان، داود بن كثير الجَمّال الرَّقي (ت ٢٠٤):

عنونه ابن النجاشي ص ١١٩ وقال: داود بن كثير الرَّقي، وأبوه كثير يكنى أبا خالد وهو يكنى أبا سليمان، ضعيف جداً. والغُلاة تروي عنه. قال أحمد بن عبد الواحد: قلّما رأيت له حديثاً سديداً، له كتاب المَزار. أخبرنا أبو الحسن ابن الجُنْدي حدثنا أبو علي بن هَمّام حدثنا الحسين بن أحمد المالكي حدثنا محمد بن الوليد المعروف بشَباب الصَّيْرفي الرَّقي عن أبيه عن داود به. وله كتاب الإهليلجة، أخبرنا أبو الفرج محمد بن عليّ بن أبي قُرَّة حدثنا عليُّ بن عبد الرحمن بن عروة الكاتب حدثنا الحسين بن أحمد بن إلياس قال: قلت لأبي عبد الله العاصميّ: داود بن كثير الرَّقي، ابن مَنْ؟ قال: ابن كثير بن أبي خالد، روى عنه الحِمّاني وغيره. قال: قلت له: متى مات؟ قال: بعد المائتين. قلت: بكم؟ قال: بقليل بعد وفاة الرضا عليه السلام. روى عن موسى والرضا عليه السلام.

وعنونه الشيخ في الفهرست ص ١٣١ بالرقم ٢٨١ وفي الأصل ٢٨٣ وقال: داود بن كثير الرَّقي، له أصل روِّيناه عن عدّة من أصحابنا عن أبي المفضّل عن ابن بُطّة عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عُمَيْر عن الحسن بن محبوب عنه.

---

(١) راجع عيون أخبار الرضا عليه السلام ج٢ ص ٦٩ ـ ٧٥ و١٣٢ و٢٣٦.

وعنونه الكشي على ما في اختياره لشيخنا الطوسي ص ٤٠٧ وقال: يذكر الغُلاة أنه من أركانهم وقد يُروى عنه المناكير من الغُلُوّ. وينسب إليهم، ولم أسمع أحداً من مشايخ العصابة يطعن فيه، ولا عثرت من الرواية على شيء غير ما أثبَتُه في هذا الباب.

أقول: روي فيه عدة روايات بعضها مادحة وبعضها قادحة، كلُّها ضعاف لا يثبت به مدح ولا قدح.

وقال ابن الغضائري على ما في معجم رجال الحديث ج٧ ص١٢٥ـ: داود بن كثير بن أبي خالد الرَّقي مولى بني أسد. روى عن أبي عبد الله عليه السلام: كان فاسد المذهب، ضعيف الرواية، لا يلتفت إليه.

أقول: قد عرفت في صدر الكتاب أنَّ ابن النجاشي ومشايخه النقّاد، كانوا يسبرون كتب الحديث ويميزون بين صحيحها وسقيمها. ثمَّ يَرَوْنَ فيه رأيهم، ويظهر ذلك من كلام شيخه ابن عَبْدُون ههنا حيث يقول: «قلّما رأيت له حديثاً سديداً». فعلى هذا، يقدَّم جرح تلك المشايخ وفي مقدَّمهم ابن الغضائري وابن النجاشي على توثيق السائرين[1].

٤٦ ـ رَبيع بن زكريا الورّاق:

عنونه ابن النجاشي ص ١٢٥ وقال: رَبيع بن زكريا الورّاق،

---

(١) راجع: تهذيب التهذيب ج٣ ص١٩٩، الجرح والتعديل ج٣ ص٤٢٣، رجال الشيخ ص٣٤٩ بالرقم١ من أصحاب الكاظم. قال: ثقة. خلاصة الرجال ص٦٧ بالرقم١، رجال الكشي ص٤٠٧ ـ ٤٠٨ وص٤٠٢ وص٣١٢ وص٣٧٣، مشيخة الفقيه ج٤ ص٤٩٥، الاختصاص ٢١٦، قرب الإسناد ٢٣٢، بحار الأنوار ج٤٩ ص٢٦٩.

كوفيّ، طُعِنَ عليه بالغُلوّ له كتاب فيه تخليط، ذكر ذلك أبو العباس بن نوح. أخبرنا عدة من أصحابنا عن محمد بن أحمد بن داود عن أحمد بن محمد بن سعيد حدثنا محمد بن أحمد بن خاقان النهدي حدثنا محمد بن علي أبو سَمينة الصيرفيّ حدثنا محمّد بن أورمة عنه به.

وعنونه العلامة في الخلاصة ص ٢٢٢ بالرقم ٢ وقال: ضعّفه ابن الغَضائري.

أقول: له في التهذيب ٢/ ١٠٤: حديث واحد بالرقم ٣٩٣ ووصفه بالكاتب، وحديث واحد في توحيد الصدوق ص١٥٠.

٤٧ ـ أبو عبد الله، زكريا بن محمّد المؤمن، الأزديُّ:

عنونه ابن النجاشي ص ١٣٠ وقال: زكريا بن محمد أبو عبد الله المؤمن، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن موسى، ولقي الرضا في المسجد الحرام. وحُكي عنه ما يدلُّ على أنه كان واقفاً، وكان مختلط الأمر في حديثه. له كتاب مُنْتَحَلُ الحديث. أخبرنا الحسين وغيره عن أحمد بن محمد بن يحيى حدثنا سعد عن محمد بن عيسى بن عُبَيد عنه به.

وعنونه الشيخ في الفهرست ص ١٤٥ بالرقم ٣٠٣ وفي الأصل ٣٠٨ وقال: زكريّا المؤمن، له كتاب أخبرنا به ابن أبي جَيّد عن ابن الوليد عن الصفّار عن محمد بن عيسى بن عُبَيد عنه.

وذكر الشيخ في رجاله ص ٤٤١ بالرقم ٢٦، أحمد بن الحسين بن مفلّس الضَّبّي النخّاس وقال: روى عنه حُمَيد كتاب زكريّا بن محمد المؤمن وغير ذلك من الأصول.

أقول: الاختلاط في الحديث كناية عن عدم كونه ثبتاً موثوقاً به في

الإسناد، وانتحال الحديث طعن أعظم منه، فإنّه عبارة أخرى من أنه روى أحاديث منحولة مجعولة من دون حقّ روايتها بالسّماع والقراءة.

٤٨ ـ أبو الجارود، زياد بن المُنذر، المكفوف (ت ما بين ١٥٠ـ١٦٠):

عنونه ابن النجاشي ص ١٢٨ وقال: زياد بن المُنذر أبو الجارود الهَمْداني الخارفيّ الأعمى. أخبرنا ابن عَبدُون عن عليّ بن محمد عن علي بن الحسن عن حرب بن الحسن عن محمد بن سِنان قال: قال لي أبو الجارود: وُلِدْتُ أعمى، ما رأيت الدنيا قطُّ، كوفي. كان من أصحاب أبي جعفر، وروى عن أبي عبد الله عليه السلام. وتَغيَّر لمّا خرج زيد[1]. وقال أبو العباس ابن نوح: وهو ثَقَفِيّ سمع عطيّة وروى عن أبي جعفر وروى عنه مروان بن معاوية وعليُّ بن هاشم بن البَريد. يتكلّمون فيه. قال: قاله البخاري[2]. له كتاب تفسير القرآن، رواه عن أبي جعفر عليه السلام: أخبرنا به عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن سعيد حدثنا جعفر بن عبد الله المحمّديّ حدثنا أبو سهل كثير بن عيّاش القطّان حدثنا أبو الجارود بالتفسير.

وعنونه الطوسي في الفهرست ١٤٦ بالرقم ٣٠٨ وفي الأصل ٣٠٥ قال: زياد بن المنذر، يكنى أبا الجارود، زيديُّ المذهب وإليه تنسب الزيديّة الجاروديّة، له أصل. وله كتاب التفسير عن أبي جعفر الباقر. أخبرنا به الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان والحسين بن عُبَيد الله عن محمد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن عليّ بن الحسن بن سَعْدَك الهَمْداني عن محمد بن إبراهيم القطّان عن كثير بن عيّاش عن

(١) خرج عام ١٢٠ واستشهد سنة ١٢١.

(٢) راجع تهذيب التهذيب ٣/ ٣٨٦.

أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام، وأخبرنا بالتفسير أحمد بن عَبْدُون عن أبي بكر الدُّوري عن ابن عقدة عن أبي عبد الله جعفر بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن عليّ بن أبي طالب المحمّدي عن كثير بن عيّاش القطّان ـ وكان ضعيفاً وخرج أيّام أبي السرايا معه فأصابته جراحة ـ عن زياد بن المُنذر أبي الجارود عن أبي جعفر الباقر عليه السلام.

وذكره ابن الغضائري في الضعفاء وقال: زياد بن المُنْذر، أبو الجارود الهَمْدانيّ الخارفيّ. روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام. وزياد هو صاحب المقالة. حديثه في حديث أصحابنا أكثر منه في الزيديّة وأصحابنا يكرهون ما رواه محمد بن سِنان عنه، ويعتمدون ما رواه محمد بن بكر الأرحبيّ عنه.

أقول: محمد بن بكر الأرحبيّ هو محمد بن بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله الأرحبيّ أبو عبد الله الكوفي (١٧١ ـ ٩٤)، والرواية من طريقه قليلة، وأما محمد بن سنان، فقد روى عنه الصدوق في الفقيه كما في المَشِيخَة ج٤ ص٤٤٦.

له ترجمة في خلاصة العلاّمة ص ٢٢٣، رجال الكشي ص٢٢٩، رجال الطوسي ص٧٧ بالرقم٢١، رجال الطوسي ص١٢٢ بالرقم٤ قال: زيديّ أعمى، رجال الطوسي ص١٩٧ بالرقم٣١، تهذيب التهذيب ج٣ ص٣٨٦.

وتفسيره مرويّ كلّه في كتاب التفسير لعليّ بن حاتِم القزوينيّ المعروف بتفسير عليّ بن إبراهيم القمّي. قال عليُّ بن حاتِم: حدثنا أحمد بن محمد الهَمْداني حدَّثني جعفر بن عبد الله المحمّديّ حدَّثنا

كثير بن عيّاش عن زياد بن المنذر أبي الجارود عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليه السلام.

٤٩ ـ سالم بن أبي سَلمَة:

عنونه ابن النجاشي ص ١٤٤ وقال: سالم بن أبي سَلَمة الكِنديّ السجستاني، حديثه ليس بالنقيّ، وإن كنّا لا نعرف منه إلاّ خيراً، له كتاب أخبرني عدة من أصحابنا.عن جعفر بن محمد حدثني أبي وأخي حدثنا محمد بن يحيى عن علي بن محمد بن علي بن سعد الأشعري حدثنا محمد بن سالم بن أبي سَلَمة عن أبيه بكتابه.

وعنونه ابن الغضائري ـ على ما في معجم رجال الحديث ج٨ ص٢٠ ـ وقال: سالم بن أبي سَلَمة الكندي السجستاني، روى عنه ابنُه محمد لا يعرف. وروى عنه غيره، وهو ضعيف روايته مختلط[١].

٥٠ ـ أبو خديجة، سالم بن مُكْرَم الجَمّال:

عنونه ابن النجاشي في فهرسته ص١٤٢ وقال: سالم بن مُكْرَم بن عبد الله، أبو خديجة، ويقال: أبو سَلَمة، الكُناسيّ. صاحب الغَنَم مولى بني أسد، الجمّال. يقال: كنيته كانت أبا خديجة وأنَّ أبا عبد الله كَنّاه أبا سَلَمة، ثقة ثقة. روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليه السلام، له كتاب يرويه عنه عدة من أصحابنا أخبرنا عليُّ بن أحمد بن طاهر أبو الحسين القمي حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن مُعَلّى بن محمد عن الحسن بن علي الوشّاء عن أحمد بن عائذ[٢] عن أبي خديجة بكتابه.

---

(١) راجع: ترجمة ابنه بالرقم ١١٨، ولجدّه أبي سَلَمة الكنديّ ذكر في لسان الميزان ج٧ ص٥٦ وج٤ ص١٥٥.

(٢) راجع: كامل الزيارات ص٦١. رجال الكشي ٢١٧ بالرقم ٣٩١.

وعنونه الطوسي في الفهرست ص ١٥٠ بالرقم ٣١٣ وفي الأصل ٣٣٩: وقال: سالم بن مُكْرَم، يكنى أبا خديجة، ومُكْرَم يَكنى أبا سلمة، ضعيف له كتاب أخبرنا به جماعة عن محمد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن سعد بن عبد الله والحِمْيري ومحمد بن يحيى وأحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن الحسن بن عليّ الوشّاء عن أحمد بن عائذ عنه. وأخبرنا الحسين بن عُبَيد الله عن البَزَوْفري عن أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن الحسن بن عليّ الوشّاء عن أحمد بن عائذ عنه. وأخبرنا ابن أبي جَيّد عن ابن الوليد عن الصفّار عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن أبي هاشم البزّاز عن سالم بن أبي سَلَمة[1] وهو أبو خديجة.

وعنونه الكشي على ما في اختياره ص ٣٥٢ بالرقم ٦١١ وقال: قال محمد بن مسعود: سألت أبا الحسن عليّ بن الحسن عن اسم أبي خديجة. قال: سالم بن مُكْرَم. فقلت له: ثقة؟ فقال: صالح. وكان من أهل الكوفة. وكان جَمّالاً وذكر أنه حَمَل أبا عبد الله من مكة إلى المدينة. قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي هاشم عن أبي خديجة قال: قال أبو عبد الله: لا تَكْتَنِ بأبي خديجة. قلت: فبم أكتني؟ فقال: بأبي سَلَمة[2]. وكان سالم من أصحاب أبي الخطّاب. وكان في المسجد يوم بعث عيسى بن موسى بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس ـ وكان عامل المنصور على الكوفة ـ إلى أبي الخطّاب، لِمَا بلغه أنهم قد أظهروا الإباحات ودَعَوا الناس إلى نبوّة أبي الخطّابِ وأنهم يجتمعون في المسجد ولزموا الأساطين يُرون الناس أنّهم قد لزموها للعبادة. وبعث

---

(١) راجع: الكافي ج٣ ص١٢٤، ج٦ ص٥٥٣.

(٢) يعني كنية أبيه.

إليهم رجلاً فقتلهم جميعاً لم يفلت منهم إلاّ رجل واحد أصابته جراحات فسقط بين القَتْلى يُعَدُّ فيهم، فلما جنَّه الليل، خرج من بينهم فتَخلَّصَ، وهو أبو سلمة سالم بن مُكْرَم الجمّال الملقّب بأبي خديجة. فذكر بعد ذلك أنه تاب وكان ممّن يروي الحديث.

وروى الكشي في رجاله ص ٢٩٥ بالرقم ٥٢١: قال حَمْدُوَيْه: حدثني محمد بن عيسى عن النضر بن سُوَيْد عن يحيى الحلَبيّ عن أبيه عِمرانَ بن عليّ قال: سمعت أبا عبد الله يقول: لَعَن الله أبا الخطّاب ولعن مَن قُتِلَ معه. ولعن مَن بَقِيَ منهم. ولعن الله مَن دخل قلبه رحمة لهم.

أقول: ولأجل ارتداده وكونه غالياً خَطّابياً ضَعَّفه الشيخ الطوسي في الفهرست وردَّ حديثه في الاستبصار ج٢ ص٣٦ حيث قال: «هو ضعيف عند أصحاب الحديث لما لا احتياج إلى ذكره». وأما توبته بعد الارتداد ـ فمع أنه غير مقبولة ـ إنّما كان يدَّعيه ظاهراً وهو الذي كان يدَّعي لقاءه لأبي عبد الله عليه السلام من دون أن يشهد بذلك أحد من أصحابنا، ولو كان ادّعاؤه التوبة باطنيّاً لزمه تمكين نفسه من إجراء الحَدّ عليه كما هو ظاهر[1].

٥١ ـ سعد بن طريف الحَنْظَلِيُّ الكوفي:

عنونه ابن النجاشي في فهرسته ص ١٣٥ قال: سعد بن طَريف الحَنْظَلي مولاهم الإسكاف، كوفي، يُعْرف منه ويُنكر. روى عن الأصبغ بن نُباتة، وروى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، وكان

(١) راجع: كتاب المقالات والفرق لسعد بن عبد الله الأشعريّ ص٨١.

قاصّاً. له كتاب رسالة أبي جعفر إليه. أخبرنا عدَّة عن أحمد بن محمد بن سعيد حدثنا عليُّ بن الحسن بن فَضّال عن عمرو بن عثمان عن أبي جميلة عن سعد.

وعنونه الطوسي في الفهرست ص١٥٢ بالرقم ٣١٩ وفي الأصل ٣٢٣ قال: سعد بن طريف الإسكاف له كتاب أخبرنا به جماعة عن أبي المُفَضّل عن حُمَيد عن محمد بن موسى خَوْراء عنه. وأخبرنا به أحمد بن محمد بن موسى عن أحمد بن محمد بن سعيد عن الحسين بن أحمد بن الحسن عن عمّه علي بن الحسن عن عمرو بن عثمان عن أبي جميلة الأسديّ عنه.

وعنونه الكشي في رجاله ص ٢١٤ بالرقم ٣٨٤ قال: حدثني حَمْدُوَيْه بن نُصَيْر حدثني محمد بن عيسى حدثني الحسن بن عليّ بن يقطين عن حفص أبي محمد المؤذّن عن سعد الإسكاف قال: قلت لأبي جعفر: إنّي أجلس فأقصُّ وأذكر حقَّكم وفَضْلكم، قال: وددت أنَّ على كلّ ثلاثين ذراعاً قاصّاً مثلك. ثمَّ قال: قال حَمْدُوَيه: سعد الإسكاف، وسعد الخفّاف، وسعد بن طَريف واحد، قال نصر: وقد أدرك عليَّ بن الحسين. قال حَمْدُوَيْه: وكان ناوُوسيّاً وقف على أبي عبد الله عليه السلام.

أقول: في سند الحديث محمد بن عيسى اليقطينيّ، والحديث مرويّ بلسان الرّاوي سعد بن طريف القاصّ، فلا يقبل شهادته لنفسه.

وذكره أحمد بن الحسين ابن الغَضائري في الضعفاء وقال: سعد بن طَريف الحَنْظَليّ الخفّاف، روى عن الأصبغ بن نُباتَة، ضعيف.

أقول: بعدما كان الرجل قاصّاً «لا يكاد يكون حديثه صحيحاً فإنَّ القاصَّ إنّما يَعْطِف وجوهَ الناس إلى نفسه ويَستَدِرُّ ما عندهم بالمَناكير

والغَرائب. وما دام يأتي بالعجائب الخارجة عن حدّ العقول، يلزمهم العَوامُّ وإذا رجع إلى الحديث المتعارف، طارت العوامُّ من أطرافه وانقضَّ حَلَقة الناس من حوله»[(1)].

٥٢ ـ سعيد بن خُثَيْم الهِلاليّ (ت١٨٠):

عنونه ابن النجاشي ص ١٣٦ وقال: سعيد بن خُثَيْم أبو مَعْمَر الهِلاليّ، ضعيف، هو وأخوه مَعْمَر رويا عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام وكانا من دُعاة زيد. أخبرنا عدَّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد الزراريّ حدثنا محمد بن جعفر حدثنا يحيى بن زكريّا حدثنا أحمد بن رُشد بن خُثَيْم حدثنا عمي سعيد.

وعنونه ابن الغضائري ـ على ما في معجم رجال الحديث ج٨ ص١٢٠ ـ وقال: سعيد بن خُثَيْم أبو مَعْمَر الهِلاليُّ، وأخوه مَعْمَر، كان سعيد زيدياً وحديثه في حديث أصحابنا، وتابعيٌّ على ما زعم. يروي عن جَدّه لأمّه عُبَيدة بن عمرو الكِلابيّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله وروى عن أبي جعفر وأبي عبد الله، وهو ضعيف جدّاً لا يرتفع منه[(2)].

٥٣ ـ أبو الفضل سَلَمة بن الخَطّاب:

عنونه ابن النجاشي ص ١٤٢ وقال: سَلَمة بن الخطّاب أبو الفَضل البَراوستاني الأزديرقاني ـ قرية من سواد الريّ ـ كان ضعيفاً في

(1) راجع لسان الميزان ج١ ص١٣، تهذيب التهذيب ج٣ ص٤٧٣، خلاصة الرجال ص٢٢٦، رجال الطوسي ص٢٠٣ بالرقم ١٧، رجال الطوسي ص٩٢ بالرقم ١٧ قال: صحيح الحديث، الميزان ج١ ص١٢٢.

(2) راجع تهذيب التهذيب ج٤ ص٢٢، ميزان الاعتدال ج٢ ص١٣٢. أسد الغابة ج٣ ص٥٤٥، الاستيعاب ج٣ ص١٠١٨.

حديثه. له عدة كتب منها كتاب ثواب الأعمال، كتاب النوادر، كتاب السهو، كتاب القبلة، كتاب الحيض، كتاب ثواب الحجّ، كتاب مولد الحسين بن علي ومَقْتَلُه، كتاب عقاب الأعمال، كتاب اليواقيت، كتاب الحجّ، كتاب تفسير ياسين، كتاب افتتاح الصلاة، كتاب الجواهر، كتاب نوادر الصلاة، كتاب وفاة النبيّ. أخبرنا محمد بن علي بن شاذان حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطّار حدثنا أبي وأحمد بن إدريس وسعد والحِمْيَري عن سَلمة. وأخبرنا الحسين بن عُبَيد الله عن أحمد بن جعفر بن سفيان عن أحمد بن إدريس عن سلمة بسائر كتبه.

وعنونه الطوسي في الفهرست ١٥٨ بالرقم ٣٣٠ وفي الأصل ٣٣٦ وقال: سلمة بن الخطّاب البراوستاني، له كتب منها كتاب الوضوء وكتاب القبلة وكتاب ثواب الأعمال وكتاب عقاب الأعمال وكتاب ثواب الحجّ وكتاب السهو وكتاب مقتل الحسين وكتاب الحيض وكتاب النوادر وكتاب الصيام وكتاب الحجّ، أخبرنا بجميع كتبه ورواياته ابن أبي جَيّد عن ابن الوليد عن سعد بن عبد الله والحِمْيري وأحمد بن إدريس ومحمد بن الحسن الصفّار عنه.

وعنونه العلامة في الخلاصة ٢٢٧ بالرقم ٤ وقال: البَراوستاني: منسوب إلى براوستان قرية من قرى قم، الأزديرقاني، قرية من قُرى سواد الريّ، كان ضعيفاً في حديثه، وقال ابن الغضائري: إنّه يكنى أبا محمد وضَعّفه.

٥٤ ـ أبو أيوب، سليمان بن داود المِنْقَريُّ (ت ٢٣٣):

عنونه ابن النجاشي ص ١٤٠ وقال: سليمان بن داود المِنْقَري أبو

أيوب الشاذكوني[١]. بصري. ليس بالمتحقّق بنا، غير أنه روى عن جماعة من أصحابنا عن جعفر بن محمد. وكان ثقة. له كتاب. أخبرناه عدَّة من أصحابنا عن محمد بن وَهْبان بن محمد حدثنا أبو القاسم عليُّ بن محمد بن كثير بن حَمُّويه العسكري الصوفيّ حدثنا أبو عبد الرحمن محمد بن أحمد الزعفراني عن القاسم بن محمد عنه به.

وعنونه الطوسي في الفهرست ١٥٩ بالرقم ٣٣٣ وفي الأصل ٣٢٨ وقال: سليمان بن داود المِنْقَريّ له كتاب. أخبرنا به ابن أبي جَيّد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفّار عن عليّ بن محمد القاساني عن القاسم بن محمد به. وأخبرنا به جماعة عن محمد بن عليّ بن الحسين عن أبيه ومحمد بن الحسن عن سعد بن عبد الله والحمْيريّ ومحمد بن يحيى وأحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن القاسم بن محمد عنه.

وعنونه العلاّمة في الخلاصة ٢٢٥ بالرقم ٣ وقال: أبو أيوب الشاذكونيّ الأصفهانيّ. قال ابن الغضائري: إنّه ضعيف جدّاً لا يلتفت إليه، يُوضِع كثيراً على الثقات.

أقول: الرجل من العامّة كما قال ابن النجاشي: «ليس بالمتحقّق بنا». وقد عنونه أصحاب رجالهم وضَعَّفوه أشدَّ الضعف ورَمَوه باللّواطة وشرب الخمر والمجُون والكذب في الحديث ووضع الأسانيد[٢].

(١) كان أبوه يتّجر إلى اليمن ويبيع المضرَّبات الكبار وتسمى باليمن شاذكونة فنسب إليها (أخبار اصفهان ٣٣٣: اللباب ٢/ ١٧٢).

(٢) راجع تاريخ الخطيب ٩/ ٤٠. تذكرة الذهبي ٤٨٨. ميزانه ٢/ ٢٠٥. ومع ذلك لم يرو كتابه هذا إلاّ القاسم بن محمد الأصبهاني كاسُولَه، وهو ضعيف على ما سيجيء بالرقم ١٠٢.

٥٥ ـ أبو محمد، سليمان بن عبد الله الدَّيلمي:

عنونه ابن النجاشي ص ١٣٨ وقال: سليمان بن عبد الله الدَّيلمي، أبو محمد. قيل: إنَّ أصله من بَجيلة الكوفة، وكان يَتَّجر إلى خراسان ويكثر شِرَى سَبْي الدَّيلم ويحملهم إلى الكوفة وغيرها، فقيل: الدَّيلمي. غُمِز عليه، وقيل: كان غالياً كذّاباً. وكذلك ابنه محمد، لا يعمل بما انفردا به من الرواية، له كتاب يوم وليلة يرويه عنه ابنه محمد بن سليمان.

وعنونه الطوسي في الفهرست ص ١٦٢ بالرقم ٣٣٥ وفي الأصل ٣٢٩ وقال: سليمان الدَّيلمي له كتاب أخبرنا به ابن أبي جَيّد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن عبّاد بن سليمان عن محمد بن سليمان عن أبيه سليمان الديلمي.

وعنونه الكشي على ما في اختيار رجاله ص ٣٧٥ بالرقم ٧٠٤ وقال: قال محمد بن مسعود: قال عليُّ بن محمد: سليمان الدَّيلمي من الغُلاة الكِبار.

وعنونه العلاّمة في الخلاصة ٢٢٤ بالرقم ١ وقال: قال ابن الغضائري: سليمان بن زكريّا[١] الدَّيلميّ، روى عن أبي عبد الله، كذّاب غال.

٥٦ ـ أبو داود سليمان بن عمرو النَخَعيّ:

ذكره شيخنا أبو جعفر الطوسي في رجاله ص ٢٠٨ بالرقم ١٠٢ في أصحاب الصادق عليه السلام وقال: سليمان بن عمرو بن عبد الله بن وهب النَّخَعي، أبو داود الكوفيّ، أسْنَدَ عنه.

وعنونه العلاّمة في الخلاصة ٢٢٥ بالرقم ٢ وقال: سليمان النخعيُّ، قال ابن الغضائري: سليمان بن عَمرو النخعيّ، أبو داود، يقال

(١) سمّاه ابن الغضائري زكريّا، ولعلّه هو الصحيح، أما عبد الله، فقد يعبّر به عمّن لا يعرف اسمه.

له كذّاب النَّخع. روى عن أبي عبد الله عليه السلام. ضعيف جدّاً. وقال ابن الغضائريُّ في كتابه الآخر: سليمان بن عمرو، أبو داود النَّخَعيُّ. يروي عن أبي عبد الله. حدّثني أحمد بن موسى حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: كان أبو داود النَّخعي يلقّبه المحَدِّثون «كذّاب النَّخَع». ثم قال ابن الغضائري في هذا الكتاب: حدثني محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل حدثني عبد الله بن جعفر بن دُرُسْتويه قال: قال يعقوب بن سفيان: كان سليمان النخعيّ يكذب على الوقت.

أقول: الرجل عاميٌّ. وهو ابن عمّ شريك بن عبد الله القاضي. وكان زاهداً عابداً مُتَقَشِّفاً، ومع ذلك يكذب على رسول الله. ذكره الخطيب في تاريخه ج٩ ص١٥ ـ ٢١ وروى عن ابن الفضل مثل ما رواه ابن الغضائري قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان قال: أبو داود النخعي، اسمه سليمان بن عمرو، قَدَريٌّ. رجل سَوْء. كذَّاب: كان يكذب مُجاوَبة. قال إسحاق: أتيناه فقلنا له: أيش تعرف في أقلّ الحيض وأكثره وما بين الحَيْضَتَيْن من الطُّهر؟ فقال: الله أكبر، حدّثني جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: أقلّ الحيض ثلاث وأكثره عشر وأقلّ ما بين الحيضتين خمسة عشر يوماً» وكان هو وأبو البَخْتَريّ ـ وَهْب بن وَهْب ـ يضَعان الحديث[1].

٥٧ ـ أبو سعيد، سهلُ بن زياد الآدميُّ:

عنونه ابن النجاشي في فهرسته ص ١٤٠ وقال: سهل بن زياد، أبو سعيد الآدميّ الرازيُّ كان ضعيفاً في الحديث غير معتمد عليه فيه. وكان أحمد بن محمد بن عيسى يشهد عليه بالغُلوّ والكذب وأخرجه من

---

(١) راجع ميزان الاعتدال ج٢ ص٢١٦. لسان الميزان ج٣ ص٩٧. الجرح والتعديل ج٤ ص١٣٢.

قم إلى الريّ، وكان يسكنها. وقد كاتب أبا محمد العسكري عليه السلام على يد محمد بن عبد الحميد العطّار، للنصف من شهر ربيع الآخر سنة خمس وخمسين ومائتين، ذكر ذلك أحمد بن عليّ بن نوح وأحمد بن الحسين، له كتاب التوحيد رواه أبو الحسن العبّاس بن أحمد بن الفضل بن محمد الهاشميّ الصالحي عن أبيه عن أبي سعيد الآدميّ. وله كتاب النوادر أخبرناه محمد بن محمد حدثنا جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب حدثنا عليُّ بن محمد عن سهل بن زياد. ورواه عنه جماعة.

وعنونه الشيخ في الفهرست ص ١٦٤ بالرقم ٣٤١ وقال: سهل بن زياد الآدميّ الرازي يكنى أبا سعيد، ضعيف. له كتاب أخبرنا به ابن أبي جَيّد عن محمد بن الحسن عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد بن يحيى عنه.

وعنونه الكشي على ما في اختياره ص ٥٦٦ ذيل الرقم ١٠٦٨ وقال: قال عليُّ بن محمد القُتَيبي: كان أبو محمد الفضل بن شاذان لا يرتضي أبا سعيد الآدميّ ويقول: هو الأحمق.

وذكره العلاّمة في الخلاصة ص ٢٢٩ وقال: قال ابن الغضائري: إنه كان ضعيفاً جدّاً فاسد الرواية والمذهب. وكان أحمد بن محمد بن عيسى الأشعريُّ أخرجه عن قم وأظهر البراءة منه ونهى الناس عن السماع منه والرواية عنه. يروي المراسيل ويعتمد المجاهيل.

وذكره الطوسي في كتابه الاستبصار ج٣ ص٢٦١ وقال: أبو سعيد الآدمي ضعيف جدّاً عند نُقّاد الأخبار، وقد استثناه أبو جعفر ابن بابُويه في رجال نوادر الحكمة[1].

(١) راجع خلاصة الرجال ٢٠٥. فهرست الطوسي ٢٧٥. فهرست ابن النجاشي ٢٧٥. معجم رجال الحديث ج٨ ص٣٣٩. رجال الطوسي ص٤٠١ بالرقم١ من أصحاب الجواد عليه السلام.

٥٨ ـ أبو يحيى، سُهَيْل بن زياد الواسطيُّ:

عنونه ابن النجاشي ص ١٤٥ وقال: سُهَيْل بن زياد أبو يحيى الواسطيّ، لقي أبا محمد العسكري، أُمُّه بنت محمد بن النعمان أبي جعفر الأحْوَل مؤمن الطاق شيخنا المتكلّم. وقال بعض أصحابنا: لم يكن سُهَيْل بكُلّ الثبت في الحديث. له كتاب نوادر. أخبرنا به محمد بن عليّ بن شاذان عن أحمد بن محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عن محمد بن هارون عن سُهَيْل.

وعنونه الشيخ في الفهرست ١٦٥ بالرقم ٣٤٣ وفي الأصل ٣٤٢ وقال: سُهَيل بن زياد الواسطيُّ. يكنى أبا يحيى، له كتاب، أخبرنا به ابن أبي جَيّد عن محمد بن الحسن عن سعد بن عبد الله والحِمْيَري عن أحمد بن محمد وأحمد بن أبي عبد الله عن أبي يحيى سُهَيْل بن زياد.

وذكره العَلاّمة في خلاصة الرجال ص ٢٢٩ وقال: قال ابن الغضائري: أُمُّه بنت محمد بن النعمان مؤمن الطاق. حديثه نَعْرفه تارة ونُنكرهُ أخرى ويجوز أن يُخرج شاهداً.

أقول: الرجل مشهور بكُنْيَتِه، وراوي كتابه محمد بن هارون كما ذكره ابن النجاشيّ، وهو أيضاً من مستثنيات رجال نوادر الحكمة(١).

٥٩ ـ أبو محمد، شريف بن سابق التفليسيّ:

عنونه ابن النجاشي ص ١٤٨ وقال: أصله كوفيّ، انتقل إلى تفليس. صاحب الفضل بن أبي قُرَّة. له كتاب يرويه جماعة: أخبرنا عدة

---

(١) راجع الاختصاص ٣٢٦. بصائر الدرجات ٤٠٩. فقيه من لا يحضره الفقيه ج٤ ص١٥٢. بحار الأنوار ج١٢ ص١٨٣. الكافي ج٧ ص٢٠٠ ففي كلّها محمد بن هارون عن أبي يحيى الواسطي. فهرست الطوسي ص٣٨٢ بالرقم ٨٨٧ والأصل ٨٤٥. رجال الطوسي ٤٧٦ بالرقم١٠ فيمن لم يرو عنهم. معجم رجال الحديث ج٨ ص٣٥٨. رجال نوادر الحكمة: خلاصة الرجال ٢٠٥. فهرست الطوسي ٢٧٥. فهرست ابن النجاشي ٢٧٥.

من أصحابنا عن الحسن بن حمزة العلويّ الطبري حدثنا ابن بْطّة حدثنا أحمد بن محمد عن أبيه عن شريف.

وعنونه الطوسي في الفهرست ص ١٦٦ بالرقم ٣٤٧ وفي الأصل ٣٥٦ وقال: شريف بن سابق التفليسي، له كتاب، أخبرنا به جماعة عن أبي المفضّل عن ابن بُطّة عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عنه. ورواه أحمد عن شريف بلا واسطة.

وعنونه العلامة في الخلاصة ٢٢٩ بالرقم ٢ وقال: قال ابن الغضائريّ: شريف بن سابق التفليسي أبو محمد، روى عن الفضل بن أبي قُرَّة السَّمَنْدي عن أبي عبد الله عليه السلام وهو ضعيف مضطرب الأمر.

أقول: انفرد الرجل بالرواية عن الفضل بن أبي قُرَّة لا يروي عن غيره، والفضل أيضاً ضعيف كما سيأتي بالرقم ١٠٠ فلا علينا أن نبحث عنه أكثر من ذلك.

٦٠ ـ أبو الخير، صالح بن أبي حمّاد الرازي:

عنونه شيخنا ابن النجاشي ص ١٤٩ وقال: صالح بن أبي حمّاد، أبو الخير الرّازي، واسم أبي الخير زادُويه. لَقِيَ أبا الحسن العسكريّ، وكان أمره ملتبساً يُعرف ويُنكر. له كتب منها كتاب خطب أمير المؤمنين عليه السلام. وكتاب نوادر. أخبرنا عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن يحيى حدثنا سعد بن عبد الله عن صالح بن أبي حمّاد.

وعنونه الطوسي في الفهرست ١٦٧ بالرقم ٣٥٣ وفي الأصل ٣٦١ وقال: صالح بن أبي حمّاد له كتاب رُوِّيناه عن جماعة من أصحابنا عن أبي المفضّل عن ابن بُطّة عن أحمد بن أبي عبد الله عنه.

وعنونه الكشي كما في اختياره ص ٥٦٦ بالرقم ١٠٦٨ وقال: أبو

الخير صالح بن أبي حمّاد الرازي. قال علي بن محمد القتيبي: سمعت الفضل بن شاذان يقول في أبي الخير وهو صالح بن سلمة أبي حمّاد الرازي: أبو الخير كما كُني. وقال: كان أبو محمد يرتضيه ويمدحه ولا يرتضي أبا سعيد الآدميّ ويقول: هو أحمق.

وذكره ابن الغضائري كما في معجم رجال الحديث ج٩ ص٥٧ قال: صالح بن أبي حمّاد الرازي أبو الخير ضعيف[١].

٦١ ـ صالح بن الحكم النيليُّ الأحْوَل:

عنونه ابن النجاشي ص ١٥١ وقال: صالح بن الحكم النيليُّ الأحول ضعيف، روى عن أبي عبد الله، روى عنه ابن بُكَيْر وجَميل بن دُرّاج. له كتاب يرويه عنه جماعة منهم: بشر بن سلاّم. أخبرنا أحمد بن عليّ بن نوح حدثنا محمد بن علي بن تمّام حدثنا عليُّ بن محمد الجُرجاني حدثنا أبي ويحيى بن زكريا اللّؤلوئي عن بشر بن سلاّم عن صالح النيليّ[٢].

٦٢ ـ صالح بن سهل الهمداني:

عنونه العلامة في الخلاصة ص ٢٢٩ بالرقم ٢ وقال: صالح بن سهل، قال ابن الغضائري: صالح بن سهل الهمداني. كوفي. غال كذّاب وضّاع للحديث. روى عن أبي عبد الله عليه السلام، لا خير فيه ولا في سائر ما رواه.

---

(١) راجع رجال الشيخ ص ٤٠٢ بالرقم ٢ من أصحاب الجواد، وص ٤١٦ بالرقم ٣ من أصحاب الهادي، وص٤٣٢ بالرقم١ من أصحاب العسكري. وذكره على ما في نسخة من رجاله فيمن لم يرو عنهم طعناً في روايته.

(٢) راجع رجال الطوسي ص ٢١٩ بالرقم ٦ من أصحاب الصادق. مُعْجم رجال الحديث ج٩ ص٦٢.

وعنونه الكشي على ما في اختياره ص ٣٤١ بالرقم ٦٣٢ وقال: رُوي عن محمد بن أحمد عن محمد بن الحسين عن الحسن بن عليّ الصيرفي عن صالح بن سهل قال: كنت أقول في أبي عبد الله بالربوبيّة فدخلتُ عليه فلمّا نظر إلَيَّ قال: يا صالح إنّا وَالله عَبيدٌ مخلوقون. لنا ربٌّ نعبده وإن لم نعبده عذَّبنا.

أقول: إن صحَّ الحديث، فهو دليل غُلوه وكفره وارتداده وليس فيه دليل على توبته وإن كانت غير مقبولة[١].

٦٣ ـ صالح بن عُقْبَة:

عنونه ابن النجاشي ص ١٥٠ وقال: صالح بن عُقْبة بن قيس بن سِمْعان بن أبي رُبَيْحَة مولى رسول الله ﷺ قيل: إنّه روى عن أبي عبد الله عليه السلام. والله أعلم. روى صالح عن أبيه عن جدّه، وروى عن زيد الشحّام. روى عنه محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب وابنه إسماعيل بن صالح بن عُقْبَة. قال سعد: هو مولى. له كتاب يرويه جماعة منهم محمد بن إسماعيل بن بزيع، أخبرنا الحسين بن عبيد الله عن ابن حمزة حدثنا عليٌّ بن إبراهيم عن ابن أبي الخطّاب حدثنا محمد بن إسماعيل عن صالح بكتابه.

وعنونه الشيخ في الفهرست ص ١٦٨ بالرقم ٣٥٨ وفي الأصل ٣٦٤ وقال: صالح بن عُقْبَة له كتاب أخبرنا به ابن أبي جَيّد عن ابن الوليد عن الصفّار عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل بن بَزيع عنه.

(١) راجع كامل الزيارات ص ٦٢. الكافي ج١ ص١٩٥. معجم رجال الحديث ج٩ ص٥.

وعنونه العلاّمة في الخلاصة ص ٢٣٠ بالرقم ٥ وقال: قال ابن الغضائري: صالح بن عقبة بن قيس بن سِمْعان بن أبي رُبَيْحَة مولى رسول الله. غال. كذّاب. كثير المناكير. لا يلتفت إليه[١].

٦٤ ـ أبو منصور، ظَفَر بن حَمْدُون بن شَدّاد البادرائي:

عنونه ابن النجاشي ص ١٥٦ وقال: ظَفَر بن حمدون أبو منصور البادرائي، من أصحابنا، له كتب، منها أخبار أبي ذرّ، قرأه عَلَيَّ أبو القاسم عليُّ بن شِبْل بن أسد أخبرني به أبو منصور ظَفَر بن حمدون البادرائي.

وعنونه الشيخ في رجاله ص ٤٧٧ بالرقم ١ فيمن لم يرو عنهم وقال: ظَفَر بن محمد البادرائي، روى عن إبراهيم بن إسحاق الأحمري، أخبرنا عنه ابن شِبل الوكيل.

وعنونه ابن الغضائري على ما في معجم رجال الحديث ٩/ ١٨١ وقال: ظَفَر بن حَمْدُون بن شدّاد البادرائي، أبو منصور، روى عن إبراهيم الأحمريّ. كان في مذهبه ضعيفاً.

أقول: خرَّج عنه شيخنا أبو جعفر الطوسيّ خمسة وعشرين نصّاً في أماليه ج٢ ص٢٥ نسقاً، قال: قرأ عليَّ أبو القاسم بن شِبل بن أسد الوكيل وأنا أسمع في منزله ببغداد في الرَّبض بباب مُحَوَّل في صفر السنة ٤١٠ حدثنا ظَفَر بن حَمْدُون بن عليّ بن أحمد بن شداد البادرائي أبو منصور في شهر ربيع الآخر من السنة ٣٤٧ حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاونديّ. راجع ترجمة إبراهيم النهاوندي بالرقم٢.

(١) راجع رجال الشيخ ص ٢٦١ بالرقم ٦٢٦. رجال الشيخ ص ٢٢١ بالرقم ٤٧. رجال الشيخ ص ٣٥٢ بالرقم ٢. أنساب الأشراف ج١ ص٤٥٣ و٤٨٥ و٥٤٣.

٦٥ ـ عبد الحميد بن أبي الديلم الغَنَويُّ النِبالِيُّ الكوفيُّ:

عنونه العلاّمة في الخلاصة ٢٤٥ بالرقم ١٩ وقال: عبد الحميد بن أبي الدَّيلم وهو ابن عمّ مُعَلَّى بن خُنَيْس. قال ابن الغضائري: إنه ضعيف.

أقول: ذكر ابن النجاشي ص ٣٢٧، أن عبد الحميد بن أبي الدَّيلم هو ابن أخي مُعَلّى بن خُنَيْس وهكذا نجده في الرجال المطبوع للبرقي ص٢٤[1].

٦٦ ـ أبو القاسم، عبد الرحمن بن أبي حمّاد الكوفي الأنصاريّ:

عنونه ابن النجاشي ص ١٧٨ وقال: عبد الرحمن بن أبي حمّاد أبو القاسم. كوفي صيرفيّ. انتقل إلى قم وسكنها وهو صاحب دار أحمد بن أبي عبد الله البرقي. رُمي بالضعف والغُلوّ. له كتاب أخبرنا أبو عبد الله بن شاذان حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى حدثنا أبي حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب الزّيّات عنه بكتابه.

وعنونه الطوسي في الفهرست ص ١٨٠ بالرقم ٣٨٦ وفي الأصل ٤٧٧ قال: عبد الرحمن بن حماد له كتاب روِّيناه عن عدّة من أصحابنا عن أبي المُفَضَّل عن ابن بُطّة عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عنه.

وذكره أحمد بن الحسين ابن الغضائري في الضعفاء وقال: عبد الرحمن بن أبي حماد. كوفي سكن قم وروى عنه القميّون. يكنى أبا محمد، ضعيف جدّاً، لا يلتفت إليه. في مذهبه غلوّ.

---

(١) راجع رجال الشيخ ص ٢٦٧ بالرقم ٧١٥ وص٢٣٥ بالرقم ٢٠٣. معجم رجال الحديث ج٩ ص٢٧٨.

أقول: قد اختلط عنوانه على الأصحاب. والظاهر أنه عبد الرحمن بن حمّاد بن أبي حماد عبد الرحمن الأنصاري، مولى آل أبي ليلى. وأخوه أبو محمد عبد الله بن حمّاد الأنصاري سيأتي عن قريب بالرقم ٧٤. فبعضهم نسبوه إلى جدّه أبي حماد، وبعضهم نسبوه إلى حمّاد بن عبد الرحمن الأنصاري وهو من أصحاب الصادق عليه السلام[(١)].

٦٧ ـ عبد الرحمن بن سالم الأشلّ:

عنونه ابن النجاشي ص ١٧٧ وقال: عبد الرحمن بن سالم بن عبد الرحمن الأشلّ الكوفي العطّار. وكان سالم بيّاع المَصاحف، وعبد الرحمن بن سالم أخو عبد الحميد بن سالم. له كتاب: أخبرني القاضي أبو عبد الله الجُعْفي حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد حدثنا محمد بن سالم بن عبد الرحمن حدثنا مُنذر بن جَيْفر حدثنا عبد الرحمن بن سالم بكتابه.

وذكره العلامة في الخلاصة ٢٣٩ بالرقم ٧ وقال: قال ابن الغضائري: روى عن أبي بصير. ضعيف وأبوه ثقة روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام.

أقول: روايته عن أبي بصير في الكافي ج١ ص٥٢٧ في النصّ على الأئمّة الاثني عشر. ولكن الطريق صالح بن أبي حمّاد عن بكر بن صالح عن عبد الرحمن بن سالم. فالعهدة على بكر بن صالح[(٢)].

---

(١) راجع رجال الطوسي ص ١٧٢ بالرقم ١٣٢ من أصحاب الصادق. تهذيب التهذيب ج٣ ص١٨. معجم رجال الحديث ج٦ ص٢١١. وج٩ ص٣٠٤ وج٩ ص٣٣٤.

(٢) راجع معجم رجال الحديث ج ٩ ص ٣٤١.

٦٨ ـ عبد الرحمن بن كثير الهاشمي، القرشي، مولاهم:

عنونه ابن النجاشي ص ١٧٥ وقال: عبد الرحمن بن كثير الهاشمي، مولى عباس بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس. كان ضعيفاً. غمز أصحابنا عليه، وقالوا: كان يضع الحديث، له كتاب فضائل سورة إنا أنزلناه، أخبرناه أحمد بن عبد الواحد حدثنا عليُّ بن حُبْشِي حدثنا أحمد بن محمد بن لاحق حدثنا عليُّ بن الحسن بن فضّال عن عليّ بن حسّان عن عمّه عبد الرحمن بن كثير به. وله كتاب صلح الحسن أخبرنا محمد بن جعفر الأديب في آخرين حدثنا أحمد بن محمد حدثنا محمد بن مفَضّل بن إبراهيم بن قَيْس بن رُمّانة الأشعري عن عليّ بن حسّان عن عمّه عبد الرحمن بن كثير الهاشمي بكتاب الصلح. وله كتاب فدك. وكتاب الأظلّة: كتاب فاسد مختلط.

وعنونه الشيخ في الفهرست ١٨١ بالرقم ٣٨٨ وفي الأصل ٤٥٧ وقال: عبد الرحمن بن كثير الهاشمي. له كتاب روّيناه عن الحسين بن عبيد الله عن محمد بن علي بن الحسين بن بابُويه عن ابن الوليد عن الصفّار عن عليّ بن حسّان عنه. ورواه أيضاً أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن بابويه عن أبيه عن محمد بن يحيى وسعد بن عبد الله جميعاً عن الحسن بن عليّ الكوفي عن عليّ بن حسّان عن عمّه عبد الرحمن بن كثير الهاشمي.

أقول: لا يروي عنه إلاّ ابن أخيه عليُّ بن حسّان بن كثير الهاشميّ المترجم تحت الرقم ٨٦. له رواية في أمالي الطوسي ج٢ ص١٧٤. وقد روى عنه عليّ بن الحكم والحسن بن محبوب وجادة[١].

---

(١) راجع: معجم رجال الحديث ج٩ ص٣٥٧. رجال الشيخ ص ٢٣٢ بالرقم ١٤١ من أصحاب الصادق عليه السلام.

٦٩ ـ عبد العزيز بن عبد الله العَبْدي الخَزّاز الكوفي:

عنونه ابن النجاشي ص١٨٤ وقال: عبد العزيز العبديّ، كوفيٌّ روى عن أبي عبد الله، ضعيف. ذكره ابن نوح. له كتاب يرويه جماعة، أخبرنا أبو العباس أحمد بن عليّ حدّثنا الحسن بن حمزة الطبريُّ حدثنا ابن بُطّة حدثنا محمد بن الحسن الصفّار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عبد العزيز بكتابه[١].

٧٠ ـ أبو محمد، عبد الله بن إبراهيم الغِفاريُّ:

عنونه ابن النجاشي ص ١٦٦ وقال: عبد الله بن إبراهيم بن أبي عَمرو الغِفاري حليف الأنصار. سكن مُزَيْنَة بالمدينة. فتارة يقال «الغِفاريُّ» وتارة يقال «الأنصاري» وأخرى يقال «المُزَنيّ». له كتاب يرويه عنه الحسن بن عليّ بن فَضّال. أخبرنا أحمد بن علي حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى حدثنا أبي وأحمد بن إدريس جميعاً عن عبد الله بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فَضّال عن عبد الله بن إبراهيم بكتابه.

وعنونه الشيخ في الفهرست ص ١٨٥ بالرقم ٣٩٨ وفي الأصل ٤٣٦ قال: عبد الله بن إبراهيم الأنصاريّ. له كتاب: أخبرنا به الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان والحسين بن عُبَيد الله عن محمد بن عليّ بن الحسين بن بابويه عن أبيه ومحمد بن الحسن عن سعد والحِمْيَري عن محمد بن عيسى عنه.

وعنونه أيضاً في الفهرست ١٨٥ بالرقم ٣٩٩ وفي الأصل ٤٣٧

(١) راجع: معجم رجال الحديث ج ١٠ ص ٣٥.

قال: عبد الله بن إبراهيم الغِفاري. له كتاب. أخبرنا به أبو عبد الله المفيد والحسين بن عُبيد الله عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه ومحمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفّار عن محمد بن عيسى عنه.

وذكره أيضاً ص ٣٨٣ بالرقم ٨٩١ قال: الغِفاريُّ. له كتاب أخبرنا به ابن أبي جَيّد عن محمد بن الحسن عن الصّفّار عن أحمد بن محمد عن ابن فضّال عن الغِفاريّ.

أقول: ما وجده شيخنا الطوسي في فهارس الأصحاب ونقله في ثلاث تراجم، هو الذي ذكره أبو الحسين ابن النجاشي أوّلاً تحت عنوان واحد وثلاث نسب.

وذكره ابن الغضائري ـ على ما في معجم رجال الحديث ج ١٠ ص٨٥ ـ وقال: عبد الله بن إبراهيم بن أبي عمرو الغِفاري. أبو محمد، يُلقى عليه الفاسد كثيراً. روى عن أبي عبد الله عليه السلام ويجوز أن يخرج شاهداً.

وروى الكلينيُّ في الكافي ج٥ ص٣١١ عن أحمد بن محمد أبي عبد الله البرقيّ قال: زعم محمد بن عيسى أنَّ أبا محمد الغفاريّ من ولد أبي ذرّ الغفاري رضي الله عنه.

أقول: له ترجمة في ميزان الاعتدال ج٢ ص٣٨٨. تهذيب التهذيب ج٥ ص١٣٧ قال: «عبد الله بن إبراهيم بن أبي عمرو الغفاري أبو محمد المَدني. يقال إنه من ولد أبي ذرّ». والرجل عندهم ضعيف كذّاب وضّاع. ومن كذبه أنّه كان يدّعي أنه من ولد أبي ذرّ الغِفاريّ، مع أن أبا ذرّ الغِفاري قد انقرض عَقبه كما نصَّ عليه ابن قُتيبة في معارفه ص٢.

والرجل من أصحاب الرضا كما ترى حديثه في عيون الأخبار ج٢ ص٢١٨ وفيه الكذب الصريح. وروى عن أبي عبد الله عليه السلام مرسلاً كما في الكافي ج٥ ص٣١١ عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن محمد بن عيسى عن أبي محمد الغِفاريّ وهو عبد الله بن إبراهيم عمّن حدّثه عن أبي عبد الله عليه السلام[1].

٧١ ـ عبدُ الله بن أحمد الرازيُّ:

لا يعرف الرجل بغير هذا العنوان، وقد استثنى ابن الوليد رواياته من كتاب نوادر الحكمة لأبي جعفر محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري، كما يأتي ذكره في ترجمة أبي جعفر هذا بالرقم ١٠٧.

٧٢ ـ أبو القاسم، عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائيُّ (ت٣٢٤):

ذكره ابن النجاشي في فهرسته ص ٧٨ في ترجمة أبيه أحمد بن عامر وقال: قال عبد الله بن أحمد بن عامر: وُلد أبي سنة ١٥٧ ولقي الرضا عليه السلام سنة ١٩٤ ومات الرضا عليه السلام بطوس سنة ٢٠٣ يوم الثلاثاء لثمان عشرة خَلَونَ من جُمادى الأولى وشاهدت أبا الحسن وأبا محمد عليهما السلام وكان أبي مؤذّنهما، ومات عليٌّ بن محمد سنة ٢٤٤ ومات الحسن سنة ٢٦٠ يوم الجمعة لثلاث عشرة خَلَت من المحرَّم...».

أقول: في كلامه هذا أكاذيب مهَّدها لرواية المُسْنَد عن الرضا عليه السلام، كما عرفت شرح ذلك في بحث المَسانيد[2].

(١) راجع: معجم رجال الحديث ج١٠ ص٨٤ وص٨٨.
(٢) راجع: عيون أخبار الرضا ج١ ص ٢٤٠ ـ ٢٤٨ مسائل الشاميّ.

٧٣ ـ عبد الله بن الحكم الإرمَني:

عنونه ابن النجاشي ص ١٦٧ وقال: عبد الله بن الحكم الإرمني. ضعيف، روى عن أبي عبد الله، له كتاب أخبرنا عليُّ بن أحمد حدثنا محمد بن الحسن عن أحمد بن إدريس عن محمد بن حسّان عن أبي عمران موسى بن زَنْجُويه الإرمَني عنه بكتابه.

وعنونه الشيخ في الفهرست ١٩٠ بالرقم ٤٠٨ وفي الأصل ٤٣٩ وقال: له كتاب، أخبرنا به ابن أبي جَيّد عن ابن الوليد عن أحمد بن إدريس عن محمد بن حسّان عن أبي عمران موسى بن زَنْجُويه الإرمني عنه.

وعنونه العلاّمة ص ٢٣٨ بالرقم ٢٧ وقال: قال ابن الغضائري: عبد الله بن الحكم الإرمنيّ، ضعيف مرتفع القول، يقال إنّه روى عن أبي عبد الله..

أقول: رواته أيضاً ضعفاء كما يأتي بالرقم ١١٥ وبالرقم ١٤١.

٧٤ ـ أبو محمد، عبد الله بن حمّاد الأنصاري:

عنونه ابن النجاشي ص ١٦١ وقال: عبد الله بن حمّاد الأنصاري، من شيوخ أصحابنا له كتابان: أحدهما أصغر من الآخر: أخبرنا بهما عليُّ بن شِبل بن أسد عن ظفَر بن حَمْدُون عن الأحْمَري عنه.

وعنونه الشيخ في الفهرست ص ١٩٠ بالرقم ٤٠٩ وفي الأصل ٤٤٧ قال: عبد الله بن حمّاد، له كتاب أخبرنا به عدّة من أصحابنا عن أبي المفضّل عن ابن بُطّة عن أحمد بن أبي عبد الله عنه.

وذكره ابن الغضائريّ ـ على ما في معجم رجال الحديث ج١٠ ص١٨٢ ـ قال: عبد الله بن حمّاد أبو محمد الأنصاري نزل قم. لم يرو عن أحد من الأئمّة عليهم السلام، وحديثه يعرف تارة وينكر أخرى ويخرج شاهداً.

أقول: ذكره الشيخ الصدوق في مشيخة الفقيه ج٤ ص٥٢١ وقال: وما كان فيه عن عبد الله بن حمّاد الأنصاري فقد رويته عن ابن المتوكّل عن السعد آبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقيّ عن أبيه عن محمد بن سِنان عن عبد الله بن حمّاد الأنصاري. لكنّه خلّط الأنصاريّ بغيره. وما ذكره ابن النجاشي من أنَّ له كتابين أحدهما أصغر من الآخر، إنّما يعني أنَّ كتابه ذات نسختين: أحدهما أصغر من الآخر، فإنَّ المعهود من ذكر الصغر والكبر ـ وخصوصاً في كلامه ـ أن يكون في تعريف النسخ لكتاب واحد، لا لكتابين متعدّدين. وعلى ذلك كلامه طعن في رواياته باختلاف نسخ كتابه كما طعن فيه ابن الغضائري بقوله: «يُعْرف تارة ويُنْكر أخرى»[1].

٧٥ ـ أبو محمد، عبد الله بن عبد الرحمن المِسْمَعي، المعروف بالأصمّ:

عنونه ابن النجاشي ص ١٦١ وقال: عبد الله بن عبد الرحمن

(١) راجع: معجم رجال الحديث ج ١٠ ص ١٨١ وقائمة رواياته في ص٤٥٩ ـ ٤٦٢، في كل ذلك يروي عنه الأحمري المترجم بالرقم ٢. أمالي الطوسي ج٢ ص١٩ و٢٠ و٢٣. غيبة النعماني ص٥٧. قال: أخبرنا أبو سليمان حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي ـ وهو الأحمريّ سنة ثلاث وسبعين ومائتين حدثنا أبو محمد عبد الله بن حمّاد الأنصاريّ سنة تسع وعشرين ومائتين حدثنا عمرو بن شَمِر... وساق عنه بهذا السند ثمانية وعشرين نصّاً كما مرّ في ذيل الرقم٢. راجع: الاختصاص ٢٦١ و٢٨٣ و٣٠٤.

الأصمّ المِسْمَعيّ، بصريّ ضعيف غال ليس بشيء، روى عن مِسْمَع كُردِين وغيره، له كتاب المَزار، سمعت ممّن رآه فقال لي: هو تخليط، وله كتاب الناسخ والمنسوخ، أخبرناه غير واحد عن أحمد بن محمد بن يحيى عن سعد عن محمد بن عيسى بن عبيد عنه.

وعنونه ابن الغضائري على ما في معجم رجال الحديث ١٠/ ٢٥٢ وقال: عبد الله بن عبد الرحمن المِسْمَعِيّ أبو محمد، ضعيف مرتفع القول، وله كتاب في الزيارات ما يدلُّ على خبث عظيم ومذهب متهافت وكان من كذابة أهل البصرة.

أقول: له ترجمة في ميزان الاعتدال ٢/ ٤٥٤، لسان الميزان ٣/ ٣٠٩ وروايات كتابه متفرقة في أبواب كامل الزيارات قال: حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن عليّ بن محمد بن سالم عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حمّاد الأنصاريّ عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصمّ عن مِسمَع بن عبد الملك عن أبي عبد الله عليه السلام، وساق عنه بهذا السند أربعة وثلاثين نصاً[1].

٧٦ ـ عبد الله بن القاسم بن الحارث، البَطَل، الحارثيُّ:

عنونه ابن النجاشي ص ١٦٧ وقال: عبد الله بن القاسم الحارثيّ، ضعيف، غال، كان صَحِبَ معاوية بن عمّار ثم خَلَّطَ وفارَقه، له كتاب، أخبرنا أبو عبد الله بن شاذان القزوينيُّ حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى

---

(١) راجع: كامل الزيارات ص٦٨/ ٨١/ ٨٢/ ٨٦/ ٨٧/ ١٠١/ ١٠٣/ ١١٧/ ١١٨/ ١٢٢/ ١٢٣/ ١٢٥/١٢٦/ ١٢٧/ ١٢٨/ ١٣٠/ ١٣٤/ ١٤٥/ ١٥٤/ ١٨٥/ ١٩٤/ ٢٤٦/ ٢٧٥/ ٢٨٠/ ٢٨٢/ ٢٩٧/ ٣٢٥/ ٣٢٦/ ٣٣٢.

حدثنا الحِمْيَريُّ عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد البرقي عنه به.

وعنونه الشيخ في الفهرست ١٩٤ بالرقم ٤١٦ وفي الأصل ٤٦٣ وقال: عبد الله بن القاسم، صاحب معاوية بن عمّار الدُّهنيّ، له كتاب رُوِّيناه عن عدَّة من أصحابنا عن أبي المفضّل عن ابن بُطّة عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عنه.

وعنونه ابن الغضائري كما في معجم رجال الحديث ١٠/ ٢٩٧، خلاصة العلاّمة ٢٣٨ بالرقم ٢٨ وقال: عبد الله بن القاسم البَطَل الحارثيُّ، بصريٌّ كذّاب غال ضعيف متروك الحديث، معدول عن ذكره.

أقول: روى عنه سعد في بصائر الدرجات ص ٣٩٨ وأخذ عنه أبو عليّ أحمد بن الحسين الأشعريّ في كتاب الاختصاص ٣١٦ عن سَلَمة بن الخَطّاب عن سليمان بن سَماعة وعبد الله بن محمد ـ يعني ابن عيسى بنان ـ عن عبد الله بن القاسم بن الحارث، عن أبي بصير. وروى الكافي ١/ ٢٥٨ عن محمد بن يحيى عن سَلمة بن الخطّاب حديثاً بعين السند وفيه عبد الله بن القاسم البَطَل، وهذا يؤيّد قول ابن الغضائري حيث وصف الحارثيّ ـ وهو نسبة إلى الجدّ ـ بالبَطل، دون الحضرميّ الّذي هو كوفي.

ويشهد طرق حديثه أنَّ جماعة أخرى من الضعفاء يروون عنه، فقد روى عنه عبد الله بن عبد الرحمن الأصمّ وسليمان بن سماعة وعبد الله بن محمد بن عيسى القميّ بنان كما عرفت، راجع في ذلك كافي الكليني ١/ ٤٥٦ و٥٣٦ و١٩٥ وج ٨/ ٢٠٨، معاني الأخبار

للصدوق ١١١ وروى عنه عبد الله بن محمد وعُبَيد الله الدهقان وعليُّ بن مَعْبَد ومحمد بن الحسن بن شَمُّون ومحمد بن سِنان ومَعَلَّى بن محمد. راجع معجم رجال الحديث ج١٠ ص٢٩٤. وروى عنه إسحاق بن محمد البصريّ كما في رجال الكشي ص ٣٢٦. وقد مرَّ حديثه في ترجمة خالد بن نَجيح الجَوّان بالرقم ٤١، قال: إسحاق وعبد الله وخالد من أهل الارتفاع.

٧٧ ـ عبد الله بن القاسم الحضرميُّ:

عنونه ابن النجاشي ص ١٦٧ وقال: عبد الله بن القاسم الحضرميّ المعروف بالبطَل، كذّاب غال، يروي عن الغلاة، لا خير فيه ولا يعتدُّ بروايته، له كتاب يرويه عنه جماعة، أخبرنا أحمد بن محمد بن عمران حدثنا محمد بن هَمّام حدثنا عبد الله بن العَلاء حدثنا محمد بن الحسن بن شَمُّون حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن عنه بكتابه.

وعنونه الشيخ في الفهرست ١٩٤ بالرقم ٤١٧ وفي الأصل ٤٦٥ وقال: له كتاب أخبرنا به ابن أبي جَيّد عن ابن الوليد عن الصفّار عن محمد بن الحسين به.

وعنونه ابن الغضائري كما في معجم رجال الحديث ١٠/ ٢٩٧ وقال: عبد الله بن القاسم الحضرميّ كوفيٌّ، ضعيف أيضاً غال متهافت لا ارتفاع به.

أقول: فالحضرميُّ كوفيّ، والحارثي بصريّ، والبَطَل إنّما هو لقب الحارثي كما عرفت، وطريقه عبد الله بن عبد الرحمن الأصمّ كما مرَّ عن الكافي ونصَّ عليه ابن النجاشي، لكنه خلّط هذا بالحارثي، فجعل هذا هو البَطَل، وليس هو به.

وأما طريق الشيخ، فهو ينطوي على ما في صدر كتاب الحضرميّ، فإنّه من رواية محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب عن موسى بن سعدان كما ورد في كامل الزيارات ٦٢، الاختصاص ٦ و٢١٧ و٣٠٠ و٣١٨ وفي تفسير القمي ٣١٢، بصائر الدرجات ٤٠٨ و٣٥١ و٤٠١ و٤٠٣، رجال الكشي ٣٧٨.

٧٨ ـ عبد الله بن محمد الجُعفيّ:

ذكره ابن النجاشي ص ١٠٠ في الطريق إلى تفسير جابر بن يزيد الجُعْفي قال: أخبرناه أحمد بن محمد بن هارون حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد حدثنا محمد بن أحمد بن خاقان النهدي حدثنا محمد بن علي أبو سَمِينة الصيرفيّ حدثنا ربيع بن زكريّا الورّاق عن عبد الله بن محمد عن جابر. قال: وهذا عبد الله بن محمّد، يقال له الجُعفي، ضعيف[1].

٧٩ ـ عبد الله بن محمد الشاميُّ = عبد الله بن محمد الدمشقيُّ:

ذكره الشيخ في رجاله ص ٤٣٤ بالرقم ٢١ من أصحاب العسكري عليه السلام وقال: عبد الله بن محمد، يكنى أبا محمد الدمشقيّ. يروي عن أحمد بن محمد بن عيسى وغيره. وذكره ص٤٨٤ بالرقم٤٤ فيمن لم يرو عنهم وقال: عبد الله بن محمد الشاميُّ روى عنه محمد بن أحمد بن يحيى.

أقول: الرجل واحد معروف بنسبتين، وقد استثناه ابن الوليد من رجال نوادر الحكمة بالنسبتين كما يأتي في ترجمة محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعريّ بالرقم ١٠٧.

---

(١) راجع: معجم رجال الحديث ج١٠ ص ٣٢٩.

٨٠ ـ عبد الله بن ميمون القَدَّاح المكّي:

عنونه ابن النجاشي ص ١٥٨ وقال: عبد الله بن ميمون بن الأسود القدّاح، مولى بني مخزوم، يبري القِداح. روى أبوه عن أبي جعفر وأبي عبد الله، ويروي هو عن أبي عبد الله عليه السلام. وكان ثقة، له كتب منها كتاب مبعث النبيّ وأخباره، كتاب صفة الجنّة والنار. أخبرنا عليٌّ بن أحمد بن طاهر أبو الحسين القمي حدثنا محمد بن الحسن حدثنا سعد بن عبد الله حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى حدثنا جعفر بن محمد بن عُبَيد الله عنه بها.

وعنونه الشيخ في الفهرست ص ١٩٧ بالرقم ٤٢٥ وفي الأصل ٤٤٣ قال: عبد الله بن ميمون القَدّاح، له كتاب أخبرنا به ابن أبي جَيّد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفّار عن أبي طالب عبد الله بن الصلت القمّي عنه. وأخبرنا به أبو عبد الله المفيد عن محمد بن عليّ بن الحسين ابن بابُويه عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن جعفر بن محمد بن عبيد الله عنه. ورواه أيضاً محمد بن عليّ عن حمزة بن محمد العلوي ومحمد بن عليّ ـ يعني ماجيلُوَيْه ـ عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عنه.

وعنونه الكشي على ما في اختياره ص ٣٨٩ وروى بالرقم ٧٣١ قال: حدثني حَمْدُويه بن نُصَيْر حدثني أيّوب بن نوح حدثنا صفوان بن يحيى عن أبي خالد صالح القمّاط عن عبد الله بن ميمون عن أبي جعفر قال: يا ابن ميمون كم أنتم بمكة؟ قلت: نحن أربعة. قال: أما إنكم نور في ظلمات الأرض.

أقول: الرجل لم يلق أبا جعفر عليه السلام، فحديثه كذب سنداً وكذب متناً فإنَّ تلك العبارة من سفاسف الغُلاة.

وذكره ابن داود في من ورد فيه اللّعن كما في رجاله ٥٥١.

وذكر الكشي بالرقم ٧٣٢ عن كتاب جبرئيل بن أحمد قال: سمعت محمد بن عيسى يقول: كان عبد الله بن ميمون يقول بالتزيُّد.

أقول: هذا جرح، ومعناه أنّه كان يزيد في الحديث من عند نفسه ويراه حسناً.

٨١ ـ عُبَيد الله بن عبد الله الدهقان:

عنونه ابن النجاشي ص ١٧٢ وقال: عبيد الله بن عبد الله الدهقان الواسطيُّ. ضعيف، له كتاب يرويه عنه محمد بن عيسى بن عبيد. أخبرنا عليُّ بن أحمد حدثنا محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن حدثنا محمد بن عيسى بن عُبَيد عن عُبَيْد الله بن عبد الله به.

وعنونه الشيخ في الفهرست ٢٠٣ بالرقم ٤٤٢ وفي الأصل ٤٢٩ وقال: عُبَيد الله بن عبد الله الدهقان، له كتاب رواه لنا ابن أبي جَيّد عن ابن الوليد عن الصفّار عن محمد بن عيسى بن عُبَيد، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان[١].

٨٢ ـ أبو الحسن، عليُّ بن أبي حمزة سالم البَطائني:

عنونه ابن النجاشي ص ١٨٨ وقال: عليُّ بن أبي حمزة، واسم أبي حمزة سالم، البَطائنيُّ، أبو الحسن مولى الأنصار كوفيّ، وكان قائد أبي بصير يحيى بن القاسم، وله أخ يسمّى جعفر بن أبي حمزة. روى عن أبي الحسن موسى وروى عن أبي عبد الله، ثم وقف، وهو أحد عُمد الواقفة، وصَنَّف كتباً عدّة منها كتاب الصلاة، كتاب الزكاة، كتاب

(١) راجع: معجم رجال الحديث ج١١ ص٨٢.

التفسير وأكثره عن أبي بصير، كتاب جامع في أبواب الفقه، أخبرنا محمد بن جعفر النحويّ في آخرين حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد حدثنا محمد بن عبد الله بن غالب حدثنا عليُّ بن الحسن الطاطريُّ حدثنا محمد بن زياد عنه. وأخبرنا محمد بن عثمان بن الحسن حدثنا جعفر بن محمد حدثنا عبيد الله بن أحمد بن نَهيك أبو العباس النخعيّ عن محمد بن أبي عُمَير وأحمد بن الحسن الميثمي جميعاً عنه بكتبه.

وعنونه الشيخ في الفهرست ٢١٠ بالرقم ٤٥٣ وفي الأصل ٤٢٠ قال: عليُّ بن أبي حمزة البطائني واقفيُّ المذهب، له أصل رُوِّيناه عن جماعة عن أبي المُفَضّل عن ابن بُطّة عن أحمد بن أبي عبد الله وأحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير وصفوان بن يحيى جميعاً عنه.

وعنونه الكشي ص ٤٠٣ بالرقم ٧٥٥ وقال: قال ابن مسعود: قال أبو الحسن عليُّ بن الحسن بن فَضّال: عليُّ بن أبي حمزة كذّاب متّهم.

أقول: الرجل مطعون بالكذب، وإن لم يكن وقفه طعناً في روايته على ما عرفت في بحث الشذوذ عن نظام الإمامة وبذلك شهد شيخنا الطوسي في كتاب الغيبة ص٣٧ ط النجف: روى حديثاً عن كتاب نصرة الواقفة تأليف أبي محمد عليّ بن أحمد العلويّ قال: حدثني جعفر بن سليمان عن داود الصَّرمي عن علي بن أبي حمزة قال: قال أبو عبد الله: من جاءك فقال لك إنّه مرَّض ابني هذا وأغمضه وغَسَّله ووضعه في لحده ونفض يده من تراب قبره، فلا تُصَدِّقه. ثم قال الشيخ: فهذا خبر رواه ابن أبي حمزة، وهو مطعون عليه[١].

---

(١) راجع: رجال الكشيّ ص ٤٠٣ ـ ٤٠٦. معجم رجال الحديث ج١١ ص٢٢٩. له زهاء ستّمائة حديث في الكتب الأربعة.

٨٣ ـ أبو الحسن، عليُّ بن جعفر العُرَيضيّ (ت٢١٠):

عنونه ابن النجاشي ص ١٩٠ وقال: عليُّ بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام أبو الحسن، سكن العُرَيْض من نواحي المدينة فنسب ولده إليها. له كتاب في الحلال والحرام: يروي تارة غير مُبَوَّب وتارة مُبَوَّباً. أخبرنا القاضي أبو عبد الله حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد حدثنا جعفر بن عبد الله المحمديّ حدثنا عليُّ بن أسباط بن سالم حدثنا عليُّ بن جعفر بن محمد قال: سألت أبا الحسن موسى عليه السلام، وذكر المبوَّب. وأخبرنا أبو عبد الله بن شاذان حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا عبد الله بن الحسن بن عليّ بن جعفر بن محمد حدثنا عليُّ بن الحسن... وذكر غير المبوَّبة.

أقول: عليُّ بن الحسن هذا، هو عليُّ بن الحسن بن عليّ بن عمر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب. أبو الحسن والد الناصر الكبير. ذكره الشيخ في رجاله ص ٤٠٢ بالرقم ٢ من أصحاب الجواد أبي جعفر عليه السلام، وذكره ابن حجر العسقلانيّ في تهذيب التهذيب ج٧ ص٢٩٣ قال: «كان يروي عن عليّ بن جعفر بن محمد». وعليُّ بن الحسن هذا، مذكور في مفتتح النسخة الّتي وجدها العلاّمة المجلسي وأخرجها في بحار الأنوار ج١٠ ص٢٤٩ ـ ٢٩١ نسقاً.

وعنونه الطوسي في الفهرست ص٢١٢ بالرقم ٤٥٩ وفي الأصل ٣٧٩ قال: عليُّ بن جعفر أخو موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين. جليل القدر، ثقة، وله كتاب المناسك ومسائل لأخيه موسى الكاظم بن جعفر عليه السلام، سأله عنها. أخبرنا بذلك جماعة عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن محمّد بن يحيى عن العَمْركِيّ الخراسانيّ البُوفَكيّ

عن عليّ بن جعفر عن أخيه موسى الكاظم عليه السلام وروى كتاب المناسك محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن سعد بن عبد الله والحِمْيَريّ وأحمد بن إدريس وعليّ بن موسى عن أحمد بن محمد عن موسى بن القاسم البَجَليّ عن عليّ بن جعفر.

أقول: كان كتابه ذات نسختين من أوّل الأمر ـ كما صرَّح به ابن النجاشي ـ أحدهما مبوَّبة والأخرى غير مبوَّبة. وهاتان النسختان دائرتان حتى اليوم. تُعرف غير المبوَّبَة بمسائل عليّ بن جعفر أخرجها العلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ج١٠ ص٢٤٩ ـ ٢٩١. وتُعرف المبوَّبة بقرب الإسناد إلى موسى بن جعفر عليه السلام، وقد طبع في مجموعة قرب الأسانيد منسوباً إلى عبد الله بن جعفر الحميريّ ص١٠٨ ـ ١٦٦. وبين النسخة المبوَّبة والنسخة غير المبوَّبة اختلاف كثير من حيث اللفظ والمعنى، بل ومن حيث رقم المسائل بثمانين مسألة تزيد في النسخة المبوَّبة.

ولمَّا كان الأمر عندي مُريباً تصفّحت هاتين النسختين من أوّلهما إلى آخرهما فوجدت أنَّ السائل إنّما هو موسى بن جعفر والمُجيب جعفر بن محمد أبوه عليهما السلام.

أما غير المبوَّبة، والظاهر أنّها هي النسخة الأصيلة فقد افتُتِحَت هكذا: «أخبرنا أحمد بن موسى بن جعفر بن أبي العباس حدثنا أبو جعفر بن يزيد بن النضر الخراسانيّ من كتابه في جمادى الآخرة سنة إحدى وثمانين ومائتين حدّثنا عليُّ بن الحسن بن عليّ بن عمر بن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عن عليّ بن جعفر بن محمد عن أخيه موسى بن جعفر قال: سألت أبي جعفر بن محمد عن رجل

واقع امرأته قبل طواف النساء متعمّداً ما عليه؟ قال: يَطوف وعليه بدنة[١]. وسألته.. إلى آخر المسائل.

وقد صرّح بذلك أثناء الكتاب أيضاً، حيث نجده يقول في المسألة ٢٨١: «وسألته عن الرجل يكون في صلاته أيضع إحدى يَدَيْه على الأُخرى بكفّه أو ذراعه؟ قال: لا يصلح ذلك، فإن فعل فلا يعود له. قال عليٌّ: قال موسى: سألت أبي جعفراً عن ذلك فقال: أخبرني أبي محمد بن عليّ عن أبيه عليّ بن الحسين عن أبيه الحسين بن عليّ عن أبيه عليّ بن أبي طالب قال: ذلك عمل، وليس في الصلاة عمل»[٢].

وأما النسخة المبوَّبة: فقد افتُتِحَت هكذا: «حدَّثنا عبد الله بن الحسن العلويّ عن جدّه عليّ بن جعفر قال: سألت أخي موسى بن جعفر[٣] عن الرجل، عليه خاتم العقيق لا يدري يجري الماء تحته إذا توضّأ أم لا؟ كيف يصنع؟ قال: إذا علم أنَّ الماء لا يدخله فليخرجه إذا توضّأ. وسألته... إلى آخر المسائل، وقد بلغ أرقامها إلى خمسمائة سؤال. لكنه حينما يُعِيد السند في بعض الأبواب[٤] يقول: «عبد الله بن الحسن العلويّ عن جدّه عليّ بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر قال: وسألته» وبعدما يتمُّ باب الشهادات بالرقم الخمسمائة يقول: «عبد الله بن الحسن عن جدّه عليّ بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر قال: سألت أخي عن الرجل...» ويذكر ثمان مقالات بهذا السياق. فتراه قد تغيّر

---

(١) هذا السؤال في المبوّبة بالرقم ٣٠٥، ص١٤٢ من قرب الإسناد ط نجف.

(٢) في النسخة المبوبة ذيل الرقم ١٥٩ هكذا: قال وقال أخي: قال عليّ بن الحسين وضْعُ الرجل إحدى يديه على الأخرى عمل، وليس في الصلاة عمل.

(٣) لا يوجد هذا في النسخة غير المبوبة.

(٤) يبلغ عشرين نصاً.

سياق الكتاب في أوله وآخره، وأحياناً في أثناء الكتاب، ولكن سياق السند في أوساط الكتاب يوافق النسخة الأصيلة ويفيد أنَّ السائل إنّما هو موسى بن جعفر والمُجيب جعفر بن محمد أبوه عليهم الصلاة والسلام. وهذا ممّا لا يجوز عند الشيعة الإمامية.

وأما عليُّ بن جعفر نفسه فقد كان في أوائل أمره خارجاً عن زيّ الإماميّة: كان مع إخوانه إلْباً على عليّ بن موسى الرضا عليه السلام حيث تَوَلّى صدقات أبيه دونهم، وكان معهم حين أنكروا ابن الرضا أبا جعفر الجواد، وكان معهم حين خرجوا مع أبي السرايا وأحرقوا دور بني العباس بالبصرة، وكان معهم حين خرجوا على المأمون وبايعوا محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ديباجة أخاهم بالخلافة سنة ٢٠٠ وفعلوا أشنع الأعمال وأقبح الأفعال، وكان معهم حين أتاهم عليُّ بن موسى الرضا ووعظهم ودعاهم إلى ترك الخلاف فلم يُصْغِ إليه أحدٌ منهم، وكان معهم حين أمَّنهم المأمون وسيَّرهم الحسن بن سهل إلى خراسان فكانوا يعيشون في موكب الثائرين وهو معهم يركب مع أخيه محمد بن جعفر ديباجة بركوبه وينزل بنزوله مُنْحازاً عن ابن أخيه عليّ بن موسى الرضا عليه السلام. وبعدما مات محمد بن جعفر ديباجة سنة ٢٠٣ وذهب المأمون إلى بغداد، التحق عليُّ بن جعفر بأصحابنا وله خمس وستّون سنة أو نحوه ودخل في زيّ مشايخ الإماميّة يروي عنهم ولهم، وأظهر المحبّة للإمام أبي جعفر الجواد كلُّ ذلك بعد ما قعد به الضعف ويئس عن القيام والثورة. وفي ذاك الأوان، أخذ يروي كتاب المسائل عن أخيه موسى بن جعفر، مع أنّ الكتاب ينادي بأعلى صوته أنَّ تلك المسائل لا تكاد تكون من جمعه وتأليفه.

وممّا يشهد لذلك ما رواه شيخنا الطوسيُّ في كتاب الغيبة ص١٠٤ قال: روى سعد بن عبد الله عن أبي محمد الحسن بن عيسى العلويّ قال: حدَّثني أبي عيسى بن محمد عن أبيه محمد بن علي بن جعفر عن أبيه علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر قال: قال لي: يا بنيَّ إذا فقد الخامس من ولد السابع من الأئمة، فالله الله في أديانكم (لا يزيلنكم أحد عنها) فإنه لا بدَّ لصاحب هذا الأمر من غيبة يغيبها حتّى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به. يا بنيَّ إنما هي محنة من الله امتحن بها خلقه. لو علم آباؤكم وأجدادكم ديناً أصحَّ من هذا الدين لاتّبعوه.

قال أبو الحسن: فقلت له: يا سيّدي من الخامس من ولد السابع؟ قال: يا بنيَّ عقولكم تصغر عن هذا، وأحلامكم تضيق عن حمله ولكن إن تعيشوا تدركوه.

ترى في متن الحديث أنَّ الإمام عليه السلام يقول ثلاث مرّات: يا بنيَّ، ولكن أخرج الكلينيُّ هذا الحديث بهذا السند والمتن في ج١ ص٣٣٦ من الكافي (باب في الغيبة ٨٠ الحديث ٢) وليس في لفظه كلمة «يا بني» إلاّ في المرَّة الآخرة، وهكذا أخرجه النعماني في كتاب الغيبة ص١٥٤ نقلاً عن الكافي بلفظه وسنده. وهكذا أخرج الحديث شيخنا الصدوق في كمال الدين ص٣٦١ وفي علل الشرايع ج١ ص٢٣٣ بالاسناد عن سعد مثل ما رواه الطوسي في كتاب الغيبة ولكن لا يوجد فيه كلمة «يا بنيَّ» إلاّ في المرَّتين الآخرتين.

فعلى كلِّ النسخ، ترى سياق السند في هذا الحديث، يشابه سياق المسائل التي رواها عليُّ بن جعفر عن أخيه عليه السلام ولكن سياق المتن لا يلائم السند، فإنّ الخطاب في قوله: «يا بنيَّ» إذا قرئ على وجه الافراد وبصيغة التصغير ليلائم توجيه الخطاب إلى علي بن جعفر وحده، كان

مخالفاً للواقع ولو كان عليه السلام أراد التلطّف لقال: «يا أُخيَّ» ليكون فيه تلطفاً تحقيقاً لأنَّ عليّ بن جعفر كان أصغر من جميع ولد أبيه وإنّما ولد بعد وفاة أبيه فلم ير أباه ولم يرو عنه شيئاً ولو بالارسال راجع نص ذلك في كتاب سرّ السلسلة للبخاري ص٤٩ ط النجف.

وإنّي بعدما أمعنت في سياق العبارات والكلمات لم أجد لهذه الكلمة وجهاً إلاّ أن يكون بصورة الجمع ليلائم الخطاب الجمعيَّ من أوَّل الحديث إلى آخره، فإنَّ ضمائر الخطاب كلّها بصورة الجمع وقد تكرَّر سبع مرات فالظاهر من لفظ الحديث بل المتيّقن أنَّ صاحب الكلام هو أبو عبد الله الصادق وأبو عبد الله هو الذي خاطب أبناءه يذكّرهم بالله ويوصيهم أن يأخذوا بدين آبائهم ويجتنبوا عن الأهواء وعن الدخول في الفتن وخصوصاً يحذّرهم عن الفتنة التي تبدأ بالسابع من الأئمة وتمتدُّ إلى الخامس من ولد السابع حتى ينتهي أمره بالغيبة المديدة، فيرجع عن هذا الأمر جلُّ من كان يقول به:

فابنه الأكبر أبو محمد إسماعيل بن جعفر الصادق، اتّخذه الغُلاة إماماً في عهد أبيه، ذريعة للوصول إلى أهوائهم الخبيثة، مع أنه كان أعرج لا يصلح للإمامة، فمع أن الله عزَّ وجلَّ أماته قبل أبيه بخمسة عشر سنة، نجمت من أتباعه فرقة تسمّى الإسماعيلية وقد بقيت منهم بقيّة إلى الآن.

وابنه الأكبر من بعده أبو محمد عبد الله بن جعفر الصادق أخا إسماعيل لأبيه وأمّه. ادَّعى الإمامة من بعد أبيه ومع أنه كان أفطح (أفطح المنكبين) ولم يبق بعد أبيه إلاّ أقلّ من ثلاثة أشهر ومات بلا عقب، افتتن به جمع من أفاضل الشيعة الفقهاء فنجمت منهم فرقة تسمّى بالفطحيّة.

وابنه الآخر وهو أبو الحسين محمد بن جعفر ديباجة كان في أوَّل

أمره وادعاً مُحبَّباً في الناس وكان يروي عن أبيه أحاديث وكان له نسخة يمليها على أصحاب الحديث وكان عابداً يصوم يوماً ويُفطر يوماً ولكن نراه دعا إلى محمد بن إبراهيم بن طباطبا سنة ١٩٩ وبعد ما مات محمد ابن إبراهيم بالكوفة وقتل أميره أبو السرايا، دعا لنفسه بالمدينة سنة ٢٠٠ على شيخوخته وبايعه فَلُّ أبي السرايا وجمع آخر بالخلافة وركب أبناؤه وأتباعه شرّ الأفعال وبعد أن قُتِل في هذه الفتنة جمع كثير أخذوه وأقاموه على المنبر بِذُلّ فخلع نفسه عن الخلافة وكذَّب دعاويه السابقة وأحاديثه التي كان يرويها.

فبقوله عليه السلام «لو علم آباؤكم وأجدادكم ديناً أصحَّ من هذا الدين لاتَّبعوه» تذكّرتُ أنا قول أبيه إبراهيم ويعقوب على ما حكاه الله عزَّ وجلَّ بقوله: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَـٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[1].

ويشهد على ذلك قوله عليه السلام: «إذا فقد الخامس من ولد السابع» ولا نعهده إلاّ في كلام أبي عبد الله عليه السلام، رواه صفوان بن مهران وابن أبي يعفور العبدي عن أبي عبد الله أنه قال: «من أقرَّ بالأئمة من آبائي وولدي وجحد المهدي من ولدي كان كمن أقرَّ بجميع الأنبياء وجحد محمداً نبوّته: فقالا: يا سيّدي ممّن المهديّ؟ أمن ولدك؟ قال عليه السلام: الخامس من ولد السابع. يغيب شخصه ولا يحلّ لكم تسميته».

رواه الصدوق في كمال الدين من ٣٣٣ عن صفوان وص ٣٣٨ عن ابن أبي يعفور العبدي، وكأنَّ أبا عبد الله ذكر هذا الكلام في جمع شهد فيهم ابن أبي يعفور وصفوان بن مهران معاً فكتباه وروياه بلفظ واحد.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٣٢.

وعندي أنَّ الكتاب كان لأخيه محمد بن جعفر ديباجة سأل عنها أباه جعفر بن محمد ـ على ما زعم ـ يشهد بذلك نفس النسخة، ونصوص الأصحاب بأنَّ له نسخة يرويها عن أبيه جعفر بن محمد[١] ولما مات محمد بن جعفر بجرجان، أخذ عليُّ بن جعفر نسخته وحوَّل إسنادها إلى نفسه فجعل السائل نفسه والمُجيب أخاه موسى بن جعفر[٢] عن أبيه جعفر بن محمد وعرضها على طلاّب الحديث، ولمّا خاف نقدها وتكذيبها، غيَّرها عن صورتها الأولى وبَوَّبَها وقَلَّب أسانيدها وزاد في أول الكتاب وآخره وأدخل بعض المسائل والمقالات في أثناء المسائل، بحيث زاد نسخته المبوَّبة على النسخة الأولى بثمانين مسألة وعشرين مقالة. وكأنَّ شيخنا ابن النجاشي نظر إلى بعض ما وجدناه في التاريخ فلم يوثّق الرجل ولا أتمَّ الإسناد الّذي أراد أن يذكره من رواية عليّ بن الحسن.

وأما ما روي في مدح الرجل وإيمانه وخضوعه للإمام أبي جعفر الجواد، فكلّها مرويّة عن طرق ضعاف ورواتها من تلاميذه وأكثرها مجعولة على لسانه فلا يثبت بها مدح، ومع ذلك نرى في مفادها خُرافة وجَهالة في حماقة[٣].

---

(١) راجع فهرست ابن النجاشي ص٢٤٨. رجال الشيخ ص٢٧٩.

(٢) إنما فعل ذلك، لأنه كان طفلاً حين مات أبوه جعفر بن محمد عليه السلام فلم يرو عنه.

(٣) راجع: بحار الأنوار ج١ ص٢٦. وج١٠ ص٢٧٧. وج٨٠ ص٦٦ ة٦٧. تاريخ بغداد ج٢ ص١١٣. الوافي بالوفيات ج٢ ص٢٩١. عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ص٢٤١. مقاتل الطالبيّين ص٥٣٤ وص٥٤٠. الكافي ج١ ص٣٢٢. رجال الكشي ص٤٢٩. علل الشرائع ج٢ ص١٧٢. سنن الترمذي ج٥ ص٣٠٥. سرّ السلسلة لأبي نصر البخاري ص٤٩. تهذيب التهذيب لابن حجر ج٧ ص٢٩٣. عيون الأخبار ج٢ ص٢٠٧. عنه بحار الأنوار ج٤٧ ص٢٤٦. تاريخ الطبري حوادث سنة ٢٠٠.

٨٤ ـ أبو الحسن، عليُّ بن حاتِم القزوينيُّ (ح ٣٥٠):

عنونه ابن النجاشي ص ٢٠٠ وقال: عليُّ بن أبي سهل حاتِم بن أبي حاتِم القزويني، ثقة من أصحابنا في نفسه، يروي عن الضعفاء سمع فأكثر وصنّف كتباً منها كتاب التوحيد والمعرفة، كتاب الوضوء، كتاب الأذان، كتاب القبلة، كتاب الوقت، كتاب الصلاة، كتاب السهو، كتاب يوم وليلة، كتاب الحجّ، كتاب الفرائض، كتاب مصابيح النور، كتاب البيان والإيضاح، كتاب مصابيح موازين العدل، كتاب العلل، كتاب الصفوة في أسماء أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام، كتاب صفات الأنبياء، كتاب المعرفة، كتاب الردّ على القرامطة، كتاب الرّد على أهل البدع، كتاب حدود الدين، كتاب الصيام، أخبرنا أبو عبد الله بن شاذان حدثنا عليُّ بن حاتِم بكتبه.

وذكره ابن النجاشي ص١٠٢ في ترجمة حُميد بن زياد، قال: قال أبو الحسن عليُّ بن حاتم: لقيتُ حُميداً سنة ٣٠٦ وسمعت منه كتابه «الرجال» قراءة وأجاز لنا كتبه.

وعنونه الشيخ في الفهرست ٢١٣ بالرقم ٤٦١ وفي الأصل ٤٢٧ وقال: عليُّ بن حاتِم القزويني ـ رضي الله عنه ـ له كتب كثيرة جيّدة معتمدة نحواً من ثلاثين كتاباً على ترتيب كتب الفقه منها كتاب الوضوء، كتاب الصلاة، كتاب الصوم، كتاب الزكاة، كتاب الحجّ وغير ذلك، وله كتاب عمل شهر رمضان وله كتاب التوحيد. أخبرنا بكتبه ورواياته أحمد بن عَبْدُون عن أبي عبد الله الحسين بن عليّ بن شيبان القزوينيّ سماعاً عنه سنة خمسين وثلاثمائة عن عليّ بن حاتم القزويني. قال: وابن حاتم حَيٌّ.

وذكره الشيخ في رجاله ص ٤٨٢ بالرقم ٣٣ وقال: عليُّ بن حاتم بن أبي حاتم القزويني، يكنى أبا الحسن ثقة. له تصانيف ذكرنا

بعضها في الفهرست. روى عنه التَلّعُكْبَرِيّ وسمع منه سنة ٣٢٦ وفيما بعدها وله منه إجازة.

أقول: خرَّج كتابه المسمَّى بالعلل شيخنا الصدوق في كتابه علل الشرائع متفرقاً وأورد شيخنا الطوسي في كتاب التهذيب ج٣ ص٦١ ـ ١٠٠ بعض ما في كتابه عمل شهر رمضان، وكلُّ ما رواه مردود. ويظهر من التفسير المعروف بتفسير القمي أنَّ جامعه هو حاتِم بن أبي سهل، أورد فيه تفسير القمي وسائر التفاسير المتداولة منها تفسير أبي الجارود، لكنه يصرّح في كل مورد باسم صاحب الكتاب أو روايته بدواً وختماً، لئلاّ تختلط الروايات، وهذا معنى قول شيخنا ابن النجاشي: «ثقة في نفسه يروي عن الضعفاء». فسبيله سبيل أحمد بن أبي عبد الله البرقيّ وأضرابه ممّن يجب علينا التحرير والتقوىٰ في نقل رواياتهم حذراً من رواياتهم بالوجادة.

٨٥ ـ عليُّ بن حديد بن حكيم المَدائني:

عنونه ابن النجاشي ص ٢١٠ وقال: عليُّ بن حديد بن حكيم المدائني، الأزديُّ، الساباطي. روى عن أبي الحسن موسى. له كتاب أخبرنا أبو عبد الله بن شاذان حدثنا عليُّ بن حاتِم حدثنا الحِمْيَريُّ حدثنا أبي عن محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب عن عليّ بن فضّال عن عليّ بن حديد بكتابه.

وعنونه الشيخ في الفهرست ٢١٤ بالرقم ٤٦٣ وفي الأصل ٣٨٤ وقال: عليُّ بن حديد المدائني، له كتاب أخبرنا به جماعة عن أبي المفضّل عن ابن بَطّة عن أبي محمد عيسى بن محمد بن أيوب الأشعري عنه.

وعنونه في رجاله ص ٣٨٢ بالرقم ٢٤ وقال: عليّ بن حديد بن حكيم. كوفيٌ، مولى الأزد. وكان منزله ومنشؤه بالمدائن.

أقول: قد عرفت في بحث ألفاظ الجرح أنَّ أهل المدائن كلّهم غُلاة يقولون: «من عرف الإمام فليصنع ما شاء». ولذلك عَرَّفه الشيخ بأنَ منزله ومنشؤه بالمدائن، وليس من دأبه أن يتعرَّض لأمثال ذلك عبثاً. وعلى هذا المبنى ضَعَّفه في كتابه تهذيب الأخبار ج٧ ص١٠١ وفي الاستبصار ج٣ ص٩٥ قال: «عليُّ بن حديد ضعيف جدّاً لا يعوَّل على ما ينفرد به» وذكره في الاستبصار ج١ ص٤٠ وقال: «الخبر مرسل وراويه ضعيف وهو عليُّ بن حديد، وهذا يُضَعف الاحتجاج بخبره»[(١)].

٨٦ ـ أبو الحسن، عليُّ بن حسّان بن كثير، الهاشمي مولاهم العبّاسي:

عنونه ابن النجاشي ص ١٨٩ وقال: عليُّ بن حَسّان بن كثير الهاشمي مولى العباس بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن العباس. ضعيف جدّاً. ذكره بعض أصحابنا في الغُلاة. فاسد الاعتقاد. له كتاب تفسير الباطن. تخليط كلّه.

وعنونه شيخنا الطوسي في الفهرست ٢١٥ بالرقم ٤٦٥ وفي الأصل ٤٢٩ وقال: عليُّ بن حَسّان الهاشميّ مولى لهم. له كتاب أخبرنا به ابن أبي جَيّد عن ابن الوليد عن الصفّار والحسن بن مَتّيل جميعاً عن الحسن بن علي الكوفيّ عنه عن عمه عبد الرحمن بن كثير الهاشمي.

وعنونه الكشي على ما في اختياره ص ٤٥١ وقال: قال محمد بن مسعود: سألت عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال عن علي بن حسّان. قال: عن أيّهما سألت؟ أما الواسطيُّ فهو ثقة. وأما الّذي عندنا[(٢)]

---

(١) راجع رجال الكشي ص٢٧٩ بالرقم٤٩٩ وص٤٩٦ بالرقم٩٥١. وص٥٧٠ بالرقم ١٠٧٨. معجم رجال الحديث ج١١ ص٣٢٢: له زهاء ستّمائة حديث في الكتب الأربعة.

(٢) وكان ابن فضّال يروي عنه. مرّ نصه عن ابن النجاشي في عبد الرحمن بن كثير الهاشميّ بالرقم٦٨.

ـ يعني بالكوفة ـ يروي عن عمّه عبد الرحمن بن كثير، فهو كذّاب. وهو واقفيّ أيضاً لم يدرك أبا الحسن موسى عليه السلام.

وعنونه العلامة ابن الغضائري في الضعفاء وقال: عليُّ بن حسّان بن كثير، مولى أبي جعفر[1]، أبو الحسن روى عن عمّه عبد الرحمن بن كثير، غال ضعيف. رأيت له كتاباً سمّاه تفسير الباطن، لا يتعلّق من الإسلام بسبب. ولا يروي إلاّ عن عمّه. ومن أصحابنا عليُّ بن حسّان الواسطيّ، ثقة ثقة.

أقول: وقع في بعض الأسانيد أنّه مولى محمد بن علي، كما في التهذيب ج١ ص٥٣. وفي بعض آخر أنّه مولى أبي جعفر. كما في كامل الزيارات ١٢٢، وهو محمد بن عليّ بن عبد الله بن عباس (١٢٦ ـ ٦٢) فالرجل مولى محمد بن عليّ العباسيّ الهاشميّ، لا العبّاس بن محمد بن علي العبّاسي الهاشميّ (١٨٦ ـ ١٢١) كما ذكره ابن النجاشي في ترجمة علي بن حسّان هذا وترجمة عمّه عبد الرحمن بن كثير الهاشمي يشهد على ذلك حفظ الطبقة، فإنَّ عبد الرحمن بن كثير يروي عن الباقر (ت١١٤) أيضاً[2].

٨٧ ـ أبو الحسن، عليُّ بن العبّاس الخَراذيني الرازيّ:

عنونه ابن النجاشي ص ١٩٣ وقال: عليُّ بن العبّاس الخَراذيني الرازيّ، رُميَ بالغُلوّ، وغُمِزَ عليه، ضعيف جداً. له كتاب الآداب

---

(١) في محكيّ نسخته «مولى أبي جعفر الباقر» وهو سهو.

(٢) راجع تاريخ بغداد ج١٢ ص١٢٤. وفيات الأعيان ج٣ ص٣٢٦. الوافي بالوفيات ج٤ ص١٣٠. معجم رجال الحديث ج١١ ص٣٣٠. فهرست الطوسي ص٢١٤. فهرست ابن النجاشي ص٢١٢.

والمروّات وكتاب الرّد على السلمانيّة طائفة من الغلاة. أخبرنا الحسين بن عُبَيد الله عن ابن أبي رافع عن محمد بن يعقوب [عن أحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الجبار] عن محمد بن الحسن الطائيّ الرازي حدثنا عليُّ بن العبّاس بكتبه كلّها.

وعنونه ابن الغضائري على ما في معجم رجال الحديث ١٢/ ٧٣ وقال: عليُّ بن العبّاس الخَراذيني أبو الحسن الرازيّ، مشهور، له تصنيف في الممدوحين والمذمومين، يدلُّ على خبثه وتهالك في مذهبه لا يلتفت إليه، ولا يعبأ بما رواه.

٨٨ ـ أبو الحسن، عليُّ بن محمد بن شيرة، القاساني:

عنونه ابن النجاشي ص ١٩٣ وقال: عليُّ بن محمد بن شيرة القاساني أبو الحسن، كان فقيهاً مُكثِراً من الحديث، فاضلاً. غمَز عليه أحمد بن محمد بن عيسى، وذكر أنّه سمع منه مذاهب منكرة، وليس في كتبه ما يدلُّ على ذلك. له كتاب التأديب وهو كتاب الصلاة، وهو يوافق كتاب ابن خانِبَة، وفيه زيادات في الحجّ. وكتاب الجامع في الفقه كبير. أخبرنا عليُّ بن أحمد بن طاهر حدثنا محمد بن الحسن حدثنا سعد عن عليّ بن محمد بن شيرة القاسانيّ بكتبه.

وعنونه الشيخ في رجاله ص ٤١٧ بالرقم ١٠ من أصحاب الهادي وقال: عليُّ بن محمد القاسانيّ ضعيف اصبهانيّ من ولد زياد مولى عُبَيد الله بن عباس من آل خالد بن الأزهر.

وهكذا عنونه في الرجال المعروف برجال البرقي ص ٥٨ حيث قال: عليُّ بن محمد القاساني الأصفهاني من ولد زياد، مولى عُبَيد الله بن عباس من آل خالد بن الأزهر.

أقول: ولعلَّ ما ذكره الشيخ في رجاله ص٤١٧ بالرقم٩ و١٠ في المطبوع منه «عليُّ بن شيرة ثقة عليُّ بن محمد القاساني ضعيف اصبهاني» مصحّفاً عن قوله: «عليُّ بن شيرة وهو عليُّ بن محمد القاساني ضعيف اصبهانيٌّ» فيتّحدان مع مَن عنونه ابن النجاشي. فإنَّ شيرة لقب جدّه كما صرَّح به ابن النجاشيّ فعرف أبناؤه وأحفاده نسبة إليه.

ويؤيّد ذلك ما نراه في التهذيب ج٧ ص١٨٠ بإسناده عن محمد بن علي بن محبوب عن عليّ بن محمد بن شيرة عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود عن حفص بن غياث قال سألت أبا عبد اللّه عليه السلام عن رجل من المسلمين أودعه رجل من اللّصوص دراهم. . . الحديث.

وهذا الحديث بعينه في الكافي ج٥ ص٣٠٨ عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن عليّ بن محمد القاساني عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن رجل من المسلمين أودعه رجل من اللصوص دراهم. . . الحديث بعينه. وهكذا رواه الصدوق بعينه في الفقيه ج٣ ص٢٩٨ بإسناده. عن سليمان بن داود المنقريّ عن حفص بن غياث وطريقه أبوه عن سعد (عن علي بن محمد القاساني) عن القاسم بن محمد الأصبهاني عن سليمان بن داود المنقري.

وهكذا يؤيّده ما نراه في التهذيب ج٧ ص٢٠٦ باسناده عن محمد ابن عليّ بن محبوب عن علي بن محمد بن شيرة عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود قال: أخبرني عبد العزيز بن محمد الدّراوردي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من أخذ أرضاً بغير حقّها وبنى فيها. . . الحديث وهذا الحديث بعينه ولفظه وإسناده رواه في التهذيب ج٦ ص٢٩٤ عن محمد بن أحمد بن يحيى عن علي بن محمد القاساني عن

القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السلام عمّن أخذ أرضاً بغير حقّها وبنى فيها؟ الحديث.

فالرجل واحد يسمّيه محمد بن علي بن محبوب «علي بن محمد ابن شيرة» ويسمّيه غيره «عليّ بن محمد القاساني».

٨٩ ـ أبو الحسن، عليُّ بن محمد بن قُتَيْبَة النيسابوريّ:

عنونه أبو الحسين ابن النجاشي في فهرسته ص١٩٧ وقال: عليُّ بن محمد بن قتيبة النيسابوري. عليه اعتمد أبو عمرو الكشي في كتاب الرجال، أبو الحسن، صاحب الفضل بن شاذان وراوية كتبه. له كتب منها كتاب يشتمل على ذكر مجالس الفضل مع أهل الخلاف. ومسائل البلدان. أخبرنا الحسين حدثنا أحمد بن جعفر حدثنا أحمد بن إدريس عنه بكتابه.

وذكر الكشي في رجاله ص ٥٠٧ بالرقم ٩٨٠ قال: قال أبو الحسن عليُّ بن محمد بن قتيبة النيسابوري: قال أبو محمد الفضل بن شاذان: ردُّوا أحاديث محمد بن سِنان، وقال: لا أُحِلُّ لكم أن ترووا أحاديث محمد بن سِنان عنّي ما دمت حيّاً، وأذن في الرواية بعد موته.

أقول: ستعرف في ترجمة محمد بن سنان بالرقم ١٢٠ أنَّ الفضل بن شاذان كان يردُّ أحاديثه بَتاتاً، وهذا الّذي زعمه القُتَيْبِيُّ من أنّه أجاز الرواية عنه بعد وفاته، كذب مختلق وإنّما زوَّره ليتوسّل بذلك إلى الرواية عن محمد بن سنان، ولذلك نراه لَفَّقَ مسائل في علل الشرائع ورواها عن الفضل بن شاذان بعد وفاته، وهي مسائل محمد بن سنان الزاهريّ بعينها غيَّرها عن صورتها الأولى وسمّاها مسائل أهل البلدان:

فتارة عدَّها في كتبه، وتارة أخرى عدَّها في كتب شيخه فضل بن شاذان[١].

٩٠ ـ أبو الحسن، عليُّ بن مَعْبَد بن نوح البغداديّ (ت ٢٥٩):

عنونه ابن النجاشي ص ٢٠٩ من فهرسته وقال: عليُّ بن مَعْبَد. أخبرنا أبو عبد الله بن شاذان حدثنا عليُّ بن حاتم حدثنا الحِمْيَري حدثنا أبي حدثنا موسى بن جعفر حدَّثنا عليُّ بن مَعْبَد بكتابه.

وعنونه الطوسي في الفهرست ص ٢٣٠ بالرقم ٤٩٧ وفي الأصل بالرقم ٣٨٠ قال: عليُّ بن معبد، له كتاب أخبرنا به عدَّة من أصحابنا عن أبي جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن بابُويه عن ابن الوليد عن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عنه.

وذكره الخطيب في تاريخه ج١٢ ص١٠٩ وقال: حُدِّثت عن أحمد بن محمد بن عليّ الآبنوسي قال: حدَّثنا القاضي أبو بكر ابن الجِعابي قال: عليُّ بن مَعْبَد بن نوح نزل مصر، وأخوه عثمان بن معبد بن نوح نزل بغداد، عند عليّ عجائب[٢].

أقول: ومن عجائبه ما رواه عن الحسين بن خالد الصَّيرفي عن الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ.

---

(١) راجع فهرست ابن النجاشي ص٢٣٦. فهرست الطوسي ص٢٥٤ بالرقم ٥٥٩ وفي الأصل ٥٦٤. راجع فصل الموضوعات على الثقات الأثبات بالرقم ١٤ و١٥.

(٢) راجع رواياته في عيون أخبار الرضا ج١ ص١١٩/ ١٣٤/ ١٤١/ ١٤٢/ ٢٢٥/ ٢٦٥/ ٢٩٢/ ٢٩٣/ ٣٠٦/ ٣١٤/ ج٢ ص٦/ ١٣/ ٥٠/ ٥١/ ٥٦/ ٧٦/ ٨٣/ ٨٤/ ٢٠٢. وله ترجمة في رجال الشيخ ص ٤١٧ بالرقم ٧، ميزان الاعتدال ج٣ ص١٥٧. تهذيب التهذيب ج٧/ ٣٨٥.

٩١ ـ أبو اليقظان، عمّار بن موسى الساباطيّ المدائني:

عنونه ابن النجاشي ص ٢٢٣ وقال: عمّار بن موسى الساباطيّ أبو اليقظان، مولى وأخواه قيس وصَبّاح رووا عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام، وكانوا ثقات في الرواية. له كتاب يرويه جماعة أخبرنا محمد بن جعفر حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد حدثنا عليُّ بن الحسن بن فَضّال حدثنا عمرو بن سعيد عن مُصدّق بن صدقة عنه بكتابه.

وعنونه الشيخ في الفهرست ص ٢٣٥ بالرقم ٥٠٩ وفي الأصل ٥٢٧ وقال: عمّار بن موسى الساباطي وكان فَطَحياً. له كتاب كبير جيّد معتمد. روِّيناه عن المفيد عن ابن بابُويه عن أبيه عن سعد والحِمْيَريّ عن أحمد بن الحسن بن عليّ بن فَضّال عن عمرو بن سعيد المدائنيّ عن مصدّق بن صدقة عنه.

وذكره الشيخ في رجاله ص ٢٥٠ بالرقم ٤٣٦ وقال: عمّار بن موسى أبو اليقظان الساباطيّ وأخوه صبّاح. ثم ذكره في ص٣٥٤ بالرقم ١٥ وقال: عمّار بن موسى الساباطي. كوفي سكن المدائن. وذكره في الاستبصار ج١ ص٣٧٢ وقال: «عمّار بن موسى الساباطيّ ضعيف فاسد المذهب لا يعمل على ما يختصّ بروايته».

أقول: قد سبرتُ أحاديثه فوجدته يروي الحديث الصحيح على الوجه الذي كان يفتهمه، لا على الوجه الذي سمعه أو وجده في أصول الأصحاب، ولذلك تَجنّبْته: من ذلك ما رواه الكلينيُّ في الكافي ج٣ ص٤٦٢ عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن

الحسين بن سعيد عن النضر بن سُوَيْد عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنَّ عماراً الساباطي روى عنك رواية، قال: وما هي؟ قلت: روى أنَّ السنّة فريضة. فقال عليه السلام: أين يذهب؟ أين يذهب؟ ليس هكذا حدَّثته. إنّما قلت له: «مَن صلّى فأقبل على صلاته لم يحدّث نفسه فيها ـ أو لم يَسْهَ فيها ـ أقبل الله عليه ما أقبل عليها، فربما رفع نصفُها أو ربعها أو ثلثها أو خمسها. وإنّما أمرنا بالسنّة ليكمل بها ما ذهب من المكتوبة». راجع صحيح الكافي بالرقم ١٣١٣.

وأقول: راجع في ذلك كلام العلاّمة المجلسي في البحار ج٨٧ ص٧٢ و٧٣ يقول: وقلَّ خبر من أخبار عمّار يخلو من التشويش والاضطراب، ولذا لم نعتمد على أخباره كثيراً.

٩٢ ـ أبو عثمان، عمرو بن جُمَيْع الأزدي:

عنونه ابن النجاشي ص ٢٢١ وقال: عمرو بن جُمَيْع الأزدي البصريُّ أبو عثمان، قاضي الرّي. ضعيف. له نسخة يرويها. أخبرنا محمد بن جعفر حدثنا أحمد بن محمد حدثنا الحسن بن عليّ بن عفّان حدثنا سهل بن عامر عن عمرو بن جُمَيْع الأزدي.

وعنونه الشيخ في الفهرست ص ٢٤٣ بالرقم ٥٢٩ وفي الأصل ٤٨٩ وقال: عمرو بن جُمَيْع له كتاب أخبرنا به جماعة عن الحسن بن حمزة العلويّ عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن إسماعيل بن مَرّار عن يونس بن عبد الرحمن عنه.

وذكره الشيخ في رجاله ص ٢٤٩ بالرقم ٤٢٦ من أصحاب

الصادق عليه السلام وقال: عمرو بن جُمَيع أبو عثمان الأزديّ البصري قاضي الريّ. ضعيف الحديث.

أقول: الرجل عامي متّهم بالكذب والوضع[١].

٩٣ ـ أبو عبد الله، عمرو بن شَمِر بن يزيد الجُعْفي:

عنونه ابن النجاشي في فهرسته ص ٢٢٠ وقال: عمرو بن شَمِر، أبو عبد الله الجُعْفي. عربيٌّ. روى عن أبي عبد الله. ضعيف جدّاً. زَيَّدَ أحاديث في كتب جابر الجُعفي، ينسب بعضها إليه والأمر ملتبس.

وعنونه الشيخ في الفهرست ٢٤٤ بالرقم ٥٣٥ وفي الأصل ٤٩٧ وقال: له كتاب روّيناه بالإسناد عن حُمَيْد عن إبراهيم بن سليمان الخزّاز أبي إسحاق عنه.

وعنونه في رجاله ص ٢٤٩ بالرقم ٤١٧ وقال: عمرو بن شَمِر بن يزيد، أبو عبد الله الجُعْفي الكوفي.

وعنونه ابن الغضائري على ما في معجم رجال الحديث ١٣/ ١١٨ وقال: كوفيٌّ، روى عن أبي عبد الله وجابر، ضعيف.

أقول: قد مرَّ في جابر بن يزيد الجُعفي بعض ما يتعلّق به، وقد ذكره ابن حجر في لسان الميزان ٤/ ٣٦٦ و٣٧٢ والذهبيُّ في الميزان ٣/ ٢٦٨ قال: قال الحاكم: كان كثير الموضوعات عن جابر الجُعْفيّ، وليس يروي تلك الموضوعات الفاحشة عن جابر غيره.

---

(١) راجع تاريخ بغداد ج١٢ ص١٩١. ميزان الاعتدال ج٣ ص٢٥١. لسان الميزان ج٤ ص٣٥٨.

٩٤ ـ أبو يحيى، عُمَرُ بن تَوْبَةَ الصَّنْعانيّ:

عنونه ابن النجاشي في فهرسته ص ٢١٨ قال: عُمر بن تَوبَة أبو يحيى الصَّنْعانيّ. في حديثه بعض الشيء، يُعْرف منه ويُنْكر. ذكر أصحابنا أنَّ له كتاب فضل إنّا أنزلناه. أخبرنا الحسين حدثنا أحمد بن جعفر حدثنا أحمد بن إدريس حدثنا محمد بن عبد الجبّار عن كامل بن أفلَح عن عمر بن توبة.

وعنونه ابن الغضائري على ما في معجم رجال الحديث ١٣/ ٢٦ وقال: عمر بن تَوْبة، أبو يحيى الصنعاني يروي عن أبي عبد الله، ضعيف جدّاً لا يلتفت إليه.

٩٥ ـ أبو حَفص، عمَر بن عبد العزيز بن أبي بَشّار، زُحَل:

عنونه ابن النجاشي في الفهرست ص ٢١٨ وقال: عمر بن عبد العزيز، عربيٌّ بصري مُخَلِّط. له كتاب أخبرنا ابن أبي جيّد عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن عن أحمد بن محمد بن عيسى عنه بكتابه.

وعنونه الطوسي في الفهرست ص٢٣٨ بالرقم ٥٢١ وفي الأصل ٥١٣ قال: عمر بن عبد العزيز المُلَقَّب بزُحَل. له كتاب أخبرنا به جماعة عن أبي المُفَضّل عن ابن بُطَّة عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن عمر بن عبد العزيز.

وذكره في رجاله ص ٤٨٦ فيمن لم يرو عنهم بالرقم ٦٣ وقال: عمر بن عبد العزيز الملقَّب بزُحَل. روى عنه أحمد بن محمد بن عيسى والبرقيّ.

وعنونه الكشي على ما في اختياره ص ٤٥١ وقال بالرقم ٨٥٠:

محمد بن مسعود قال: حدثني عبد الله بن حَمْدُوَيْه البيهقيّ قال: سمعت الفضل بن شاذان يقول: زُحَل. أبو حَفْص يروي المَناكير. وليس بغال.

٩٦ ـ أبو موسى، عيسى بن المستفاد:

عنونه ابن النجاشي ٢٢٩ وقال: عيسى بن المستفاد أبو موسى البَجَلي الضرير، روى عن أبي جعفر الثاني، ولم يكن بذاك، له كتاب الوصيّة رواه شيوخنا عن أبي القاسم جعفر بن محمد حدثنا أبو عيسى: عُبَيْد الله بن الفَضْل بن هِلال بن الفَضْل عن محمد بن أحمد بن سليمان الصابونيّ حدثنا أبو جعفر محمد بن إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل بن محمد حدثنا أبو يوسف الوُحاظيّ والأزهر بن بِسطام بن رَسيم والحسن بن يعقوب قالوا: حدَّثنا عيسى بن المستفاد. وهذا الطريق مصريٌّ، فيه اضطراب. وقد أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عِمران حدثنا يحيى بن محمد القَصباني عن عُبَيد الله بن الفَضل به.

وعنونه الشيخ في الفهرست ٢٤٩ بالرقم ٥٤٧ وفي الأصل ٥٢١ وقال: عيسى بن المستفاد، له كتاب رواه عُبَيد الله بن عبد الله الدهقان عنه.

وعنونه ابن الغضائري كما في معجم رجال الحديث ١٣/ ٢٢٦ وقال: عيسى بن المستفاد البَجَلي أبو موسى الضرير. ذكر له رواية عن موسى بن جعفر عليه السلام. وله كتاب الوصية لا يثبت سنده، وهو في نفسه ضعيف.

أقول: كتاب الوصية دائرة سائرة حتّى اليوم، أورده ابن طاوس في كتاب الطُّرَف ونقلها العلاّمة المجلسيُّ في البحار ج٢٢ ص٢٧٨ ـ ٢٧٩ و٢٩١ وص٤٧٦ ـ ٤٩٥ وكلّها عن موسى بن جعفر عليهما السلام. مع أنه من

أصحاب الجواد عليه السلام. فليحرَّر. وشطر من هذه الوصيّة في الكافي ج١ ص٢٨١. بسند غير ثبت.

٩٧ ـ غياثُ بن كَلُّوب البَجَليّ:

عنونه ابن النجاشي ص ٢٣٤ وقال: غياث بن كَلُّوب بن فَيْهَس. له كتاب أخبرنا ابن شاذان عن العطّار عن الحِمْيَري عن الحسن بن موسى الخَشّاب عنه.

وعنونه الشيخ في الفهرست ص ٢٥٢ بالرقم ٥٥٣ وفي الأصل ٥٦٢ وقال: غياث بن كَلُّوب بن فَيْهَس البَجَلي. له كتاب عن إسحاق بن عمار. أخبرنا به أبو عبد الله المفيد عن محمد بن عليّ بن الحسين عن أبيه ومحمد بن الحسن عن سعد عن الحسن بن موسى الخشّاب عن غياث بن كَلُّوب بن فَيْهَس البَجَلي عن إسحاق بن عمار.

أقول: الرجل عاميٌّ وعندهم مجهول. ورواياته عندنا تشهد أنه عاميٌّ أيضاً، فإن صحَّ حديثه فلا بدَّ وأن يطرح، لأنَّ إسحاق بن عمار كان يتّقيه، وإن لم يصحَّ فالحديث الباطل مردود[١].

٩٨ ـ أبو عبد الله، الفتح بن يزيد الجُرجاني:

عنونه ابن النجاشي ص ٢٤٠ وقال: الفتح بن يزيد أبو عبد الله الجُرجاني صاحب المسائل. أخبرنا أبو الحسن ابن الجُنْدي حدثنا محمد بن همّام حدثنا عبد الله بن جعفر عن أحمد بن أبي عبد الله عن الفتح بها.

وعنونه الشيخ في الفهرست ص ٢٥٢ بالرقم ٥٥٤ وفي الأصل

(١) راجع الميزان ج٣ ص٣٣٨. لسان الميزان ج٤ ص٤٢٣.

٥٧٤ وقال: الفتح بن يزيد الجُرجاني، له كتاب أخبرنا به جماعة عن محمد بن عليّ بن الحسين بن بابُويه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفّار عن المختار بن بِلال بن المختار بن أبي عُبَيد عن فتح بن يزيد.

وذكره ابن الغضائري على ما في معجم رجال الحديث ج١٣ ص٢٦٨ وقال: الفتح بن يزيد الجُرجاني صاحب المسائل لأبي الحسن عليه السلام. واختلفوا أيّهم هو: الرضا أم الثالث عليهما السلام. والرجل مجهول والإسناد إليه مدخول.

أقول: جلُّ رواته مجاهيل أو ضعفاء يأخذون بالوجادة. وقد تَصَفَّحْتُ رواياته فوجدتها مُصَنَّفة على مبنى الفلسفة والأدب القويّ، فألحَقْتُها بأشباهها من الخُطَب المُفْتَريات وَتَجنَّبتُها. وظَنّي أنَّ شيخنا الطوسي نظر إلى كذبه واختلاقه فذكره فيمن لم يرو عنهم من رجاله ص٤٨٩ بالرقم ٥، طعناً في لقائه لأبي الحسن وردّاً لرواياته المختلقة[١].

٩٩ ـ أبو محمد، فرات بن الأحنف السَّعديُّ التميميُّ البصريُّ:

عنونه الشيخ في رجاله ص ٩٩ بالرقم ١ من أصحاب عليّ بن الحسين وقال: فرات بن الأحنف العبديّ، يُرمى بالغُلُوِّ والتفريط في القول.

أقول: هكذا عنونه في الرجال المعروف برجال البرقي ص٨

(١) راجع رجال الشيخ ص ٤٢٠ بالرقم ٢. الكافي ج١ ص١٣٧. توحيد الصدوق ص٦١. عيون أخبار الرضا ج١ ص٢٧ و١٣٣. الكافي ج٥ ص٤٦٤. التهذيب ج٧ ص٢٦٩. توحيد الصدوق ٥٦. توحيد الصدوق ١٨٥. رجال الكشي ص٥٤٧ في الرقم ١٠٣٧ رجال البرقي ص٦٠.

س١٤. والعبديُّ مُصَحَّف السعديّ، والأحنف أبو فرات هذا، من أصحاب عليّ، واسمه الضَحّاك بن قيس بن معاوية السعديّ، وهو المعروف بالحِلم (ت٦٧) ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢/ ٣٢٢ وابن حجر في تهذيب التهذيب ١/ ١٩١. وفرات بن الأحنف هذا قد كان في عهد عليّ عليه الصلاة والسلام بالغاً مبلغ الرجال على ما نراه في الكافي ١/ ٣٤٦ في حديث الغلاة.

وعنونه ابن الغضائري على ما في معجم رجال الحديث ١٣/ ٢٧٥ وقال: فرات بن أحنف كوفيّ. روى عن عليّ بن الحسين وأبي جعفر وأبي عبد الله كما زعموا. غال كذّاب لا يرتفع به ولا بذكره.

أقول: وقد يشتبه الرجل بفرات بن الأحنف أبي بحر الهِلالي الكوفيّ وهو عامي ثقة عندهم أسند عن الصادق عليه السلام فليتحرَّر أحاديثه[١].

١٠٠ ـ أبو محمد، الفضل بن أبي قُرَّة التميميّ السَّمَنْديّ:

عنونه ابن النجاشي ص ٢٣٧ وقال: الفضل بن أبي قُرَّة التميميُّ السَّمَنْديّ، بلد من آذربيجان، انتقل إلى إرمنيّة. روى عن أبي عبد الله. لم يكن بذاك. له كتاب يرويه جماعة. أخبرنا محمد بن جعفر حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد حدثنا محمد بن أحمد الكِلابيُّ حدثنا عليُّ بن إسحاق بن عمّار حدَّثنا شريف بن سابق عن الفضل بكتابه.

---

(١) راجع الجرح والتعديل ج٢ ص٣٢٢. رجال الشيخ ص١٣٣ بالرقم٦. رجال الشيخ ص٢٧٣ بالرقم٣٩. الجرح والتعديل ج٧ ص٨٠. خلاصة العلامة ص٢٤٧. لسان الميزان لابن حجر ج٤ ص٤٢٩. ميزان الاعتدال ج٣ ص٣٤٠.

وعنونه الشيخ في الفهرست ٢٥٣ بالرقم ٥٥٧ وفي الأصل ٥٦٨ وقال: الفضل بن أبي قُرَّة له كتاب، أخبرنا به جماعة عن أبي المفضّل عن حُمَيد عن إبراهيم بن سليمان بن حيّان الخَزّاز عنه.

وعنونه ابن الغضائري على ما في معجم رجال الحديث ١٣/ ٣٠٤ وقال: الفضل بن أبي قُرَّة التميميُّ السمنديُّ، أبو محمد، آذربيجاني. أصله كوفيّ وسكنها. ضعيف وما يروي عن أبي عبد الله عليه السلام.

أقول: لأجل ضعفه عنونه الشيخ الطوسي في رجاله ص٤٨٩ بالرقم ٣ فيمن لم يرو عنهم وقال: «الفضل بن أبي قُرَّة. روى حُميد عن إبراهيم بن سليمان عن الفضل. روى عنه الحسين بن سعيد». طعناً فيه وفي روايته على ما هو دأبه. يروي عنه شريف بن سابق التفليسيُّ تفرَّد بروايته عنه وهو أيضاً ضعيف.

١٠١ ـ القاسم بن الربيع الصحّاف:

عنونه ابن النجاشي ص ٢٤٣ وقال: القاسم بن الرَّبيع. أخبرنا أبو العبّاس أحمد بن عليّ بن نوح فيما وَصَّى إلَيَّ به من كتبه قال: حدَّثنا محمد بن عليّ بن سَمّال حدثنا أحمد بن علي بن إبراهيم بن هشام عن أبيه عنه بكتابه. قال: وأخبرنا الحسين بن عليّ بن سفيان عن جعفر بن محمد بن مالك الفَزاريّ الكوفيّ بها، قال: حدثنا القاسم بن الربيع، ابن بنت زيد الشحّام.

وعنونه ابن الغضائري على ما في معجم رجال الحديث ١٤/ ٢١ وقال: القاسم بن الربيع الصحّاف، كوفيّ، ضعيف في حديثه، غال في مذهبه، لا التفات إليه ولا ارتفاع به.

١٠٢ ـ أبو محمد، القاسم بن محمد الأصبهانيّ، القميّ، كاسولا:

عنونه ابن النجاشي ص٢٤٢ وقال: القاسم بن محمد القميّ، يُعرف بكاسولا، لم يكن بالمرضيّ. له كتاب نوادر، أخبرنا ابن نوح حدثنا الحسن بن حمزة حدثنا ابن بُطّة حدثنا البرقيّ عن القاسم.

وعنونه الشيخ في الفهرست ٢٥٧ بالرقم ٥٦٧ وفي الأصل ٥٧٧ وقال: القاسم بن محمد الأصبهانيّ المعروف بكاسولا. له كتاب، أخبرنا به جماعة عن أبي المُفَضَّل عن ابن بُطّة عن أحمد بن أبي عبد الله عنه.

وعنونه ابن الغضائري على ما في معجم رجال الحديث ١٤/ ٤٦ وقال: القاسم بن محمد الأصبهانيّ كاسولَة، أبو محمد، حديثه يعرف تارة وينكر أخرى، ويجوز أن يخرج شاهداً.

أقول: قد مرَّ في سليمان بن داود المِنْقَريّ ما يتعلّق به.

١٠٣ ـ القاسم بن يحيى بن الحسن بن راشد، الراشديُّ:

عنونه ابن النجاشي في فهرسته ص ٢٤٢ وقال: القاسم بن يحيى بن الحسن بن راشد، أخبرنا الحسين بن عُبَيد الله حدثنا الحسين بن عليّ بن سفيان حدثنا أحمد بن إدريس حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن عيسى بن عُبَيد عن القاسم بن يحيى بكتابه.

وعنونه الشيخ في الفهرست ٢٥٩ بالرقم ٥٧١ وفي الأصل ٥٧٦ وقال: القاسم بن يحيى الراشديّ، له كتاب فيه آداب أمير المؤمنين، أخبرنا به جماعة عن أبي المفضّل عن ابن بطّة عن أحمد بن أبي عبد الله عنه، وأخبرنا به ابن أبي جَيّد عن ابن الوليد عن الصفّار عن أحمد بن محمّد بن عيسى عنه.

وعنونه ابن الغضائري على ما في معجم رجال الحديث ١٤/ ٦٨ وقال: القاسم بن يحيى بن الحسن بن راشد مولى المنصور، روى عن جدّه، ضعيف.

أقول: قد مرّ في جدّه الحسن بن راشد بالرقم ٢٧ ما يتعلّق به. وقد تفرَّد بالرواية عن جدّه. وكتابه الذي سمّاه آداب أمير المؤمنين، دائرة سائرة حتّى اليوم يرويه عن محمد بن مسلم وأبي بصير جميعاً عن أبي عبد الله عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام. تراه في الخصال ص٦١٠ تحت العنوان «حديث الأربعمائة» وترى بعضها في كتاب المحاسن متفرّقة على الأبواب.

١٠٤ ـ أبو الحسن، محمد بن [أبي] القاسم المفسّر:

عنونه العلاّمة ابن الغضائري على ما في معجم رجال الحديث ج١٤ ص٣١٢ والعلاّمة الحليُّ في الخلاصة ص٢٥٦ وقال: محمد بن القاسم المفسّر الاسترابادي. روى عنه أبو جعفر ابن بابُويه. ضعيف كذّاب، روى عنه تفسيراً يرويه عن رجلين مجهولين أحدهما يعرف بيوسف بن محمد بن زياد والآخر عليُّ بن محمد بن سيّار عن أبويهما [عن أبي محمد العسكري] عن أبي الحسن الثالث، والتفسير موضوع عن سهل الدّيباجيّ عن أبيه بأحاديث من هذه المناكير.

أقول: تفسيره سائر دائر حتّى اليوم يعرف بتفسير الإمام العسكريّ، وقد روى عنه الصدوق في كتبه فأكثر عنه خصوصاً في كتابه عيون أخبار الرضا عليه السلام. يبلغ أرقامها ثمانية وعشرين حديثاً، كلّها واهية ساقطة، وقد كان أخذها محمد بن القاسم عن سهل بن

أحمد الدّيباجي فركّب لها سنداً ورواها بنفسه كما قال به العلاّمة ابن الغضائري[١].

١٠٥ ـ أبو عبد الله، محمد بن أحمد الجاموراني الرازيّ:

عنونه ابن الغضائري ـ على ما في معجم رجال الحديث ج١٥ ص٥٨ وقال: محمد بن أحمد الجاموراني أبو عبد الله الرازيُّ. ضعّفه القمّيون واستثنوا من كتاب نوادر الحكمة ما رواه. وفي مذهبه ارتفاع[٢].

١٠٦ ـ أبو جعفر، محمد بن أحمد بن خاقان النَّهْديّ، المُلَقَّب حَمْدان، القَلانِسيُّ:

عنونه ابن النجاشي ص ٢٦٢ وقال: محمد بن أحمد بن خاقان النهديُّ، أبو جعفر القَلانسيّ المعروف بحَمْدان. كوفيٌّ مضطرب، له كتب منها: كتاب المواقيت في الصلاة، كتاب فضل الكوفة، كتاب النوادر: أخبرنا أبو عبد الله ابن شاذان حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى عن أبيه عن حَمْدان.

وعنونه الكشي على ما في اختيار رجاله ص٥٣٠ وقال في الرقم ١٠١٤: سألت أبا النضر محمد بن مسعود عن محمد بن أحمد وهو حَمْدان النهديّ، كوفيٌّ. فقال: أما محمد بن أحمد النهديّ وهو حَمْدان القلانسيّ، كوفي فقيه ثقة خيّر.

---

(١) راجع أمالي الصدوق ص٨ و٦٧ و١٠٥ و١٠٦ و٢١٥ و٢١٧ و٢٧١، عيون أخبار الرضا ج١ ص١٣٧/ ٢٥٤/ ٢٦٦/ ٢٧٤/ ٢٧٩/ ٢٨٢/ ٢٩١/ ٢٩٢/ ٢٩٧/ ٣٠٠/ ٣٠١/ ٣٠٥/ ٣١٢/ ج٢/ ١٢/ ٥٢/ ١٦٧.

(٢) راجع الفهرست لابن النجاشي ص ٣٥٤. فهرست الطوسي ص٣٧٧ بالرقم٨٥٥ وفي الأصل ٨٤٧. ترجمة محمد بن أحمد بن يحيى بالرقم ١٠٧.

وعنونه ابن الغضائري على ما في معجم رجال الحديث ١٤/ ٣٤٨ وقال: محمد بن أحمد بن خاقان النَّهديّ، أبو جعفر القلانسيَ. المُلَقَّب حَمْدان. كوفيّ ضعيف يروي عن الضعفاء.

أقول: فليحرَّر أحاديثه.

١٠٧ ـ أبو جعفر، محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري القمّي:

عنونه ابن النجاشي ص ٢٦٨ وقال: محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري القمّي. أبو جعفر، كان ثقة في الحديث، إلاّ أنَّ أصحابنا قالوا: كان يروي عن الضعفاء ويعتمد المراسيل ولا يبالي عمَّن أخذ. وما عليه في نفسه مَطْعَن في شيء.

وكان محمد بن الحسن بن الوليد يستثني من رواية محمد بن أحمد بن يحيى ما رواه عن محمد بن موسى الهمدانيّ. أو ما رواه عن رجل. أو يقول: بعض أصحابنا، أو عن محمد بن يحيى المُعاذي. أو عن أبي عبد الله الرازيّ الجاموراني، أو عن أبي عبد الله السيّاريّ. أو عن يوسف بن السَّخت. أو عن وَهْب بن مُنَبّه. أو عن أبي عليّ النيسابوريّ. أو عن أبي يحيى الواسطيّ. أو عن محمد بن عليّ أبي سَمِينَة، أو يقول: وجدت في حديث أو كتاب ولم أروه. أو عن سهل بن زياد الآدميّ. أو عن محمد بن عيسى بن عُبَيد بإسناد منقطع. أو عن أحمد بن هِلال. أو عن محمد بن عليّ الهَمَداني. أو عبد الله بن محمد الشاميّ. أو عبد الله بن أحمد الرازيّ. أو أحمد بن الحسين بن سعيد. أو أحمد بن بشير الرَّقيّ. أو عن محمد بن هارون. أو عن مَمُّويه بن

معروف. أو عن محمد بن عبد الله بن مِهْرانَ. أو ما ينفرد به الحسن بن الحسين اللؤلوئيّ. أو ما يرويه عن جعفر بن محمد بن مالك. أو يوسف بن الحارث. أو عبد الله بن محمد الدمشقيّ[١].

قال أبو العباس بن نوح: وقد أصاب شيخنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن الوليد في ذلك كلّه وتبعه أبو جعفر ابن بابويه، رحمه الله، على ذلك ـ إلاّ في محمد بن عيسى بن عُبَيد. فلا أدري ما رابَهُ فيه، لأنّه كان على ظاهر العدالة والثقة.

ولمحمّد بن أحمد بن يحيى كتب، منها كتاب نوادر الحكمة، وهو كتاب حسن كبير، يعرفه القمّيون بدَبَّة شبيب، قال: وشبيب فاميٌّ كان بقم، له دَبّة ذات بيوت يُعْطِي منها ما يُطْلب منه من دُهن، فشبّهوا هذا الكتاب بذلك.

وله كتاب الملاحم، وكتاب الطبّ، وكتاب مقتل الحسين، كتاب الإمامة، كتاب المزار، أخبرنا الحسين بن موسى[٢] حدثنا جعفر بن محمد حدثنا محمد بن جعفر الرزّاز حدثنا محمد بن أحمد بنوادر الحكمة، وأخبرنا أحمد بن عليّ وابن شاذان وغيرهما عن أحمد بن محمد بن يحيى عن أبيه عنه بسائر كتبه.

وعنونه شيخنا الطوسي في الفهرست ٢٧٣ بالرقم ٥٩٨ وفي الأصل ٦٢٣ وقال: محمد بن أحمد بن يحيى بن عِمران الأشعريّ

---

(١) عبد الله بن محمد الشامي، وعبد الله بن محمد الدمشقي. رجل واحد وقد مرّ ذكره بالرقم ٧٩. وإنّما كرّره، لأنه وقع في رواياتنا بكلا العنوانين. فبلغ رقم الاستثناء إلى ثلاثة وعشرين رجلاً من الضعفاء الذين روى عنهم في كتاب نوادر الحكمة.

(٢) هو الحسين بن أحمد بن موسى بن هُدبة.

القمّي، جليل القدر، كثير الرواية، له كتاب نوادر الحكمة، وهو يشتمل على كتب جمّاعة: أولها كتاب التوحيد، وكتاب الوضوء، وكتاب الصلاة، وكتاب الزكاة، وكتاب الصوم، وكتاب الحجّ، وكتاب النكاح، وكتاب الطلاق، وكتاب الأنبياء، وكتاب مناقب الرجال، وكتاب فضل العرب، وكتاب فضل العربية والعجمية، وكتاب الوصايا والصدقة، وكتاب النُّحل والهبة، وكتاب السكنى، وكتاب الأوقات، وكتاب الفرائض، وكتاب الأيمان والنذور والكفّارات، وكتاب العتق والتدبير والولاء والمكاتب وأُمّهات الأولاد، وكتاب الحدود والديات، وكتاب الشهادات، وكتاب القضايا والأحكام، العدد اثنان وعشرون كتاباً.

أخبرنا بجميع كتبه ورواياته عدَّة من أصحابنا عن أبي المُفَضَّل عن ابن بطَّة القمي عن محمد بن أحمد بن يحيى، وأخبرنا بها أيضاً الحسين بن عُبيد الله وابن أبي جَيِّد جميعاً عن أحمد بن محمد بن يحيى عن أبيه عن محمد بن أحمد بن يحيى، وأخبرنا بها جماعة عن أبي جعفر ابن بابُويه عن أبيه ومحمد بن الحسن عن أحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى عنه.

وقال أبو جعفر ابن بابُويه: إلاّ ما كان فيه من غلوّ أو تخليط، وهو الذي يكون من طريقه محمد بن موسى الهمدانيّ. أو يرويه عن رجل. أو عن بعض أصحابنا. أو يقول: وروُي. أو يرويه عن محمد بن يحيى المُعاذي. أو عن أبي عبد الله الرازيّ الجامورانيّ. أو عن السيّاري، أو يرويه عن يوسف بن السّخت. أو عن وَهْب بن منبّه. أو عن أبي عليّ النيشابوري. أو أبي يحيى الواسطي. أو محمد بن عليّ الصيرفي. أو يقول: وجدت في كتاب ولم أروه. أو عن محمد بن عيسى بن عُبَيْد بإسناد منقطع ينفرد به. أو عن الهَيْثَم بن عديّ. أو عن

سهل بن زياد الآدميّ. أو عن أحمد بن هِلال، أو عن محمد بن عليّ الهَمَداني. أو عبد الله بن محمد الشاميّ. أو عن عبد الله بن أحمد الرازيّ. أو عن أحمد بن الحسين بن سعيد، أو عن أحمد بن بشير الرقيّ. أو عن محمد بن هارون. أو عن مَمُّويه بن معروف، أو عن محمد بن عبد الله بن مِهْران، أو ينفرد به الحسن بن الحسين بن سعيد اللؤلوئي. أو جعفر بن محمد الكوفيّ. أو جعفر بن محمد بن مالك. أو يوسف بن الحارث. أو عبد الله بن محمد الدمشقيّ.

أقول: زاد شيخنا أبو جعفر الطوسي في رقم الاستثناء رجلاً وهو الهَيْثَمُ بن عَديّ وهو من رجال العامة، اخباريّ مشهور بالكذب مات سنة ٢٠٧ وله ثلاث وتسعون سنة، له ترجمة في ميزان الاعتدال ج٤ ص٣٢٤. وأما جعفر بن محمد الكوفيّ، فهو جعفر بن محمد بن مالك الكوفي الفَزاريّ بعينه وقد مرَّ ترجمته بالرقم ٢٣، وإنّما كرَّره لوقوعه في رواياتنا بكلا العنوانين.

وهؤلاء الضعفاء، هم الّذين وقعوا في رجال نوادر الحكمة، وأما سائر الضعفاء الذين روى عنهم أبو جعفر الأشعري، ونراهم في معجم رجال الحديث ج١٥ ص٣١ ـ ٣٣، فإنّما وقعوا في سائر كتبه.

١٠٨ ـ محمد بن إسحاق بن عمّار الصَّيرفيُّ:

عنونه ابن النجاشي ص ٢٧٩ وقال: محمد بن إسحاق بن عمّار بن حيّان التَّغْلِبيّ الصيرفيُّ. ثقة عين. روى عن أبي الحسن موسى. له كتاب كثير الرواية. أخبرنا أحمد بن محمد الأهوازيّ حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد حدثنا محمد بن أحمد بن عمر بن كَيْسَبَة حدثنا محمد بن بكر بن جَناح حدثنا محمد بن إسحاق بن عمّار بكتابه.

وعنونه الشيخ في الفهرست ص ٢٧٦ مرَّتين بالرقم ٦٠٠ و٦٠١ وفي الأصل ٦٨١ و٦٤٥ قال: محمد بن إسحاق بن عمّار. له كتاب روِّيناه عن جماعة عن أبي المفضّل عن ابن بُطَّة عن أحمد بن محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى عنه وبهذا الإسناد عن حُمَيد عن القاسم بن إسماعيل عنه.

أقول: تصفّحت رواياته فوجدتُه كثير المَناكير. راوية للشواذّ، فَتَجَنَّبْتُه[١].

١٠٩ ـ أبو جعفر، محمد بن أسلم الجَبليُّ الطبريُّ:

عنونه ابن النجاشي في فهرسته ص ٢٨٥ وقال: محمد بن أسلم الطبريُّ الجَبليُّ، أبو جعفر. أصله كوفيّ. كان يتّجر إلى طبرستان. يقال: إنه كان غالياً فاسد الحديث. روَى عن الرضا عليه السلام. أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى أخبرنا أبو علي ابن همّام حدثنا عُبَيْد بن كثير عن محمد بن عليّ عن محمد بن أسلم بكتابه.

وعنونه الطوسي في الفهرست ص ٢٧٦ بالرقم ٦٠٢ وفي الأصل ٥٨٨ قال: محمد بن أسلم الجبليُّ. له كتاب أخبرنا به أبو عبد الله المفيد عن ابن بابُويه عن أبيه ومحمد بن الحسن عن سعد والحِمْيَري ومحمد بن يحيى وأحمد بن إدريس عن محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب عنه[٢].

---

(١) راجع التهذيب ج٦ ص٣٦١. الكافي ج٥ ص١١٤. رجال الكشي ص٧٦٨. التهذيب ج٦ ص٤٨. راجع جواز الحيلة في الربا: الكافي ج٥ ص٢٠٥ والتهذيب ج٧ ص٥٣. راجع الشواذّ في الفقيه ج١ ص٤٥٠ والتهذيب ج١ ص٤٦٢ و٤٦٧ وج٣ ص٢٢٦ و٢٣٥، وج٧ ص٢٧٥. الكافي ج٥ ص٥٣٢.

(٢) راجع معجم رجال الحديث ج١٥ ص٩٠.

١١٠ ـ محمد بن إسماعيل البرمكيُّ، صاحب الصومعة:

عنونه ابن النجاشي ص ٢٦٢ وقال: محمد بن إسماعيل بن أحمد بن بشير البرمكيّ، المعروف بصاحب الصومعة أبو عبد الله، سكن قم، وليس أصله منها، ذكر ذلك أبو العباس ابن نوح. وكان ثقة مستقيماً. له كتب منها كتاب التوحيد، أخبرنا أحمد بن عليّ بن نوح حدثنا الحسن بن حمزة حدثنا محمد بن جعفر الأسديّ عن محمد بن إسماعيل بكتابه.

وعنونه ابن الغضائري على في معجم رجال الحديث ١٠٦/١٥ وقال: محمد بن إسماعيل بن أحمد البرمكيّ أبو جعفر المعروف بصاحب الصومعة، ضعيف.

أقول: أخرج أحاديثه شيخنا الكلينيُّ في كتاب التوحيد من الكافي وشيخنا الصدوق في كتابه التوحيد أيضاً ووصفه الكلينيُّ في ٧٨/١ بالبرمكي الرازيّ وذكره أبو الحسن ابن بابُويه في تاريخ الريّ وقال: روى عن أبي جعفر محمد بن عليّ بن موسى الكاظم، روى عنه أبو سعيد سهل بن زياد الآدميّ، كان من غُلاة الشيعة[١].

١١١ ـ أبو جعفر، محمد بن أورمة، القمي:

عنونه ابن النجاشي ص ٢٥٣ وقال: محمد بن أورمة أبو جعفر القميّ، ذكره القميّون وغمزوا عليه ورموه بالغلوّ، حتى دسَّ عليه مَنْ يَفْتِكُ به، فوجدوه يُصلّي من أوّل الليل إلى آخره فتوقّفوا فيه. وحكى جماعة من شيوخ القميّين عن ابن الوليد أنه قال: محمد بن أورمة طُعِنَ

(١) راجع لسان الميزان لابن حجر ٨٢/٥.

عليه بالغُلوّ وكلُّ ما كان في كتبه ممّا وجد في كتب الحسين بن سعيد وغيره، فَقُلْ به وما تفرَّد به فلا تَعْتَمِدْه. وقال بعض أصحابنا إنّه رأى توقيعاً من أبي الحسن الثالث إلى أهل قم في معنى محمد بن أورمة وبراءته ممّا قُذِفَ به، وكتبه صحاح، إلاّ كتاباً ينسب إليه ترجمته «تفسير الباطن» فإنّه مختلط.

كتبه: كتاب الوضوء، كتاب الزكاة، كتاب الصيام، كتاب الحجّ، كتاب النكاح، كتاب الطلاق، كتاب الحدود، كتاب الديات، كتاب الشهادات، كتاب الأيمان والنذور، كتاب العتق والتدبير، كتاب التجارات والإجارات، كتاب المكاسب، كتاب الصيد والذبائح، كتاب المزار، كتاب حقوق المؤمن وفضله، كتاب الجنائز، كتاب الخمس، كتاب تفسير القرآن، كتاب الردّ على الغُلاة، كتاب المثالب، كتاب المناقب، كتاب التجمل والمروّة، كتاب الملاحم، كتاب الدعاء، كتاب التقيّة، كتاب الوصايا، كتاب الفرائض، كتاب الزهد، كتاب الأشربة، كتاب ما نزل في القرآن في أمير المؤمنين، أخبرنا الحسين بن أحمد بن هُدْبة حدثنا جعفر بن محمد حدثنا عُبَيْد الله بن الفَضل بن هلال حدثنا أحمد بن عليّ بن النعمان حدثنا محمد بن أورمة بكتبه.

وعنونه الشيخ في الفهرست ٢٧٨ بالرقم ٦٠٧ وفي الأصل ٦٢١ وقال: محمد بن أورمة. له كتب مثل كتب الحسين بن سعيد وفي رواياته تخليط، أخبرنا بجميعها إلاّ ما كان فيها من تخليط أو غلوّ ابن أبي جَيّد عن ابن الوليد عن الحسين بن الحسن بن أبان عنه، وقال أبو جعفر ابن بابُويه: محمد بن أورمة طُعِنَ عليه بالغلوّ فكلُّ ما كان في كتبه مما يوجد في كتب الحسين بن سعيد وغيره فإنّه معتمد عليه ويُفْتى به، وكلّ ما تفرّد به لم يجز العمل به ولا يعتمد.

وعنونه ابن الغضائري على ما في معجم رجال الحديث ١٥/ ١٣٠ وقال: محمد بن أورمة أبو جعفر القمي، اتّهمه القميّون بالغلوّ وحديثه نقيٌّ لا فساد فيه. ولم أر شيئاً ينسب إليه تضطرب فيه النفس إلاّ أوراقاً في تفسير الباطن، وما يليق بحديثه وأظنّها موضوعة عليه. ورأيت كتاباً خرج من أبي الحسن عليّ بن محمد عليه السلام إلى القميّين في براءته ممّا قُذِفَ به ومنزلته. وقد حدثني الحسن بن محمد بن بُندار القمي قال: سمعت مشايخنا يقولون: إنَّ محمد بن أورمة لما طعن عليه بالغلوّ دسَّ الأشاعرة ليقتلوه فوجدوه يصلّي الليل من أوله إلى آخره ليالٍ عدَّة فتوقّفوا عن اعتقادهم.

أقول: الصلاة من أول الليل إلى آخره بدعة محرَّمة، ولا أقلّ من الجهالة، ولعلّه كان قد تفطّن بأمر الجواسيس فكان يُصلّي من أوّل الليل إلى آخره حتّى يعرفه بذلك كلُّ من وقف عليه وترصّده في أيّ وقت من الأوقات فلا يختلف عنه الأخبار فيقول أحد: رأيته نائماً، ويقول آخر: وجدته قائماً يصلّي. وأما كتبه المؤلّفة، فلو كان أحاديثه في التخليط والغلوّ منحصراً بما نسب إليه من كتاب تفسير الباطن لاستثناه ابن الوليد من سائر كتبه، ولم يقل بأنه لا بدَّ من المقارنة بين كتبه وكتب الحسين بن سعيد، فهذا يشهد بأن ابن الوليد وهكذا تلميذه الصدوق قد رأيا في كتبه المتنوّعة أشياء من التخليط فحكما بأنَّ ما تفرَّد به لا يعمل عليه، وهذا هو الضعف عند القدماء، ولذلك صرَّح به شيخنا الطوسي في رجاله ص٥١٢ بالرقم ١١٢ ممّن لم يرو عنهم وقال: محمد بن أورمة ضعيف روى عنه الحسين بن الحسن بن أبان.

١١٢ ـ أبو الحسين، محمد بن بَحْر الرُّهني:

عنونه ابن النجاشي ص ٢٩٨ وقال: محمد بن بحْر الرُّهنيّ، أبو

الحسين الشيباني، ساكن نَرماشير من أرض كرمان، قال بعض أصحابنا، إنّه «كان في مذهبه ارتفاع» وحديثه قريب من السلامة، ولا أدري من أين قيل. له كتب منها كتاب البدع، كتاب البقاع، كتاب التقوى، كتاب الاتّباع وترك المراء في القرآن، كتاب البرهان، كتاب الآل والعترة، كتاب المتعة، كتاب القلائد فيه كلام على مسائل الخلاف الّتي بيننا وبين المخالفين، قال لنا أبو العباس ابن نوح: حدثنا محمد بن بحر بسائر كتبه ورواياته.

أقول: ذكره ياقوت في معجم الأدباء ٦/٤١٧ ونقل عن ابن النجاشي صدراً من كلامه هذا، ثمَّ ذكر عن مشايخه أنّه غال في التشيّع، وحديثه ذات كذب وغريب يروي عن سعد بن عبد الله بن أبي خلف عن أبي هاشم الجعفريّ. ويروي عن عليّ بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحارث بن نَوْفَل عن أبيه. وكان يروي عن أحمد بن محمد بن كيسان النحوي.

وعنونه الطوسي في الفهرست ص ١٥٨ بالرقم ٥٩٩ ط النجف وطبعة «اسبرنجر» خال عنه، قال: محمد بن بَحر الرُّهنيّ من أهل سجستان وكان من المتكلّمين وكان عالماً بالأخبار فقيهاً، إلاّ أنه متهم بالغلوّ وله نحو من خمسمائة مصنّف ورسالة، وكتبه موجودة أكثرها ببلاد خراسان، فمن كتبه: كتاب الفرق بين الآل والأمّة. وكتاب القلائد.

وعنونه الشيخ في رجاله ص ٥١٠ بالرقم ١٠٦ فيمن لم يرو عنهم وقال: يُرْمَى بالتفويض.

وعنونه العلاّمة في الخلاصة ٢٥٢ بالرقم ٢٦ وقال: قال ابن الغضائري: إنّه ضعيف، في مذهبه ارتفاع.

وقال الكشي في رجاله ص ١٤٨ بالرقم ٢٣٥: حدثني أبو الحسين محمد بن بحر الكرمانيّ الرُّهني النرّماشيري، وكان من الغُلاة الحَنِقين حدثني أبو العباس المُحاربي الجَزَري حدثنا يعقوب بن يزيد حدثنا فَضالَةُ بن أيوب... ثمَّ قال: قال الكشي: محمد بن بَحْر هذا غال وفَضالة ليس من رجال يعقوب، وهذا الحديث مزاد فيه مُغَيّر عن وجهه.

أقول: في كلامه هذا طعن في الرجل بأنه كان يُخلّط الأسانيد ويزيد في الحديث أيضاً، وقد ذكر شيخنا أبو جعفر ابن بابويه في كتابه علل الشرائع ج١ ص١٩ شطراً من أحاديثه وكلماته في تفضيل الأنبياء والرُّسل والأئمة على الملائكة وأنَّ إبليس كان من المَلائكة وأنَّ هاروت وماروت كانا من الملائكة. ثمَّ قال بعد انتهاء كلامه في ص٢٦: «قال مصنّف هذا الكتاب: إنّما أردت أن تكون هذه الحكاية في هذا الكتاب، وليس قولي في إبليس أنّه كان من الملائكة بل كان من الجنّ، وهاروت وماروت ملكان، وليس قولي فيهما قول أهل الحشو».

وروى الشيخ الصدوق أيضاً بإسناده عن مشايخه عن محمد بن بَحْر الشيبانيّ هذا عن سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري قصّة مجعولة في لقائه لأبي محمد الحسن بن عليّ العسكري كما في كمال الدين ص٤٥٤، بحار الأنوار ج٥٢ ص٧٨ في باب عليحدة، وشواهد الوضع والاختلاق عليها واضحة، وقد طعن في هذا الحديث جماعة من قدماء أصحابنا[1].

---

(١) راجع في ذلك فهرست ابن النجاشي ص١٣٣. رجال الطوسي ص٤٣١ بالرقم٣ وص٤٧٥ بالرقم٦.

١١٣ ـ أبو الحسين، محمد بن جعفر أبي عبد الله الأسدي الكوفيُّ (ت٣١٢):

عنونه ابن النجاشي ص ٢٨٩ وقال: محمد بن جعفر بن محمد بن عَوْن الأسديُّ. أبو الحسين، الكوفيّ، ساكن الريّ، يقال له محمد بن أبي عبد الله[1]. كان ثقة صحيح الحديث، إلاّ أنّه روى عن الضعفاء وكان يقول بالجبر والتشبيه، وكان أبوه وجهاً. روى عنه أحمد بن محمد بن عيسى، له كتاب الجبر والاستطاعة. أخبرنا أبو العباس بن نوح حدثنا الحسن بن حمزة حدثنا محمد بن جعفر الأسدي بجميع كتبه، قال: ومات أبو الحسين محمد بن جعفر ليلة الخميس لعشر خَلَوْن من جُمادى الأُولى سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة. وقال ابن نوح: حدثنا أبو الحسن ابن داود حدثنا أحمد بن حَمْدان القزوينيّ عنه بجميع كتبه.

وعنونه الشيخ في الفهرست ٢٨٢ بالرقم ٦١٤ وفي الأصل ٦٦٠ وقال: محمد بن جعفر الأسديّ يكنى أبا الحسين، له كتاب الردّ على أهل الاستطاعة، أخبرنا به جماعة عن التلّعُكْبَريّ عن محمد بن جعفر الأسديّ.

أقول: كتب حمزة بن القاسم بن عليّ بن حمزة العلويّ أبو يَعْلى كتاباً في الردّ على محمد بن جعفر الأسديّ هذا، كما نصَّ عليه ابن النجاشي في فهرسته ص١٠٨ وهذا يُثبت عقيدته بالجبر والتشبيه.

أقول: رواياته في الكافي باب الجبر وباب الاستطاعة. كتاب التوحيد لابن بابُويه وفيه العَجب العُجاب من رواية المصنوعات[2].

---

(١) عبّر عنه الأصحاب بذلك تمييزاً بينه وبين محمد بن جعفر الرزّاز الزراريّ أبي العباس القرشي المخزوميّ وإنّما يقولون له الكوفي مع أنه رازيّ لئلاّ يلتبس بالزراريّ خطأً.

(٢) يعبر عنه بأبي الحسين الأسدي ومحمد بن أبي عبد الله الكوفي ومحمد بن جعفر الأسدي ومحمد بن جعفر بن عون الأسدي. راجع قائمة فهرس الأعلام لكتاب التوحيد فقد أكثر عنه الصدوق في هذا الكتاب وروى عنه أزيد من ستّين مرّة.

التهذيب ج٣ ص٧٦/ ٨٩/ ٩٠/ ٩١/ ٩٥/ ٩٦. تفسير عليّ بن حاتِم القزويني المعروف بتفسير القمي ص ٣٦٤/ ٤١٨/ ٥٨١/ ٦٥٧/ ٦٥٩/ ٦٦٦/ ٦٧٣ وكلّها منقولة عن كتابه في الجبر والتشبيه وجلُّ رواته الضعفاء منهم محمد بن إسماعيل البرمكي المترجم بالرقم ١١٠ وسهل بن زياد الآدميّ المترجم بالرقم ٥٧ وجعفر بن محمد الفَزاري المترجم بالرقم ٢٣ والقاسم بن ربيع الصحّاف المترجم بالرقم ١٠١ وموسى بن عمران النخعيّ عن عمه الحسين بن يزيد النوفليّ المترجم بالرقم ٤٠.

١١٤ ـ أبو عبد الله، محمد بن جمهور العَمِيُّ:

عنونه ابن النجاشي ص ٢٦٠ وقال: «محمد بن جمهور، أبو عبد الله العَمّيّ ضعيف في الحديث، فاسد المذهب، وقيل فيه أشياء الله أعلم بها من عظمها، روى عن الرضا عليه السلام. وله كتب: كتاب الملاحم الكبير، كتاب نوادر الحجّ، كتاب أدب العلم.

أخبرنا محمد بن علي الكاتب حدثنا محمد بن عبد الله حدثنا عليُّ بن الحسين الهذلي المسعودي (ت٣٤٦) قال: لقيت الحسن بن محمد بن جمهور فقال لي: حدثني أبي محمد بن جمهور وهو ابن مائة وعشرين سنة...

أخبرنا ابن شاذان عن أحمد بن محمد بن يحيى حدثنا سعد (ت٣٠١) حدثنا أحمد بن الحسين بن سعيد عن محمد بن جمهور بجميع كتبه.

وعنونه الطوسي في الفهرست ٢٨٤ بالرقم ٦١٧ وفي الأصل ٦٢٦ وقال: محمد بن الحسن بن جمهور العَميّ البصري، له كتب جَماعة

منها كتاب الملاحم وكتاب الواحدة[١] وكتاب صاحب الزمان. وله الرسالة المذهّبة عن الرضا وكتاب وقت خروج القائم، أخبرنا برواياته وكتبه ـ إلاّ ما كان فيها من غلوّ أو تخليط[٢] ـ جماعة عن محمد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن الحسين بن سعيد عنه. ورواها محمد بن عليّ بن الحسين عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الحسن بن مَتّيل عن محمد بن أحمد العلويّ عن العَمْركيّ بن عليّ عنه.

وذكره ابن الغضائري ـ على ما في معجم رجال الحديث ج١٥ ص١٩٩ قال: محمد بن الحسن بن جمهور، أبو عبد الله العَمّي، غال فاسد الحديث. لا يكتب حديثه، رأيت له شعراً يحلّل فيه حرمات الله عز وجل.

أقول: قد اشتبه عليه وعلى غيره أبو عبد الله محمد بن جمهور العَمّيّ بحفيده أبي علي محمد بن الحسن بن جمهور العمّي وهو الذي أكثر عنه النعماني في كتاب الغيبة وفي بعضها يقول «حدَّثنا محمد بن الحسن بن محمد بن جمهور العمّي عن الحسن بن محمد بن جمهور عن أبيه عن سليمان بن سماعة عن أبي الجارود عن أبي جعفر الباقر عليه السلام» كما في ص ٢٢٩ و٢٣٨ و٢٤٢.

ومحمد بن الحسن هذا كان كاتباً شاعراً يلتزم أبا القاسم التنوخي (ت ٢٤٢) وأدَّب ولده أبا علي التنوخي (٣٨٤ ـ ٣٢٧) وحَسَّنَ خطّه. ذكره بذلك الصَّفدي في الوافي بالوفيات ج٢ ص٣٥٢ ناقلاً عن أبي عليّ

---

(١) ذكره ابن النجاشي في مصنّفات ابنه الحسن بن محمد بن جمهور كما مرّ بالرقم ٣٢.

(٢) هذا استثناء من المقدّر المسلم بين الأصحاب، كأنَّ اسمه ينبي عن غلوّه وتخليطه.

التنوخي وأورد له من شعره ثلاثة أبيات يتمنّى فيها عن الله عزّ وجلّ بعض ما حرّمه الله.

فالجدّ يكنى أبا عبد الله وابنه يكنى أبا محمد كما مرّ في ترجمته بالرقم ٣٢ والحفيد يكنى أبا عليّ.

وذكره الشيخ في رجاله ص ٣٨٧ بالرقم ١٧ من أصحاب الرضا وقال: محمد بن جمهور العَمّي بصريٌّ غال. ومع ذلك ذكره في رجاله ص٥١٢ بالرقم ١١٣ فيمن لم يرو عنهم طعناً فيما رواه عن الرضا عليه السلام من نسخة الرسالة المذهَّبة الّتي عدَّها من كتبه في الفهرست.

وعندي أنَّ هذه الرسالة أيضاً من مصنّفات الحسن بن محمد بن جمهور العَميّ، رواه هارون بن موسى التلّعُكْبري (ت٣٨٥) عن محمد بن همّام الكاتب (ت٣٣٦) حدثنا الحسن بن محمد بن جمهور قال: حدثنا أبي، وكان عالماً بأبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام خاصّة به ملازماً لخدمته وكان معه حين حُمل من المدينة إلى أن سار إلى خراسان واستشهد عليه الصلاة والسلام بطوس وهو ابن تسع وأربعين سنة. قال: «كان المأمون بنيسابور وفي مجلسه سيّدي أبو الحسن الرضا وجماعة من المتطبّبين والفلاسفة... وعاجل المأمون الخروج إلى بلخ وتخلّف عنه أبو الحسن عليه السلام وكتب المأمون إليه كتاباً يتنجّزه ما كان ذكره ممّا يحتاج إلى معرفته... فكتب الرضا عليه السلام إليه كتاباً نسخته...

وهذا التاريخ الّذي لفّقه الحسن بن محمد بن جمهور في ديباجة هذه الرسالة، كلّها كذب وزور يخالف ضرورة التاريخ، كما أنَّ متن الرسالة بما فيها من أقاويل الأطبّاء والمنجّمين لا يناسب قداسة العترة

الطاهرة، من أراد أن يشهد سفاسفه عياناً فليراجع الرسالة وقد طبعت في بحار الأنوار ج٦٢ ص٣٠٩ ـ ٣٥٦.

١١٥ ـ أبو جعفر، محمد بن حسّان الرازيُّ:

عنونه ابن النجاشي ص ٢٦٠ وقال: محمد بن حسّان الرازي أبو عبد الله الزَّيْنَبِيّ، يعرف وينكر: بين بين. يروي عن الضعفاء كثيراً. له كتب منها كتاب العقاب، كتاب ثواب إنا أنزلناه، كتاب ثواب الأعمال، كتاب الشيخ والشيخة، كتاب ثواب القرآن، أخبرنا ابن شاذان حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى حدثنا أبي وأحمد بن إدريس عن محمد بن حسّان بكتبه.

وعنونه الشيخ في الفهرست ص٢٨٣ بالرقم ٦١٥ وفي الأصل ٦٢٨ وقال: محمد بن حسّان الرازّي. له كتب منها كتاب ثواب القرآن أخبرنا به ابن أبي جَيِّد عن محمد بن الحسن عن سعد بن عبد الله ومحمد بن يحيى وأحمد بن إدريس عنه[١]: عن محمد بن عليّ الصيرفي عن إسماعيل بن مِهْران عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة البَطائنيّ.

وذكره ابن الغضائري ـ على ما في معجم رجال الحديث ج١٥ ص٢١٢ ـ قال: محمد بن حسّان الرازيّ، أبو جعفر، ضعيف[٢].

---

(١) يعني: عن محمد بن حسّان الرازي وهو يروي عن محمد بن عليّ الصيرفي أبي سَمينة الكذّاب عن إسماعيل بن مهران المطعون عن البطائني الخبيث الكذاب عن مشايخه كتاب ثواب القرآن. وكأنَّ الشيخ يريد بذلك أنَّ الرجل يكثر عن الضعفاء وأنَّ كتابه في ثواب القرآن مأخوذ عن كتاب فضائل القرآن للبطائنيّ.

(٢) راجع مشيخة الفقيه ج٤ ص٥١٨. ثواب الأعمال باب ثواب قراءة سور القرآن ص١٣٠. رجال الشيخ ص٤٢٥ بالرقم٤٣. لسان الميزان ج٥ ص١٢١. الجرح والتعديل ج٧ ص٢٣٨.

١١٦ ـ أبو جعفر، محمد بن الحسن بن شَمُّون (٢٥٨ ـ ١٤٤):

عنونه ابن النجاشي ص ٢٥٨ وقال: محمد بن الحسن بن شَمُّون، أبو جعفر، بغدادي، واقف، ثمَّ غلا، وكان ضعيفاً جدّاً، فاسد المذهب. وأضيف إليه أحاديث في الوقف، وقيل فيه، فأما مَن ذكره، فإنَّ أبا عبد الله بن عيّاش حكى عن أبي طالب الأنباريّ أنه قال: «حدَّثني الحسين بن القاسم بن محمد بن أيوب بن شَمُّون قال: حدَّثني محمد بن الحسن قال: سمعت أبا الحسن موسى يقول: من أخبرك أنّه مرَّضني وغسّلني وحنَّطني وكفَّنني وألحَدني وقبَّرني ونفض يده من التراب، فَكَذِّبه، وقال: من سألك عنّي، فقل: حَيٌّ، والحمد لله، لعن الله من سُئِلَ عنّي فقال: مات». وعاش محمد بن الحسن بن شَمُّون مائة وأربع عشرة سنة. وقيل: إنّه روى عن ثمانين رجلاً من أصحاب أبي عبد الله. وقيل: إنّه سمع من أبي الحسن حديثين. ومات محمد بن الحسن سنة ثمانٍ وخمسين ومائتين. وقيل: إنَّ آل الرضا مولانا أبا جعفر وأبا الحسن وأبا محمد يعولونه ويعولون أربعين نفساً كلّهم عياله. وأخبرنا بِسِنّه أبو عبد الله الخَمَريُّ ـ رحمه الله ـ قال: حدثنا الحسين بن أحمد بن المُغِيرة الثلاّج حدثنا عليُّ بن الحسين بن القاسم بن محمد بن أيوب بن شَمُّون أبو القاسم حدَّثنا أبي: الحسين بن القاسم قال: عاش محمد بن الحسن بن شَمُّون ١١٤ سنة وروى إسحاق بن محمد بن أبان عنه حديثاً فيه دلالة لأبي الحسن الثالث. وإسحاق بن محمد مشكوك في روايته[١]. والله أعلم.

---

(١) كان من الغلاة، راجع الرقم ١٢.

له من الكتب كتاب السنن والآداب ومكارم الأخلاق وكتاب المعرفة، أخبرنا أحمد بن عبد الواحد حدثنا عبيد الله بن أحمد الأنباري حدثنا الحسين بن القاسم عنه. وله كتاب نوادر، أخبرنا أحمد بن عليّ حدثنا ابن أبي رافع عن محمد بن يعقوب عن عليّ بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن بن شَمُّون بكتبه، ما خلا التخليط. قال أبو المفضّل: حدثنا أبو الحسين رجاء بن يحيى بن سامان العَبَرْتائي وأحمد بن محمد أبو عيسى ابن العرَّاد جميعاً عنه. وهذا طريق مُظلم[1]. وأخبرنا أبو الحسن ابن الجُنْدي حدثنا أبو عليّ بن هَمّام حدثنا عُبَيد الله بن العلاء المَذاري عن محمد بن الحسن بن شَمُّون قال: ورد داود الرقّي البصرة بعقب اجتياز أبي الحسن موسى بها في سنة ١٧٩ فصار بي أبي إليه وسأله عنهما فقال: سمعت أبا عبد الله يقول: سَواء على الناصب صَلّى أم زنى.

وعنونه الطوسي في الفهرست ٢٨٥ بالرقم ٦٢٠ وفي الأصل ٦٩٥ وقال: محمد بن الحسن بن شَمُّون البصري. له كتاب روّيناه عن جماعة عن أبي المُفَضَّل عن ابن بُطَّة عن أحمد بن أبي عبد الله عنه.

وذكره الشيخ في رجاله ص ٤٣٦ بالرقم ٢٠ في أصحاب أبي محمد العسكري وقال: محمد بن الحسن بن شَمُّون، غال، بصري.

وعنونه ابن الغضائري في الضعفاء وقال: محمد بن الحسن بن شَمُّون، أصله بصري، واقف ثمَّ غلا، ضعيف متهافت، لا يلتفت إليه ولا إلى مصنَّفاته وسائر ما ينسب إليه[2].

---

(١) راجع ترجمة أبي المفضّل بالرقم ١٢١.

(٢) راجع: رجال الكشي ص ٣٢٢ بالرقم ٥٨٤.

١١٧ ـ أبو عبد الله، محمد بن خالد بن عبد الرحمن، البرقيّ الكاتب:

عنونه ابن النجاشي ص ٢٥٧ وقال: محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن عليّ، البرقي. أبو عبد الله، مولى أبي موسى الأشعري[١] ينسب إلى برقرود، قرية من سواد قم، على وادٍ هناك، وله إخوة يعرفون بأبي عليّ الحسن بن خالد، وأبي القاسم بن الفضل بن خالد ولابن الفضل ابن يعرف بعليّ بن العَلاء بن الفضل بن خالد، فقيه. وكان محمد ضعيفاً في الحديث وكان أديباً حسن المعرفة بالأخبار وعلوم العرب، وله كتب منها كتاب التنزيل والتعبير، كتاب يوم وليلة، كتاب التفسير، كتاب مكة والمدينة، كتاب حروب الأوس والخزرج، كتاب العلل، كتاب في علم الباري، كتاب الخُطَب، أخبرنا أحمد بن عليّ بن نوح حدثنا الحسن بن حمزة الطبري حدثنا أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله محمد بن خالد البرقي حدثنا أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه بجميع كتبه.

وعنونه ابن النجاشي مرّة أخرى ص ٢٦٤ وقال: محمد بن خالد الأشعري، قمّي، قريب الأمر، ذكره أبو العباس، له كتاب نوادر، قال أبو العباس: أخبرنا أحمد بن محمد بن سليمان حدثنا عليُّ بن الحسين السعد آباديّ حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقيّ عنه بكتابه.

أقول: عنوانه الثاني مسوَّدة نقله عن ابن نوح، وعنوانه الأوّل تحقيق المؤلّف نفسه. ومن ذلك يعرف أنَّ الأشعريّ، نسبة ولاء لأبي موسى الأشعري. وكتابه النوادر كأنّه جمّاعة للكتب، وتفصيلها يعرف من كلام ابن النجاشي في العنوان الأوَّل.

---

(١) كأنه يعني ولاء جدّه الأعلى.

وهكذا عنونه الطوسي في الفهرست ٢٩١ بالرقم ٦٣٠ وفي الأصل ٦٣٩ حيث قال: محمد بن خالد البرقي، له كتاب النوادر، رُوِّيناه عن جماعة عن أبي المفضَّل عن ابن بُطَّة عن أحمد بن محمد بن عيسى وأحمد بن أبي عبد الله جميعاً عن محمد بن خالد. وكنيته أبو عبد الله.

وعنونه العلامة ابن الغضائري في الضعفاء وقال: محمد بن خالد البرقي، ابن عبد الرحمن بن محمد بن عليّ. أبو عبد الله، مولى جرير بن عبد الله[1]، حديثه يعرف وينكر، ويروي عن الضعفاء كثيراً ويعتمد المراسيل.

أقول: اتّفق كلام ابن النجاشي وابن الغضائري في ضعف الرجل من حيث إنّه لا يُحْتَجّ بما رواه متفرّداً وإنما يخرج حديثه شاهداً، يعني يعرف حديثه تارة حيث يروي سماعاً وقراءة، وينكر حديثه أخرى حيث يروي وجادة ومرسلاً عن كتب الأصحاب ونسخهم ومعاجمهم من دون تحقيق. وأمّا نفس الرجل، فلا بأس به، ولذلك وثّقه الطوسي في رجاله ص٣٨٦ بالرقم ٤ من أصحاب الرضا عليه السلام. فَلْيُحَرَّر أحاديثه كأحاديث ابنه أحمد.

١١٨ ـ محمد بن سالم بن أبي سَلَمة الكنديّ:

عنونه ابن النجاشي ص ٢٤٦ وقال: محمد بن سالم بن أبي سلمة الكنديّ السجستانيّ، أخبرنا عليُّ بن أحمد حدثنا إسحاق بن الحسن حدثنا محمد بن الحسن حدثنا عَلُّوَيْه بن مَتُّوَيْه بن عليّ بن سعد أخي أبي الآثار القُزّدانيّ عنه به.

(١) كأنه يعني ولاء جدّه الأدنى.

وعنونه ص ٢٨٠ تارة أخرى وقال: محمد بن سالم بن أبي سلمة الكنديّ السجستانيّ له كتاب وهو كتاب أبيه، رواه عنه.

أقول: في عنوانه الأوّل ذكر طريقه ولم يذكر كتابه وفي عنوانه الثاني ذكر كتابه ولم يذكر طريقه وهذا التكرار أيضاً كالمسوَّدة وينطبقان على ما ذكره في ترجمة أبيه سالم بن أبي سلمة حيث قال: حديثه ليس بالنقيّ، وإن كنا لا نعرف منه إلاّ خيراً. له كتاب أخبرني عدة من أصحابنا عن جعفر بن محمد حدثني أبي وأخي حدثنا محمد بن يحيى عن عليّ بن محمد بن عليّ بن سعد الأشعري حدثنا محمد بن سالم بن أبي سَلِمة عن أبيه بكتابه. وعَلُّوَيْه بن مَتُّوَيْه هو عليُّ بن محمد، ذكره في ترجمة الأب باللقب وفي ترجمة الابن بالاسم.

وعنونه الطوسي في الفهرست بالرقم ٦٠٩ كما في الأصل، وهو ساقط عن نسخة «اسبرنجر» قال: محمد بن سالم بن أبي سلمة، له كتاب أخبرنا به ابن أبي جَيّد عن ابن الوليد عن عليّ بن محمد بن أبي سعيد القُزّداني عن محمد بن سالم بن أبي سلمة السجستاني.

وعنونه ابن الغضائري في الضُعفاء وقال: محمد بن سالم بن أبي سلمة الكنديّ السجستاني يروي عن أبيه في حديثه ضعف.

أقول: كلام ابن الغضائري مردَّد بين أن يكون الكتاب له، أو لأبيه سالم، كما مرَّ في ترجمة سالم أيضاً.

١١٩ ـ أبو عبد الله، محمد بن سليمان الديلميُّ، البصري:

عنونه ابن النجاشي ص ٢٨٢ وقال: محمد بن سليمان بن عبد الله الدَّيلميّ: ضعيف جدّاً، لا يعوَّل عليه في شيء، له كتاب أخبرنا محمد بن محمد عن جعفر بن محمد عن عليّ بن الحسين عن أحمد بن محمد عن أبيه عن محمد بن سليمان بكتابه.

وعنونه ابن الغضائري في الضعفاء وقال: محمد بن سليمان بن زكريا الدَّيلمي أبو عبد الله، ضعيف في حديثه مرتفع في مذهبه، لا يلتفت إليه.

أقول: قد مرَّ في أبيه سليمان ما يتعلّق به، وقد اختلف كلام ابن النجاشي مع ابن الغضائري في جدّه، ولا كثير فائدة في معرفة ذلك.

وعنونه الشيخ في الفهرست ٢٩٤ بالرقم ٦٣٧ وفي الأصل ٥٩٣ قال: محمد بن سليمان الديلمي، له كتاب، أخبرنا به ابن أبي جَيّد عن محمد بن الحسن عن الحسن بن مَتِّيل عن إبراهيم بن إسحاق النهاونديّ عنه، وأخبرنا به جماعة عن أبي المُفَضَّل عن ابن بُطَّة عن أحمد بن أبي عبد الله عنه.

وعنونه الطوسي في رجاله ص ٣٥٩ بالرقم ١٠ من أصحاب الكاظم وقال: له كتاب، يُرْمَى بالغُلوّ. وذكره في ص٣٨٦ بالرقم ٢ من أصحاب الرضا وقال: بصريٌّ ضعيف.

١٢٠ ـ أبو جعفر، محمد بن سِنان، الزاهريّ، الضرير (ت ٢٢٠):

عنونه ابن النجاشي ص ٢٥١ وقال: محمد بن سنان، أبو جعفر الزاهريّ من ولد زاهر مولى عمرو بن الحَمِق الخُزاعي، كان أبو عبد الله بن عيّاش يقول: حدَّثنا أبو عيسى محمد بن أحمد بن محمد بن سنان قال: «هو محمد بن الحسن بن سنان مولى زاهر، تُوفّي أبوه الحسن وهو طفل وكفله جدُّه سِنان، فنسب إليه». قال أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد: «إنه روى عن الرضا» قال: «وله مسائل عنه معروفة». وهو رجل ضعيف جدّاً لا يعوَّل عليه ولا يلتفت إلى ما تفرَّد به، وقد ذكر أبو عمرو في رجاله قال: «أبو الحسن عليُّ بن محمد بن

قتيبة النيشابوري قال: قال أبو محمد الفضل بن شاذان: «لا أُحِلُّ لكم أن ترووا أحاديث محمد بن سِنان[١]». وذكر أيضاً أنه وجد بخطّ أبي عبد الله الشاذاني: إنّي سمعت العاصميَّ يقول: إنَّ عبد الله بن محمد بن عيسى الملقّب ببَنان قال: كنت مع صفوان بن يحيى بالكوفة بالمنزل، إذ دخل علينا محمد بن سنان، فقال صفوان: «إنَّ هذا ابن سنان لقد همَّ أن يطير غير مرَّة فقصصناه حتى ثبت معنا» وهذا يدلُّ على اضطراب كان وزال.

وقد صنَّف كتباً، منها: كتاب الطرائف، أخبرناه الحسين عن أبي غالب عن جدّه أبي طاهر محمد بن سليمان عن محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب عنه به. وكتاب الأظلّة، وكتاب المكاسب، وكتاب الحجّ، وكتاب الصيد والذبائح، كتاب الشّراء والبيع، كتاب الوصيّة، كتاب النوادر، أخبرنا جماعة شيوخنا عن أبي غالب أحمد بن محمد عن عمّ أبيه عليّ بن سليمان عن محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب عنه بها[٢] ومات محمد بن سنان سنة عشرين ومائتين.

أقول: ذكره ابن النجاشي ص ٣٣٢ في ترجمة مَيّاح المَدائِني أيضاً، حيث قال: له رسالة وطريقها أضعف منها وهو محمد بن سِنان.

وعنونه ابن الغضائري في الضعفاء على ما في معجم رجال الحديث ج١٦ ص١٧٧ وقال: محمد بن سنان، أبو جعفر الهَمْداني مولاهم، هذا أصحُّ ما ينسب إليه، ضعيف غال، يضع، لا يلتفت إليه.

---

(١) راجع رجال الكشي ص ٥٠٧ ولفظه «لا أحلُّ لكم أن ترووا أحاديث محمد بن سنان عني ما دمت حيّاً وأذن في الرواية بعد موته». راجع الرقم ٨٩.

(٢) في رسالة أبي غالب: كتاب نوادر لمحمد بن سنان بخطّ أبي طاهر جدّي حدّثني به أبو الحسن محمد بن محمد المُعاذي عن جدّي أبي طاهر عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان.

أقول: ذكره ابن الغضائري في ترجمة زياد بن المُنْذر أبي الجارود الهَمْداني كما مرَّ بالرقم ٤٨ وذكره في ترجمة ذَريح المُحاربيّ وضعَّفه كما في معجم رجال الحديث ج١٦ ص١٧٧. راجعه إن شئت.

وعنونه الطوسي في الفهرست ص٢٩٥ بالرقم ٦٣٨ وفي الأصل ٦٢٠ وقال: محمد بن سنان، له كتب، وقد طُعِن عليه وضُعِّفَ، وكتبه مثل كتب الحسين بن سعيد على عددها، وله كتاب النوادر، وجميع ما رواه ـ إلا ما كان فيها من تخليط أو غلوّ ـ أخبرنا بها جماعة عن ابن بابُويه عن أبيه ومحمد بن الحسن عن سعد والحِمْيَري ومحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين وأحمد بن محمد عنه. ورواها أيضاً محمد بن عليّ بن الحسين عن محمد بن علي ماجيلُويه عن محمد بن أبي القاسم عمّه عن محمد بن عليّ الصَّيْرَفيّ عنه.

ووجدنا في فهرست الطوسي ٣١٣ ذيل الرقم ٦٨٣ والأصل ٥٩٢ بعد ترجمة محمد بن قيس كلاماً لا تعلّق له بالمترجَم، ولا بابن المترجَم عُبَيد بن محمد بن قيس. وأظنّه صحيفة مسوَّدة من مسوَّداته، ونصّه ما يلي:

«رسالة أبي جعفر عليه السلام إلى أهل البصرة رواية محمد بن سنان، أخبرنا بها ابن أبي جَيّد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفّار عن أحمد بن محمد عن محمد بن الحسن بن شَمُّون؟ عن محمد بن سِنان عن أبي جعفر الثاني عليه السلام».

وذكره الشيخ في رجاله ص ٣٨٦ بالرقم ٧ من أصحاب الرضا عليه السلام وقال: محمد بن سنان ضعيف وقال في التهذيب ٧/ ٣٦١ ذيل الرقم ١٤٦٤: «ومحمد بن سنان مطعون عليه، ضعيف جدّاً، وما

يستبدّ بروايته ولا يشركه فيه غيره لا يعمل عليه». ومثل ذلك قال في الاستبصار ج٣ ص٢٢٤ باب تسمية المهر، باختلاف يسير في اللفظ، والمعنى واحد.

وقال المفيد في عدديّته: «ومحمد بن سنان مطعون فيه. لا يختلف العصابة في تهمته وضعفه. ومَن كان هذا سبيله لا يعتمد عليه في الدين. (راجع قاموس الرجال ٨/ ١٩٧).

وقال المفيد في كتاب آخر له في الجواب عن سؤال الأشباح: إنَّ الأخبار بذكر الأشباح تختلف ألفاظها وتتباين معانيها، وقد بَنَتِ الغُلاة عليها أباطيل كثيرة وصنَّفُوا كتباً لَغَوْا فيها وأضافوا ما حَوَتْهُ الكتُب إلى جماعة من شيوخ أهل الحقّ، وتخوَّضوا في الباطل بإضافتها إليهم، من جملتها كتاب سمّوه «كتاب الأشباح والأظلّة» نسبوه في تأليفه إلى محمد بن سنان، ولسنا نعلم صحّة ما ذكر في هذا الباب عنه. فإن كان صحيحاً، فإنَّ ابن سنان قد طُعِنَ عليه وهو متَّهم بالغُلوّ. فإن صدقوا في إضافة هذا الكتاب إليه، فهو ضلال لضلاله عن الحقّ، وإن كذبوا فقد تحمّلوا أوزار ذلك... (راجع قاموس الرجال ٨/ ١٩٧) و(بحار الأنوار ج٥ ص٢٦١ باب الطينة والميثاق).

وعنونه الكشي في رجاله على ما في اختياره ص٣٨٩ بالرقم ٧٢٩ وقال: قال حمدُوَيه: كتبت أحاديث محمد بن سنان عن أيّوب بن نوح، وقال: لا أستحلُّ أن أروي أحاديث محمد بن سنان.

وعنونه الكشي أيضاً على ما في اختيار رجاله ص٥٠٦ مرّة أخرى بالرقم ٩٧٧ وقال: ذكر حَمْدُوَيه بن نُصَير أنَّ أيوب بن نوح دفع إليه دفتراً فيه أحاديث محمد بن سنان فقال له: إن شئتم أن تكتبوا ذلك

فافعلوا، فإنّي كتبت عن محمد بن سِنان ولكن لا أروي لكم أنا عنه شيئاً فإنّه قال قبل موته: «كلُّ ما حدَّثتكم به لم يكن لي سَماع ولا رواية، إنّما وجدته».

وقال في ص ٥٠٧ بالرقم ٩٧٩: قال محمد بن مسعود: قال عبد الله بن حَمْدُويه: سمعت الفضل بن شاذان يقول: «لا أستَحِلُّ أن أروي أحاديث محمد بن سنان»، وذكر الفضل في بعض كتبه: «إنَّ من الكذّابين المشهورين ابن سنان وليس بعبد الله».

أقول: قد عرفت في صدر الكتاب أنَّ طُلاّب الحديث كانوا يكتبون عن المشايخ في صِغَرهم وأوائل طلبهم، وبعدما يموت الشيخ أو يرجع هؤلاء الطلاّب إلى أوطانهم، كانوا يَرْوُون لتلاميذهم أحاديث ذلك الشيخ نقلاً عن أصولهم المكتوبة لأنفسهم. فعلى ذلك أخذ الفضل بن شاذان (ت٢٦٠) عن محمد بن سنان (ت٢٢٠) وهكذا أخذ عنه أيّوب بن نوح في صغره، من دون أن يعرفا محمد بن سنان حقَّ معرفته، وبعدما علما أنّه كان يروي بالوجادة. مع أنه كان ضريراً أعمى، لم يستَحِلاّ إسناد الرواية عنه. ولمّا كان التلاميذ يرغبون في حديث ابن سنان، دفع ابن نوح أصله المأخوذ عن محمد بن سنان إليهم وقال: إن شئتم أن تكتبوا حديثه عن أصلي فترؤُون عنه وجادة فافعلوا، وإن أردتم أن تكتبوا حديثه عن أصلي حتّى أرويها لكم بعد ذلك، فإنّي لا أفعل ذلك، ولا أستحلُّ أن أرويها لأنّه كان يأخذ الحديث عن وجادة. وأما الفضل بن شاذان فبما أنه كان قد روى حديثه لتلاميذه قبل المعرفة بحقِّ الرجل، كان يقول: «ردُّوا أحاديث محمد بن سنان». وكفى به ضعفاً شهادة هذين الرجلين من تلاميذه.

وقال الكشي ص ٥٤٦ ذيل الرقم ١٠٣٣: وذكر الفضل في كتبه:

الكذّابون المشهورون: أبو الخطاب ويونس بن ظَبْيان ويزيد الصائغ ومحمد بن سِنان وأبو سَمِينَة أشهرهم.

وقال في ص٣٢٢ بالرقم ٥٨٤: «حدثني أبو القاسم نصر بن الصبّاح وكان غالياً قال: حدَّثني محمد بن الحسن بن شَمُّون وهو أيضاً منهم قال: حدَّثني أبو يعقوب بن محمد البصريّ وهو غال ركن من أركانهم أيضاً قال: حدَّثني محمد بن سِنان وهو كذلك...» الحديث في مدح المفضّل بن عمر.

قال الكشي ص ٥٠٧ ذيل الرقم ٩٨٠: قال أبو عمرو: قد روى عنه الفضل وأبوه ويونس ومحمد بن عيسى العُبَيْدي ومحمد بن الحسين بن أبي الخطّاب والحسن والحسين ابنا سعيد الأهوازيّان ـ ابنا دندان ـ وأيوب بن نوح وغيرهم من العدول والثقات من أهل العلم. وكان محمد بن سنان مكفوف البصر أعمى فيما بلغني.

أقول: من عرف كذبه وأنه كان يروي بالوجادة مع كونه أعمى، أسقط رواياته، ومن لم يعرفه بذلك، أدام على الرواية عنه لحسن ظنّه به، وكفى بالفضل بن شاذان ناقداً وبصيراً[1].

---

(١) راجع رجال الكشي، ص٥٠٨ بالرقم ٩٨١ و٩٨٢ وص ٥٨٢ بالرقم ١٠٩١ و١٠٩٢ وص٥٨٣ بالرقم ١٠٩٣ وعيون الأخبار ج١ ص٣٢. الكافي ج١ ص٣١٩. فلاح السائل ص١٣. فقد روي في تلك المصادر أعاجيب من أكاذيبه. ص٣٦١ بالرقم ٣٩. رجال الشيخ ص٤٠٥ بالرقم٢.
راجع مسائله ـ وهي المعروفة بعلل محمد بن سنان ـ كتاب عيون أخبار الرضا ج٢ ص ٨٨ـ إلى ص٩٨. بحار الأنوار ج٦ ص٩٣ إلى ص١٠٣. علل الشرائع متفرقاً على الأبواب.
راجع رواياته في الكتب الأربعة: معجم رجال الحديث ج١٦ ص٤٢٦ فقد روى زهاء سبعمائة حديث.

١٢١ ـ أبو المفضّل، محمد بن عبد الله الشيبانيُّ (٣٨٧ ـ ٢٩٧):

عنونه ابن النجاشي ص ٣٠٩ وقال: محمد بن عبد الله بن محمد بن عُبَيد الله بن البُهلول بن همّام بن المطّلب بن همّام بن بَحْر بن مَطَر بن مُرَّة ـ الصغرى ـ بن هَمّام بن مُرَّة بن ذُهل بن شيبان، أبو المفضّل. كان سافر في طلب الحديث عمره. أصله كوفي. وكان في أوَّل أمره ثَبْتاً ثم خَلَّط[1]، ورأيت جُلَّ أصحابنا يغمزونه ويُضَعّفونه. له كتب كثيرة، منها كتاب شرف التوبة، كتاب مزار أمير المؤمنين، كتاب مزار الحسين، كتاب فضائل عبّاس بن عبد المطّلب، كتاب الدعاء، كتاب مَن روى حديث غدير خُمّ، كتاب رسالة في التقيّة والإذاعة، كتاب من روى عن زيد بن عليّ بن الحسين، كتاب فضائل زيد، كتاب الشافي في علوم الزيديّة، كتاب أخبار أبي حنيفة، كتاب القلم، رأيت هذا الشيخ وسمعت منه كثيراً ثم توقّفت عن الرواية عنه إلاّ بواسطة بيني وبينه.

أقول: أراد ابن النجاشي بكلامه هذا أنَّ الرجل إنّما خلّط في عهدنا وهو في السنين الآخرة من عمره، وأما في أوَّل أمره فقد كان ثَبْتاً غير مُخَلِّط ولذلك أخذ عنه مشايخنا الأوَّلون، فأنا آخذ منهم وأروي عنه بواسطتهم، فقد أخذت عنه في كتابي هذا بواسطة شيخي أبي الفَرج بن أبي قُرَّة الكاتب القناني، وأما إذا لم يكن بيني وبينه واسطة ممّن أخذ عنه في أوَّل أمره، أخذت عنه من دون رواية فأقول: قال أبو المفضل. راجع فهرست ابن النجاشي ص٢٨٨ و٢٩٦ و٣٤٢.

---

(١) بل كان من أوَّل أمره مُخَلِّطاً حيث سمع عن الشلمغانيّ الكافر الكذّاب حين استتاره بمَعْلَثايا وله عشرون سنة. راجع ابن النجاشي ص٢٩٣. ترجمة الشَّلْمَغاني المقتول المصلوب سنة ٣٢٢ بالرقم١٢٦.

وعنونه الشيخ الطوسي في الفهرست ص٢٩٩ بالرقم ٦٥١ وفي الأصل ٦١١ وقال: يكنى أبا المفضّل. كثير الرواية، حسن الحفظ، غير أنه ضعّفه جماعة من أصحابنا. له كتاب الولادات الطيّبة الطاهرة وكتاب الفرائض وكتاب المزار وغير ذلك. أخبرنا بجميع كتبه ورواياته عنه جماعة من أصحابنا.

وذكره الطوسي في رجاله ص ٥١١ بالرقم ١١٠ فيمن لم يرو عنهم وقال: كثير الرواية، إلاّ أنه ضعّفه قوم، أخبرنا عنه جماعة.

وعنونه ابن الغضائري على ما في الخلاصة ٢٥٢ بالرقم ٢٧ وفي معجم رجال الحديث ١٦/ ٢٧٤ قال: محمد بن عبد الله بن المطّلب الشيباني أبو المفضّل: وضّاع كثير المناكير، رأيت كتبه وفيها الأسانيد من دون المتون والمتون من دون الأسانيد، وأرى ترك ما ينفرد به.

أقول: عنونه الخطيب في تاريخه ٥/ ٤٦٦ وقال: نزل بغداد وحدَّث بها عن محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠) ومحمد بن العبّاس اليزيديّ (ت٣١٠) ومحمد بن محمد بن سليمان الباغندي (ت٣١٢) وعبد الله بن محمد البَغَوي (ت٣١٧) وأبي بكر بن أبي داود ومحمد بن الحسين الأشناني وعبد الله بن أبي سفيان المَوْصلي ومحمد بن القاسم بن زكريا المُحاربيّ وعن خلق كثير من المصريّين والشاميّين والجزريّين وأهل الثغور معروفين ومجهولين وكان يروي غرائب الحديث وسؤالات الشيوخ. فكتب الناس عنه بانتخاب الدارقُطنيّ ثمّ بانَ كذبه فمَزَّقوا حديثه وأبطَلوا روايته. وكان بعدُ يضع الأحاديث للرافضة ويُمْلي في مسجد الشرقيّة...

وقال: أخبرنا أبو الفتح محمد بن الحسين العطّار قُطَيط حدثنا

محمد بن عبد الله بن المطّلب الشيباني حدثنا أحمد بن محمد أبو عيسى ابن العَرّاد الكبير حدثنا محمد بن الحسن بن شَمُّون البصري حدثنا أبو شعيب حُميد بن شعيب حدَّثني أبو جميلة عن أبانِ بن تَغْلِبَ عن محمد بن عليّ أبي جعفر عن أبيه عن جدّه عن عليّ بن أبي طالب عن النبيّ ﷺ قال: قال الله تعالى: ما تحبَّبَ إليَّ عبدي بأحَبَّ إليَّ من أداء ما افترضت عليه وذكر الحديث...

ثمّ قال: سمعت من يذكر أنَّ أبا المفضّل لما حدَّث عن ابن العرَّاد، قيل له: من أيّهما سمعت؟ من الأكبر أو الأصغر؟ وكانا أخوَين. فقال: من الأكبر، فَسُئِلَ عن السَّنة التي سمع منه فيها فذكر وقتاً مات ابن العَرَّاد الأكبر قبله بمدَّة. فكذَّبه الدارقُطنيُّ في ذلك وأسقط حديثه. وقال لي الأزهريُّ: كان أبو المفضّل دجّالاً كذّاباً ما رأينا له أصلاً قط، وكان معه فروع وفوائد قد خرَّجها في مائة جزء فيها سؤالات كلّ شيخ، ولما حدَّث عن أبي عيسى ابن العرَّاد كذَّبه الدارقطنيُّ في روايته عنه لأنّه زعم أنه سمع منه في سنة ٣١٠ وكانت وفاته سنة ٣٠٢.

قال: وأخبرنا عليُّ بن أبي عليّ قال: سألت أبا المُفَضَّل عن مولده فقال: في سنة ٢٩٧ وأوّل سماعي الصحيح سنة ٣٠٦. حدَّثني عليُّ بن محمد بن أبي نصر قال: سمعت حمزة بن يوسف يقول: ذكر لأبي الحسن الدارقطني أنَّ أبا المفضّل الشيباني حدَّث عن العمري عن أبي كُرَيز بحديث شُعْبة عن الحَكم عن مِقْسَم عن ابن عباس «لا يُحْرم بالحجّ إلاّ في أشهُر الحجّ» قال أبو الحسن: حدَّث بهذا عَدُوُّ الله؟ مَعاذ الله. ما حدّث العمري بهذا البتّة، هو ذا يركّب أيضاً.

أقول: يعني أنّه مع كذبه ووضعه يُركّب الأسانيد، بمعنى أنّه يسرق الحديث ممّن لم يَرَهم ولم يَلقَهم ويسنده إلى من رآه ولقيه، فإنَّ هذا

الحديث لم يروه العمري حتّى يسمعه أبو المفضَّل منه، بل حدَّث به الآخرون. وهذا يؤيّد كلام ابن الغضائري حيث قال: «رأيت كتبه وفيه الأسانيد من دون المتون والمتون من دون الأسانيد» وإنما كان يفعل هذا، استعداداً لنشر الحديث كذباً.

روى عنه شيخنا الطوسي في أماليه ج٢ ص٦٠ - إلى - ص٢٥٧ وأكثر عنه، وترى في الأمالي ج٢ ص٧٦ وج٢ ص١٩٠ وج٢ ص١٩٦ رواية أبي المفضّل عن أحمد بن محمد أبي عيسى ابن العرَّاد ونصَّ أبو المفضّل في الموضعين الأخيرين أنّه سمع عن ابن العرّاد سنة ٣١٠ مع أنّه كان قد مات سنة ٣٠٢ كما سمعته من الخطيب ونصَّ عليه في لباب الأنساب ج٢ ص٣٣٣.

روى عنه أصحابنا نسخة الصحيفة السجّادية، وله ذكر في ترجمة ابن شَمُّون بالرقم ١١٦.

١٢٢ ـ أبو جعفر، محمد بن عبد الله بن مِهْرانَ الكَرْخي:

عنونه ابن النجاشي ص ٢٧٠ وقال: محمد بن عبد الله بن مِهْران أبو جعفر الكرخيّ من أبناء الأعاجم. غال، كذّاب، فاسد المذهب والحديث، مشهور بذلك. له كتب منها كتاب الممدوحين والمذمومين، كتاب مقتَل أبي الخطّاب، كتاب مناقب أبي الخطّاب، كتاب الملاحم، كتاب البصرة، كتاب القباب، كتاب النوادر، وهو أقرب كتبه إلى الحقّ، والباقي تخليط، قاله ابن نوح. أخبرنا ابن نوح حدثنا الحسن بن حمزة الطبري حدثنا ابن بُطّة حدثنا البرقيّ عنه.

وعنونه الطوسي في الفهرست ص٣٠٠ بالرقم ٦٥٣ وفي الأصل ٦٩٢ وقال: محمد بن عبد الله بن مِهْران، له كتاب أخبرنا به جماعة عن أبي المفضّل عن ابن بُطّة عن أحمد بن أبي عبد الله عنه.

وذكره في رجاله ص ٤٠٦ بالرقم ١٥ من أصحاب الجواد عليه السلام وقال: محمد بن عبد الله بن مِهْران ضعيف. وذكره أيضاً في ص٤٢٣ بالرقم ٢٦ من أصحاب الهادي عليه السلام وقال: محمد بن عبد الله بن مهران الكرخي، يُرْمَى بالغلوّ، ضعيف. وذكره أيضاً في ص٤٩٣ بالرقم ١٧ ممّن لم يرو عنهم: سرده في جماعة ضعفاء وقال: روى عنهم محمد بن أحمد بن يحيى.

وعنونه العلاّمة ابن الغضائري ـ على ما في ج١٦ ص٢٧٧ من معجم رجال الحديث ـ في الضعفاء وقال: محمد بن عبد الله بن مِهْران الكَرْخي أبو جعفر، غال، ضعيف، كذّاب، له كتاب الممدوحين والمذمومين يدلّ على خبثه وكذبه.

وذكره الكشي في رجاله على ما في اختياره ص٤٤٣ ذيل الرقم ٨٣١ وقال: «قال أبو عمرو: محمد بن عبد الله بن مِهْران غال» وعنونه في ص٥٧١ بالرقم ١٠٨١ وقال: قال محمد بن مسعود: محمد بن عبد الله بن مِهْران متّهم، وهو غال.

أقول: قد خرَّج الكشي عن كتابه في الممدوحين والمذمومين تارة بواسطة جبرئيل بن أحمد الفاريابي وجادة عن خطّه وتارة بواسطة نصر بن الصباح عن إسحاق بن محمد البصريّ وكلاهما غاليان. وقد ذبَّ الرجل في كتابه المزبور عن الغُلاة والمتّهمين.

١٢٣ ـ محمد بن عبد الله المِسْمَعِيُّ:

ذكره شيخنا الصدوق في عيون أخبار الرضا ج٢ ص٢١ وقال: كان شيخنا محمد بن الحسن بن الوليد سَيئ الرأي في محمد بن عبد الله المِسْمَعي راوي هذا الحديث وأنا أخرجت هذا الخبر في هذا الكتاب لأنّه كان في كتاب الرحمة، وقد قرأته عليه فلم ينكره ورواه لي.

أقول: هذا تضعيف من ابن الوليد النقّاد، وحديثه الذي رواه عنه الصدوق كذب مختلق والكذب بيّن في وجه الحديث. وأما عدم إنكاره للحديث عند القراءة عليه، فلا يدلُّ على صحّته بعدما كان يصرّح باتّهامه في سائر الموارد.

١٢٤ ـ أبو جعفر، محمد بن عليّ بن إبراهيم بن محمد الهَمَداني:

عنونه ابن النجاشي ص٢٦٤ وقال: محمد بن عليّ بن إبراهيم بن محمد الهمداني روى عن أبيه عن جدّه عن الرضا عليه السلام. وروى إبراهيم بن هاشم عن إبراهيم بن محمد الهمداني عن الرضا عليه السلام.

أخبرنا أبو العباس أحمد بن عليّ بن نوح قال: حدَّثنا أبو القاسم جعفر بن محمد حدثنا القاسم: ابن محمد بن عليّ بن إبراهيم بن محمد (الّذي تقدَّم ذكره) وكيل الناحية[1]، وأبوه وكيل الناحية، وجدُّه عليّ وكيل الناحية، وجدُّ أبيه إبراهيم بن محمد وكيل. قال: وكان في وقت القاسم بهمدان معه أبو علي بِسطام بن عليّ والعزيز بن زهير وهو أحد بني كشمرد، وثلاثتهم وكلاء في موضع واحد بهمدان. وكانوا يرجعون في هذا إلى أبي محمد الحسن بن هارون بن عمران الهمداني وعن رأيه يصدرون ومِن قَبْله عن رأي أبيه أبي عبد الله هارون وكان أبو عبد الله وابنه أبو محمد وكيلين...[2].

ولمحمد بن عليّ نوادر كثيرة. أخبرنا محمد بن محمّد بن النعمان عن جعفر بن محمد عن القاسم بن محمد بن عليّ عن أبيه.

---

(١) ما بين العلامتين، كلام ابن النجاشي، أقحمه بين كلام شيخه السيرافي توضيحاً لعنوانه.

(٢) هذه سيرة الأقدمين من أصحابنا: كانوا يروون الحديث ويترجمون الرُّواة أثناء السند. وقد أخذ هذه الترجمة شيخنا ابن النجاشي من سند حديث رواه شيخه ابن نوح السيرافي في كتاب «أخبار الوكلاء».

وعنونه الشيخ في الفهرست ص٣٠١ بالرقم ٦٥٦ وفي الأصل ٦١٩ وقال: محمد بن عليّ الهمداني له كتاب، أخبرنا به جماعة عن أبي المفضّل عن ابن بُطّة عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله ـ واسم عبد الله بُندار ـ الجنّاب المُلقَّب بماجيلُوَيْه عنه. قال ابن بُطّة: هو أبو سَمِينة.

أقول: الظاهر من حكاية ابن النجاشي أنَّ هؤلاء الوكلاء المجتمعة في بلدة هَمَدان كانوا صيارفة فيرجع آحاد الشيعة إليهم ويناولونهم حقّ الإمام عليه السلام ستراً لمعاملاتهم، ثمّ يرجعون هؤلاء الوكلاء إلى وكيل الإمام فيناولونه حقّ الإمام ليوصله إلى مَن هو أرفع منه. ولذلك اشتبه الأمر على ابن بُطّة الحافظ[1] فتوهَّم أنَّ محمد بن عليّ بن إبراهيم هذا، هو محمد بن عليّ بن إبراهيم الصَّيرفيّ أبو سَمينة، مع أنّهما رجلان قطعاً. جدُّ هذا: إبراهيم بن محمد الهَمَدانيّ وجدُّ أبي سَمينة: إبراهيم بن موسى القرشيّ. وهو ابن أخت خلاد المُقْرىء، كما يأتي بالرقم ١٢٥.

وعنونه ابن الغضائري كما في معجم رجال الحديث ج١٦ ص٣٣٥ وقال: محمد بن عليّ بن إبراهيم الهَمداني أبو جعفر. كانت لأبيه وصلة بأبي الحسن عليه السلام. وحديثه يُعرف ويُنكر. ويروي عن الضعفاء كثيراً ويعتمد المراسيل.

أقول: استثناه ابن الوليد من رجال نوادر الحكمة على ما في فهرست ابن النجاشي ص٢٦٨ بالرقم ١٣ وفي فهرست الشيخ ص٢٧٥ بالرقم ١٤ وكما في رجال الشيخ ٤٩٣ بالرقم ١٤ فيمن لم يرو عنهم.

---

(١) قال أبو الحسين ابن النجاشي في فهرسته ص٨٨: «في فهرست ما رواه ابن بُطّة غلط كثير».

١٢٥ ـ أبو جعفر، محمد بن عليّ بن إبراهيم بن موسى، القرشيُّ، الكوفيُّ:

عنونه ابن النجاشي ص ٢٥٥ وقال: محمد بن عليّ بن إبراهيم بن موسى، أبو جعفر القرشي مولاهم، صيرفيٌّ، ابن أخت خلاّد المُقْرىء وهو خَلاّد أبو عيسى[١]. وكان يُلَقَّب محمدُ بن عليّ أبا سَمِينة. ضعيف جدّاً، فاسد الاعتقاد، لا يعتمد في شيء، وكان ورد قم وقد اشتهر بالكذب بالكوفة، ونزل على أحمد بن محمد بن عيسى مدَّة ثمَّ تشهّر بالغُلوّ، فخفي، وأخرجه أحمد بن محمد بن عيسى عن قم، وله قصّة. له من الكتب كتاب الدلائل وكتاب الوصايا وكتاب العتق. أخبرنا أبو الحسين عليّ بن أحمد حدثنا محمد بن الحسن حدثنا محمد بن أبي القاسم ماجيلُوَيه عنه بكتاب الدلائل. وأخبرنا محمد بن جعفر حدَّثنا أحمد بن محمد بن سعيد حدثنا جعفر بن عبد الله المحمّدي عنه بكتبه. وكتاب تفسير عمَّ يتساءلون وكتاب الآداب، أخبرنا ابن شاذان حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى حدثنا أبي حدثنا محمد بن أبي القاسم ماجيلُوَيْه عنه.

وعنونه الطوسي في الفهرست ص٣٠٢ بالرقم ٦٥٧ وفي الأصل ٦٢٥ وقال: محمد بن عليّ الصيرفيّ الكوفي، يكنى أبا سَمِينة. له كتب وقيل: إنّها مثل كتب الحسين بن سعيد، أخبرنا بها جماعة عن

---

(١) هو أبو عيسى خلاّد بن خالد الصيرفيّ الكوفي (٢٢٠ ـ ١٤٢) له ترجمة في طبقات القراء لابن الجزري ١/ ٢٧٤ وله ترجمة في الجرح والتعديل ج٣ ص٣٦٨ قال: خلاّد بن خالد الشيباني أبو عيسى المُقْرىء، وذكر ابن النجاشي في ص١١٨ ترجمة خلاد السنديّ البزّاز قال: كوفي روى عن أبي عبد الله وقيل إنّه خلاّد بن خلف (خالد) المُقْرىء خال محمد بن عليّ الصيرفي أبي سَمِينة.

محمد بن عليّ بن الحسين عن أبيه ومحمد بن الحسن ومحمد بن عليّ ماجيلُويه عن محمد بن أبي القاسم عنه، إلاّ ما كان فيها من تخليط أو غلوّ أو تدليس أو ينفرد به ولا يعرف من غير طريقه.

وعنونه مرّة أخرى في الفهرست كما في نسخة الأصل بالرقم ٦٨٥ وقال: محمد بن عليّ الصيرفيّ، له كتاب روّيناه عن جماعة عن أبي المفضّل عن ابن بُطّة عن حُمَيْد عن أبي إسحاق إبراهيم بن سليمان بن حَيّان الخزّاز عنه.

وذكره العلاّمة ابن الغضائري ـ على ما في معجم رجال الحديث ج١٦ ص ٣٣٧ـ وقال: محمد بن عليّ بن إبراهيم الصيرفي ابن أخت خلاّد المُقْرىء. أبو جعفر المُلَقَّب بأبي سَمِينة. كوفيٌّ كذّاب غال، دخل قم واشتهر أمره بها ونفاه أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري ـ رحمه الله ـ عنها. وكان شهيراً في الارتفاع. لا يلتف إليه ولا يكتب حديثه.

وعنونه الكشي في رجاله على ما في اختياره ص٥٤٥ وقال بالرقم ١٠٣٣: ذكر عليُّ بن محمد بن قُتَيبة النيسابوريّ عن الفضل بن شاذان أنّه قال: كِدْتُ أن أقْنُتَ على أبي سَمِينَة محمد بن عليّ الصيرفي. قال: فقلت له: ولم استوجب القنوت من بين أمثاله؟ قال: إنّي لأعرف منه ما لا تعرفه. وذكر الفضل في بعض كتبه: «الكذّابون المشهورون: أبو الخطّاب ويونس بن ظَبْيان ويزيد الصائغ ومحمد بن سِنان وأبو سَمِينَة أشهرهم[1].

(١) راجع الرقم ٨ من فصل الموضوعات على الثقات الأثبات. وهو من مستثنيات نوادر الحكمة.

١٢٦ ـ أبو جعفر، محمد بن عليّ الشَلْمغانيّ (ت ٣٢٢):

عنونه ابن النجاشي في فهرسته ص ٢٩٣ قال: محمد بن عليّ ابن الشلمَغانيّ، أبو جعفر، المعروف بابن أبي العَزاقِر. كان متقدّماً في أصحابنا فحمله الحسد لأبي القاسم الحسين بن روح على ترك المذهب والدخول في المذاهب الرديئة حتّى خرجت فيه توقيعات فأخذه السلطان وقتله وصلبه. وله كتب منها كتاب التكليف ورسالة إلى ابن هَمّام وكتاب ماهيّة العصمة، كتاب الزاهر بالحجج العقليّة، كتاب المُباهلة، كتاب الأوصياء، كتاب المعارف، كتاب الإيضاح، كتاب فضل النطق على الصمت، كتاب فضائل العُمرتين، كتاب الأنوار، كتاب التسليم، كتاب البرهان والتوحيد، كتاب البداء والمشيّة، كتاب نظم القرآن، كتاب الإمامة الكبير. كتاب الإمامة الصغير، قال أبو الفرج محمد بن عليّ الكاتب القناني: قال لنا أبو المفضّل محمد بن عبد الله بن المطّلب: حدّثنا أبو جعفر محمد بن عليّ ابن الشَّلْمَغانيّ في استتاره بمَعْلَثايا بكتبه.

أقول: كان الرجل يؤازر الناحية بفقاهته في عهد أبي جعفر محمد ابن عثمان بن سعيد، وبتعاضده وتقرُّبه كان يعدُ نفسه بأنه هو المختار للوكالة بعد وفاة أبي جعفر العمري. وبعدما مات أبو جعفر سنة ٣٠٥ ووقع الاختيار على الحسين بن روح النوبختي، خاب وخسر وانحرف عن الناحية وأنكر وكالة النوبختي وأظهر الخلاف على الناحية وأنكر أصل الوكالة.

ولمّا خاف على نفسه زوى إلى أبي محمد حامد بن العباس وكان وزيراً للمقتدر العباسي من سنة ٣٠٦ وبعدما قُتل الوزير أبو محمد هذا سنة ٣١١ واستوزر المقتدر العباسي أبا الحسن علي بن محمد بن الفرات

للمرة الثالثة، اتّصل الشلمغاني بابنه المحسّن بن أبي الحسن بن الفرات وكان المحسّن هو الذي قتل الوزير السابق أبا محمد.

ولكن لم يطل أمر ابن الفرات وقُتل في سنة ٣١٢ بعد أحد عشر شهراً من وزارته واستورز الخليفة أبا القاسم عبد الله بن محمد الخاقاني فسعى إليه النوبختي في أمر الشلمغاني فأمر الوزير الخاقاني أن يطلبوا له الشلمغاني، فاستتر الشلمغاني وهرب إلى الموصل واستجار بآل حمدان فأجاره ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان وأحدره إلى مَعْلثايا بليدة في طريق الموصل إلى بغداد، قريبة من الموصل فاختفى الشلمغاني في مَعْلثايا سنتين

وبعدما وُلّي عبد الله بن حمدان على الموصل سنة ٣١٤ للمرَّة الثانية وأقام هو ببغداد واستناب على ولاية الموصل ابنه ناصر الدولة المذكور، خرج الشلمغاني عن معلثايا وانحدر إلى بغداد ولعلّه استتر عند عبد الله بن حمدان إلى أن مات ابن حمدان سنة ٣١٧.

وعند ذلك أظهر الرجل مذهبه وعقائده واتّبعه بعد ذلك عميد الدولة الحسين بن القاسم وكان وزير المقتدر سنة ٣١٩، وأحكم أمره بنو بسطام ولما ظهر أمره واتّبعه جمع كثير في خفاء وتولّى الوزارة أبو عليّ بن مُقلة للمرة الثالثة سنة ٣٢٢ في خلافة الراضي بالله أمر أن يطلبوا هذا الرجل مستمراً فطلبوه حتى ظهروا عليه في شوال سنة ٣٢٢ وحكم القضاة بكفره فصلبوه في ذي القعدة وأُحرق.

وذكره الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسيّ في الفهرست ص٣٠٥ بالرقم ٦٦٢ وفي الأصل ٦٢٧ قال: محمدُ بن عليّ الشلمَغاني. يكنى أبا جعفر ويعرف بابن أبي العَزاقِر. له كتب وروايات،

وكان مستقيم الطريقة ثم تَغيَّر فظهرت منه مقالات منكرة، إلى أن أخذه السلطان وقتله وصلبه ببغداد(١). له من الكتب الّتي عملها في حال الاستقامة كتاب التكليف أخبرنا به جماعة عن محمد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن محمد بن علي الشلمغاني إلاّ حديثاً واحداً منه في باب الشهادات أنّه يجوز للرجل أن يشهد لأخيه إذا كان له شاهد واحد من غيره.

وذكره الشيخ الطوسي في رجاله ٥١٢ بالرقم ١١٤ فيمن لم يرو عنهم وقال: محمد بن عليّ الشلمغانيّ، يعرف بابن أبي العَزاقِر. غال.

وذكره الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة ص٢٦٧ ط حجر وص٢٥٢ ط النجف قال: أخبرني جماعة عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود وأبي عبد الله الحسين بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابُويه أنّهما قالا: ممّا أخطأ محمد بن عليّ في المذهب في باب الشهادة أنه روى عن العالم عليه السلام أنّه قال: «إذا كان لأخيك المؤمن على رجل حَقٌّ فدفعه ولم يكن له من البيِّنة عليه إلاّ شاهد واحد، وكان الشاهد ثقة رجعت إلى الشاهد فسألته عن شهادته فإذا أقامها عندك شهدت معه عند الحاكم على مثل ما يشهد عنده، لئلاّ يُتْوى حقُّ امرىء مسلم». اللفظ لابن بابُوَيْه. قال: هذا كذب منه، لسنا نعرف ذلك.

أقول: هذه الرواية من متفرّدات الرجل، ونراه بعينه ولفظه في كتاب «فقه الرضا» ص٤١ السطر الثلاثين إلى السطر الثاني والثلاثين.

وقد كان هذا الكتاب، يعرف بكتاب «التكليف» حتّى القرن

(١) راجع كامل ابن الأثير ج٨ ص٢٩٠. معجم الأدباء ج١ ص٢٩٦. الوافي بالوفيات ج٤ ص١٠٧.

التاسع، فهذا ابن أبي جمهور الأحْسائي من أعيان المائة التاسعة يروي هذا الحديث عن كتاب التكليف وينصُّ على أنّه كتاب التكليف لابن أبي العَزاقِر الشلمَغانيّ: قال في كتابه غوالي اللئالي المسلك الأوَّل من الباب الأوّل باب الشهادات، ولفظه:

رُوِيَ في كتاب التكليف لابن أبي العَزاقر، رواه عن العالم أنّه قال:

مَن شهد على مؤمن بما يثلمه أو يثلم ماله أو مروءته سمّاه الله كاذباً وإن كان صادقاً. ومَن شهد لمؤمن بما يُحيي به ماله أو يعينه على عدُوّه أو يحفظ دمه، سمّاه الله صادقاً وإن كان كاذباً.

وروى أيضاً صاحب هذا الكتاب عن العالم أنّه قال: «إذا كان لأخيك المؤمن على رجل حقٌّ فدفعه عنه ولم يكن له من البيّنة عليه إلاّ شاهد واحد وكان الشاهد ثقة رجعت إلى الشاهد فسألته عن شهادته فإذا أقامها عندك، شهدت معه عند الحاكم على مثل ما يشهد عنده، لئلاّ يُتْوَى حقُّ امرىء مسلم»[1].

وممّا يشهد على أنَّ كتاب الفقه الرضويّ هو كتاب التكليف لابن أبي العَزاقِر الشلمغانيّ، أنّنا نجد في هذا الكتاب كلَّ ما عزّاه الأصحاب إلى الشلمغانيّ مما تفرَّد به، ومن المقطوع أنّهم أخذوا أقواله من كتابه الفقهيّ وهو كتاب التكليف فقط.

فمن أقواله التفرُّد بأنَّ طهارة الجلد دباغته، كما في البحار ج٨٠ ص٧٨ ونرى نصّه في كتاب الفقه الرضويّ ص٤١ حيث يقول: «وكذلك

(١) راجع كتاب البحار ج١٠٤ ص٣١٠ و٣١١. مستدرك الوسائل ج٣ ص٢١٠ وج٣ ص٢١٥.

الجلد فإنَّ دباغته طهارته». ويقول أيضاً «ذكاة الحيوان ذبحه وذكاة الجلود الميتة دباغته».

ومن أقواله التفرُّد في تحديد الكُرّ بأنَّ «العلامة في ذلك أن تأخذ الحَجَر فترمي به في وسطه فإن بلغت أمواجه من الحجر جَنْبَي الغدير فهو دون الكُرّ وإن لم يبلغ فهو كرٌّ لا ينجّسه شيء»[١]. وهذا التحديد بألفاظه موجود في كتاب الفقه الرضويّ ص٤ السطر ١٩ (راجع مستدرك النوري ج١ ص٢٧).

وممّا تفرَّد به الفقه الرضويّ ولم ينقد عليه القدماء لكونه فتوى لا حديثاً ما نصَّ عليه في ص٧ من كتابه ولفظه: «وانوِ عند افتتاح الصلاة ذكر الله عز وجل وذكر رسول الله. واجعل واحداً من الأئمة نصب عَيْنَيك» ففي كلامه هذا شبه الاتّحاد والحلول[٢]. ولعلَّ الخبيث ألحقه بكتابه بعدما تَغيَّر وقال: «الحقُّ واحد وإنما تختلف قُمُصُه: فيوم يكون في أبيض ويوم يكون في أحمر ويوم يكون في أزرق»[٣]. ولو كان في نسخه القديمة التي كان نشَرَها قبل ذلك، لرآه الأصحاب ونقدوا عليه خصوصاً شيخنا الصدوق فإنّه كان ينكر على أمثال هذه الأقوال أشدَّ النكير.

وكيف كان. وجدنا في آخر الكتاب «الفقه الرضويّ» ص٥٥ دعاءً ونصُّه: «اللهم أظهِرِ الحَقَّ وأهلَه واجعَلنِي مِمَّن أقولُ به وأنتَظِرُه، اللهمَّ

---

(١) هذا التحديد نراه في كتاب فقه اللغة للثعالبي.

(٢) قال المجلسي في البحار ج٨٤ ص٢١٧ عند نقله لهذا الكلام «إنَّ ذلك لم يذكر في خبر آخر». ونقله العلامة النوري في المستدرك ١/ ٢٧٠ ولكن تأوّله بأنَّ المراد جعلُ واحد من الأئمة وسيلة وشفيعاً وباباً لإيصال هذه الهديّة، وهذا تأويل بارد، فإنَّ الشفاعة لا تختصُّ بأحدهم.

(٣) راجع كتاب الغيبة ٢٥١.

قَيِّمْ قائمَ آل محمد، وأظْهِرْ دَعوَته برضا من آل محمد، اللهمَّ أظْهِرْ رأيتَه وقَوِّ عَزمَه وعَجِّلْ خُروجَه وانصُرْ جُيوشَه، اللهمَّ امْلأ بِه الدُّنيا قِسطاً وعَدلاً كما مُلِئَت ظلماً وجَوراً». وهذا يشهد بأنّه كتاب عمل بعد الغيبة، فكيف يكون من إملاء الرضا عليه السلام؟

١٢٧ ـ أبو جعفر، محمد بن عيسى بن عُبَيْد اليَقطِينيُّ:

عنونه ابن النجاشي في فهرسته ص٢٥٦ قال: محمد بن عيسى بن عُبَيْد بن يقطين بن موسى، مولى أسد بن خُزَيمة، أبو جعفر جليل في أصحابنا. ثقة عين كثير الرواية. حسن التصانيف. روَى عن أبى جعفر الثاني عليه السلام مكاتبة ومشافهة.

ذكر أبو جعفر ابن بابُويَه عن ابن الوليد أنّه قال: «ما تفرَّد به محمد بن عيسى من كتب يونس وحديثه لا يعتمد عليه». ورأيت أصحابنا ينكرون هذا القول ويقولون: مَنْ مثل أبي جعفر محمد بن عيسى؟ سكن بغداد. قال أبو عمرو الكشي: كان نصر بن الصبّاح يقول: إنّ محمد بن عيسى بن عُبَيد بن يقطين أصغر في السنّ أن يروي عن ابن محبوب. قال أبو عمرو: قال القُتَيْبيُّ: كان الفضل بن شاذان يحبُّ العُبَيْدي ويُثني عليه ويمدحه ويميل إليه، ويقول: ليس في أقرانه مثله. وبِحَسبِك هذا الثناء من الفضل. وذكر محمد بن جعفر الرزّاز أنّه سكن سوق العَطش.

له من الكتب كتاب الإمامة، كتاب الواضح المكشوف في الردّ على أهل الوقوف، كتاب المَعرفة، كتاب بُعد الإسناد، كتاب قرب الإسناد، كتاب الوصايا، كتاب اللؤلؤ، كتاب المسائل المُجَرّبة، كتاب الضياء، كتاب الطرائف، كتاب التوقيعات، كتاب التجمّل والمروءة،

كتاب الفيء والخمس، كتاب الرجال، كتاب الزكاة، كتاب ثواب الأعمال، كتاب النوادر، أخبرنا أبو عبد الله بن شاذان حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى عن الحِمْيري حدثنا محمد بن عيسى بكتبه ورواياته، وعن أحمد بن محمد عن سعد عنه بالمسائل.

وذكره ابن النجاشي ص٢٦٨ كما مرَّ في ترجمة محمد بن أحمد بن يحيى بالرقم ١٠٧ فقال عندما استثنى ابن الوليد عن رجال نوادر الحِكمة جماعة منهم العُبَيدي هذا: قال أبو العباس ابن نوح: «وقد أصاب شيخنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن الوليد في ذلك كلّه ـ وتبعه أبو جعفر ابن بابُويه رحمه الله على ذلك ـ إلاّ في محمد بن عيسى بن عُبَيد. فلا أدري ما رابَهُ فيه[1]، لأنّه كان على ظاهر العدالة والثقة».

وعنونه الطوسي في الفهرست ص ٣١١ بالرقم ٦٧٥ وفي الأصل ٦١٢ وقال: محمد بن عيسى بن عُبَيد اليقطينيّ ضُعِّف. استثناه أبو جعفر محمد بن عليّ بن بابُويه من رجال نوادر الحكمة وقال: لا أروي ما يختصُّ بروايته. وقيل: إنّه كان يذهب مذهب الغلاة. له كتاب الوصايا وكتاب تفسير القرآن وكتاب التجمّل والمروءة وكتاب الأمل والرجاء، أخبرنا بها جماعة عن التلّعكبريّ عن ابن هَمّام عنه.

وذكره أبو جعفر الطوسي في فهرسته ص٣٦٧ ترجمة يونس بن عبد الرحمن قال: قال محمد بن عليّ بن الحسين: سمعت محمد بن الحسن بن الوليد يقول: كُتُب يونس بن عبد الرحمن؛ الّتي هي بالروايات، كلّها صحيحة يعتمد عليها، إلاّ ما ينفرد به محمد بن

---

(١) سيأتي ذكر ما يوجب الارتياب فيه.

عيسى بن عُبَيد عن يونس ولم يروه غيره، فإنه لا يُعْتَمدُ عليه ولا يُفْتى به.

وذكره في رجاله ص ٤٢٢ بالرقم ١٠ قال: محمد بن عيسى بن عُبَيْد اليقطينيّ، يونسيٌّ ضعيف. وذكره في ص٥١١ بالرقم ١١١ فيمن لم يرو عنهم طعناً في رواياته عن الرّضا عليه السلام، قال: محمد بن عيسى اليقطينيُّ ضعيف.

وعنونه الكشي في رجاله ص٥٣٧ قال: قال جعفر بن معروف: صِرت إلى محمد بن عيسى لأكْتُبَ عنه فرأيته يَتَقَلْنَسُ بالسَّوْداء، فخرجت من عنده ولم أعد عليه ثمَّ اشتدّت ندامتي لما تركت من الاستكثار منه لمّا رجعت، وعلمت أنّي قد غلطت.

أقول: التَّقَلْنُسُ بالسَّوداء ـ وهو لُبْس القَلَنْسُوة السوداء والطَيْلسان الأسود ـ قد كان زيُّ الغُلاة من أوَّل أمرهم حتّى اليوم، نراه في أقطاب الصوفيّة. ولذلك ترك جعفر بن معروف حديثه وإنّما اشتدَّت ندامته بعد ذلك، لأنه أيضاً ذهب مذهب الغلاة في كبره. كما ذكره ابن الغضائري حيث قال: «جعفر بن معروف أبو الفضل السمرقنديُّ، يروي عنه العيّاشي كثيراً. كان في مذهبه ارتفاع، وحديثه يُعْرف تارة ويُنْكر أخرى». راجع معجم رجال الحديث ج٤ ص١٣٣.

وذكره الكشي في رجاله ص٥٣٧ قال: قال عليُّ بن محمد القُتَيْبيُّ: كان الفضل يُحِبُّ العُبَيْديَّ ويُثْني عليه ويمدحه ويميل إليه ويقول: ليس في أقرانه مثله.

أقول: عليُّ بن محمد القُتَيْبيّ ضعيف كما مرَّ بالرقم ٨٩، فلا يثبت بحديثه مدح.

وذكره الكشي في رجاله ص ٥٣٧ قال: قال نصر بن الصبّاح: إنَّ محمد بن عيسى بن عُبَيْد من صغار من يروي عن ابن محبوب في السنّ.

أقول: أراد بكلامه هذا ـ مع عُجْمَة فيه ـ أنّنا لم نجد فيمن يروي عن الحسن بن محبوب أصغر سنّاً من العُبَيْدي اليقطينيّ، وأنَّ كلاً من روى عن ابن محبوب كان أكبرَ منه أو كان عَدِيلَه في السنّ. ولازمه أن يكون لقاؤه لابن محبوب (ت٢٢٤) في أول شبابه حينما كان له خمس عشرة سنة أو نحوها، وابن محبوب في أواخر عمره، فلا تكون ولادته إلاّ حوالي سنة ٢٠٥، فتكون روايته عن حمّاد بن عيسى الجُهَني (ت٢٠٨) ويونس بن عبد الرحمن (ت٢٠٨) وعثمان بن عيسى (ت١٩٧) وصفوان بن يحيى (ت٢١٠) كلّها وجادة عن كتاب من دون سَماع أو مناولة.

ومن ذلك أنّه كان يدَّعي السماع في سنة ٢١٠ عن ابن أبي نصر البزنطيّ كما نصَّ عليه ابن النجاشي ص٥٨ في ترجمة البزنطيّ قال: «ذكر محمد بن عيسى بن عُبَيد أنّه سمع منه سنة عشر ومائتين». وأفظع من ذلك كلّه سماعه عن أبي الحسن الرضا عليه السلام حوالي سنة ١٩٠ ـ ٢٠٠، بل وقبلها، وإليك بعض دَعاوِيه الكاذبة:

قال الكشي في رجاله ص ٢٢٤ بالرقم ٤٠١: حدثني محمد بن قولُوَيه والحسين بن الحسن بن بُندار القميّ حدثنا سعد بن عبد الله حدثني محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن أنَّ بعض أصحابنا سأله وأنا حاضر فقال له: يا أبا محمد ما أشدَّك في الحديث وأكثر إنكارك لما يرويه أصحابنا...

وروى أبو جعفر الطوسيُّ في كتاب الغيبة ص٤٨ ط النجف قال: «روى عبد الله بن جعفر الحِمْيَرِي عن محمد بن عيسى اليقطيني قال: لمّا اختلف الناس في أمر أبي الحسن الرضا عليه السلام، جمعت من مسائله مما سُئِل عنه وأجاب عنه خمسة عشر ألف مسألة». وكان الاختلاف سنة ١٨٣ ـ ١٩٥ وكتابه يعرف بالمسائل المُجَرّبة[١].

وروى الكليني في الكافي ج٦ ص٣٦٩ عن محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: أطعموا مرضاكم السِّلْق ـ يعني ورقه ـ فإنَّ فيه شفاء ولا داء معه ولا غائلة ويهدىء نوم المريض واجتنبوا أصله فإنّه يهيج السوداء.

وروى الحميريُّ في قرب الإسناد ص ١٢ عن محمد بن عيسى اليقطينيّ قال: حدّثني إبراهيم بن عبد الحميد في سنة ثمانٍ وتسعين ومائة في المسجد الحرام قال: دخلت على أبي عبد الله فأخرج إليَّ مُصْحفاً فَتَصَفَّحْتُه فوقع بَصري على موضع منه فإذا فيه مكتوب: . . .الحديث في تحريف القرآن.

وروى الحِمْيريُّ في قرب الإسناد ص ٢٠٠ ط النجف قال: قال محمد بن عيسى: أتيت أنا ويونس بن عبد الرحمن باب الرضا عليه السلام وبالباب قوم قد استأذنوا عليه قبلنا واستأذنّا بعدهم، وخرج الآذن فقال: ادخلوا ويتخلّف يونس ومن معه من آل يقطين؛ فدخل القوم وتخلّفنا، فما لبثوا أن خرجوا وأذن لنا فدخلنا فسلّمنا عليه، فردَّ السلام ثم أمر بالجلوس. فقال له يونس بن عبد الرحمن: يا سيّدي. تأذن لي أن أسألك عن مسألة؟ فقال له: سل. فقال له يونس: أخبرني عن رجل من

(١) راجع: بحار الأنوار ج٤٩ ص٩٧ و٩٩.

هؤلاء مات وأوصى أن يُدْفَعَ من ماله فرس وألف درهم وسيف إلى رجل يرابط عنه ويقاتل في بعض هذه الثغور[١] . . . إلى أن قال: فقال له يونس: يا سيّدي إنَّ أخاك زيداً قد خرج بالبصرة وهو يطلبني ولا آمنه على نفسي. فما ترى لي؟ أخرُج إلى البصرة أو أخرج إلى الكوفة؟ فقال: بل اخرج إلى الكوفة فإذا، فصِر إلى البصرة. قال: فخرجنا من عنده ولم نعلم معنى «فإذا»، حتّى وافَينا القادسيّة، فجاء الناس منهزمين من البصرة يطلبون يدخلون البدو، وهزم أبو السرايا ودخل هرثمة الكوفة. . . فقال لي يونس: «فإذا» هذا معناه.

أقول: هرب أبو السرايا ومن معه من الطالبيّين من الكوفة ليلاً في المُحَرَّم سنة مائتين للهجرة ودخل هرثمة الكوفة صبيحة تلك الليلة. فيكون دخول العُبَيْدي ويونس بن عبد الرحمن على الرضا عليه السلام في هذه السنة أيام الحجّ، ولازم ذلك أن يكون ولادة العُبَيدي سنة ١٨٠ ونحوها، إنَّ هذا لشيء عُجاب.

١٢٨ ـ أبو علي، محمد بن الفرات بن الأحنف السعديّ التميميّ (٨٠ ـ ٢٠٠):

عنونه ابن النجاشي ص ٢٨١ وقال: محمد بن فرات الجَرْميّ[٢]، كوفيّ ضعيف له كتاب. أخبرنا الحسين بن عبيد الله حدثنا أبو الحسين محمد بن تَمّام حدثنا محمد بن القاسم بن زكريا المُحاربي حدثنا عبّاد بن يعقوب حدثنا محمد بن فرات بكتابه.

---

(١) راجع الكافي ج٥ ص٢١. صحيح الكافي الرقم ٢٤٢٠. التهذيب ج٦ ص١٢٥. علل الشرائع ج٢ ص٢٩١. بحار الأنوار ج٤٩ ص٢٦٨.

(٢) «الجَرْميّ»: نسبة إلى صحراء جزم بالكوفة راجع ابن النجاشي ص٢٦١.

وعنونه ابن الغضائري كما في معجم رجال الحديث ١٧/ ١٤٣ وقال: محمد بن فرات بن أحنف روى عن أبيه عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام. ضعيف ابن الضعيف. لا يكتب حديثه.

أقول: قد مرَّ تضعيف أبيه بالرقم ٩٩. وقوله «روى عن أبيه عن أبي جعفر وأبي عبد الله» يعني أنه يروي بواسطة أبيه كتاباً عنهما وليس له رواية عنهما.

وعنونه الطوسي في رجاله ص ٢٩٨ بالرقم ٢٨٩ من أصحاب الصادق عليه السلام وقال: «محمد بن الفرات الجَرْميّ» ولم يذكر فيه شيئاً.

وعنونه ابن حجر في تهذيب التهذيب ٩/ ٣٩٦ وقال: «محمد بن الفرات التميميّ. ويقال الجَرْميُّ أبو علي الكوفيّ، روى عن أبيه وأبي إسحاق السَّبِيعيّ وعليّ بن الحسين والحكم بن عُتَيْبة. روى عنه يونس بن محمد المؤدّب وسُوَيْد بن سعيد وعبّاد بن يعقوب ومحمد بن عُبَيد المُحاربي» ثم ذكر عن مشايخهم تضعيفه وتكذيبه وقال: «وقال ابن عَدِيّ: الضعف على ما يرويه بيّن، يقال إنّه بلغ ١٢٠ سنة».

وعنونه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٨/ ٥٩ وقال: «محمد بن الفرات التميمي أبو علي الكوفيّ. روى عن زيد بن عليّ والحكم بن عُتَيْبة، يقال: كان ابن عشرين ومائة سنة» ثم قال: «أخبرنا عبد الرحمن قال: سألت أبي عن محمد بن الفرات فقال: ضعيف الحديث، ذاهب الحديث، يروي عن أبي إسحاق أحاديث منكرة».

أقول: له ترجمة في تاريخ بغداد ٣/ ١٦٣، راجعه إن شئت. وقد مرَّ في ترجمة أبيه تخليطه بالفرات بن الأحنف الهِلالي. وعلى أيّ فهو مَرْمِيٌّ بالضعف عند العامّة والخاصة. قتله ابن شَكْلَةَ ببغداد حوالي سنة ٢٠٠ كما في الكشي ص٥٥٥. وله ذكر في الكافي ج٧ ص٤٣٦.

١٢٩ ـ محمد بن الفَرَج الرُّخَجِيُّ الكاتب:

عنونه ابن النجاشي ص ٢٨٧ وقال: محمد بن الفرج الرُّخجي، روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام. له كتاب مسائل. أخبرنا أحمد بن عبد الواحد حدثنا عُبَيْد الله بن أحمد حدثنا الحسين بن أحمد المالكيّ قال: قرأ عليَّ أحمد بن هِلال مسائل محمد بن الفرج.

أقول: الرجل من كُتّاب المتوكّل، وقد سخط عليه عام ٢٣٣ حين سخط على أخيه عُمَر بن الفرج وأخذ عنه مائة ألف دينار وخمسين ألف دينار. ثمَّ صولح محمد بن الفرج على أحد وعشرين ألف ألف درهم على أن يَرُدَّ إليه ضياعه. ثمَّ غضب عليه ثانية وأمر أن يُصَفَّع في كلّ يوم فَأُحْصِيَ ما صُفِّع فكان ستة آلاف صَفْعَة وألبسه جُبّة صوف ثمّ رضي عنه وسخط عليه ثالثة وأحدره إلى بغداد وأقام بها حتّى مات. ومع ذلك رواته مجاهيل وضعفاء وغُلاة. ولا يثبت بذلك لقاؤه لأبي الحسن موسى عليه السلام[1].

١٣٠ ـ أبو جعفر، محمد بن فُضَيْل الصيرفيّ الأزديُّ، الأزرق:

عنونه ابن النجاشي ص ٢٨٤ وقال: محمد بن فُضَيْل بن كثير الصيرفي الأزديّ. أبو جعفر الأزرق، روى عن أبي الحسن موسى والرضا عليهما السلام. له كتاب ومسائل أخبرنا عليُّ بن أحمد حدثنا ابن الوليد

(١) راجع رجال الشيخ ص٣٨٧ بالرقم ٩ من أصحاب الرضا، قال: ثقة. رجال الشيخ ص٤٠٥ بالرقم٢ من أصحاب الجواد. رجال الشيخ ص٤٢٢ بالرقم٣ من أصحاب الهادي. رجال الكشي ص٦٠٣. مروج الذهب ج٤ ص١٩. تاريخ الطبري ج٩ ص١٦١. تاريخ الكامل ج٧ ص٣٩. مقاتل الطالبيّين ص٥٩٩ وص٦١٧ و٦٣٩. الكامل لابن الأثير ج٧ ص٥٦. تاريخ الطبري ج٩ ص١٨٢. الكافي ج١ ص٣٢٤. وص٥٠٠. أمالي الطوسي ج١ ص٣٣٤.

عن الحِمْيَري حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب عن محمد بن فُضَيْل بكتابه. وهذه النسخة يرويها جماعة.

وعنونه الشيخ في الفهرست ص٣١٢ بالرقم ٦٧٧ وفي الأصل: ٦٣٣ وقال: محمد بن فُضَيْل الأزرق. له كتاب أخبرنا به ابن أبي جَيّد عن محمد بن الحسن عن سعد والحِمْيَري عن أحمد بن محمد بن عيسى وأحمد بن أبي عبد الله عن عليّ بن الحكم عنه.

وذكره الشيخ في رجاله ص ٣٦٠ بالرقم ٢٥ من أصحاب الكاظم وقال: محمد بن فُضَيْل الكوفيّ الأزديّ ضعيف. وذكره في ص٣٨٩ بالرقم ٣٥ من أصحاب الرضا وقال: محمد بن الفُضَيْل. أزديٌّ صيرفيٌّ يُرمى بالغُلوّ، له كتاب.

١٣١ ـ أبو علي، محمد بن محمد بن الأشعث بن محمد بن الهَيْثَم الكِنْديُّ:

عنونه ابن النجاشي في فهرسته ص ٢٩٤ وقال: محمد بن محمد بن الأشعث أبو عليّ الكوفي. ثقة من أصحابنا سكن مصر. له كتاب الحجّ[1]. ذكر فيه ما رَوَتْهُ العامة عن جعفر بن محمد في الحجّ. أخبرنا الحسين بن عبيد الله قال: حدثنا سهل بن أحمد عنه بالكتاب.

وذكره الشيخ في رجاله ص ٥٠٠ بالرقم ٦٣ فيمن لم يرو عنهم وقال: «محمد بن محمد بن الأشعث الكوفيُّ، يكنى أبا علي، ومسكنه مصر، في سقيفة جواد. روى نسخة عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه

(١) كتاب الحجّ هذا من جملة كتب الجعفريّات كما سيأتي.

موسى بن جعفر عليه السلام قال التلّعُكْبَريُّ: أخذ لي والدي منه إجازة في سنة ٣١٣.

أقول: قد تعرَّض لأصل هذه النسخة شيخنا ابن النجاشي ص٢١ وقال: «إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام. سكن مصر ووُلْده بها، وله كتب يرويها عن أبيه عن آبائه منها كتاب الطهارة، كتاب الصلاة، كتاب الزكاة، كتاب الصوم، كتاب الحجّ، كتاب الجنائز، كتاب الطلاق، كتاب النكاح، كتاب الحدود، كتاب الدعاء، كتاب السنن والآداب، كتاب الرؤيا، أخبرنا الحسين بن عُبَيد الله حدثنا أبو محمد سهل بن أحمد بن سهل حدثنا أبو عليّ محمد بن محمد بن الأشعث الكوفيّ بمصر قراءة عليه حدثنا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر حدثنا أبي بكتبه.

وهكذا تعرَّض له شيخنا الطوسي في الفهرست ص٦٠ بالرقم ١١٦ وفي الأصل ٣١ وقال: إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام. سكن مصر ووُلده بها. وله كتب يرويها عن أبيه عن آبائه مبوَّبةً منها: كتاب الطهارة وكتاب الصلاة وكتاب الزكاة وكتاب الصوم وكتاب الحجّ وكتاب الجنائز وكتاب الطلاق وكتاب النكاح وكتاب الحدود وكتاب الديات وكتاب الدعاء وكتاب السنن والآداب وكتاب الرؤيا. أخبرنا بجميعها الحسين بن عُبَيد الله أخبرنا أبو محمد سهل بن أحمد بن سهل الدِّيباجيّ حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث بن محمد الكوفيّ بمصر قراءة عليه من كتابه قال: حدثنا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر حدَّثنا أبي إسماعيل.

أقول: النسخة سائرة ودائرة حتّى اليوم ولكنَّ الفقهاء أعرضوا عنها

من قديم الأيّام لِغَرَابَةِ هذا السند وتفرُّد هذا الرجل بروايته[١]. وقد أخذ أبو الرضا فضل الله الراونديُّ نوادر هذه النسخة ورواها مفردة عن أبي المحاسن الرُّوياني عن محمد بن الحسن البَكريّ عن الدِيباجِيّ سهل بن أحمد عن محمد بن الأشعث هذا. وقد اعترف العلاّمة النوري في مستدركه ج٣ ص٢٩٦ بتشابه هذه النسخة مع ما يروى عن الحسين بن يزيد النَّوفليّ عن إسماعيل بن أبي زياد السكونيّ، وهذا التشابه يوجب سقوطهما.

وقد كانت نسخة هذا الكتاب شائعة ببلدة واسط عند شيعة أهل البيت، على ما يظهر من النسخة المطبوعة الّتي جيء بها من بلاد الهند مع كتاب قرب الأسانيد وكتاب مسائل عليّ بن جعفر في مجلّد واحد[٢].

١٣٢ ـ أبو جعفر، محمد بن موسى بن عيسى السَّمّان:

عنونه ابن النجاشي في فهرسته ص٢٦٠ وقال: محمد بن موسى بن عيسى، أبو جعفر الهمداني السمَّان. ضعّفه القميّون بالغُلوّ. وكان ابن الوليد يقول: إنّه كان يضع الحديث. والله أعلم. له كتاب ما روي في أيّام الأسبوع. وكتاب الردّ على الغلاة. أخبرنا ابن شاذان عن أحمد بن محمد بن يحيى عن أبيه عنه بكتبه.

---

(١) قال ابن عدي: كتبت عنه بمصر ثم ذكرت ذلك للحسين بن علي بن الحسين بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب شيخ العلويّين بمصر فقال: كان موسى بن إسماعيل جاري بالمدينة أربعين سنة ما ذكر قط أنَّ عنده رواية لا عن أبيه ولا عن غيره. راجع لسان الميزان ج٥ ص٣٦٢.

(٢) راجع ميزان الاعتدال ج٤ ص٢٧. لسان الميزان ج٥ ص٣٦٢. فهرست الطوسي ص٣٤١ بالرقم٧٤٥. فهرست ابن النجاشيّ ص٣٢١. مناقب عليّ بن أبي طالب لابن المغازلي ص٤٠.

وعنونه ابن الغضائريّ في الضعفاء كما في معجم رجال الحديث ٣١٦/١٧ وقال: محمد بن موسى بن عيسى السمّان أبو جعفر الهمداني. ضعيف، يروي عن الضعفاء. ويجوز أن يخرج شاهداً. تكلّم القمّيون فيه بالرّد. واستثنوا من نوادر الحكمة ما رواه.

أقول: له ذكر في كتاب الفقيه ج٢ ص٩٠ نقلاً عن ابن الوليد. وله رواية في التهذيب ٣/ ١٤٣. راجع الرقم ٣ ـ ٥ فصل: الموضوعات والملصقات على الثقات الأثبات.

١٣٣ ـ أبو عبد الله، محمد بن الوليد شَباب الصيرفي (ح ٢٦٣):

ذكره ابن الغضائري في رجاله ـ على ما في خلاصة العلاّمة ص٢٥٧ بالرقم ٦٢ـ وقال: محمد بن الوليد الصيرفيّ، شَباب، ضعيف.

وذكره الخطيب في تاريخ بغداد ج٣ ص٣٣٠ وقال: «محمد بن الوليد بن أبان أبو عبد الله وقيل: أبو جعفر. مولى بني هاشم، حدَّث في الغَرَبَة[1] عن حمّاد بن عيسى الجُهَنِيّ وحدَّث بدمشق سنة ثلاث وستّين ومائتين وهو شيخ».

أقول: أكثر عنه سهل بن زياد الآدميّ في الكافي ووصفه بشَباب، كأنه أراد التمييز بينه وبين محمد بن الوليد الخزّاز المعمَّر ووصفه بمولى بني هاشم في الأمالي ج١ ص٣٠٨[2].

(١) محلة ببغداد.

(٢) راجع: فهرست ابن النجاشي ص٢٦٥ ترجمة داود الرقيّ. المغني في الضعفاء للذهبي ج٢ ص٦٤١. الميزان ج٤ ص٦٠. لسان الميزان ج٥ ص٤١٧.

١٣٤ ـ أبو عبد الله، مُعَلَّى بن خُنَيْس (ت ١٣٣):

عنونه ابن النجاشي ص ٣٢٧ وقال: مُعَلَّى بن خُنَيْس أبو عبد الله مولى جعفر بن محمد عليه السلام ومِن قَبله كان مولى بني أسد. كوفيٌّ بزّاز. ضعيف جدّاً لا يُعَوَّل عليه. له كتاب يرويه جماعة. قال سعد: هو من غَنِيّ، وابن أخيه عبد الحميد بن أبي الديلم. أخبرنا أبو عبد الله بن شاذان حدثنا عليُّ بن حاتم حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر عن أبيه عن أيوب عن صفوان بن يحيى عن أبي عثمان مُعَلَّى بن زيد الأحول عن مُعَلَّى بن خُنَيْس بكتابه.

وذكره ابن الغضائري ـ على ما في معجم رجال الحديث ج١٨ ص٣٧٤ قال: مُعَلَّى بن خُنَيْس مولى أبي عبد الله. كان أوَّل أمره مُغِيريّاً ثمَّ دعا إلى محمد بن عبد الله. وفي هذه الظِّنّة أخذه داود بن عليّ فقتله. والغُلاة يضيفون إليه كثيراً ولا أرى الاعتماد على شيء من حديثه[1].

أقول: يشهد على ذلك ذبُّ الغلاة عنه كما في رجال الكشي ص٣٧٦ ـ ٣٨٢.

١٣٥ ـ أبو الحسن، مُعَلَّى بن محمد البصري:

عنونه ابن النجاشي ص ٣٢٧ وقال: مُعَلَّى بن محمد البصريّ أبو الحسن، مضطرب الحديث والمذهب وكتبه قريبة. له كتب منها كتاب الإيمان ودرجاته وزيادته ونقصانه، كتاب الدلائل، كتاب الكفر

---

(١) راجع فهرست الطوسي ص٣٣٤ ط اسبرنجر بالرقم ٧٣٠، ط النجف بالرقم ٧٣٢. رجال البرقي ص٢٤. خلاصة الرجال ص٢٥٩. تاريخ الطبري ج٧ ص٤٥٩. طبقات ابن سعد ج٥ ص٢٣٨.

ووجوهه، كتاب شرح المودَّة في الدين، كتاب التفسير، كتاب الإمامة، كتاب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، كتاب قضاياه، كتاب المروءة، كتاب سيرة القائم عليه السلام. أخبرنا محمد بن محمد حدثنا جعفر بن محمد حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن مُعَلَّى بن محمد.

وعنونه الشيخ في الفهرست ص٣٣٥ بالرقم ٧٣١ وفي الأصل ٧٣٣ قال: مُعَلَّى بن محمد البصريّ، له كتب منها كتاب الإيمان ودرجاته ومنازله وزيادته ونقصانه وكتاب الكفر ووجوهه وكتاب الدلائل وكتاب الإمامة وغير ذلك. أخبرنا بها جماعة عن أبي المفضّل عن ابن بُطَّة عن الحسين بن محمد بن عامر الأشعري عنه وروى كتاب المَلاحِم لمحمد بن جمهور العَمّي عنه.

وذكره الشيخ في رجاله ص ٥١٥ فيمن لم يرو عنهم بالرقم ١٣٢ وقال: المُعَلَّى بن محمد البصريّ، روى عنه الحسين بن محمد.

أقول: مُعَلَّى بن محمد لم يرو عن الإمام لعدم اللّقاء، ولم يرو عنه إلاّ الحسين بن محمد أبو عبد الله الأشعريّ، وهذا طعن في أبي عبد الله الأشعريّ حيث تفرَّد بالرواية عن هذا الرجل، وما يوجد في الكافي ٢/ ٩٣: «أبو علي الأشعريّ عن مُعَلَّى بن محمد» في باب الصبر بالرقم ٢٥، فالظاهر أنّه تصحيف والصواب: أبو عبد الله الأشعريّ عن مُعلَّى بن محمد.

وعنونه ابن الغضائري كما في معجم رجال الحديث ١٨/ ٢٩٥ وقال: مُعَلَّى بن محمد البصري، أبو محمد، يُعرف حديثه ويُنكر ويروي عن الضعفاء ويجوز أن يخرج شاهداً.

١٣٦ ـ أبو جَميلة، المُفَضَّل بن صالح النخّاس الأسديّ مولاهم:

عنونه ابن الغضائري على ما في معجم رجال الحديث ج١٨ ص٣٢٩ قال: المُفَضَّل بن صالح أبو جَمِيلة الأسدي النخّاس مولاهم. ضعيف كذّاب يضع الحديث. حدثنا أحمد بن عبد الواحد حدثنا عليُّ بن محمد بن الزبير حدثنا عليُّ بن الحسن بن فَضّال قال: سمعت معاوية بن حكيم يقول: سمعت أبا جميلة يقول: أنا وضعتُ رسالة معاوية إلى محمد بن أبي بكر. وقد روى المُفَضّل عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام.

وذكره ابن النجاشي ص ١٠٠ من فهرسته في ترجمة جابر بن يزيد الجُعْفي وقال: روى عن جابر جماعة غُمِزَ عليهم وضُعّفوا: منهم عمرو بن شَمِر ومُفَضَّل بن صالح ومُنَخَّل بن جَميل ويوسف بن يعقوب.

وعنونه الطوسي في الفهرست ص٣٣٧ بالرقم ٧٣٥ وفي الأصل ٧٦٤ قال: مُفَضَّل بن صالح يكنى أبا جَميلة. له كتاب، وكان نخّاساً يبيع الرَّقيق. ويقال: إنه كان حَدّاداً. أخبرنا به جماعة عن أبي المفَضّل عن ابن بُطَّة عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن عليّ بن فضّال عنه.

أقول: راجع رسالة معاوية إلى محمد بن أبي بكر في كتاب صِفّين ص١١٨، مروج الذهب ج٣ ص١١، كتاب الاختصاص من ص١٢٤ ـ ١٢٧ باختلاف. كتاب الاحتجاج ص٩٨. بحار الأنوار ج٨ ص٦٥٤ ط كمباني. راجع ترجمته في الجرح والتعديل ج٨ ص٣١٦. تهذيب التهذيب ج١٠ ص٢٧٢. رجال الشيخ ٣١٥ بالرقم ٥٦٥ من أصحاب الصادق.

١٣٧ ـ أبو عبد الله، المُفَضَّل بن عُمَر الجعْفي:

عنونه ابن النجاشي ص ٣٢٦ وقال: المُفَضَّل بن عمر أبو عبد الله وقيل أبو محمد الجُعفي. كوفيّ فاسد المذهب، مضطرب الرواية لا يعبأ به، وقيل: إنّه كان خطّابيّاً وقد ذكرت له مصنّفات لا يُعَوّل عليها وإنّما ذكرناه للشرط الّذي قدَّمناه. كتاب ما افترض على الجوارح من الإيمان وهو كتاب الإيمان والإسلام، والرُّواة له مضطربون الرواية له. أخبرنا أبو عبد الله بن شاذان حدثنا عليُّ بن حاتم حدَّثنا أبو عمر أحمد بن علي الفائدي عن الحسين بن عُبَيد الله بن سهل السَّعدي عن إبراهيم بن هاشم عن بكر بن صالح عن القاسم بن بُرَيْد بن معاوية عن أبي عمرو الزُّبَيْري عن المُفَضّل بن عمر. وله كتاب يوم وليلة وكتاب «فَكِّر»: كتاب في بَدو الخلق والحَثّ على الاعتبار[1] وَصيّة للمفضّل، كتاب علل الشرائع. أخبرنا أبو عبد الله بن شاذان حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى عن أبيه عن عمران بن موسى عن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن سِنان عن المُفَضَّل.

وعنونه الطوسي في الفهرست ص ٣٣٧ بالرقم ٧٣٦ وفي الأصل بالرقم ٧٥٧ قال: مُفضَّل بن عمر، له وصيّة يرويها. أخبرنا بها ابن أبي جيّد عن محمد بن الحسن، عن الصفّار والحسن بن مَتِّيل عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عنه وله كتاب أخبرنا به جماعة عن التلّعُكْبَرِي عن ابن همّام عن حُمَيْد عن أحمد بن الحسن البصريّ عن أبي شعيب المحاملي عنه.

---

(١) يعني كتاب توحيد المفضّل. طبع على حدة وأخرجه المجلسيُّ في البحار ج٣ ص٥٧ ـ ١٩٦ وأوَّل العناوين «فكِّرْ يا مُفضّلُ».

وذكره ابن الغضائري على ما في معجم رجال الحديث ج١٨ ص٣٣٦ قال: المفضّل بن عمر الجُعفي أبو عبد الله. ضعيف متهافت، مرتفع القول، خَطّابي. وقد زيد عليه شيء كثير، وحمل الغُلاة في حديثه حَمْلاً عظيماً. ولا يجوز أن يكتب حديثه. روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام[1].

١٣٨ ـ المُنَخَّل بن جَميل الأسديّ الرقيّ:

عنونه ابن النجاشي ص ٣٣٠ وقال: مُنَخّلُ بن جَميل الأسدي بَيّاع الجَوارِي ضعيف. فاسد الرواية. روى عن أبي عبد الله عليه السلام. له كتاب التفسير. أخبرنا الحسين بن عُبَيْد الله حدثنا عليُّ بن محمد حدثنا حمزة حدثنا عليُّ بن عبد الله بن يحيى حدثنا أحمد بن أبي عبد الله حدثنا أبي عن محمد بن سِنان عن منَخَّل.

وذكره ابن النجاشي ص١٠٠ في ترجمة جابر بن يزيد الجُعْفي قال: روى عن جابر جماعة غُمِزَ عليهم وضُعِّفوا: منهم عمرو بن شَمِر ومفضّل بن صالح ومُنَخَّل بن جميل ويوسف بن يعقوب.

وعنونه الطوسي في الفهرست ص٣٣٨ بالرقم ٧٣٧ وفي الأصل ٧٥٨ قال: مُنَخَّل بن جَميل، له كتاب أخبرنا به ابن أبي جيّد عن ابن الوليد عن محمد بن الحسن الصفّار والحسن بن مَتّيل عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عنه. ورواه حُمَيْد عن أحمد بن ميثم.

وذكره ابن الغضائري كما في معجم رجال الحديث ١٨/ ٢٧٧

---

(١) راجع رجال الكشي ص٣٢١ ـ ٣٢٩ وفيها روايات في الذّبّ عنه رواها الغلاة. كتاب الغيبة للطوسي ص٢١٠. الكافي ج٨ ص٣٧٣. راجع كتابه «ما افترض على الجوارح من الإيمان»، الكافي ج٢ ص٣٣ ـ ٣٧. ج٢ ص٤٠ ـ ٤٢. ج٢ ص٣٨٩ ـ ٣٩١ ج٥ ص١٣ ـ ١٩.

وقال: مُنَخَّل بن جَميل بَيّاع الجَواري روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليه السلام. كوفيّ ضعيف. في مذهبه غلوٌّ وارتفاع.

وعنونه الكشي على ما في اختيار رجاله ص٣٦٨ بالرقم ٦٨٦ قال: قال محمد بن مسعود: سألت عليَّ بن الحسن عن المُنخَّل بن جميل، فقال: هو لا شيء. متّهم بالغُلوّ.

١٣٩ ـ أبو الحسين، منصور بن العباس الرازيّ:

عنونه ابن النجاشي ص٣٢٤ وقال: منصور بن العباس أبو الحسين الرازيّ، سكن بغداد ومات بها، كان مضطرب الأمر. له كتاب نوادر كبير. أخبرنا أحمد بن محمد بن موسى الجُنْدي حدثنا أبو عليّ بن هَمّام حدثنا أحمد بن مابنداد حدثنا منصور به[١].

١٤٠ ـ أبو عمران، موسى بن إبراهيم المِرْوَزي:

ذكره الطوسي في رجاله ص٣٥٩ بالرقم ٧ من أصحاب الكاظم عليه السلام قال: موسى بن إبراهيم المِرْوَزيّ، أَسْنَدَ عنه[٢].

١٤١ ـ أبو عمران، موسى بن زَنْجُوَيْه الإرمَنِيّ:

عنونه ابن النجاشي ص ٣٢٠ وقال: موسى بن زَنْجُويه أبو عمران الإرَمنِيّ. ضعيف له كتاب أكثره عن عبد الله بن الحكم. أخبرنا أبو عبد الله بن شاذان قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى حدثنا أبي حدثنا عمران بن موسى عن محمد بن حَسّان عن موسى بن زَنْجُويه.

---

(١) راجع فهرست الطوسي ص٣٣٩ بالرقم ٧٤٠ وفي الأصل بالرقم ٧٣١. رجال الطوسي ص٥١٥ بالرقم ٢٣١ فيمن لم يرو عنهم.

(٢) راجع بحث مُسْنَد الإمام أبي الحسن الكاظم.

وعنونه الطوسي في رجاله ص ٣٩٠ بالرقم ٤٦ من أصحاب الرضا عليه السلام وعنونه مرّة أخرى في من لم يرو عنهم ص٤٩٣ بالرقم ٧ وقال: يكنى أبا عمران، روى عن عبد الله بن الحكم. روى أحمد بن إدريس عن محمد بن حسّان عن أبي عمران.

وعنونه ابن الغضائري كما في معجم رجال الحديث ج١٩ ص٥٢ وقال: موسى بن زَنْجُويه. أبو عمران الإرمَنِيّ. ضعيف. له كتاب.

أقول: لم يَروِ الرجل عن الرضا عليه السلام بلا واسطة، وراويه محمد بن حسّان وشيخه عبد الله الحكم الإرمَنِيّ ضعيفان. راجع ترجمتهما فيما مرَّ بالرقم ٧٣ و١١٥.

١٤٢ ـ موسى بن سَعْدانَ الحَنّاط:

عنونه ابن النجاشي ص ٣١٧ وقال: موسى بن سعدان الحنّاط. ضعيف في الحديث. كوفي. له كتب كثيرة منها كتاب الطرائف. أخبرنا محمد بن محمد عن أبي غالب أحمد بن محمد حدثني جدّي محمد بن سليمان عن محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب به.

أقول: هذا طريقه إلى كتاب الطرائف كما في رسالة أبي غالب الزُراريّ بالرقم ٦٠.

وعنونه الطوسي في الفهرست ص٣٤٢ بالرقم ٧٥٠ وفي الأصل بالرقم ٧١٤ وقال: موسى بن سَعْدانَ، له كتاب. أخبرنا به ابن أبي جيّد عن ابن الوليد عن الصفّار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب عنه.

وعنونه ابن الغضائري كما في معجم رجال الحديث ج١٩ ص٥٦ وقال: موسى بن سَعْدان الحَنّاط كوفيٌّ، روى عن أبي الحسن عليه السلام. ضعيف. في مذهبه غلوّ.

١٤٣ ـ أبو هارون، موسى بن عُمَير المكفوف القُرشيّ الجَعْدِيّ، مولاهم:

عنونه الشيخ في الفهرست ص٣٨٢ بالرقم ٨٨٣ وقال: أبو هارون المكفوف؛ له كتاب رواه عنه عُبَيْس بن هشام.

وذكره الشيخ الطوسي في رجاله ص٣٠٨ في أصحاب الصادق عليه السلام بالرقم ٤٤٧ وقال: موسى بن عُمَيْر، أبو هارون المكفوف، مولى آل جَعْدَة بن هُبَيْرة. كوفيٌّ.

وعنونه الخطيب في تاريخ بغداد ج١٣ ص٢٠ وقال: «موسى بن عُمَير، أبو هارون القرشيُّ المكفوف الكوفيُّ. سكن بغداد وحَدَّث بها عن أبي إسحاق السَّبيعي وابن شهاب الزُّهْري ومَكحول الشاميّ والحَكم بن عُتَيْبة وجعفر بن محمد بن عليّ» ثمّ نقل عن يحيى بن مَعين وأبي زُرعة الرازيّ أنّه ضعيف ليس بشيء.

وعنونه الذهبي في ميزان الاعتدال ج٤ ص٢١٥ وقال: موسى بن عُمَيْر، أبو هارون الجَعْديّ الكوفي الضَّرير، قال أبو حاتم: ذاهب الحديث كذّاب.

وعنونه الكشي ص ٢٢٢ بالرقم ٣٩٨ وقال: حدَّثني الحسين بن الحسن بن بُنْدار القمي حدثني سعد بن عبد الله حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن يعقوب بن يزيد ومحمد بن عيسى بن عُبَيد عن محمد بن أبي عُمَير قال: حدثنا بعض أصحابنا قال: قلت لأبي عبد الله: زعم أبو هارون المكفوف أنك قلت له: «إن كنت تريد القديم، فذاك لا يُدركه أحد، وإن كنت تريد الذي خلق ورزق، فذاك محمد بن عليّ» فقال عليه السلام: كذَب عَلَيَّ. عليه لعنة الله. والله ما من خالق إلاّ الله وحده لا شريك له. حَقٌّ على الله أن يذيقنا الموت، والّذي لا يهلك، هو الله خالق الخلق، بارىء البريّة.

أقول: وفي الكافي ج٥ ص٤٨٠ وج٦ ص٣٩ ما يدلُّ على كذبه، ولكن سند الحديثين غير نقيّ وهكذا ما رواه في ثواب الأعمال ٤٧ كامل الزيارات ١٠٠ و١٠٤ و١٠٦ فيها ما يدلُّ على كذبه.

١٤٤ ـ مَيّاح المَدائني:

عنونه ابن النجاشي ص ٣٣٢ وقال: مَيّاح المدائني: ضعيف جدّاً، له كتاب يعرف برسالة مَيّاح، وطريقها أضعف منها وهو محمد بن سِنان. أخبرنا محمد بن محمد حدثنا أبو غالب أحمد بن محمد حدثنا محمّد بن جعفر الرزّاز حدثنا القاسم بن الربيع الصحّاف عن محمد بن سِنان عن مَيّاح بها.

وذكره ابن الغضائري على ما في معجم رجال الحديث ج١٩ ص١١٤ وقال: مَيّاح المدائني: روى عن أبي عبد الله عليه السلام ومفضّل بن عمر. ضعيف جدّاً، غال في المذهب.

أقول: «رسالة مَيّاح» دائرة سائرة حتى اليوم، تراها في بحار الأنوار ج٢٤ ص٢٨٦ إلى ص٢٩٨ نقلها عن بصائر الدرجات ص١٥٤ ـ ١٥٧ ط حجر، ص٥٢٦ ـ ٥٣٦ ط الحروفية. وقد مرَّ في الحسين بن ميّاح ابنه ما يتعلّق به تحت الرقم ٣٩[1].

١٤٥ ـ أبو البَخْتَري، وَهْبُ بن وَهْب القرشيّ، المدنيّ البغداديّ (ت١٩٩):

عنونه ابن النجاشي ص٣٣٦ وقال: وَهْب بن وَهْب بن عبد الله بن زَمْعَة بن الأسود بن المطَّلب بن أسَد بن عبد العُزَّى، أبو البَخْتَريّ. روى عن أبي عبد الله عليه السلام. وكان كذّاباً. وله أحاديث مع الرشيد في

(١) راجع رسالة أبي غالب الزراري بالرقم ٣٧.

الكذب. قال سعد: تزوّجَ أبو عبد الله عليه السلام بأُمّه. له كتاب يرويه جماعة: أخبرنا العباس بن عمر الكلواذانيّ حدَّثنا عليُّ بن الحسين بن بابويه حدَّثنا عبد الله بن جعفر الحميريّ حدثنا السِّنْديّ بن محمد عن أبي البَخْتَري. وله كتاب الألوية والرايات. وكتاب مولد أمير المؤمنين وكتاب صفات النبيّ صلى الله عليه وآله.

أقول: عنونه الخطيب في تاريخه ١٣/ ٤٥١ وقال: «كان قد انتقل عن المدينة إلى بغداد فسكنها، وولاّه هارون الرشيد القضاء بعسكر المهديّ ثمَّ عزله فولاّه مدينة الرسول بعد بكّار بن عبد الله، وجعل إليه صلاتها وقضاءها وحربها. وكان جواداً سخيّاً. ثمّ عزل عن المدينة فقدم بغداد وأقام بها حتى مات» ثم ذكر أحاديثه مع الرشيد وقد كذب فيها، وبعد ذلك ذكر سائر أحاديثه المكذوبة ونقل عن نُقّاد الحديث كذبه ووضعه في الوقت.

وعنونه الشيخ في الفهرست بالرقم ٧٧٨ من الأصل وص٣٥٠ بالرقم ٧٦٥ ط اسبرنجر وقال: وَهْب بن وَهْب أبو البَخْتري، ضعيف، وهو عاميُّ المذهب. له كتاب أخبرنا به جماعة عن أبي جعفر ابن بابُويه عن أبيه ومحمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفّار عن إبراهيم بن هاشم والسّنديّ بن محمد عنه. وأخبرنا به جماعة عن أبي المفضّل عن ابن بُطّة عن أحمد بن أبي عبد الله عنه. وله كتاب مولد أمير المؤمنين عليه السلام وخبره مع محمد رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرنا به أحمد بن عَبْدُون عن الدُّوري عن أبي محمد ابن أخي طاهر العلوي عن الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر بن زيد بن عليّ بن الحسين الشهيد عليه السلام عن حجر بن محمد الشاميّ عن سهل بن رَجاء الصنعانيّ عن وَهْب بن وَهْب عن جعفر بن محمد عليه السلام وذكره بطوله.

وذكره الشيخ في التهذيب ج١ ص٣٢ وفي الاستبصار ج١ ص٤٨ وج٤ ص٨٩ وقال: وهب بن وهب: عاميٌّ، ضعيف جداً متروك الحديث فيما يختصُّ به.

وذكره أبو الفرج الأصفهاني في المقاتل ص٤٨٠. قال: جمع الرشيد الفقهاء وفيهم: محمد بن الحسن صاحب أبي يوسف القاضي والحسن بن زياد اللؤلوئي وأبو البَخْتري وَهْب بن وَهْب. وخرج إليهم مسرور الكبير بالأمان ـ يعني أمانه ليحيى بن عبد الله بن الحسن ـ فبدأ محمد بن الحسن فنظر فيه فقال: هذا أمان مُؤكّد لا حيلة فيه. وكان يحيى قد عرضه بالمدينة على مالك وابن الدَّراوَردي وغيرهم، فعرَّفوه أنه مؤكّد لا عِلَّة فيه. فصاح عليه مسرور وقال: هاتِه. فدفعه إلى الحسن بن زياد اللؤلوئي فقال بصوت ضعيف: هو أمان. واستلبه أبو البَخْتري وَهْب بن وَهْب فقال: هذا باطل منتقض، قد شقَّ عصا الطاعة وسفك الدم، فاقتله ودمه في عنُقي. فدخل مسرور إلى الرَّشيد فأخبره فقال له: اذهب فقل له: خَرِّقْهُ إن كان باطلاً، بيدك. فجاءه مسرور فقال له ذلك. فقال: شُقَّه يا أبا هاشم، قال له مسرور: بل شُقَّه أنت إن كان مُنْتَقَضاً. فأخذ سِكّيناً وجعل يَشُقُّه ويده تَرْتَعِدُ، حتى صَيَّره سُيوراً. فأدخله مسرور على الرشيد، فوثب فأخذه من يده وهو فرح وهو يقول له: يا مبارك يا مبارك. ووهب لأبي البَخْتَري ألف ألف وستّمائة ألف. وولاّه القضاء وصرف الآخرين وأجمع على إنفاذ ما أراده في يحيى بن عبد الله انتهى. وهذا الذي ذكره أبو الفرج ذكره أصحاب التواريخ في حوادث سنة ١٧٦. راجع تاريخ الطبري ج٨ ص٢٤٧، ابن الأثير ج٦ ص١٢٥.

أقول: روى عنه الحِمْيَريُّ مائة وثلاثين نصاً في كتابه قرب الإسناد بإسناده عن السَّنْديّ بن محمد البزاز راجع ص٣٥ و٣٦ و٣٧ و٨١ ـ ٩٨ و١٠٧ ط النجف.

١٤٦ ـ أبو خلف، ياسين بن مُعاذ الزيّات البصري:

عنونه ابن النجاشي في فهرسته ص٣٥٢ وقال: ياسين الضرير الزيّات البصريّ. لقي أبا الحسن موسى عليه السلام لما كان بالبصرة وروى عنه وصَنَّف هذا الكتاب المنسوب إليه. أخبرنا محمد بن عليّ حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى. حدثنا سعد حدثنا محمد بن عيسى بن عُبَيد عن ياسين به.

وعنونه الطوسي في الفهرست ص٣٥٨ بالرقم ٧٧٦ وقال: ياسين الضرير البصريّ. له كتاب أخبرنا به جماعة عن محمد بن عليّ بن الحسين عن أبيه ومحمد بن الحسن عن سعد بن عبد الله والحِمْيَري عن محمد بن عيسى بن عُبَيد عنه.

أقول: طعن ابن النجاشي في كتابه حيث قال: «صَنَّف هذا الكتاب المنسوب إليه» تارة بالتصنيف وأخرى بأنّه منسوب إليه. ومحمد بن عيسى بن عُبَيد اليقطينيّ إنّما يروي عنه بالوجادة مع أنه ضعيف غال. فما ذكره العُبَيدي من أنَّ ياسين الضرير لقي أبا الحسن موسى لما كان بالبصرة ـ يعني سنة ١٧٩ـ فهو كذب لأنَّ ياسين بن مُعاذ الزّيات البصري أبا خلف من أصحاب أبي جعفر الباقر وأبي عبد الله الصادق يروي عنه حَريز بن عبد الله السجستاني وقد كان موته حوالي سنة ١٦٠ للهجرة راجع ميزان الاعتدال ج٤ ص٣٥٨. لسان الميزان ج٦ ص٢٣٨.

١٤٧ ـ يزيد الصائغ:

ذكره الكشي في رجاله ص٥٤٦ ذيل الرقم ١٠٣٣ وقال: ذكر الفضل بن شاذان في بعض كتبه: الكذّابون المشهورون: أبو الخطّاب ويونس بن ظَبْيان ويزيد الصائغ ومحمد بن سِنان. وأبو سَمِينة أشهرهم.

١٤٨ ـ يوسف بن الحارث الكُمَنْداني:

ضعيف استثناه ابن الوليد من رجال نوادر الحكمة كما مرَّ بالرقم ١٠٧ يروي عنه محمد بن أحمد بن يحيى وسهل بن الحسن أخو محمد بن الحسن الصفّار. روى عن محمد بن عبد الرحمن العَرْزميّ وغيره.

١٤٩ ـ أبو يعقوب، يوسف بن السَّخْت، البصري:

عنونه ابن الغضائري على ما في خلاصة الرجال ص٢٦٥ وقال: يوسف بن السَّخْت. بصريٌّ مرتفع القول. استثناه القميّون من رجال نوادر الحكمة.

أقول: راجع رجال الشيخ ص٤٣٧ بالرقم ٢ ذكره في أصحاب أبي محمد العسكريّ عليه السلام وقد ذكره في ص٥١٧ بالرقم٣ فيمن لم يرو عنهم وقال: يوسف بن السَّخت. روى عن محمد بن جمهور العَميّ روى عنه محمد بن أحمد بن يحيى.

١٥٠ ـ يونس بن ظَبْيان:

عنونه العلاّمة في خلاصة الرجال ص٢٦٦ وقال: يونس بن ظَبْيان: قال أبو عمرو الكشي: قال الفضل بن شاذان في بعض كتبه: الكذّابون المشهورون: أبو الخطّاب ويونس بن ظَبْيان ويزيد الصائغ، ومحمد بن سِنان وأبو سَمِينة أشهرهم. وقال ابن النجاشي: «إنّه مولى ضعيف جدّاً لا يلتفت إلى ما رواه كلُّ كتبه تخليط». وقال ابن الغضائري: «يونس بن ظَبْيان، كوفيٌّ غالٍ كذّاب وضّاع للحديث. روى عن أبي عبد الله عليه السلام لا يلتفت إلى حديثه».

وعنونه الكشي ص٣٦٣ بالرقم ٦٧٢ قال: قال محمد بن مسعود: يونس بن ظبيان متّهم غال[1].

(١) راجع: رجال الكشي ص٥٤٦ بالرقم ١٠٣٣. فهرست الطوسي ص٣٦٦ بالرقم٨٠٢. رجال الطوسي ص٣٣٦ بالرقم٤٦ من أصحاب الصادق.

نموذج المختلف من المؤتلف

١ ـ كتاب جارود بن المُنذر:

قال ابن النجاشي في فهرسته ص١٠١: جارود بن المُنذر، أبو المُنْذر الكِنْدي النّخاس. كوفيّ. روى عن أبي عبد الله عليه السلام. ثقة ثقة. ذكره أبو العباس في رجاله. **له كتاب يختلف الرُّواة عنه**. أخبرنا الحسين بن عُبَيد الله حدثنا أحمد بن جعفر عن حُمَيْد عن الحسن بن سماعة حدثنا عليّ بن الحسن بن رباط عن الجارود به.

أقول: لا بأس برواية الثقات الأثبات عنه، بعد تحرير الحديث(١).

٢ ـ كتاب حسن بن الجَهْم:

قال أبو الحسين ابن النجاشي في فهرسته الصحفة ٤٠: الحسن بن الجهم بن بُكَيْر بن أعين، أبو محمد الشيبانيّ ثقة. روى عن أبي الحسن موسى والرضا. **له كتاب تختلف الروايات فيه**. فمنها: ما أخبرناه عدَّة من أصحابنا عن أبي الحسن بن داود حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن زكريا الكوفيّ المعروف بابن وَيْس حدَّثنا أبي حدثنا الحسن بن عليّ بن فضّال عن الحسن بن الجَهْم.

أقول: اختلاف نسخ الكتاب باختلاف رواته، دليل على عدم الثبت

---

(١) راجع فهرست الطوسي ص٧٣ بالرقم ١٤٠ وفي الأصل ١٥٩.

في حفظ النسخة الأصيلة باحتمال الزيادة والتحريف فيها، وهذا يوجب عدم العبرة بها[١].

٣ ـ كتاب الحسن بن صالح بن الحَيّ:

قال شيخنا أبو الحسين ابن النجاشي الصفحة ٤٠ من فهرسته: الحسن بن صالح الأحول: كوفي. **له كتاب تختلف روايته**. أخبرنا أحمد بن عبد الواحد إجازة أخبرنا عليُّ بن محمد بن الزبير القرشيُّ حدثنا عليّ بن الحسن بن فَضّال حدثنا العباس بن عامر عن الحسن بن صالح.

أقول: الظاهر أنّه الحسن بن صالح بن حَيّ. أبو عبد الله الثَّوري الهَمْدانيُّ (١٦٨ ـ ١٠٠) أكثر ما نُروَّى عنه بواسطة ابن محبوب، والرجل زيديٌّ تنسب إليه الفرقة الصالحيّة. فليحرَّر أحاديثه[٢].

٤ ـ كتاب الحسين بن عثمان الرؤاسي:

قال شيخنا أبو الحسين ابن النجاشي الصفحة ٤٢ من فهرسته: الحسين بن عثمان بن شريك بن عَدِيّ العامري الوحيدي. ثقة. روى عن أبي عبد الله عليه السلام. **له كتاب تختلف الرواية فيه**. فمنها ما رواه ابن أبي عُمَيْر: أخبرناه إجازة محمد بن جعفر عن أحمد بن محمد حدثنا محمد بن مُفَضّل بن إبراهيم سنة خمس وستّين ومائتين حدثنا محمد بن أبي عُمَيْر عن الحسين بن عثمان.

---

(١) راجع الكافي ج١ ص١١ بالرقم٥ وج١ ص٢٧. عيون أخبار الرضا ج١ ص٧/٣١١ وج٢ ص٢٤/ ٥٠/ ٢٠٠ قال: حضرت مجلس المأمون وعنده عليّ بن موسى؟ ج٢ ص٢٣٥.

(٢) راجع رجال الشيخ ص١٦٦ بالرقم٧. وص١١٣ بالرقم٦. فهرست الطوسي ص٩٠ بالرقم١٨٠ وفي الأصل ١٨٦. تهذيب التهذيب لابن حجر ج٢ ص٢٨٥. ميزان الاعتدال ج١ ص٤٩٦. قال: فيه بدعة تشيّع قليل وكان يترك الجمعة. طبقات ابن سعد ج٦ ص٢٦٠.

أقول: لا بدَّ وأن تُحَرَّر أحاديثه ومنها ما رواه عبد الله بن أيّوب عن الحسين بن عثمان هذا عن أبي عمرو المُتَطَبِّب في ديات الأعضاء والجوارح، والحديث مطروح مجعول افتعله هذا الطبيب أو أحدُ رواته على وجه التشريح لوظائف الأعضاء(١).

٥ ـ كتاب الحسين بن عُلْوان الكلبيّ:

قال أبو الحسين ابن النجاشي في فهرسته الصفحة ٤١: الحسين بن عُلْوان الكلبيُّ، مولاهم، كوفيٌّ عاميٌّ. وأخوه الحسن يكنى أبا محمد. ثقة. رويا عن أبي عبد الله عليه السلام. وليس للحسن كتاب والحسن أخصُّ بنا وأولى. روى الحسين عن الأعمش وهشام بن عروة، **وللحسين كتاب يختلف رواياته** أخبرنا إجازة محمد بن عليّ القزوينيُّ ـ قدم علينا سنة أربعمائة ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن يحيى حدثنا عبد الله بن جعفر الحِمْيَريّ عن هارون بن مسلم عنه به.

أقول: جلُّ رواته من الضعفاء كأبي الجَوْزاء مُنبّه بن عبد الله ومحمد بن عيسى الإرمَني والحسن بن راشد. والحسن بن عليّ والحسن بن ظريف بن ناصح ولعلّهم زادوا ونقَصوا وغَيَّروا وبَدَّلوا. وبعدما كان عامياً ومشايخه أيضاً كذلك منهم عمرو بن شَمِر وسعد بن طريف، لا بدَّ وأن يحترز عنه أشدَّ الاحتراز، خصوصاً وقد ذكره الشيخ في أماليه ج٢ ص٢٢٦ وسمّاه الكاتب(٢).

---

(١) راجع فهرست الطوسي ص١٠٧ بالرقم ٢٣٠ وفي الأصل ٢٢٦. التهذيب ج١٠ ص٢٦٢ بالرقم ١٠٣٧ وص٢٩٥ بالرقم ١١٤٨. فقيه من لا يحضره الفقيه ج٤ ص٧٥ بالرقم المسلسل ٥١٥٠.

(٢) راجع تاريخ بغداد ج٨ ص٦٢. الميزان ج١ ص٥٤٢. لسان الميزان ٢/ ٢٩٩. فهرست الطوسي ص١٠٧ بالرقم ٢٣١ وفي الأصل ٢٠٨. رجال الطوسي ص١٧١ بالرقم ١٠١. رجال الكشي ص٣٩٠ بالرقم ٧٣٣.

٦ ـ كتاب طلحة بن زيد القُرَشيُّ:

قال ابن النجاشي ص١٥٥ من فهرسته: طلحة بن زيد أبو الخَزْرج النَهْديُّ الشاميُّ. ويقال: الجَزَري. عاميّ. روى عن جعفر بن محمد. ذكره أصحاب الرجال. **له كتاب يرويه جماعة يختلف برواياتهم**. أخبرنا الحسين بن عُبَيد الله حدثنا أحمد بن جعفر حدثنا حُمَيد بن زياد حدثنا محمد بن عبد الله بن غالب حدثنا عليّ بن الحسن حدثنا محمد بن كُلَيْب حدثنا سيف بن عَمِيرَة عن منصور بن يونس عن طلحة بن زيد، بكتابه.

وقال الشيخ في الفهرست ص١٧٣ بالرقم ٣٦٨ وفي الأصل ٣٧٤: طلحة بن زيد، له كتاب وهو عاميُّ المذهب. إلاّ أنَّ كتابه معتمد. أخبرنا ابن أبي جَيّد عن ابن الوليد عن الصفّار عن محمد بن الحسين عن محمد بن سِنان عنه. وأخبرنا به جماعة عن أبي المُفَضّل عن حُمَيْد عن أبي محمد القاسم بن إسماعيل القرشيّ عن طلحة بن زيد.

أقول: فليحرَّر أحاديثه لاختلاف نسخ كتابه. وله ترجمة في تهذيب التهذيب ج٥ ص١٥. ميزان الاعتدال ج٢ ص٣٣٨ وكلُّهم ضَعَّفوه أشدَّ الضعف.

٧ ـ كتاب عُمَرَ بن أَذِينَة البصريّ:

ذكره شيخنا أبو جعفر الطوسي في الفهرست ص٢٣٩ بالرقم ٥٢٤ وفي الأصل ٥٠٤ وقال: عمر بن أذينة ثقة. له كتاب أخبرنا به الحسين بن عبيد الله عن محمد بن عليّ بن الحسين عن محمد بن الحسن عن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن ابن أبي

عُمَيْر وصفوان عن عُمَرَ بن أَذِينة. **وكتاب عُمر بن أَذِينَة نسختان إحداهما الصغرى والأخرى الكبرى**: رُوِّيناهما عن جماعة عن أبي المفضّل عن حُمَيد عن الحسن بن محمد بن سَماعة عنه. وله كتاب الفرائض روِّيناه بالإسناد عن حُمَيد عن أحمد بن مَيْثَم بن الفضل بن دُكَيْن عنه.

وذكره الكشيُّ في رجاله على ما في اختياره ص٣٣٤ وقال: قال حَمْدُوَيْه بن نُصَيْر: سمعت أشياخي منهم العُبَيْدي وغيره أنَّ ابن أذينة كوفيّ وكان هَرب من المَهدي[١] ومات باليمن فلذلك لم يرو عنه كثير. ويقال: اسمه محمد بن عمر بن أذينة، غلب عليه اسم أبيه وهو كوفيٌّ مولى عبد القيس.

أقول: الرجل محمد بن عمر بن عبد الرحمن بن أذينة. وأذينة جدُّه الأعلى صَحابيٌّ وكان رأس عبد القيس في عهد عثمان ثم أدرك الجمل وله فيه ذكر. وقد وقع الرجل بهذا الاسم في بعض الأسانيد كما في رجال الكشي ص٣٠٤ بالرقم ٥٤٨ وفرَج المهموم لابن طاوس ص١٢٤ وإنّما تَسَمَّى باسم أبيه خوفاً على نفسه من سطوة السلطان، كما وقع مثل ذلك لأبي خديجة سالم بن أبي سلمة، حيث تَكنَّى بكنية أبيه ستراً على نفسه. وقد لَعِبَتْ بكتابه أيدي الزنادقة والغلاة بعدما هرب إلى اليمن فزادوا في كتابه حتّى صار ذا نسختين أحدهما صغرى والآخر كبرى كما وقع ذلك لابن أبي عُمَيْر وأضرابه. فلا بدَّ وأن نحترز في أحاديثه موارد الغُلاة وهي المباحث المتعلّقة بالعقائد والكلام وأحياناً في المسائل الخلافيّة في الأحكام[٢].

---

(١) يعني الخليفة العباسيّ. كانت خلافته من سنة ١٥٨ ـ إلى ـ ١٦٨.

(٢) راجع تهذيب التهذيب ج٦ ص١٣٤. أسد الغابة ج١ ص٧٢. دعائم الإسلام ج١ ص٩٢. فهرست ابن النجاشي ص٢١٨. رجال البرقي ص٢١. رجال الشيخ ص٣٢٢ بالرقم ٦٨٢.

٨ ـ نوادر محمد بن أبي عُمَيْر:

قال ابن النجاشي ص٢٥٠ من فهرسته: محمد بن أبي عُمَيْر زياد بن عيسى، أبو أحمد الأزديُّ من مَوالي المُهَلَّب بن أبي صُفْرَة. وقيل مولى بني أميّة. والأوّل أصحُّ. بغدادي الأصل والمقام. لقي أبا الحسن موسى عليه السلام وسمع منه أحاديث كناه في بعضها فقال: يا أبا أحمد. وروى عن الرضا عليه السلام. جليل القدر، عظيم المنزلة فينا وعند المخالفين. الجاحظ يحكي عنه في كتبه، وقد ذكره في المُفاخرة بين العَدنانيّة والقَحطانيّة. وقال في البيان والتبيين: «وحدَّثني إبراهيم بن داحَة عن ابن أبي عُمَيْر وكان وجهاً من وجوه الرافضة...».

وكان حبس في أيام الرشيد: فقيل: لِيَلِيَ القضاء. وقيل: إنّه وَلِيَ بعد ذلك. وقيل: بل لِيَدُلَّ على مواضع الشيعة وأصحاب موسى بن جعفر عليه السلام. وروي أنّه ضرب أسواطاً بلغت منه. فكاد أن يُقِرَّ لعظيم الألم، فسمع محمد بن يونس بن عبد الرحمن وهو يقول: اتّق الله يا محمد بن أبي عُمَيْر. فصبر ففرَّج الله عنه. وروي أنّه حبسه المأمون حتّى ولاه قضاء بعض البلاد. وقيل: إنّ أخته دَفَنَتْ كتبه في حالة استتارها وكونه في الحبس أربع سنين فهلكت الكتب، وقيل: بل تركها في غرفة فسال عليها المَطَر فهلكت، فحدَّث من حفظه وممّا كان سلف له في أيدي الناس. فلهذا أصحابنا يسكنون إلى مَراسيله.

وقد صنَّف كتباً كثيرة أخبرنا أبو العباس أحمد بن عليّ بن نوح مذاكرة حدثنا الحسن بن حمزة الطبريُّ حدثنا ابن بُطَّة حدثنا أحمد بن محمد بن خالد قال: صَنَّف محمد بن أبي عُمَيْر أربعة وتسعين كتاباً منها المَغازي: أخبرنا محمد بن محمد حدثنا جعفر بن محمد حدثنا الحسين بن محمد بن عامر حدثنا عبد الله بن عامر عن ابن أبي عُمَيْر

به. كتاب الكفر والإيمان: أخبرنا الحسين بن عبيد الله حدثنا محمد بن علي بن الفضل بن تمّام الدهقان حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن عليّ الجوخانيّ حدثنا العباس بن محمد بن الحسين عن أبيه عن ابن أبي عُمَير به. كتاب البداء، كتاب الاحتجاج في الإمامة، كتاب الحج، كتاب فضائل الحج: أخبرنا أحمد بن هارون حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد حدثنا حُميد بن زياد حدثنا عُبَيد الله بن أحمد بن نَهِيك عن ابن أبي عُمَيْر بها. كتاب المتعة، كتاب الاستطاعة، كتاب الملاحم، كتاب يوم وليلة، كتاب الصلاة، كتاب مناسك الحجّ، كتاب الصيام، كتاب اختلاف الحديث، كتاب المعارف، كتاب التوحيد، كتاب النكاح، كتاب الطلاق، كتاب الرّضاع: أخبرنا بسائر كتبه أحمد بن عليّ السِيرافِيّ حدثنا الحسن بن حمزة حدثنا عليُّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عُمَير بجميع كتبه.

فأما نوادره فهي كثيرة لأنَّ الرواة لها كثيرة، فهي تختلف باختلافهم: فأما الّتي رواها عنه عُبَيْد الله بن أحمد بن نَهيك فإنّي سمعتها من القاضي أبي الحسين محمد بن عثمان بن الحسن يقرأ عليه «حدَّثكم الشريف الصالح أبو القاسم جعفر بن محمد بن إبراهيم قراءة عليه حدثنا معلِّمنا عُبَيْد الله بن أحمد بن نَهِيك عن ابن أبي عُمَيْر بنوادره. مات محمد بن أبي عُمَيْر سنة ٢١٧.

أقول: الظاهر أنَّ نسخ كتابه النوادر كانت باقية حتّى القرن الخامس، ولذلك نرى شيخنا ابن النجاشي يُعَرِّف كتاب النوادر بنسخه المختلفة والزيادة والنقصان واختلاف الرواة. ونراه قد قرأ نسخة منها على شيخه القاضي النصيبيّ في حلقة درسه، ولو كانت سائر كتبه أيضاً باقية ولو برواية من سمعها عنه قبل حبسه، لكان يقرأها على المشايخ

كما قرأ أربعة عشر كتاباً من كتب عليّ بن فضّال مع صديقه ابن الغضائري على شيخه ابن عَبْدُون قضاء لحقّه وشهرته وجلالة مقامه. وهذه النسخة كانت منقّحة معتبرة عند البغداديّين بأجمعهم ولذلك نرى شيخنا الطوسي يأخذ عنها في كتابه التهذيب ويذكر طريقه إلى تلك النسخة في مشيخته بعين ما ذكره في الفهرست وهو ينتهي إلى عُبَيْد الله بن أحمد بن نَهيك.

وأما النسخة التي أخذ منها أبو جعفر الكلينيّ وطريقه عليُّ بن إبراهيم الضَّرير عن أبيه إبراهيم بن هاشم، فلا نعلم أنّهم على أيّ نسخة اعتمدوا حتّى بلغ رواياتهم عن ابن أبي عُمَيْر زهاء ثلاثة آلاف حديث. فلا بدَّ وأن يحرَّر أحاديثهم بهذا الطريق وخصوصاً بالنسبة إلى المسائل الكلاميّة والأحكام الخلافيّة، والله المستعان[1].

٩ ـ كتاب محمد بن عُذافِر:

قال أبو الحسين ابن النجاشي ص٢٧٨ من فهرسته: محمد بن عُذافِر بن عيسى الصيرفيُّ المدائنيّ. ثقة روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن، وعُمِرّ إلى أيّام الرضا عليه السلام ومات وله ثلاث وتسعون سنة: له **كتاب تختلف الرواة عنه فيه**. قال ابن نوح: هو محمد بن عُذافِر بن عيسى بن أفلَح الخُزاعيُّ الصيرفيّ. أبوه عُذافِر كوفي يَكنى أبا محمد مولى خُزاعة. وأخوه عمر بن عيسى[2]... أخبرنا أحمد بن عبد الواحد

(١) راجع رجال الكشي ص٥٨٩ وما بعدها. الاختصاص ٨٦. التهذيب ج٦ ص١٩٨. الفقيه ج٣ ص١٩٠ فهرست الطوسي ص٢٦٥ بالرقم ٥٩١ وفي الأصل ٦١٨. فهرست ابن النجاشي ص١٩٦. فهرست أبي غالب الزراري بالرقم ١٠٢ قال: نوادره ستة أجزاء.

(٢) اختلط في الفهرست ترجمة محمد بن عذافر بترجمة أبيه عُذافر. راجعه.

حدثنا عليٌّ بن محمد بن الزبير حدثنا علي بن الحسن بن فَضّال حدثنا عمرو بن عثمان حدثنا محمد بن عُذافر بكتابه.

وقال شيخنا الطوسي في الفهرست ص٣٠١ بالرقم ٦٥٤ وفي الأصل ٦٣٨: محمد بن عُذافر. له كتاب روّيناه عن جماعة عن أبي المفضّل عن ابن بُطَّة عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن إسماعيل بن بَزيع عنه.

أقول: فليحرَّر أحاديثه لاختلاف نسخ كتابه.

١٠ ـ كتاب هارون بن خارجة:

قال أبو الحسين ابن النجاشي ص ٣٤١ من فهرسته: هارون بن خارجة. كوفي ثقة، وأخوه مراد. روى عن أبي عبد الله عليه السلام. **له كتاب يختلف باختلاف الرواة**. أخبرنا أبو عبد الله بن شاذان حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى حدثنا أحمد بن إدريس حدثنا محمد بن عبد الجبّار حدثنا محمد بن إسماعيل بن بَزيع عن عليّ بن النعمان عن هارون.

أقول: قد عرفت في صدر الكتاب أنَّ عليَّ بن النعمان أوصى بكتبه إلى محمد بن إسماعيل بن بَزيع[1].

(١) راجع فهرست ابن النجاشي ص٢٥٤. فهرست الطوسي ص٣٥٢ بالرقم ٧٦٩ وفي الأصل بالرقم ٧٨٦. رجال الطوسي ص٣٢٨.

نموذج الموضوعات على الثقات

١ ـ مسائل حَمّاد بن عيسى الجُهَنيّ:

قال ابن النجاشي في فهرسته ص١١٠ ـ ١٠٩: حَمّاد بن عيسى أبو محمد الجُهَنيُّ مولى، وقيل عربيٌّ أصله. الكوفيّ، سكن البصرة. وقيل: إنّه روى عن أبي عبد الله عليه السلام عشرين حديثاً وعن أبي الحسن والرضا عليه السلام ومات في حياة أبي جعفر الثاني عليه السلام ولم يحفظ عنه رواية عن الرضا ولا عن أبي جعفر. وكان ثقة في حديثه صَدُوقاً. قال: **سمعت من أبي عبد الله عليه السلام سبعين حديثاً فلم أزل أُدْخِلُ الشكَّ على نفسي حتّى اقتصرتُ على هذه العشرين.**

ثمّ قال: قال أحمد بن الحسين رحمه الله ـ يعني ابن الغضائري ـ رأيت كتاباً فيه عِبَر ومواعظ وتنبيهات على منافع الأعضاء من الإنسان والحيوان وفصول من الكلام في التوحيد، وترجمةً «مسائل التلميذ وتصنيفه عن جعفر بن محمد بن عليّ» وتحت الترجمة بخطّ الحسين بن أحمد بن شيبان القزوينيّ: «التلميذ حمّاد بن عيسى وهذا الكتاب له، وهذه المسائل سأل عنها جعفراً عليه السلام وأجابه» وذكر ابن شيبان أنَّ عليَّ بن حاتِم أخبره بذلك عن أحمد بن إدريس قال: حدثنا محمد بن عبد الجبّار قال: حدثنا محمد بن الحسن الطائيّ رفعه إلى حمّاد **وهذا القول ليس بثبت والأوّل من سماعه عن جعفر بن محمد أثبت.**

أقول: لم يلق حمّاد بن عيسى أبا عبد الله إلاّ مرَّة أو مرتين وهو غُلام من أبناء خمس عشرة سنة. فإنَّ أبا عبد الله صلوات الله عليه، مات في السنة ١٤٨ ومات حمّاد بن عيسى في السنة ٢٠٨ وله نيّف وسبعون سنة كما نصَّ عليه الشيخ في اختياره من رجال الكشي ص٣١٧ وابن داود في رجاله ص٥٥٦، ولذلك لم يسمع من أبي عبد الله إلاّ سبعين حديثاً فقط. ولمّا كان في أول أمره غير عارف بالفقه ومعارف المذهب، شكّك على نفسه في معرفة هذه السبعين إلاّ عشرين حديثاً منها عرَف مَغْزاها فرواها لأصحابه وتلاميذه. ولذلك يجب أن يتحرَّى في الأحاديث التي نراها مسندة: «عن حمّاد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام» كمال التحرّي. وعلى ذلك يبتني كلام ابن النجاشي حيث قال: «وهذا القول ليس بثبت والأوّل من سماعه عن جعفر بن محمد أثبت» يعني أنَّ ما ذكره الحسين بن أحمد بن شيبان من نسبة كتاب المسائل إلى حمّاد بن عيسى وسماعه من جعفر بن محمد، ليس بثبت، وما ذكرتُه أوَّلاً من أنّه لم يسمع من أبي عبد الله إلاّ سبعين حديثاً، أثبت وأصحُ[1].

---

(١) راجع كتاب قرب الإسناد ص١٢ ـ ١٥ ترى فيها عشرين حديثاً الّتي يرويها محمد بن عيسى العُبَيْدي عن حمّاد بن عيسى. وقد روى إبراهيم بن هاشم عن حمّاد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام بلا واسطة كثيراً فلا بدَّ وأن يحرّر أحاديثه، فإنّها مزوَّرة عليه ومنها حديث وصف الصلاة من أوّلها إلى آخرها كما عرفت في المقدمة.

راجع كتاب الغيبة للطوسي ص٤٧. ميزان الاعتدال ج١ ص٥٩٨. خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ص٩٢. تهذيب التهذيب ج٣ ص١٩. قرب الإسناد ١٧٤. فهرست الطوسي ١١٦ بالرقم ٢٥٣ وفي الأصل ٢٤٢. رجال الكشي ص٣١٦ ـ ٣١٧. كتاب الاختصاص ٢٠٥. رجال ابن داود ص٥٥٦ و١٣٢ و٣٨٩. الخرائج والجرائح ص٢٠٠. بحار الأنوار ج٤٧ ص١١٦ وج٤٨، ص٤٧. خلاصة الرجال ص٥٦.

٢ ـ كتاب داود بن القاسم الجعفريّ (ت٢٦١):

ذكره الكشي في رجاله ص٥٧١ وقال: أبو هاشم داود بن القاسم الجعفريُّ. له منزلة عالية عند أبي جعفر وأبي الحسن وأبي محمد عليهم السلام وموقع جليل، على ما يُسْتَدلُّ بما رَوَى عنهم في نفسه. وروايته تدلُّ على ارتفاع في القول.

ومعنى كلامه هذا ـ وهو الحقُّ الصريح ـ أنَّ الروايات التي تدلُّ على موقعه وجلالته عند هؤلاء الأئمّة، إنّما هي روايات رواها أبو هاشم داود بن القاسم الجعفريّ نفسه لا يشهد على ذلك روايات غيره. فرواياته إن كانت مكذوبة عليه، فهو، وإلاّ فرواياته تدلُّ على أنّه كان مرتفع القول في الأئمّة، وهذا قدح فيه وفي رواياته. ولكنَّ الظاهر من تاريخ حياته أنَّ الرجل لم يكن صاحب حديث ولا رواية وكتاب، بل كان من الرجال السائسين المعاشرين لأبناء الدولة، يتآمرُ تارة مع السلطان في أمور بني هاشم والعلويّين وتارة مع المخالفين في القيام والثورة عليهم، ولذلك أخرجوه إلى سامَرّاء سنة ٢٥٢ وبقي فيها حتّى مات سنة ٢٦١، ولعلَّ شيخنا ابن النجاشي نظر في تاريخ حياة الرجل ثم تَنَظَّر في روايته وكتابه حيث نراه يذكره في الفهرست ص١١٩ ويقول: «كان عظيم المنزلة عند الأئمة، شريف القدر، ثقة. روى أبوه عن أبي عبد الله عليه السلام» ولم يذكر أنَّ له رواية ولا كتاباً.

وعندي أنَّ كتابه ملصوق به، ولذلك لم يروه الثقات الأثبات وإنّما يرويه الرجال الضعفاء كإسحاق بن محمد النخعيّ وسهل بن زياد الآدميّ ومحمد بن الوليد شَباب الصيرفيّ وأحمد بن أبي عبد الله البرقيّ وجادة، ولو قلنا بأنَّ كتابه صحيح لدلَّت رواياته على القدح العظيم في نفسه

وسقط الاحتجاج بحديثه مطلقاً، كما صرَّح بذلك أبو عمرو الكشيّ في كلامه المتقدّم[١].

٣ ـ أصل زيد الزرّاد:

٤ ـ أصل زيد النَّرْسي:

٥ ـ كتاب خالد بن عبد الله بن سَدير:

قال شيخنا أبو جعفر الطوسي في الفهرست ص١٤٧ بالرقم ٣١٠ وفي الأصل ٣٠٢: زيد النَّرسي وزيد الزرّاد، لهما أصلان لم يروهما محمد بن عليّ بن الحسين بن بابويه وقال في فهرسته: «لم يروهما محمد بن الحسن بن الوليد، وكان يقول: هما موضوعان. وكذلك كتاب خالد بن عبد الله بن سَدير. وكان يقول: وضع هذه الأصول محمد بن موسى الهَمداني. وكتاب زيد النَّرْسي رواه ابن أبي عُمَيْر عنه.

أقول: قد كان أبو جعفر محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد شيخاً ناقداً بصيراً وهو في أصحابنا القميّين كالشيخ الأكبر الحسين بن عبيد الله بن الغضائري في أصحابنا البغداديّين حفظاً ونقداً ودرايةً وتحقيقاً ومعرفة بالنسخ السليمة والمزوَّرة، عارفاً بالثقات والضعاف. وكان هذا الشيخ الناقد، تعرَّف من بعض النسخ المتداولة في عصره أنّ فيها دسّاً وتزويراً وأنَّ الآفة فيها أبو جعفر محمد بن موسى بن عيسى السمّان، فكذَّبه وأسقط أحاديثه كلّها، سواء كانت مرويّة من طريقه كما

---

(١) راجع فهرست الطوسي ص١٣١ بالرقم٢٨٠ وفي الأصل ٢٧٨. مروج الذهب ج٤ ص٦٣. مقاتل الطالبيّين ص٦٤٤. تاريخ الطبري ج٩ ص٢٧٠ وغيرها من قائمة أعلامه. ابن الأثير ج٧ ص١٢٩ وغيرها من قائمة أعلامه. حوادث سنة ٢٥٢ من كتب التاريخ. تاريخ الخطيب ج٨ ص٣٦٩. ورواياته في الكافي ج١ ص٣٢٧ و٣٤٧ و٥٠٧ و٥٠٨ و٥٢٥ وغير ذلك.

في رجال نوادر الحكمة، أو كانت مزوّرة موضوعة على أصحاب أبي عبد الله عليه السلام برواية الثقات الأثبات كما في أصل زيد الزرّاد، أو كانت مدسوسة في خلال الصحائف المعمولة المتداولة للمشايخ الأقدمين، من دون أن يظهر أثر الخيانة فيها إلاّ لمن قارن بينها وبين النسخ الأصيلة المسموعة عن مؤلّفيها، ولذلك حذَّر أصحابه أن يأخذوا من النسخ الدائرة في عهدهم بالوجادة.

وحيث كان شيخنا أبو جعفر الصفّار قد أخذ من تلك النسخ الدائرة عندهم بالوجادة فأكثر منها في كتابه بصائر الدرجات الكبرى، أسقط كتابه عن حيِّز الاعتبار والصحّة، ولم يروها لأصحابه كما نصَّ عليه شيخنا أبو جعفر الطوسي في فهرسته ص٢٨٨ بالرقم ٦٢١ وفي الأصل ٦٢٢ وهكذا شيخنا أبو الحسين ابن النجاشي كما في فهرسته ص٢٧٤.

وأما كتاب المنتخبات لسعد بن عبد الله بن أبي خَلَف الأشعريّ، فحيث كانت أحاديثه منتخبات من كتاب الصفّار، وكانت أحاديثه يسيرة بالنسبة إلى بصائر الدرجات الكبرى، قرأها الأصحاب على محمد بن الحسن بن الوليد، فكان يُعْلِمُهُمْ ويُنَبِّهُهُمْ على تلك الأحاديث المدسوسة، فيجعل أصحابه على تلك الأحاديث علامة لتكون مستثناة مطروحة معلومة في نسخهم، فلم يرو كتاب المنتخبات بأجمعها إلاّ حمزةُ بن القاسم العبّاسي العلويّ وأحمدُ بن محمد بن يحيى عن محمد بن يحيى العطّار عن سعد بن عبد الله تارةً وعن الصّفّار أخرى.

ففي ذلك يقول الشيخ في فهرسته ص١٥٢ بالرقم ٣٢١ وفي الأصل ٣١٨ في ترجمة شيخنا أبي القاسم سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري وهذا نصُّه: «فمن كتبه كتاب بصائر الدرجات أربعة أجزاء: وكتاب المنتخبات نحو من ألف ورقة، أخبرنا بجميع كتبه

ورواياته عدَّة من أصحابنا عن محمد بن عليّ بن الحسين ابن بابُوَيْه عن أبيه ومحمد بن الحسن عن سعد بن عبد الله عن رجاله. قال ابن بابُوَيه: إلاّ كتاب المنتخبات فإنّي لم أروها عن محمد بن الحسن إلاّ أجزاء قَرَأْتُها عليه وأعْلَمْتُ على الأحاديث الّتي رواها محمد بن موسى الهمدانيُّ. وقد رويت عنه كلَّ ما في كتاب المنتخبات ممّا أعرف طريقه من الرجال الثقات». وأخبرنا الحسين بن عبيد الله وابن أبي جَيّد عن أحمد بن محمد بن يحيى عن أبيه عن سعد بن عبد الله.

فمن هذه النصوص نعلم يقيناً أنَّ موضوعات هذا الرجل الفاسق كانت مبثوثة في خلال كتب الأصحاب ولا يختصُّ بالروايات التي كان يرويها في كتبه، وإلاّ لكان لابن الوليد أن يستثني من كتاب البصائر ومنتخباته ما رواه الصفّار عن هذا الرجل المطعون، كما فعل بكتاب نوادر الحكمة، ولقال شيخنا أبو جعفر الصدوق: «أروي كتاب المنتخبات إلاّ ما رواه عن محمد بن موسى السمّان» ولم يَحْتَجْ بأن يجعل على موضوعاته علامة تمتاز بها.

وأما النسخة الباقية الدائرة حتّى اليوم وقد طبع مرتين: مرَّة على الحجر ومرَّة على الحروف، فهي نسخة المنتخبات لسعد بن عبد الله الأشعريّ لا نسخة بصائر الدرجات الكبرى للصفّار: نعلم ذلك بَتاتاً من راوي هذه النسخة وهو حمزة بن القاسم العبّاسي قال: حدَّثنا محمد بن يحيى العطّار قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفّار. وقد تكرَّر هذا الطريق في أوّل الجزء الثاني ص٥٦ وأول الجزء الثالث ص١١٤ وأول الجزء الرابع ص١٦٢ وأوّل الجزء الخامس ص٢١٢ وأوّل الجزء السادس ص٢٦٢ وأوّل الجزء السابع ص٣١٣ وأوّل الجزء التاسع ص٤١٨ وأوّل الجزء العاشر من ٤٧٠ من ط الحروفية. وقد

تَصَفَّحْتُ هذه المطبوعة فلم أجد فيها رواية عن محمد بن موسى بن عيسى السمّان صريحاً[(١)].

٦ ـ كتاب الجنّة والنار:

قال أبو الحسين ابن النجاشي ص١٤٥ من فهرسته: سعيد بن جَناح، أصله كوفيّ. نشأ ببغداد ومات بها. مَوْلى الأزد. ويقال مَوْلى جُهَيْنَةَ. وأخوه أبو عامر. روى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام. وكانا ثقتين. **له كتاب صفة الجنّة والنار وكتاب قبض روح المؤمن والكافر**. أخبرنا أبو عبد الله القزوينيُّ ابن شاذان حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى حدثنا أبي حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن سعيد. يروي هذين الكتابين عن عَوف بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام. **وعوفُ بن عبد الله مجهول**.

وقال في ص ١٣٨: سعيد بن جَناح الأزدي مولاهم بغدادي. روى عن الرضا عليه السلام. له كتاب يرويه جماعة، أخبرنا عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد الزُّراريّ حدثنا محمد بن جعفر حدثنا عبد الله بن محمد بن خالد عن سعيد.

أقول: فكما عرفت مراراً، تكرار الترجمة من شيخنا ابن النجاشي يشهد على أنّه قدّس سرُّه، لم يوفّق لإصلاح المسوَّدات تماماً ونقدها وتحقيقها كاملاً، فلا بدَّ لنا من التأمل فيها والبحث والتنقيب عنها. وعندي أنَّ

(١) راجع ترجمة حمزة بن القاسم في فهرست ابن النجاشي ص١٠٨. راجع روايته لكتاب المنتخبات في فهرست ابن النجاشي ص١٣٤. راجع ما يتعلّق بزيد الزرّاد وزيد النَّرسي فهرست ابن النجاشي ص١٣٢. خلاصة الرجال ص٢٢٢. بحار الأنوار ج١ ص٤٣. راجع نصّ كلام سعد في ص٢٣ من مطبوعة البصائر.

كتاب صفة الجنة والنار وكتاب قبض روح المؤمن والكافر، كتاب واحد ذات بابين باب في صفة الجنّة وقبض روح المؤمن وباب في صفة النار وقبض روح الكافر. والكتاب دائر سائر حتّى اليوم: تراه في آخر كتاب الاختصاص المطبوع من ص ٣٤٥ ـ إلى ص٣٦٥ وفي بحار الأنوار ج٨ ص٢٠٧ ـ ٢٠٨ وص ٣١٧ ـ ٣٢٣ وهو الكتاب الذي كان يرويه عبد الله بن محمد بن خالد البرقيّ عن سعيد بن جَناح، وأوَّله: «قال: قال رسول الله: إذا أراد الله قبض روح المؤمن» كما في الاختصاص.

وقد طَعن في أصل الكتاب شيخنا أبو الحسين ابن النجاشي في آخر مسوَّدته الأولى بقوله: «يروي سعيد بن جَناح هذين الكتابين عن عوف بن عبد الله الأزدي عن أبي عبد الله عليه السلام. وعوف بن عبد الله مجهول». ويزيد في هذا الطعن ما ذكره في ترجمة حَنان بن سدير ص١١٢ حيث يقول: روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن. له كتاب في صفة الجنة والنار، أخبرنا شيخنا أبو عبد الله عن محمد بن أحمد بن الجُنَيد حدثنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن إسحاق بن عمّار حدثنا عليُّ بن الحسن بن فَضّال حدثني إسماعيل بن مِهران عن حَنان بن سَدير عن أبي عبد الله، وأوّل هذا الكتاب: «إذا أراد الله قبض روح...». ثمَّ قال: إسماعيل بن مِهران عن حَنان، غيرُ ثَبْت.

وعندي أنَّ الكتاب ـ بما فيه من الخُرافات والأباطيل والأساطير ـ موضوع، وضعه جابر بن يزيد الجُعْفي بنفسه أو وضعه بعضُ الغُلاة وألصق روايته بجابر بن يزيد الجُعْفي وأخذه عوف بن عبد الله الأزدي[1]

(١) ذكره الشيخ في أصحاب الصادق بالرقم ٦٦٨ من رجاله ص٢٦٣. وهكذا ذكره البرقي ص٤٦.

فرواه لسعيد بن جَناح بعد ذلك، وأخذه إسماعيل بن مِهْران السكونيّ وألصقه بحَنان بن سَدير من دون تقوى من الله، راجع ترجمته تحت الرقم١٧.

٧ ـ كتاب سُلَيْم بن قَيْس الهِلاليّ:

قال أحمد بن الحسين ابن الغضائري: سُلَيْم بن قيس الهِلاليُّ العامريُّ: روى عن أمير المؤمنين والحسن والحسين وعليّ بن الحسين عليهم السلام. وينسب إليه هذا الكتاب المشهور. وكان أصحابنا يقولون: إنَّ سُلَيماً لا يُعرف ولا ذكر في خبر، وقد وجدتُ ذكره في مواضع من غير جهة كتابه ولا من رواية أبان بن أبي عيّاش. وقد ذكر ابن عقدة في رجال أمير المؤمنين عليه السلام أحاديث عنه.

والكتاب موضوع لا مِرْيَة فيه، وعلى ذلك علامات فيه تدلُّ على ما ذكرناه: منها ما ذكَر أنَّ محمد بن أبي بكر وعظ أباه عند الموت. ومنها أنَّ الأئمة ثلاثة عشر. وغير ذلك، وأسانيد هذا الكتاب تختلف تارة برواية عُمر بن أذِينَة عن إبراهيم بن عُمَر الصنعاني عن أبان بن أبي عيّاش عن سُلَيم وتارة يروي عن عُمَرَ عن أبان بلا واسطة.

أقول: هذا الكتاب دائر سائر حتّى اليوم، وقد طُبع مراراً وفيه الأعاجيب والأكاذيب والترَّهات. وهذا الذي ذكره ابن الغضائري أولاً تراه في طبعة النجف ص٢٢٣ ـ ٢٢٦ ونقله المجلسيّ في بحار الأنوار ج٨ ص٢٠٤ ط كمباني عن إرشاد القلوب وتراه في الإرشاد ج٢ ص١٨٣ ونقله شيخنا المفيد في كتابه «الكافية في إبطال توبة الخاطئة» على ما في مقدمة كتاب سليم ص٥١ بحار الأنوار ج٨ ص٢٠٦، ونصّ الكتاب هكذا: قال أبان: قال سُلَيم: فحدَّثت بحديث ابن غَنْم هذا كلّه

محمد بن أبي بكر، فقال: اكتم عليّ وأشَهُد أنَّ أبي عند موته قال مثل مقالتهم، فقالت عائشة: «إنَّ أبي لَيَهْجُرُ». قال محمد: فلقيتُ عبد الله بن عمر فحدَّثته بما قال أبي عند موته فقال: اكتم عَليّ فوالله لقد قال أبي مثل مقالة أبيك ما زاد ولا نقص... قال سُلَيم: فقلت لعبد الرحمن بن غَنْم: مات مُعاذ بالطاعون، فبم مات أبو عُبَيدة بن الجَرّاح؟ قال: بالدُّبَيْلَة[1]. فلقيت محمد بن أبي بكر فقلت: هل شهد موت أبيك غير أخيك عبد الرحمن وعائشة وعمر؟ وهل سمعوا منه ما سَمِعت؟ قال: سمعوا منه طرفاً فبكوا وقالوا: يَهْجُر، فأما كلُّ ما سمعتُ أنا فلا. قلت: والذي سمعوا منه ما هو؟ قال: دعا بالوَيْل والثبور، فقال له عمر: يا خليفة رسول الله. ما لك تدعو بالويل والثبور؟ قال: هذا محمد وعليٌّ يبشّراني بالنار بيده الصحيفة التي تعاهدنا عليها في الكعبة... فقلت له ـ لما خَلَوتُ به: يا أبَه. قل: لا إله إلاّ الله. قال: لا أقولُها أبداً ولا أقدر عليها حتى أدخُلَ التابوت... ألْصِقْ خَدِّي بالأرض. فألصَقتُ خدَّه بالأَرض. فما زال يدعو بالويل والثبور حتى غَمَّضتُه...».

والّذي ذكره ابن الغضائري ثانياً، تراه في طبعة النجف ص٢٤٦، وفيه كلام رسول الله صلوات الله وسلامه عليه يخاطب عليّاً وفاطمة، ونصُّه: «ألا وإنَّ الله نظر نظرة ثانية فاختار بعدنا اثني عشر وصيّاً وأهل بيتي فجعلهم خيار أمّتي واحداً بعد واحد مثل النجوم في السماء كلّما غاب نجم طلع نجم...» ونقله عنه صاحب كتاب الفضائل وصاحب

(١) بل مات سنة ثماني عشرة في طاعون عَمْواس وصلّى عليه مُعاذ بن جَبَل، ثم مات معاذ بن جَبَل في هذه السنة بهذا الطاعون، وبهذا الطاعون مات خمسة وعشرون ألفاً نصَّ عليه الجزريّ في أسد الغابة ج٦ ص٢٠٦.

كتاب الروضة ونقله عنهما بحار الأنوار ج٣٦ ص٢٩٤ و٢٩٥ ويؤيّده ما ذكره ابن النجاشي في ص٣٤٣ من فهرسته قال: عمل هِبَةُ الله بن أحمد الكاتب كتاباً وذكر أنَّ الأئمّة ثلاثة عشر مع زيد بن عليّ بن الحسين واحتجَّ بحديث في كتاب سليم «إنَّ الأئمّة اثنا عشر من ولد أمير المؤمنين». ويؤيّده أيضاً ما ذكره المسعوديُّ في كتابه التنبيه والإشراف ص١٩٨ قال: «ذكر سُلَيم بن قيس في كتابه الذي رواه عنه أبان بن أبي عيّاش أنَّ النبيَّ قال لأمير المؤمنين: «أنت واثنا عشر من وُلدك أئمّة الحق»: ولم يَرْوِ هذا الخبر غير سُلَيْم بن قيس».

ومن أكاذيبه التي أشار إليه ابن الغضائري ما ذكر في ص٨٠ من طبعة النجف وأعاد ذكره في ص٨٤ و٨٦ و١١٧ ونصّه: «إنّي رأيته ـ يعني أبا بكر ـ في ظُلَّة بني ساعدة حين خَصَمت الأنصار، وكان أوّلُ من بايَعَه المغِيرةُ بن شُعْبة ثم بَشيرُ بن سعد ثم أبو عُبَيدة بن الجَرّاح ثمَّ عمرُ بن الخطّاب ثم سالمٌ مولى أبي حُذَيفة ومُعاذُ بن جَبَل» وهذا خلاف الضرورة في تاريخ السقيفة، فإنَّ مُعاذ بن جبل كان حينذاك باليَمن متولّياً على أمر القراءة في المَخاليف ولم يرجع إلى المدينة إلاّ بعد استقرار الأمر على أبي بكر، كما نصَّ عليه الطبريُّ في تاريخه ج٣ ص٢٢٨ وابن الأثير في كامله ج٢ ص٣٣٦ وابن الأثير في أسد الغابة ج٥ ص١٩٥ والذهبي في تذكرة الحفّاظ ص٢١.

وأما أسانيد الكتاب:

فالمسلم عند أصحاب النقد والتحقيق أنَّ رواية الكتاب تنتهي إلى عُمَرَ بن أَذينة عن أبان بن فيروز أبي عيّاش عن سُلَيْم بن قيس الهِلالي: لم يَرْوِ عن سُلَيم إلاّ أبان، ولم يَرْوِ عن أبان إلاّ عمرُ بن أذينَة، كما صرَّح بذلك العقيقيُّ (ت٢٩٨) في رجاله على ما نراه في خلاصة الرجال

ص١٨٣ وابن النديم في فهرسته ص٣٠٧. ويشهد على ذلك مفتتح النسخ[1] كلّها حتّى النسخة المطبوعة بالنجف ص٦٤ ونصه: قال عمر بن أَذِينَة: دعاني ابن أبي عيّاش قبل موته بشهر فقال: إنّني رأيت رؤيا.... وذكر بعد شرح الرؤيا... في ص٦٩: قال عمر بن أَذِينَة: ثم دفع إليَّ أبان كتاب سُلَيم بن قيس ولم يلبث أبان بعد ذلك إلاّ شهراً حتّى مات (سنة ١٣٨) فهذه نسخة كتاب سليم بن قيس العامريّ دفعه إليَّ أبان بن أبي عيّاش وقرأه عَلَيَّ وذكر أبان أنّه قرأه على عليّ بن الحسين عليه السلام فقال: صدق سُلَيْم...».

وهذه النسخة هي التي كان يرويها شيخنا أبو عَمْرو الكشي على ما نراه في اختيار رجاله ص١٠٤ قال: حدثني محمد بن الحسن البراني حدثنا الحسن بن عليّ بن كَيْسان عن إسحاق بن إبراهيم بن عُمَر اليماني عن ابن أَذِينَة عن أبان بن أبي عيّاش. قال عمر بن أَذِينَة: «هذه نسخة كتاب سُلَيْم بن قَيْس العامريّ ثمّ الهِلالي، دفعه إليَّ أبانُ بن أبي عيّاش وقرأه عَليّ وزعم أبانٌ أنّه قرأه على عليّ بن الحسين فقال: صدق سُلَيْم...» وبعد ذلك روى بهذا الطريق عن ابن أَذينَة عن أبان عن سليم حديثاً نرى نصَّه في كتاب سليم المطبوع بالنجف ص١٠٣.

وأما ما ذكره ابن النجاشي في فهرسته ص٦ وذكره الشيخ الطوسي ص١٦٢ بالرقم ٣٣٦ وهو في الأصل ٣٤٨ قالا: أخبرنا به ابن أبي جَيّد عليُّ بن أحمد القمي حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد حدثنا محمد بن أبي القاسم ماجيلُوَيْه عن محمد بن عليّ الصيرفيّ عن حمّاد بن عيسى وعثمان بن عيسى عن أبان بن أبي عيّاش عن سُلَيم وقال حمّاد بن

(١) راجع بحار الأنوار ج١ ص٧٩ ـ ٧٦.

عيسى: وحدثنا إبراهيم بن عمر اليماني عن سُلَيم بن قيس بالكتاب. فالظاهر، كما هو المتداول من ثَبْت الأسانيد وتعليق ذكرها في الفهارس، أنَّ هذا الطريق إنّما ينتهي إلى كتاب سليم بما فيه من الإسناد المنطوي في صدر الكتاب وهو «عن عمر بن أَذِينَة عن أبان عن سليم». لا إلى سُلَيْم نفسه. فكان عثمان بن عيسى وحمّاد بن عيسى يرويان الكتاب بما فيه من الإسناد المنطوي. وتارة يرويه حمّاد بن عيسى بواسطة إبراهيم بن عمر اليمانيّ نسخة اليمانيّين بما فيه من الإسناد المنطوي أيضاً، وهو: «عن عمر بن أَذينة عن أبان عن سُلَيم». إلاّ أنَّ بعض الأصحاب تفطَّن لهذا الإسناد المنطوي في طريقَي الشيخ وابن النجاشي فروى كتاب سليم عن حمّاد بن عيسى بالسند الصحيح[1] ولم يتفطّن الآخر فرواه عن حمّاد بن عيسى عن سُلَيم أو عن حمّاد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ عن سُلَيم، إلى غير ذلك من صُور التخليط.

فالمسلّم من تحقيق النسخة وإسنادها أنَّ طريق الكتاب ينتهي إلى أبان بن أبي عيّاش فيروز، تفرَّد به عن سليم، وأبان بن أبي عيّاش عاميٌّ متروك الحديث عندهم، ضعَّفه الشيخ الطوسي كما مرَّ في ترجمته بالرقم ١. ولكنَّ الذي أعتقده بعد سَبْر الكتاب صدراً وذيلاً ونقدها كلمة كلمة، أنَّ الكتاب موضوع وضعه أحد الغُلاة على لسان سُلَيم بن قيس الهِلاليّ ورواية ابن أَذِينَة عن أبان بن أبي عيّاش، وإنّما اختار عمر بن أَذِينَة، لأنّه كان هارباً من موطنه وهو البصرة إلى مخاليف اليمن، اتّقاء شرّ المَهْدي

(١) راجع الكافي ج٢ ص٣٩١. عيون المعجزات باب ردّ الشمس كما في مقدمة كتاب سليم ص٣٨، رجال الكشي ص١٠٤. الكافي ج١ ص٤٤ و٤٦. وج٢ ص٣٢٣ و٤١٤. الخصال ج١ ص٥١. كمال الدين ص٢٧٤. أمالي الطوسي ج٢ ص٢٣٤. الخصال ص١٣٩. علل الشرائع ج١ ص١١٧. مختصر بصائر الدرجات على ما في مقدمة كتاب سليم ص٣٧.

العباسيّ في خلافته (١٦٨ ـ ١٥٨) ومات هناك، فدسَّ الزنديق مصنّف هذا الكتاب، نسخته في الكوفة والبصرة واليَمن، بأيدي الورّاقين المغفَّلين، وأخذه الأصحاب يروونها وجادة حسب الإجازات التي كانت لهم إلى روايات عمر بن أذينة، من دون أن يتمكّنوا من تحقيق النسخة وقراءتها على ابن أذينَة، كلّ ذلك شوقاً منهم في الطعن على أعداء أهل البيت وكسر شوكتهم.

فكما ترى في أوَّل الكتاب، بل وفي أثنائه، جعل الواضع الدجّال يستوثق لنشر أكاذيبه فيدَّعي عن لسان أبان أنّه كان يعرض كلَّ حديث مرّات عديدة على أصحاب رسول الله من شيعة عليّ عليهم الصلاة والسلام، ومع ذلك لم يطمئنَّ من وقوع أسطوراته موقع القبول حتّى عرضه حديثاً حديثاً وجملة واحدة على إمام بعد إمام.

ترى هذا المغفَّل الخبيث يأخذ الحديث عن لسان عليّ عليه السلام ثمّ يعرض حديثه على الحسن بن عليّ عليه السلام، كأنه لم يثق بحديث أمير المؤمنين إلاّ بعد شهادة الحسن بن عليّ بمثل ما قال أبوه. ومع ذلك كله لا يثق بذلك حتّى يعرضه على الحسين بن عليّ ثم على عليّ بن الحسين زين العابدين ثم يحجُّ بيت الله ويعرضه على أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر. وهذه هي سيرة الكذّابين يريدون بذلك إغفال المحدّثين السُّذَّج كما تراه في كتاب عُبَيْد الله بن عليّ الحلبيّ وكتاب الديات لأبي عمرو المتطبّب.

٨ ـ كتاب عَبّاد العُصْفُري:

قال أبو الحسين ابن النجاشي ص٢٢٥ من فهرسته: عَبّاد، أبو سعيد العُصْفُري. كوفي، كان أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله ـ رحمه الله ـ يقول: **سمعتُ أصحابنا يقولون: إنَّ عبّاداً هذا هو عبّاد بن يعقوب،**

وإنّما دلّسه أبو سَمِينة. أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عِمْران حدثنا محمد بن هَمّام حدثنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن خاقان النهديّ حدثنا أبو سَمِينة بكتاب عبّاد.

أقول: الكتاب دائر سائر حتّى اليوم: يعرف بكتاب عبّاد العُصْفُري، قيل: فيه تسعة عشر حديثاً فيه النصُّ على الأئمة الاثني عشر. وأما أبو سعيد عبّاد بن يعقوب الأسدي الرَّواجنيّ المتوفّى ٢٥٠، فهو صدوق ثقة. له ترجمة في الفهرست للطوسي ص١٧٦ بالرقم ٣٧٤ وفي الأصل ٥٤١. لباب الأنساب ج٢ ص٣٩. خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ص١٨٧. تهذيب التهذيب ج٥ ص١٠٩. ميزان الاعتدال ج٢ ص٣٧٩. راجع ترجمة أبي سَمِينة الكذّاب بالرقم ١٢٥. وبعض رواياته المحرَّفة في الكافي ج١ ص٥٣٠ و٥٣٤. بحار الأنوار ج١ ص٤٤. خاتمة المستدرك ص٢٩٩.

٩ ـ مُصَنَّف ابن أبي شُعْبَة:

قال أبو الحسين ابن النجاشي ص١٧١ من فهرسته: عُبَيْد الله بن عليّ بن أبي شُعْبة الحلبيّ مولى بني تيم اللاّت بن ثعلبة[١]. أبو علي. كوفيٌّ كان يتَّجر هو وأبوه وإخوته إلى حَلب، فغلب عليهم النسبة إلى حلب. وآل أبي شُعبة في الكوفة بيت مذكور من أصحابنا. وروى جدُّهم أبو شعبة عن الحسن والحسين عليهما السلام وكانوا جميعاً ثقات مرجوعاً إلى ما يقولون وكان عُبَيْد الله كبيرهم ووجههم. **وصنّف الكتاب المنسوب إليه وعَرضه على أبي عبد الله عليه السلام وصحّحه: قال عند قراءته أترى لهؤلاء مثل هذا؟ والنسخ مختلفة الأوائل، والتفاوت فيها قريب.**

(١) هم بطن من بني عمرو بن الخزرج، سمّاهم النبي (ص) تيم الله.

وقد روى هذا الكتاب خلق من أصحابنا عن عُبَيد الله، والطرق إليه كثيرة ونحن جارون على عادتنا في هذا الكتاب وذاكرون إليه طريقاً واحداً. أخبرنا غير واحد عن عليّ بن حُبْشيّ بن قُونيّ الكاتب الكوفيّ عن حُمَيد بن زياد عن عُبيد الله بن أحمد بن نَهيك عن ابن أبي عُمَير عن حمّاد عن الحلبيّ.

وقال شيخنا الطوسي في الفهرست ص٢٠٣ بالرقم ٤٤٣ وفي الأصل ٤٦٧: عبيد الله بن عليّ الحلبيّ. **له كتاب مصنّف معمول عليه. وقيل إنّه عُرض على الصادق عليه السلام فلما رآه استحسنه وقال: ليس لهؤلاء ـ يعني المخالفين ـ مثله**. أخبرنا به الشيخ المفيد ـ رحمه الله ـ عن أبي جعفر ابن بابُوَيْه عن أبيه ومحمد بن الحسن جميعاً عن سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحِمْيَري عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى الأشعري عن محمد بن أبي عُمَير عن حمّاد بن عثمان عن الحلبي. وأخبرنا به ابن أبي جَيّد عن ابن الوليد عن الصفّار عن أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير عن حمّاد عن الحلبيّ. وأخبرنا به جماعة عن التَلّعُكْبري عن أبي عيسى عُبَيد الله بن محمد بن الفَضل بن هِلال الطائيّ حدثنا أحمد بن عليّ بن النعمان حدثنا السِّنْديُّ بن محمد البزّاز حدثنا حمّاد بن عثمان ذو الناب عنه.

وذكره البرقيُّ في رجاله ص٢٣ في أصحاب الصادق عليه السلام وقال: عُبَيد الله بن عليّ الحلبيّ عن يحيى بن عِمران الحَلبيّ. كوفيّ. وكان مَتْجَرهُ إلى حلب فغلب عليه هذا اللَّقب: مولى، ثقة صحيح، له كتاب. **وهو أوّل كتاب صنّفه الشيعة**.

وذكر شيخنا الطوسي في رجاله ص ٤٨١ بالرقم ٢٨ أنَّ عبيد الله بن محمد بن الفضل بن هِلال الطائي المصريّ **كان يروي كتاب الحَلبيّ النسخة الكبيرة**. وذكر ابن النجاشي في فهرسته ص٢٨٣

أنَّ محمد بن عبد الله بن عمرو بن سالم بن لاحِق الصفّار، **كان يروي عن الرضا** عليه السلام **نسخة تشبه كتاب الحَلَبيّ مبوَّبة كبيرة.**

أقول: اتّفقت عبارة الطوسي والبرقي وابن النجاشي على أنَّ كتاب عبيد الله بن عليّ الحلبيّ كان مُصَنَّفاً ومع ذلك صرَّح البرقيُّ بأنَّ كتابه مأخوذ عن كتاب يحيى بن عمران بن عليّ الحلبيّ، مع أنَّ يحيى أدون طبقة من عُبَيد الله، وصرَّح الطوسي بأنَّ كتابه معمول عليه: عُمِل باسمه من دون أن يكون الكتاب له. وصرَّح ابن النجاشيّ بأنَّ الكتاب منسوب إليه، كأنّه ينكر نسبة الكتاب إليه، وكلام الطوسي في الرجال يفيدنا أنَّ هذا المصنَّف كانت ذات نسختين صغيرة يتداولها الكوفيّون وكبيرة يتداولها المصريُّون. وكلام ابن النجاشي يفيدنا أنَّ نسخة الكوفيّين كانت مختلفة الأوائل، ونسخة المصريّين كانت مبوَّبة كبيرة تشبه النسخة الّتي رواها اللاّحِقيّ الصفّار عن الرضا عليه السلام، إنَّ هذا لشيء عُجاب.

وعندي أنَّ عبيد الله بن علي الحلبيّ ثقة ولكنَّ النسخة مُصَنَّفة موضوعة ورواياتها مسروقة من كتب الأصحاب على ما تبيَّنَتْ لي أثناء التصفُّح والتفحّص. ومع ذلك أكثرها محرَّفة مقلوبة عن وجه الصواب بحيث لا يجد الفقيه بُدّاً إلا من تأويلها أو طرحها. ولذلك تجنَّبْتُ عن إيرادها في سلسلة الصحاح، إلاّ ما رواه الأصحاب من طريق غير طريق حمّاد الراوية لكتابه. وهو أقلُّ من قليل، والله يهدي إلى سواء السبيل.

١٠ ـ مسائل حسن بن فَضّال:

قال أبو الحسين ابن النجاشي في فهرسته ص١٩٥: عليُّ بن الحسن بن عليّ بن فَضّال بن عمر بن أيْمَن. مَولى عِكْرِمة بن رِبْعيّ الفيّاض. أبو الحسن. كان فقيه أصحابنا بالكوفة ووجههم وثقتهم وعارفهم بالحديث والمسموع قوله فيه. سمع منه شيئاً كثيراً ولم نَعْثِر له

على زَلَّةٍ ولا بِشَيْنةٍ وقلَّ ما روى عن ضعيف. وكان فطحيّاً ولم يرو عن أبيه شيئاً وقال: «كنت أقابله وسنّي ثمان عشرة سنة بكتبه ولا أفهم إذ ذاك الروايات ولا أستحلُّ أن أرويها عنه» وروى عن أَخَويْه عن أبيهما.

وذكر أحمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ أنّه رأى نسخة أخرجها أبو جعفر ابن بابُويه وقال: «حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد حدثنا عليُّ بن الحسن بن فَضّال عن أبيه عن الرضا عليه السلام». **ولا يعرف الكوفيُّون هذه النسخة، ولا رويت من غير هذا الطريق.**

أقول: العهدة في ذلك على مشايخ الصدوق، منهم محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانيّ ومحمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المُعاذي ومحمد بن بَكران النقاش وأحمد بن الحسن القطّان، فإنهم كانوا يروون بالوجادة، ولما رأوا نسخة كان على ظهرها «تأليف الحسن بن علي بن فضّال الكوفي». ومكتوباً في الذيل: «رواها أحمد بن محمد بن سعيد بن عُقْدَة الحافظ، عن عليّ بن الحسن بن فَضّال عن أبيه الحسن بن عليّ بن فضّال» أخذوا تلك النسخة ونشروها في أصحابنا القميّين، بحق إجازتهم عن ابن عُقْدة الحافظ جميع ما كان يرويه، والحال أنَّ النسخة كانت مزوَّرةً مدسوسةً لم يرها عليّ بن الحسن بن فَضّال ولا أحمد بن محمد بن سعيد الحافظ، كيف وبالرواية.

وجميع تلك الأحاديث مبثوثة في كتب الصدوق وأكثرها مرويّةٌ في كتابه عيون أخبار الرضا عليه السلام[1].

---

(١) راجع ج١ ص١٢٥/ ١٢٩/ ٢١٠/ ٢١٣/ ٢٦٠/ ٢٧٣/ ٢٨١/ ٢٩١/ ٢٩٢/ ٢٩٣/ ٢٩٤/ ٢٩٥/ ٢٩٨/ ٣٠٣/ ٣٠٨ ج٢ ص٥٧/ ٧٥/ ٧٩/ ٨٠/ ٨١/ ٨٥/ ٨٦/ ٢٥٥/ ٢٥٧/ ٢٦٣.

١١ ـ كتاب القضايا والسنن:

قال أبو الحسين ابن النجاشي ص٥ من فهرسته: أبو رافع مولى رسول الله، واسمه أسلم، كان للعبّاس بن عبد المطّلب فوهبه للنبيّ صلوات الله عليه. فلمّا بشَّر النبيَّ بإسلام العبّاس أعتقه. أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الجُنْدي حدثنا أحمد بن معروف حدثنا الحارث الورَّاق والحسين بن فَهْم عن محمد بن سعد كاتب الواقدي[1] قال: أبو رافع... وذكر الحديث. وأخبرنا محمد بن جعفر الأديب أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد في تاريخه أنّه يقال: إنَّ اسم أبي رافع إبراهيم. وأسْلَمَ أبو رافع قديماً بمكّة وهاجر إلى المدينة وشهد مع النبيّ مشاهده ولزم أمير المؤمنين من بعده، وكان من خيار الشيعة وشهد معه حروبه، وكان صاحب بيت ماله بالكوفة. وابناه عُبَيد الله وعليٌّ كاتبا أمير المؤمنين عليه السلام.

إلى أن قال:

ولأبي رافع كتاب السنن والأحكام والقضايا. أخبرنا محمد بن جعفر النحويّ حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد حدثنا جعفر بن محمد بن سعيد الأحمسيّ حدثنا الحسن بن الحسين الأنصاري حدثنا عليّ بن القاسم الكِنديّ عن محمد بن عُبَيْد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جدّه أبي رافع عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام **أنّه كان إذا صلّى قال في أوّل الصلاة**... وذكر الكتاب إلى آخره باباً باباً. الصلاة والصيام والحجّ والزكاة والقضايا. وروى هذه النسخة من الكوفيّين أيضاً زيد بن محمد بن جعفر بن المبارك يعرف بابن أبي اليابس[2] عن الحسين بن

---

(١) راجع الطبقات ج١ ق٢ ص١٨٠.

(٢) له ترجمة في تاريخ بغداد ج٨ ص٤٤٩، المشتبه ص٦٦٤.

الحكم الحَبَري حدثنا الحسن بن الحسين [حدثنا عليُّ بن القاسم الكِندي عن محمد بن عُبَيْد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جدّه أبي رافع عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه كان إذا صلّى قال في أوّل الصلاة] قال أبو الحسين: وذكر شيوخنا أنَّ بين النسختين اختلافاً قليلاً ورواية أبي العبّاس أتمّ.

وقال شيخنا أبو جعفر الطوسي في فهرسته ص٢٠٢ بالرقم ٤٤١ وهو في الأصل ٤٦٨: عُبَيد الله بن أبي رافع كاتب أمير المؤمنين عليه السلام. له كتاب قضايا أمير المؤمنين أخبرنا به أحمد بن عَبْدُون عن أبي بكر الدُّوري عن أبي الحسن محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب حدثنا أبي حدثنا أحمد بن عبد المنعم العَيْنيُّ حدثنا الحسن بن محمد بن الحسين البَجَلي حدَّثنا عليُّ بن القاسم الكِنْدي[(١)] عن محمد بن عُبَيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جدّه عن أمير المؤمنين عليه السلام وذكر الكتاب بطوله.

وهذا الّذي كان يرويه عُبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن عليّ عليه السلام وكانت نسخ كتابه مختلفة، أخذه عُبَيْد بن محمد بن قيس البَجَلي ورواه عن أبيه عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام، كما نصَّ عليه شيخنا الطوسي في فهرسته ص٢٠٢ بالرقم ٤٠٤ وفي الأصل ٤٧١ قال: عُبَيْد[(٢)] بن محمد بن قيس البَجَلي، له كتاب يرويه عن أبيه؛

(١) من هذا الموضع يتّحد طريق الشيخ مع طريق ابن النجاشي، وبذلك يعرف اتحاد النسخة.

(٢) كان اسمه عبد الله، كما نصَّ عليه الشيخ في الفهرست ص١٩٥ بالرقم ٤٢١ وفي الأصل ٤٦٦ قال: عبد الله بن محمد بن قيس. له كتاب رواه عبّاد بن يعقوب الرَّواجني عنه. ويشهد على ذلك تكنية محمد بن قيس بأبي عبد الله.

أخبرنا به جماعة عن التِّلعُكْبري هارون بن موسى حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص الخثعميُّ حدثنا أبو سعيد عبّاد بن يعقوب الرَّواجنيُّ الأسدي أخبرنا عُبَيْد بن محمّد بن قَيس البَجلي عن أبيه قال: عرضنا هذا الكتاب على أبي جعفر محمد بن عليّ بن الحسين فقال: هذا قول أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام **أنه كان إذا صلّى قال في أوّل الصلاة**. . . وذكر الكتاب.

فكما ترى، ما ذكره الشيخ في تعريفه لأوّل هذه النسخة، هو عين ما ذكره ابن النجاشي في تعريفه لأوَّل تلك النسخة، فيكون متن الكتاب واحداً مع أنَّ الأوَّل منسوب إلى عُبيد الله بن أبي رافع عن أبيه والثاني منسوب إلى عُبَيْد بن محمد بن قيس البَجَلي عن أبيه، وهذا أمر مُريب وأشدُّ من ذلك ما حواه الطريق من عرض نسخة البَجَلي على محمد بن عليّ الباقر لتقوية السند المشكوك، كما نراه في كتاب عُبَيد الله بن عليّ الحلبيّ وكتاب ظريف بن ناصح وكتاب سُلَيْم بن قيس الهِلالي وآخرين، وليس ذلك إلاّ من سفاسف الغُلاة الوضّاعين.

ومن ذلك تسرَّب الارتياب في كتاب القضايا التي رواها الأصحاب عن عاصم بن حُمَيد عن محمد بن قيس البَجَلي عن أبي جعفر الباقر، فإنَّ النسخة الّتي رواها عاصم بن حُمَيد الحنّاط عن محمد بن قيس البَجَلي هي الّتي كان يرويها عُبَيْد بن محمد بن قيس البَجلي عن أبيه ويرويها أيضاً يوسف بن عقيل البَجَلي عن محمد بن قيس البَجلي كلّها عن أبي جعفر الباقر عليه السلام . فقد نصَّ على ذلك ابن النجاشي في فهرسته ص٢٤٧ قال: محمد بن قيس أبو عبد الله البَجَلي. ثقة عين كوفيٌّ. روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام . له كتاب القضايا المعروف

رواه عنه عاصم بن حُمَيْد الحَنّاط ويوسف بن عَقيل[١] وعُبَيْدٌ ابنه أخبرنا أحمد بن عبد الواحد حدثنا عليُّ بن محمد القرشيّ حدثنا عليُّ بن الحسن بن فَضّال عن عبد الرحمن بن أبي نَجْران عن عاصم عن محمد بن قيس. وأخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى حدثنا أبو عليّ بن همام حدثنا العباس بن محمد بن الحسين عن أبيه عن عبد الرحمن بن أبي نَجْران عن عاصم عنه.

فكما صرَّح شيخنا ابن النجاشي بأنَّ كتاب عُبَيد الله بن أبي رافع كان عاماً يشتمل أبواب الصلاة والصيام والزكاة والحجّ وسائر أبواب الفقه، كذلك نجد الروايات المستخرجة من كتاب القضايا لأبي عبد الله محمد بن قيس البَجَلي يعمُّ أبواب الفقه سائرها، مع أنَّ كتابه يعرف بكتاب قضايا أمير المؤمنين عليه السلام. أضِفْ إلى ذلك ارتياب الأصحاب في تمييز المسمّين بهذا الاسم، بل وتمييز المؤتلف والمختلف من هذا الكتاب:

فهذا أبو الحسين ابن النجاشيّ خِرِّيت هذا الفنّ يقول في فهرسته ص٢٤٦: محمد بن قيس، أبو نَصْر الأسديّ، أحد بني نَصْر بن قُعَيْن بن الحارث بن ثَعْلَبَة[٢] بن دودان بن أسد. وجه من وجوه العرب بالكوفة. وكان خصيصاً بعمر بن عبد العزيز[٣]. ثم يزيد بن

---

(١) فكما ترى في قائمة طبقات الرواة عن محمد بن قيس ما رواها الصدوق بطريقه إلى عاصم بن حُمَيد عن محمد بن قيس البَجَلي، رواها الكلينيُّ والطوسيُّ بطريقهما إلى يوسف بن عقيل عن محمد بن قيس، راجع معجم رجال الحديث ج١٩/ ٤٤٥.

(٢) بل من بني والبة بن الحارث بن ثعلبة كما نصّ عليه ابن حجر في تهذيب التهذيب ج٨ ص٤١٢ وعنونه بذلك ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ج٨ ص٦٠ يقال له أبو نصر. وأبو قدامة. وأبو الحكم.

(٣) ولعل فيه تخليطاً فقط ذكر في تهذيب التهذيب ج٩ ص٤١٤ وفي الجرح والتعديل ج٨ ص٦٣ محمد بن قيس المدنيّ أبا إبراهيم مولى يعقوب القبطي. وهو الذي روى عن عمر بن عبد العزيز وكان قاصّاً له.

عبد الملك، وكان أحدهما أنفذه إلى بلاد الروم في فداء المسلمين. روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله، وله كتاب في قضايا أمير المؤمنين وله كتاب آخر نوادر.

ثمّ قال تمييزاً:

ولنا محمد بن قيس البَجَليُّ، وله كتاب يساوي كتاب محمد بن قيس الأسديّ.

ولنا محمد بن قيس الأسديّ أبو عبد الله، مولى لبني نصر أيضاً. وكان خَصيصاً ممدوحاً.

ولنا محمد بن قيس الأسدي أبو أحمد[1]. ضعيف روى عن أبي جعفر عليه السلام. أخبرنا محمد بن جعفر حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد حدثنا جعفر بن محمد بن سعيد حدَّثنا نصر بن مُزاحم حدثنا يحيى بن محمد بن قيس أبو زُكَيْر وأبو بكر الحَنفي عن محمد بن قيس.

وهذا أبو جعفر الطوسيّ قد ذكر في رجاله ص١٣٥ بالرقم ٣ محمد بن قيس الأنصاري في أصحاب الباقر عليه السلام. ثمَّ ذكر في رجاله ص٢٩٨ بالرقم ٢٩٤ في أصحاب الصادق عليه السلام محمد بن قيس أبا نصر الأسديّ الكوفيّ. وبعده بالرقم ٢٩٥ محمد بن قيس أبا قدامة الأسديّ[2] وبعده بالرقم ٢٩٦ محمد بن قيس الأسدي أبا عبد الله وبعده

---

(١) ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب ج٩ ص٤١٤ قال: محمد بن قيس الزيّات المدنيّ والد أبي زكير. روى عنه ابنه أبو زكير يحيى بن محمد وأبو بكر الحنفي. راجع ميزان الاعتدال ج٤ ص١٦. لسان الميزان ج٥ ص٣٤٩ و٣٥٠. الجرح والتعديل ج٨ص٦٣. طبقات ابن سعد ج٦ ص٢٦٢. تاريخ بغداد ج١٢ ص٤٥٦ ولأبي زكير ترجمة في تهذيب التهذيب ج١١ ص٢٧٤ ميزان الاعتدال ج٤ ص٤٠٥.

(٢) قد عرفت أن أبا نصر وأبا قدامة رجل واحد.

بالرقم ٢٩٧ محمد بن قيس البَجَلي وقال: كوفي أسْنَدَ عنه. صاحب المسائل الّتي يرويها عنه عاصم بن حُمَيْد. مات محمد بن قَيس سنة إحدى وخمسين ومائة.

وإنّي لما وجدت الأمر بهذه المثابة، سبرت الأحاديث الّتي روّيناها في الكتب الأربعة عن محمد بن قيس فوجدت أكثرها منحولة مخالفة لمذهب أهل البيت موافقة لمذاهب أهل السنّة وخلفائهم، فأعرضت عنها كلّها. والله المستعان[1].

١٢ ـ مَسائل الصبّاح بن نَصْر الهِنْدي:

ذكرها ابن النجاشي ص١٢٥ في ترجمة ريّان بن شبيب وقال: ريّان بن شبيب خال المعتصم. سكن قم وروى عنه أهلها، وجمع مسائل الصبّاح بن نصر الهِنْدي للرضا عليه السلام. أخبرنا أبو العباس ابن نوح حدثنا محمد بن أحمد الصفوانيّ حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمد حدثنا يحيى بن زكريا اللؤلوئي قال: قال الريّان بن شبيب...

أقول: كان ريّان بن شبيب من سبايا سُغْد من بلاد الترك وكانت أخته ماردة بن شبيب تحت هارون الرشيد وأمّ ولده المعتصم محمد بن هارون. بعثه الفضل بن سهل إلى بعض كور خراسان فاستأذن في هذه السفرة على الرضا عليه السلام وتشرَّف بلقائه وهو عليه السلام بمرو، ولما كان متشرِّفاً بلقاء أبي الحسن في خراسان مؤمناً بالعترة الطاهرة متفانياً فيهم،

(١) راجع فهرست ابن النجاشي ص١٧٦ ترجمة ابن أبي نَجْران. فهرست الطوسي ص٣١٣ بالرقم ٦٨٣ وفي الأصل ٥٩١.

صنّف بعض الأدباء رسالة وسمّاها «مسائل الصبّاح بن نصر الهنديّ عن الرضا عليه السلام» وعزّاها إلى هذا الرجل كسائر ما نسبوه إليه وإلى غيره من أبناء عصره[١].

١٣ ـ رسالة في الفرق بين الآل والأُمة:

ذكرها ابن النجاشي ص١٢٥ في ترجمة الريّان بن الصلت وقال: ريّان بن الصلت الأشعريّ القمي، أبو عليّ. روى عن الرضا عليه السلام. كان ثقة صدوقاً. وذُكِرَ أنَّ له كتاباً جمع فيه كلام الرضا عليه السلام في الفرق بين الآل والأُمّة. قال أبو عبد الله الحسين بن عُبيد الله ـ ره ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن يحيى حدثنا عبد الله بن جعفر عن الريّان بن الصلت به. وقال: رأيت في نسخة أخرى: «الريّان بن شبيب».

أقول: المراد بالنسخة الأخرى نسخة الفهرست لأحمد بن محمد بن يحيى العطّار القميّ، أخذ منه أبو عبد الله الحسين بن عُبَيد الله الغضائري ثَبْت هذا الكتاب، فكانت في نسخة: «الريّان الصلت»: وفي نسخة أخرى «الريّان بن شبيب»، أو المراد بالنسخة الأخرى نسخة من هذه الرسالة. ولمّا كان الأمر مُريباً تردَّد ابن النجاشي في نسبة الكتاب. فقال: «ذُكِرَ أنَّ له كتاباً» من دون أن يجزم بذلك.

(١) راجع المُحَبَّر ص٤٢. تاريخ الطبري ج٩ ص١٢٣. تاريخ الخلفاء ص٣٣٣. الأغاني ج٢٢ ص٤٦. تاريخ الخطيب ج٣ ص٣٤٢. مروج الذهب ج٣ ص٤٥٩. الكافي ج٧ ص١٦. التهذيب ج٩ ص٢٠٢. عيون أخبار الرضا ج١ ص٩٣. وج٢ ص١٤ وص٢٣٨. قرب الإسناد ص١٩٨ ط النجف. عيون الأخبار ج٢ ص١٧١. بحار الأنوار ج٤٩ ص٢٦٣.

وهذه الرسالة بعينها دائرة سائرة حتى اليوم، رواها شيخنا الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام ج١ ص٢٢٨ ـ إلى آخرها ـ ص٢٤٠ قال: حدثنا عليُّ بن الحسين بن شاذويه المؤدّب وجعفر بن محمد بن مسرور قالا: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحِمْيَري عن أبيه عن الريّان بن الصلت قال: حضر الرضا عليه السلام مجلس المأمون بمرو، وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق وخراسان. . . الحديث.

وعندي أنَّ الصحيح في نسبة الرسالة، أن ننسبها إلى الريّان بن شبيب خال المعتصم، لا الريّان بن الصلت الأشعري القميّ فقيه المذهب ووجه أصحابنا بقم. وريّان بن شبيب، هو الذي بعثه الفضل بن سهل من بغداد إلى بعض كور خراسان فاستأذن على أبي الحسن الرضا وتشرَّف بلقائه وبعد ذلك استدعى من أبي جعفر الجواد فدعا له. ولمّا كانت نسخة الكتاب متداولة عند الأصحاب يروونها وجادة وإجازة من دون سماع وقراءة، خفي عليهم أنَّ الريان بن الصلت مصَحَّفة والصحيح: «الريّان بن شبيب».

وقد انتقل هذا التصحيف والاشتباه إلى شيخنا أبي عَمرو الكشي فقال في رجاله ص٥٤٦: «ما روي في ريّان بن الصلت الخراسانيّ». وإنّما هو«ريّان بن شبيب الخراسانيّ»، وبعد ذلك انتقل إلى شيخنا أبي جعفر الطوسي فذكره في رجاله ص٣٧٦ وقال: الريّان بن الصلت بغداديٌّ ثقة خراسانيُّ الأصل مع أنَّ الريّان أشعريٌّ قميٌّ.

وأما متن الرسالة، فبما فيها من الدلائل الواهية والشواهد الّتي تخالف كتاب الله والسّنة، مصنوعة مصنّفة سبيلها كسبيل سائر الرسالات والمصنّفات الّتي نراها في هذا الفصل. ولعلّ واضعها هو محمد بن بَحْر

الرُّهني النرَّماشيري، فإنَّ أبا جعفر الطوسي عدَّ من كتبه «كتاب الفرق بين الآل والأمّة». راجع ترجمته بالرقم ١١٢[1].

١٤ ـ مسائل فَضْل بن شاذان في علل الشرائع والأحكام:

ذكرها شيخنا الصدوق في مشيخة الفقيه ج٤ ص٤٥٧ ط مكتبة الصدوق قال: وما كان فيه عن الفضل بن شاذان من العلل التي ذكرها عن الرضا عليه السلام فقد رويته عن عبد الواحد بن عَبْدُوس النيسابوريّ العطّار عن عليّ بن محمد بن قُتَيبة عن الفضل بن شاذان النيسابوريّ عن الرضا عليه السلام. ورواها في عيون أخبار الرضا ج٢ ص٩٩ ونصُّه: حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عَبْدُوس النيسابوري العطّار بنيسابور في شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة حدثني أبو الحسن عليُّ بن محمد بن قُتَيبة النيسابوري. وحدّثنا الحاكم أبو محمد جعفر بن نُعَيْم بن شاذان عن عمّه أبي عبد الله محمد بن شاذان قال: قال الفضل بن شاذان: إن سأل سائل فقال: أخبرني هل يجوز أن يكلِّف الحكيم عبده فعلاً من الأفاعيل لغير علّة ولا معنى؟ قيل له: لا يجوز ذلك لأنّه حكيم غير عابث ولا جاهل...

أقول: كلُّ المسائل والأجوبة تستمرُّ بهذا السياق من دون أن ينسب إلى الرضا عليه السلام إلى آخرها في ص١٢١ وبعد تمام المسائل يقول شيخنا الصدوق ما نصّه:

---

(١) راجع ترجمة ريّان بن شبيب الرقم ١٢ وترجمة ريّان بن الصلت في فهرست الطوسي ص١٤٠ بالرقم ٢٩٤ وفي الأصل ٢٩٧. رجال الطوسي ص٤٧٣ بالرقم١. رجال الكشي ص٥٤٧ بالرقم ١٠٣٧. معجم رجال الحديث ج٧ ص٢١٣.
راجع سائر رواياته: عيون أخبار الرضا ج١ ص٩٣/ ١١٦/ ٢٩٠/ ٢٩٩/ ٣٠٢ ج٢ ص١٤/ ٥٢/ ٥٦/ ٥٧/ ١٣٩/ ٢٤٩ وفيه [حدثني الريان بن الصلت وكان من رجال الحسن بن سهل] ١٥١/ ١٧٧/ ٢٠٨/ ٢١٢. قرب الإسناد ص١٩٨ ـ ١٩٩ ط النجف.

حدَّثنا عبد الواحد بن محمد بن عَبْدُوس النيسابوري العطار حدثنا عليُّ بن محمد بن قُتَيبة النيسابوري قال: قلت للفضل بن شاذان ـ لما سمعت منه هذه العلل ـ أخْبِرْني عن هذه العلل التي ذكرتها: عن الاستنباط والاستخراج، هي من نتائج العقل؟ أو هي مما سمعته ورويته؟ فقال لي: ما كنت لأعلم مراد الله تعالى بما فرض، ولا مراد رسوله صلوات الله عليه بما شرَّع وسنَّ. ولا أُعَلِّل ذلك من ذات نفسي، بل سمعتها من مولاي أبي الحسن عليِّ بن موسى الرضا عليه السلام مرَّة بعد المرَّة الشيء بعد الشيء فجمعتُها. فقلت له: فأحدّث بها عنك عن الرضا عليه السلام؟ قال: نعم. وحدَّثنا الحاكم أبو محمد جعفر بن نُعَيم بن شاذان النيسابوريّ عن عمّه أبي عبد الله محمد بن شاذان عن الفضل بن شاذان أنّه قال: سمعت هذه العلل من مولاي أبي الحسن موسى الرضا عليه السلام فجمعتُها. متفرّقة وألّفتُها.

أقول: كان الفضل بن شاذان (ت٢٦٠) من أصحاب أبي الحسن الهادي وأبي محمد العسكري، كما ذكره الطوسي في رجاله. وإنما ولد بعد وفاة الرضا عليه السلام:

ذكر ابن النجاشي ص ٢٦ من فهرسته وقد نقله عن رجال الكشي قال: قال الفضل بن شاذان: كنت في قطيعة الربيع في مسجد الربيع أقرأ على مُقرىء يقال له إسماعيل بن عَبّاد، فرأيت قوماً يتناجَون، فقال أحدهم: بالجبل رجل يقال له ابن فضّال، أعبد مَنْ رأينا أو سمعنا به... فبينا أنا بعد ذلك بيسير قاعد في قطيعة الربيع مع أبي رحمه الله، إذ جاء شيخ حلو الوجه، حسن الشمائل، عليه قميص نَرْسي ورداء نَرْسي، وفي رجله نعل مُخَصَّر، فسلَّمَ على أبي، فقام إليه أبي فرحَّب به وبجّله، فلمّا أن مضى يريد ابن أبي عمير، قلت: مَنْ هذا الشيخ؟

فقال: هذا الحسن بن علي بن فَضّال. قلت: هذا ذاك العابد الفاضل؟ قال: هو ذاك. قلت: ليس هو ذاك. ذاك بالجبل. قال: هو ذاك. كان يكون بالجبل، قلت ليس ذاك. قال: ما أغفل عقلك من غلام... فكان بعد ذلك يختلف إلى أبي. ثمّ خرجت إليه بعد إلى الكوفة، فسمعت منه كتاب ابن بُكَير وغيره من الأحاديث وكان يحمل كتابه ويجيء إلى الحجرة فيَقرئه عليَّ... فَعَلِمْتُ بعد هذا أنَّ مجيئه إليَّ ـ **وأنا حدث غلام وهو شيخ ـ كان لدينه...**».

فالمسلم من هذه المقاولة أنّه كان في عهد المَشايخ: محمد بن أبي عُمَير (ت٢١٧) والحسن بن علي بن فَضّال (ت٢٢٤) والحسن بن محبوب (ت٢٢٤) وصفوان بن يحيى (ت٢١٠) غلاماً حدث السنّ. أدركهم أواخر عمرهم فروى عنهم وحمل عنهم في الصِّغر، فلا بدَّ وأن تكون ولادته بعد وفاة الرضا عليه السلام بقليل، ولا يصحُّ له رواية عن الرضا عليه السلام، والعهدة في تلك الروايات والمسائل على تلميذه وراوية كتُبه عليّ بن محمد القتيبيّ المترجم بالرقم ٨٩، حيث ادَّعى سماعه عن الفضل بتلك الروايات، فاعتمد عليه الآخرون ورووا عنه تلك الروايات بعينها عن الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام[1].

١٥ ـ رسالة الإمام أبي الحسن الرضا إلى المأمون:

ذكرها شيخنا ابن بابْويه في عيون أخبار الرضا ج٢ ص١٢١ قال: حدَّثنا عبد الواحد بن محمد بن عَبْدُوس النيسابوري العطّار بنيسابور،

(١) راجع فهرست الطوسي ص٢٥٤ بالرقم ٥٥٩ وفي الأصل ٥٦٤. فهرست ابن النجاشي ص٢٣٦ رجال الكشي ص٥١٥. علل الشرائع ج١ ص٢٣٩ ـ ٢٦٠. بحار الأنوار ج٦ ص٥٨ ـ ٨٥. فقيه من لا يحضره الفقيه ج١ ص١٩٩/ ٣١٠/ ٤٥٤/ ٥٢٢/ ٥٤١. عيون أخبار الرضا ج١ ص١١٨/ ٢٠٩ ج٢ ص١٧/ ٢٢/٢٣.

في شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة حدثنا عليُّ بن محمد بن قُتَيبة النيسابوري عن الفضل بن شاذان قال: سأل المأمون عليَّ بن موسى الرضا أن يكتب له محض الإسلام على سبيل الإيجاز والاختصار، فكتب له: إنَّ محض الإسلام شهادة أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له... إلى آخرها في ص١٢٧.

أقول: رويت الرسالة بألفاظ مختلفة ومعانٍ متباينة، وفي بعضها يخالف مذهب أهل البيت. وقد عرفت أنَّ الفضل بن شاذان لم يرو عن الرضا عليه السلام، والعهدة في ذلك على أبي الحسن عليّ بن محمد بن قُتَيْبة النيسابوريّ كما مرَّ بالرقم ١٤[١].

(١) راجع بحار الأنوار ج١٠ ص٣٥٢ ـ ٣٦٦.

المصادر والمراجع

- إكمال الدين وإتمام النعمة، أبو جعفر الصدوق، ط. طهران.
- الرجال، أبو جعفر الطوسي، ط. النجف.
- الفهرست، أبو جعفر الطوسي، ط. مشهد.
- لباب الأنساب، عز الدين، ابن الأثير، ط.بيروت.
- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، ط. بيروت.
- لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني، ط. حيدر آباد.
- الغرر والدرر، السيد الأجلّ المرتضى، ط. القاهرة.
- الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، ط. دار الكتب.
- تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، ط. حيدر آباد.
- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال، صفي الدين الخزرجي الأنصاري، ط. بيروت.
- مجمع الزوائد، الحافظ الهيثمي، ط.بيروت.
- ميزان الاعتدال، الحافظ الذهبي، ط. القاهرة.
- الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الشيخ آقا بزرگ.
- الخلاف، أبو جعفر الطوسي، ط. طهران.

- النهاية، أبو جعفر الطوسي، ط. بيروت.
- التبيان في تفسير القرآن، أبو جعفر الطوسي، ط. النجف.
- تذكرة الحفاظ، الحافظ الذهبي، ط. حيدرآباد.
- الغيبة، أبو جعفر الطوسي، ط. النجف.
- الغيبة، محمد بن إبراهيم النعماني، ط. طهران.
- الفصول المختارة، السيد الأجل المرتضى، ط. النجف.
- شذرات الذهب، ابن العماد الحنبلي، ط. مصر.
- تفسير القمي، أبو حاتم القزويني، ط. طهران.
- أخبار أصفهان، أبو نعيم الأصفهاني، ط. ليدن.
- فقيه من لا يحضره الفقيه، أبو جعفر الصدوق، ط. طهران.
- تاريخ الرسل والملوك، أبو جعفر الطبري، ط. دار الكتب.
- معاني الأخبار، أبو جعفر الصدوق، ط. طهران.
- طب الأئمة، النوفلي، ط. النجف.
- المحاسن، أبو عبد الله البرقي، ط. طهران.
- التوحيد، أبو جعفر الصدوق، ط. طهران.
- وقعة صفين، نصر بن مزاحم المنقري، ط. مصر.
- كامل الزيارات، ابن قولويه، ط. النجف.
- السنن، محمد بن يزيد، ابن ماجه القزويني، ط. القاهرة.
- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، جماعة من المستشرقين، ط. ليدن.

- أخبار بني سنسن، ابن النجاشي، أحمد بن العباس، مخطوط.
- الاختصاص، احمد بن الحسين الأشعري، ط. طهران.
- الكافي، أبو جعفر الكليني، ط. طهران.
- صحيح الكافي، ط. بيروت.
- بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي، ط. طهران.
- تهذيب الأحكام، أبو جعفر الطوسي، ط. النجف.
- الاستبصار، أبو جعفر الطوسي، ط. النجف.
- عدة الأصول، أبو جعفر الطوسي، ط. طهران.
- المعارف، عبد الله بن مسلم، ابن قتيبة، ط. دار الكتب.
- تأريخ التراث العربي، فؤاد سزكين، ط. القاهرة.
- مناقب علي بن أبي طالب، الخطيب ابن المغازلي، ط. طهران.
- الأمالي، أبو جعفر الصدوق، ط. قم.
- الأمالي، أبو جعفر الطوسي، ط. النجف.
- تلخيص الشافي، أبو جعفر الطوسي، ط. النجف.
- المبسوط، أبو جعفر الطوسي، ط. طهران.
- فرج المهموم، رضي الدين، ابن طاوس، ط. النجف.
- الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصَّفدي، ط. بيروت.
- معجم الأدباء، ياقوت الرومي، ط. مصر.
- خلاصة الأقوال في الرجال، العلامة الحلي، ط. النجف.

- المقالات والفرق، سعد بن عبد الله الأشعري، ط. طهران.
- فلاح السائل، ابن طاوس، ط. طهران.
- الاعتقادات، أبو جعفر الصدوق، ط. ايران.
- علوم الحديث، ابن الصلاح.
- الجرح والتعديل، ابن ابي حاتم، ط. حيدر آباد.
- رجال البرقي، ط. طهران.
- صحيفة الإمام موسى بن جعفر، أبو عمران المروزي، ط. طهران.
- معجم رجال الحديث، العلامة السيد أبو القاسم الخوئي، ط. النجف.
- عيون أخبار الرضا، أبو جعفر الصدوق، ط. قم.
- صحيفة الرضا، أحمد بن عامر الطائي، ط. طهران.
- مستدرك الوسائل، العلامة النوري، ط. طهران.
- ذخائر العقبى، محب الدين الطبري، ط. مصر.
- ثواب الأعمال، أبو جعفر الصدوق، ط. طهران.
- أسد الغابة، عز الدين، ابن الأثير، ط. القاهرة.
- الاستيعاب، ابن عبد البر، ط. مصر.
- بصائر الدرجات، سعد بن عبد الله الأشعري، ط. تبريز.
- أنساب الأشراف، البلاذري، ط. مصر.
- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، ابن عنبة، ط. النجف.
- سر السلسلة، أبو نصر البخاري، ط. النجف.

- مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهاني، ط. مصر.

- علل الشرائع، أبو جعفر الصدوق، ط. قم.

- وفيات الأعيان، ابن خلكان. ط. مصر.

- طبقات القرّاء، ابن الجزري، ط. مصر.

- الكامل في التاريخ، عز الدين، ابن الأثير، ط. بيروت.

- كتاب التكليف، أبو جعفر الشلمغاني، ط. ايران.

- مروج الذهب، علي بن الحسين المسعودي، ط. بيروت.

- الاحتجاج، أبو منصور الطبرسي، ط. النجف.

- الخرائج والجرائح، قطب الدين الراوندي، ط. ايران.

- الصحيح، محمد بن اسماعيل البخاري، ط. بيروت.

- الصحيح، مسلم بن حجاج القشيري، ط. بيروت.

- مستدرك الصحيحين، الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري، ط. حلب.

- منتقى الجمان، جمال الدين ابن الشهيد، ط. اصفهان.

- فهرست أسماء المصنفين، ابن النجاشي، أحمد بن العباس، ط. طهران.

- اختيار رجال الكشي، أبو جعفر شيخ الطائفة، ط. مشهد.

- قرب الإسناد، عبد الله بن جعفر الحميري، ط. النجف.

- خلاصة الرجال، الحسن بن داود الحلي، ط. طهران.

- المسند، الإمام أحمد بن حنبل، ط. بيروت.

- السنن، الحافظ محمد بن عيسى الترمذي، ط. المدينة.

- الطبقات الكبرى، محمد بن سعد كاتب الواقدي، ط. ليدن.

- كتاب المغازي، محمد بن عمر الواقدي، ط. القاهرة.

- توضيح الاشتباه والاشكال، الساروي المازندراني، ط. طهران.

- المشتبه، الحافظ الذهبي، ط. القاهرة.

- تحرير المشتبه، ابن حجر العسقلاني، ط. القاهرة.

- المحبَّر، أبو جعفر الهاشمي البغدادي، ط. بيروت.

- تاريخ الخلفاء، جلال الدين السيوطي، ط. مصر.

- مراصد الاطلاع، صفي الدين البغدادي، ط. القاهرة.

- العلل، أحمد بن حنبل، ط. أنقره.

- موارد الخطيب، أكرم ضياء العمري، ط. بيروت.

- معجم قبائل العرب، عمر رضا كحالة، ط. دمشق.

- نضد الإيضاح، علم الهدى القاساني، ط. مشهد.

- مشاهير علماء الأمصار، محمد بن حبان البستي، ط. القاهرة.

الفهرس